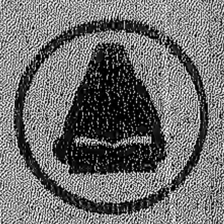
آثار الأقصر

د. محمد عبد القادر محمد



اهداءات ٢٠٠١

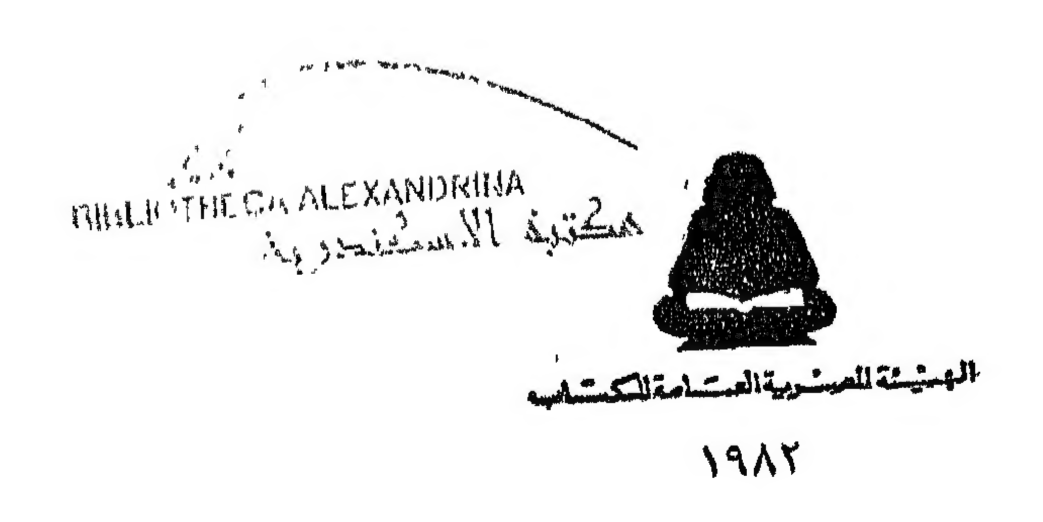
المستشار/ رابح لطفي جمعة

القاهرة

آثار الأقصر

د. محمد عبد القادر محمد

الجزء الأول
معابد آمون



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٢

نهر النيل

« مدينة الأقصر »

طيبة ذات المائة باب

على ملتقى تاريخ له عراقته وأبعاده تقف طيبة بمسلاتها المذهبة وحيطانها المذهبة حصينة بأبوابها المائة ، فريدة أمام أنظار التاريخ الى يوم الميعاد ٠

تلك هى « نوامون » مدينة آمون الواحـــد الخفى الذى كان ولم يكن ثمة أحد بعـد ، الذى خلق نفسه بنفســـه ، الاله الحق ، الذى خلق بالحق ، رب الحق والعدالة ، رب الجنة والنار حين لم يكن ثمة أحد بعد يعرف الجنة والنار الا فى بلده الأمين نو (١) ٠

لقد ظهرت مدينة آمون فى الوجود فى وقت لم تعرف بدايته غير أن جهود الباحثين تشير الى قدمها اذ أن اسم آمون ذكر فى نصوص الأهرام القديمة ، وخوفو قام باصلاحات فى معبد (آمون) فى طيبة ، والمعروف أن هذا الملك ينتمى الى الاسرة الرابعة ، وبهذا التدرج تكون المدينة موجودة من قبل هذه الاسرة الرابعة ، ومع ذلك نجد أسطورة دينية تقرر أن مدينة آمون أقدم مدينة على الأرض ٠

وتحليل هذه الفكرة فى هذه الأسطورة أن العالم كله كان ماء ، ثم ظهرت الأرض جزيرة عليها الاله ، وعلى هذه البقعة المقدسة أقيم أول معبد له ، وبقيت هذه البقعة مقدســة طوال التاريخ الفرعونى ، بل حتى بعد مجىء المسيحية والاسلام ، ورغم تهدم الهيكل الأصلى ومعظم مبانى الكرنك

---

(١) عرف المصريون التوحيد منذ الدولة القديمة ٠ ثم دخل بعد ذلك الشرك بالله ٠

حافظت البقعة على قداستها ، ولم يدنسها الانسان ، وبقى الكرنك شامخا يعتز بنفسه ، ويبعث الرهبة والعظمة فى النفوس ، ويستجلب احترام الانسان القديم والحديث • وعند الاشوريين عرفت الأقصر باسم طيبة وهو اسم معبد الكرنك ، وهو مركز المدينة الدينى الذى كان بيت الاله (آمون) •• (ومن هنا اشتهرت المدينة باسم (نو) أو (نو آمون) أى (مدينة آمون ••) •

ولقد ترجم الاغريق اسمها الى (ديوبوليس Diopolis) أى مدينة الاله ، وكان المصريون يشيرون اليها باسم المدينة الجنوبية أو (اون الجنوبية) لان امون كان قد وحد مع اله الشمس رع وصار اسمه (آمون رع) • اما الاسم الحقيقى للاقليم فكان (واست) ويكون المقاطعة الرابعة الجنوبية من مصر العليا • وتوجد لوحة ضمن مجموعة تماثيل خفرع ، عثر عليها فى معبد الوادى الخاص به ، صور عليها الاقليم الطيبى على هيئة آلهة تقف الى يسار الملك •

وقد كانت شارة هذا الاقليم صولجانا خاصا أو عصا مزدانة بريشة نعام ، ومربوطة بشريط ، كانت فى الاصل فرع شجرة منسقا على هذا الشكل ، وكانت الالهة تحملها فى النقوش • وهذه الشارة تعنى فى النقوش الهيروغليفية (سلطانا) وتعنى (سعادة) وهذا المضمون له دلالة تمتد الى المستقبل ، وتنبىء عن ازدهار ، ويشير الى امل مرتقب لتلك المدينة فى عصورها التالية •

فى تلك العصور القديمة احتلت طيبة مكانها المرموق على سطح اقليمها الذى وقعت فيه حيث توسطت مصر العليا ، وفى جنوبها أسوان وبلاد النوبة الغنية بالذهب،وهى الطريق الى قلب افريقيا النابض بالرخاء وثراء تربته بالعاج والابنوس والتبر وأشجار البخور ، ومع ذلك تقع طيبة على مقربة من مناطق ذهب الصحراء الشرقية ، وعندها تنتهى طرق الصحراوات الغربية ، وفى شمالها منطقة زراعية لها اعتبارها فى ميدان الرخاء • أما الدلتا فكانت لا تزال فى ذلك الوقت تكسو معظم أراضيها أحراش البردى ، وفى شرق طيبة تنبسط أرض زراعية تبلغ ما يقارب عشرة كيلو مترات تحدها سلسلة من الجبال تتميز بثلاث قمم • أما الضفة الغربية فهى ضيقة لا تزيد رقعتها الزراعية عن ثلاث كيلو مترات نظرا لاقتراب شديد بين السلاسل الجبلية والوادى وخاصة عند(جبلين) التى يقرب موقعها من ثلاثين كيلو مترا جنوب الأقصر ، وتكون الحد الجنوبى للاقليم • وفى شمال طيبة تمتد الأرض الزراعية الواسعة حتى دندرة •

وقد ظهر الانسان فى هذه المنطقة منذ عصر مبكر • ومن ملامح ذلك ما عثر عليه من أدوات طرانية من صنع الانسان الباليوليثى الذى كان له وجــود واستقرار على حافة الوادى لأن السـهول كانت غير صالحة لسكناه •

ومن عصـــور ما قبل التـاريخ (٤٠٠٠ ق م) اجريت أعمال تنقيب بالجبانة فى ارمنت عام ١٩٢٦ ، وعثر على دفنــــات فردية تشير الى قيام محلات من العصر الحجرى الحديث ، كما توجد جبانة من العصر الحجرى الوسيط تقع على بعد عشرين كيلو مترا شمال القرنة ، لكن لم تبحث حتى الآن •

ومن أقدم العبادات فى تلك المنطقة عبادة ثور أبيض مقدس عرف باسم بوخس وعبد فى أرمنت والطود والميدامود ، وكانوا يعتبرونه الحيوان المقدس للاله منتو ، والاله الصقر المحلى كان يدعى مونت (مونتو) . وكان تعبد فى قرية (مادو) الميدامود شمال الأقصر و (ضرت) الطود جنوب الأقصر • وقد وجدت معابد فى تلك المدن من العصور التاريخية وربما كانت هاتان المدينتان تقعان عند طرفى مدينة طيبة شمالا وجنوبا ، كما كانت توجد فى أرمنت الهة عرفت باسم (رعت تاوى) وكلمة رعت هى مؤنث (رع) ومعنى اسمها • الالهة رعت حاكمة القطرين •

وكان يوجد فى طيبة الهة أخرى عرفت باسم (موت بحيرة اشرو) وهى معبودة محلية قديمة ، واشتهرت بكونها زوجة (آمون — رع) اله الامبراطورية وصار لها مجموعة كبيرة من المعابد ، صورت فيها على هيئة امرأة برأس لبؤة •

ومن الآلهه التى ارتبطت بآمون رع وكانت تعبد فى منطقة قريبة ، الاله (خنســو) اله القمر والذى صــور فى البنثيون الطيبى كابن للاله (آمون رع) • ولذلك كانت معابد طيبة تحوى عادة ثلاث مقاصير . الرئيسية منها للاله (آمون رع) وعن يمينه مقصورة (موت) زوجته وعن يساره مقصورة (خنسو) ابنه •

ومن الآلهة التى اشتهرت ايضا فى الدولة الحديثة البقرة حتحور التى لايزال هيكلها قائما فى الدير البحرى . وقد عثر لها على هيكل آخر محفوظ بالمتحف المصرى • وربما كانت عبادتها قديمة فى هذه المنطقة ، وعلى العموم فقد لعبت دورا هاما فى الاساطير الدينية على امتداد تاريخ الدولة الحديثة وصورت مرارا على جدران مقابر الأشراف وقد خلطت أحيانا

هى والالهة (نهت) ربة الجميزة التى كانت تدعى نوت أو ازيس . وقد كان لمن ذكر من تلك الالهه دور فى الأساطير الدينية بالدولة الحديثة .

ومن الآلهة التى عبدت فى هذه المنطقة منذ وقت مبكر الاله (الثعبان) فى منطقة مدينة هابو ، وهو يمثل الأزل وما قبل الحياة ، واشهر أيضا من الثعابين فى هذه المنطقة الاله (نبرى) اله الزراعة أو القمح ، والالهه (مرت سجر) الهة قمة الغرب التى كان سكان المنطقة يخشونها ويحذرون الناس منها . وقد ارتبطت بالثعابين فطة صورت مرات عديدة فى مقابر دير المدينة وهى تقتل الثعابين . فالثعابين بلا شك كانت تقطن هذه المناطق الصحراوية النائية وتختبىء فى شقوقها وكثيرا ما أصيب الناس من سمومها ويبدو أن القطط كانت تربى فى البيوت لتقتل هذه الزواحف الشريرة ، وما تسمى بثعابين القمح منها كانت تعيش على الفئران .

أما الاله الذى صار له السلطان والشهرة العالمية فى عصور مصر المذكورة الى غاية حضارتها . فكان (امون) الذى عبد فى مدينة الاحياء التى تقع على الضفة الشرقية للنيل ، وقد اتخذ شكل الاله (مين) اله اخميم وقفط ، وكان له معبد صغير فى الكرنك ، وقد يكون هذا منذ الدولة القديمة ، ولكنه لم يصبح الها رسميا للدولة الا فى الأسرة الثانية عشرة ، ثم ازدادت قوته وسيطرته على الدولة فى الأسرة السابعة عشرة والأسرة الثامنة عشرة حيث اعتبر فيهما الاله الامبراطورى الذى وهب النصر لبلاده فى حروبها . وقد بقى (أمون رع) الاله بمصر دون منازع طوال تاريخها الطويل حتى ظهور المسيحية ولم تنجح محاولات بذلت لاقصائه عن هذه السلطنة بل امتد سلطانه الى خارج مصر وخاصة السودان . وكان من أسد المتحمسين له ملوك الأسرة الخامسة والعشرين المعروفة باسم (الأسرة الاثيوبية) وبلغ من سلطانه انه كان يتدخل فى تعيين الملوك ومحاكمة الأفراد .

وقد كانت الآلهة الاخرى بجانبه (امون رع) هى الهه الموتى أوزيريس (أوزير) ورع حور اختى ، وانوبيس وحتحور ملوك وحكام العالم السفلى الذين كانوا يقودون المتوفى عبر طرقاته حتى يصل الى قاعة المحاكمة أمام (أوزير) فاذا حكم ببراءته دخل الجنة واذا ثبتت ادانته حكم عليه بالموت الأزلى فيلتهمه وحش مفترس أو يدخل النار معذبا .

كانت الحالة هادئة في طيبة حتى نهاية الدولة القديمة ، حين انقسمت مصر على نفسها وأخذ الحكام الاجانب الدخلاء للاقاليم يحارب بعضهم واستقطع بعض الأجانب الدخلاء بعض الأقاليم لانفسهم . وكان الجزء

الشمالى تحكمه أسرة ضعيفة من (اهناسيا) • ولقد افادت المصادر المصرية القديمـة أن تلك الحروب الأهليـة أدت الى حدوث مجاعات واضطرابات اجتماعية وخاصة فى مصر العليـا وبعـد قرن من تلك الحروب نجح ملوك ارمنت بالتدرج فى السيطرة على مصر العليا ، ثم على مصر جميعها بعد ذلك • ويرجع الفضل فى ذلك الى الملك منتوحتب (نب حبت • رع) حوالى ١٠٥٠ قم وهو المؤسس الحقيقى للسلطان الطيبى وقد شيد مقبرته المشهورة التى وضع لها تصميما جديدا فى البر الغربى فى منطقة الدير البحرى ، وقد شيدت بالقرب منها مقابر الدولة الوسطى • أما الجهـة المقابلة على الضفة الشرقية للنيل فكان يوجد بها المبنى الأول لمعبد الكرنك الذى كان بيت آمون •

وقد وجدت لوحة من عصر هذا الملك تشير الى معبد الكرنك الذى صار النواة لمدينة طيبة المشهورة فى العصور التالية • وقد أسهم ملوك الدولة الوسطى (الأسرة الثانيـة عشرة) منذ عصر (سنوسرت) الأول صاحب الكنسك الابيض المشهور فى تعمير المنطقة مع أن عاصمتهم كانت فى الشمال • وفى عصر الهكسوس الذين نجحوا فى الاستيلاء على السلطان فى نهاية عصرهم بقيت طيبة معزولة الى حد ما عن الشمال،وربما استطاعت أن تحظى بشىء من الاستقلال المحلى حتى تمكن ملوكها من الأسرة السابعة عشرة (كاموسى وأحمس) من القضاء على سلطانهم وطردهم من مصر •

ومنـذ هذا التاريخ ارتبطت طيبة ارتباطا وثيقا بتاريخ مصر بل بتاريخ الشرق الاوسط والعالم المتحضر فى هذا الوقت ، اذ استطاع ملوك الأسرة الثامنة عشرة أن يبسطوا سلطانهـم من حدود الطوروس والفرات شمالا حتى الشلال الرابع على النيل جنوبا ، واتسـع نفوذها التجارى والسياسى فشمل بلاد العراق بشقيه وهضبة الاناضـول وبلاد العرب والبحر الأحمر حتى بلاد بونت وأواسط أفريقيا وامتد غربا الى ليبيا . بل وصلت علاقاتها التجارية وشهرتها العالمية الى أواسط آسيا ، الى بلاد ايران وافغانستان وكان لها أيضا صلات بحضـارات جزر البحر الابيض المتوسط فى ذلك الوقت ، وفى أواخر العصر الفرعونى دخلت مصر فى صراعات مع ملوك بابل وأشور والفرس ، ولقد ارتقت حضارة مصر فى طيبة الى أعلى مستوى عالمى فى ميادين العلوم والفنون وخاصة فنون المبانى والنقش والتصوير ، ومن ملامح ذلك القصر الملكى وأثاثه ، وما كان له من ابداع ارتقى به الى منزلة لا تضـارع ، ولا تصـل اليها قصور أوربا فى العصور الوسطى حتى مطلع العصور الحديثة •

وكان لها تأثير واضح الاثر كبير فى أبعاده وأعماقه على حضـــارات اليونان ، فعلوم اليونان أخذت كلها من مصر ، ويقرر التاريخ أن علماء الاغريق ومفكريهم قد حجوا اليها لينهلوا من معارفها وعلومها ، وتعلموا فى مدرسة أو جامعة الاسكندرية المشهورة (الميوزيون) وكانت مكتبتها وسجلها أعظم ما فى الشرق الاوســط بل أعظم ما فى العالم فى ذلك الوقت • وفى شواهد هذه الحقيقة ما عرف من أن اليونان والرومان أخذوا نظم الادارة والحكم عن مصر ، بل ان كثيرا من عناصر الفلسفة اليونانية مأخوذ من الاساطير المصريه ، وقد صـــار كل اله يونانى أو رومانى مرتبطا باله مصرى بل غزت (ازيس) أوربا وصار لها معبد فى روما (قلب الامبراطوريـــه الرومانيـــه) واســتعانت كـــثير من الدول المجاورة بعمال مصر وخبرائها وبالطب المصرى فى بلادهم ، ومن ملامح ذلك ان أحد الملوك فى مقاطعة (بختان) شرقى ايران أرسل يطلب الاستعانه بطبيب معبد خنسو لعلاج ابنته •

لكن الحضاره المصرية توقفت عن التطور لاسباب كان من أهمها عدم وجود الحديد فى مصر وهو مادة صارت أساسية فى صناعة السلاح • كذلك عدم توفر الخيول ، فالحصان دخيل حيث أتى من مناطق السافانا من الشمال مما ساعد الفرس والاشوريين على فرض سلطانهم على مناطق أوسع مما كان ميسرا لبلدان العالم القديم • واستطاع الفرس بفضل الحصان والحديد خلق امبراطورية تمتد من حدود الهند حتى الاناضول وسواحل البحر الابيض واستطاعوا بذلك تكوين جيوش ضخمة ونجحوا فى غزو مصر مره او مرتين بمساعدة أنباط شمال الجزيرة العربية وتارة بمساعدة من الجنود المرتزقة اليونانيه ، ولكن لعدم تجانس هذه الجيوش واختلاف أجناس أفرادها ضعفت أمام المقاومة الوطنية العنيفة لأهل مصر فلم يدم سلطانها الا سنوات قليلة • ومع ان هذه الفترة كانت قصيرة الا ن مصر وخاصة طيبة قد لاقت على أيديهم وعلى ايدى الأشوريين الدمار والنهب ، فقد حرقوا طيبة وقتلوا أهلها ، ونهبوا ثرواتها وكان هذا شأنهم فى كل البلاد التى فتحوها يحركهم جنون الطمع وقسوة القلوب، وبذلك لم تعمر دولتهم كثيرا وصرع معظم ملوكهم بأيدى أبنائهم الذين من أصلابهم وغربت دولتهم •

لكن لم تستطع هذه الكوارث التى نزلت بطيبة أن تطيح بمركزها فى ميدان التراث ، بل بقيت أعظم مدينة أثرية فى العالم ، تذكرنا بالماضى المجيد الفريد الذى ارتقت اليه وغزت فيه آثارها العالم قديمه وحديثه ،

فمسلسلاتها تزين روما وباريس ولندن ونيويورك واسطنبول وصنعت مسلات على نمطها قديما في الحبشة، وفي ايطاليا، بل وفي مدينة بالسمور بنيت مسلة مصرية ، وقد ملأت تحف مصر متاحف العالم وصارت اجمل واغلى ما فيها ، ولا تزال تبهر العقول . وصار (توت عنخ امون) ملك ملوك الدنيا . حينما تحل تحفه في أى مدينة في العالم يقابله أهلها بما يستحق من تبجيل وتعظيم واحترام ، وصارت الدول تتنافس وتسعى حثيثا للحظو بعرض قطع من اثاره في بلادها . وان كنت لست من مؤيدى هذا الرآى خشية فقد التحف وتلفها ، وخاصة انه يوجد بمتاحف أوربا وامريكا آثار لا تقل من الناحية الفنية عن آثار توت عنخ أمون . وكثير من هذه التحف الموجودة بالخارج أقيم بكثير مما لدينا ، مثل : حجر رشيد وبردية تورين وحجر بلرمو ومجموعات من أوراق البردى المشهورة . والكاتب القاعد بمتحف اللوفر بباريس . وتماثيل آمون من الذهب الخالص . وجعالين وحلى من الذهب الخالص ، ومنها ما هو مرصع بالاحجار الكريمة . ومن أشهر هذه القطع رأس نفرتيتي الذى هرب من مصر بطريقة ملتوية ، واذا كانت تتمسك هذه الدولة ومتاحفها تمسكا شديدا بعدم خروج أى أثر من الآثار المصرية من بلادها حفاظا على هذا التراث العظيم الذى رفع ذكرها في مجال الفن ، أفلا نكون نحن أولى .

يشطر نهر النيل مدينة الأقصر الى قسمين . فعلى الضفة الشرقية . حيث تشرق الشمس قامت مدينة (مدينة الاحياء) وكانت تغمرها القصور والمعابد، وعلى الضفة الغربية حيث تغرب الشمس أنشئت (مدينة الأموات) والغروب والموت يرتبطان معنى وايحاء . وكان الانسان الميت يغرب مع الشمس الى عالمها المحجوب حتى يصل مرة أخرى الى الشرق ، فتشرق الشمس .

اندثرت مدينة الاحياء تماما ، ولم يبق منها الا بعض معالم اثرية تدل عليها وأهمها معبد الكرنك الذى يقع على بعد اثنين من الكيلو مترات شمال الاقصر وهو نواة المدينة .

وفى الجنوب يقع (معبد الأقصر) بجوار شاطىء النيل ، ويوقعه في نهاية الشارع الممتد من محطة السكة الحديد ، ويصل بين معبدى الأقصر والكرنك طريق اشتهر باسم (طريق الكباش) ، وان كان الجزء المبنى عند معبد الاقصر يتكون فى الواقع من تماثيل أبو الهول ، أما الجزء من الطريق الممتد لمعبد الكرنك فهو يتكون من تماثيل الكباش ، وكانت توجد مجموعة من طرق الكباش هذه :

احدها : يمتد من المرسى الغربى لمعبد الكرنك حتى البوابة الأولى ٠

والثانى : يمتد من بوابة معبد خنسو متجها جنوبا حتى معبد الاقصر ٠

والثالث : يمتد من البوابة العاشرة فى الجنوب ويتجه فرع منه الى معابد (موت) وفرع آخر يتجه الى معبد الاقصر ليقابل الطريق الممتد من معبد (خنسو) ٠

أما المدينة نفسها فكان موقعها غالبا الى الشرق من طريق الكباش ممتدة فى الاراضى الزراعية نحو الجبل تتجه شمالا نحو معبد (الميدامود) وجنوبا نحو معبد (الطود) وقد اختفت المدينة تحت طمى النيل الذى كان يرتفع سنويا ويكسو الأرض ، واستطاع بمرور الوقت أن يكون طبقة تبلغ ثلاثة أو أربعة أمتار تراكمت كلها فوق سطح هذه المدينة فحجبت معـــالمها ٠

وفى أوقات متباعدة متفرقة يعثر المنقبون على بعض تماثيل متناثرة فى الاراضى الزراعية ٠ ومن العسير فى الواقع عمل حفائر فى هذه المناطق الزراعية لان المبانى السكنية كانت من اللبن وقد اختفت وتحللت داخـل التربة الزراعية ، ولم يبق الا المبــــانى الحجرية التى كانت قاصرة على العمائر الدينية ٠

وسيشمل الفصل الاول دراسة اثرية لمعــــابد الكرنك والاقصر ، ويشمل الجزء الثانى مدينة الاموات وهى مدينة ضخمة تقع على بعد عدد من الكيلومترات من شاطىء النيل فى المنطقة الصحراوية ، وأقدم منطقة فيها هى التى تقع مواجهة لمعبد الكرنك حيث عثر على مقابر من عصر الدولة القديمة ومنطقة الدير البحرى حيث بنى أول معبد من عصر الأسرة الحادية عشرة ثم معبد الدير البحرى للملكة حاتشــبسوت الذى يواجه معبــد الكرنك ٠

ويقع خلف جبل الدير البحرى منطقة وادى الملوك حيث نحت ملوك الدولة الحديثة مقابرهم فى سفوح واد منعزل بعيد عن العمران ويشتمل على اثنين وستين مقبرة ملكية ٠ والى الشمال من الدير البحرى توجد سلسلة جبال تعرف بذراع ابو النجا ، وهى مليئة بالمقـــابر منذ الدولة الوسطى والعصور التالية ، والى الشمال منها يقع الطريق المؤدى الى وادى الملوك ٠

ويوجد فى جنوب الدير البحرى سلسلة جبلية تعرف بعلوة الشيخ

عبد القرنه وتضم أفخم مقابر من الدولة الحديثة (الاسرة الثامنة عشرة على وجه خاص) مثل مقبرة (حور محب) رقم ٧٨ · وفى الارض المنبسطة امام هذه السلسلة توجد مجموعة من المقابر بعضها يرتقى الى درجة عالية من فن النقش الحجرى مثل مقبرة (خع امحات) و (رع موسى) ·

وعلى قمة جبل (الشيخ عبد القرنه) مبنى صغير يتكون من أربعة جدر يمثل فى العقيدة الحالية لاهل القرنه مكانا للتبرك وكل ما يقدم اليه جرة مملوءة بالماء · ويتبرك به بصفة خاصة العرائس فى أوائل اللقـــاء بالحيـــاة الزوجية السعيدة ·

والى الجنوب من منطقة القرنه يوجد منطقة دير المدينة وهى الحى السكنى للفنانين الذين كانوا يعملون بالمقابر الملكية وقد نحتوا مقابرهم فى سطح الجبل المواجه لهم وهى مقابر صغيرة تشتمل على جزءين ، الجزء العلوى ، وهو مبنى باللبن وعليه رسوم دنيوية تشبه هياكل مقابر الأفراد والجزء السفلى وهو منحوت فى بطن الأرض ، وعلى خلاف حجرات الدفن فى مقابر الاشراف فجدره مرسوم عليها مناظر دينية مختلفة · ويوجد امامها علوة قرنة مرعى تضم عددا من المقابر الصغيرة · والمتجه بعد ذلك جنوبا يصل الى واد منعزل آخر مشهور باسم (وادى الملكات) به عدد كبير من المقابر يصل الى أربع وسبعين مقبرة وقد نحتت لملكات مصر والأمراء ولكن معظم هذه المقابر فى حالة سيئة · وقد بقى منها مقبرة نفرتارى التى يهددها السقوط بسبب الأملاح المؤثرة فى حيطانها مع ان رسومها لا تزال محتفظة بجمالهـــا · ونوجد مقبرتـــا الأمير (آمـــون خوبشى اف) و (خع مواست) وهما من ابناء رمسيس الثالث وهاتان المقبرتان من أجمل مقابر هذا العصر ·

وعلى حافة الوادى أمام وادى الملكات توجد مدينة (هابو) وهى تقع عند الطرف الجنوبى لمدينة الاموات ، وبها واحد من أضخم معابد البر الغربى ذلك هو المعبد الجنائزى لرمسيس الثالث · ومنذ بداية الاسرة الثامنة عشرة فصل بين المعبد وبين المقبرة الملكية ، والمقبرة الملكية حين خافوا عليها السرقة بحثوا لها عن واد منعزل وهو وادى الملوك أما المعبد الجنائزى فكان يبنى على حافة المنطقة الزراعية وقد تهدمت معظم هذه المعابد وان كان بعضها لا يزال يحتفظ الى حد ما ببعض معالمه ·

وتمتد سلسلة المعابد من الشمال وهو الجزء المواجه لذراع أبو النجاء حيث يوجد معبد سيتى · وتوجد مجموعة من معابد الاسرة الثامنة عشرة التى تهشمت ولم تبق الا أسسها ، ما عدا معبد الدير البحرى المنعزل داخل

الجبل ، ومن أشهر هذه المعابد معبد (الرامسيوم) المواجه لعلوة الشيخ
عبد القرنة على حافة الارض الزراعية ، وكان يوجد الى جواره سم لا معبد
(امنحتب الثاني) وجنوبا معبد (تحتمس الرابع) ومعبد مرنبتاح (منفتاح)
ثم المعبد الضخم لامنحتب الثالث الذى لم يبق منه الا لوح وبعض التماثيل
وقد هدم هذا المعبد واستغلت حجارته فى بناء معبد مرنبتاح سالف الذكر •
وقد هدم الأخير بدوره وبنى بحجارته معابد رمسيس الثالث فى مدينة
(هابو) التى تقع جنوبا • وتضم تلك المنطقة معابد أخرى من عصر الاسرة
الثامنة عشرة لحاتشبسوت وتحتمس الثالث ، وكان يقع بجوار مدينة هابو
قصور امنحتب الثالث والبحيرة المشهورة التى كان يتنزه فيها مع زوجته -

هذا وصف موجز للمعالم الأثرية التى وقفت فى الشرق والغرب.
شاهده لتراث فنى رائع وفى الكتاب تفصيل لأهم الجوانب الرائدة فيها
وبالله التوفيق •

معابد الكرنك

الكرنك

اسم الكرنك اسم حديث أطلقه العرب عليه وهو محرف من كلمة حورنق ومعناه قرية محصنة . اما الاسم فى اللغة المصرية القديمة فهو ابت ـ سوت اى « هذا الذى يعد الاماكن » ، ومعناه « الذى يقوم بمراجعة الأماكن على القوائم الملكية » . ثم تغير معنى الاسم فى عصر الرعامسة الى « أجل الاماكن المختارة » . ومن الأسماء التى أطلقت على الكرنك أيضا اسم « يون شمع » أى « يون (هليوبليس) الجنوبية » . وفى العصر الاغريقى أطلق على الكرنك « السماء فوق الارض » .

واسم (ابت سوت) الذى عرف به معبد الكرنك ظهر لأول مرة فى الدولة الوسطى على جدران مقصورة سنوسرت الأول التى عثر عليها فى البيلون الثالث . أمـا قبل ذلك فكان يعرف المعبد باسم (برامون) أى « بيت آمون » أو معبد آمون .

والاله آمون كان معروفا منذ الدولة القديمة فقد ذكر فى نصوص الاهرام أربع مرات . وان كان الاله الذى له السلطان فى الدولة القديمة كان الاله مونتو ، أما عبادة آمون فى الكرنك فغير مؤكدة . وان كان قد عثر على اسم سنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة منقوشا على جدار حجرة الاجداد التى شيدها تحتمس الثالث فى بهو الاحتفالات الخاص به فى الكرنك . وقد سجل ايضا اسم ملك أقدم من سنفرو يرجح انه من الأسرة الثالثة . الا أن هذا الاسم مهشم . ويرى بعض العلماء ان هذه القائمة تشمل أسماء الملوك الذين كانوا يقدسون اله الكرنك منذ الدولة القديمة

ـ بينما يرى غيرهم ان هؤلاء الملوك قد أسهموا فى بناء واصلاح أجزاء من معبد الكرنك · ومن المحتمل ان عبادة آمون ترجع الى هذا العصر وخاصة انه قد عثر فى خبيئة الكرنك على تماثيل من الدولة القديمة كان أقدمها تمثالا لخوفو ·

ويعتقد انه كان يوجد معبد من عصر الانتقال الأول للاله آمون ولكن لم يعثر على أى أثر منه · وقد عثر فى باطن البيلاون الثالث على كتل من الحجر الجيرى تكون نصف لوحة لملك يدعى منتوحتب وهو أحد ملوك الاسرة الحادية عشره وعليها نقش من تسعة عشر سطرا أفقيا · وهى فى حالة سيئة ولم يتم نشرها ·

وفى الدولة الوسطى كان أول من بدأ أعمال البناء فى الكرنك هو امنمحات الاول · ولكن الذى أسهم اسهاما كبيرا بحق هو خليفته سنوسرت الأول ·

ودراسة منطقة الكرنك تبرز لنا ثلاث مجموعات رئيسية :

١ ــ مجموعة (آمون ــ رع ــ مونتو) فى الشمال ·

٢ ــ مجموعة (آمون ــ رع) فى الوسط ·

٣ ــ مجموعة (موت) فى الجنوب ·

معابد الكرنك

معبد الكرنك ، رغم ما يبدو عليه من تعقيد ، الا أنه ، اذا ما بهمنا تخطيطه المعمارى ، نجده بسيطا فى أساسه ولا يختلف فى طرازه المعمارى عن المعابد المصرية • الا انه نظرا لما له من قداسة فى نفوس المصريين طوال عصورها التاريخية ، فقد تسابق الفراعنة الى اضافة الكثير من المبانى حتى صار شديد التعقيد •

ولكن اذا ما حللناه الى عناصره الاولية لما نجد صعوبة فى تفهمه •

ويجب أن نشير اولا الى ان معبد الكرنك ليس معبدا واحدا ، بل يشتمل على مجموعة من المعابد مكرسة لآلهة مصر المختلفة ، بل يشتمل على أكثر من معبد للاله آمون رع • اله الامبراطوريه ، ولزوجته موت ولابنه خونسو ، نلخصها فيما يلى : —

١ — معبد امون رع الكبير •

٢ — مقصورة سيتى الثانى مكرسة للمراكب المقدسة الخاصة بآمون رع وزوجته موت وابنه خونسو •

٣ — معبد رمسيس الثالث الخاص بالمراكب المقدسة لثالوث طيبة •

٤ — معبد احتفالات لامنحتب الثانى •

٥ — قاعة احتفالات تحتمس الثالث •

٦ — هيكل الاسكندر الأكبر •

٧ — مقصورة لمركب آمون رع شيدها فيليب أريديوس •

٨ — هياكل شيدتها حاتشبسوت • حجارتها مفككة من الجرانيت •

٩ — معبد من الأسرة السادسة والعشرين •

١٠ — معبد بتـــاح •

١١ — هيكل طهارقه الى جوار البحيرة المقدسة •

١٢ ـ هيكل أحمس ونبوكريس واضاف اليه سماتيك الثالث وعنخ نس نفراب رع .

١٣ ـ معبد خنسمو .

١٤ ـ معبد ابيت .

١٥ ـ ثلاثة معابد لمونت .

١٦ ـ ستة هياكل للاله أوزير باسمائه المختلفه .

١٧ ـ هيكل تاكيلوت بن نمرود لالهة غير معروفه .

١٨ ـ معبد مونتو .

١٩ ـ معبد سنوسرت الاول من الاسرة الثانية عشره .

٢٠ ـ مجموعة معابد من الأسرة الثانية عشرة حجارتها مفككة .

٢١ ـ معبد الالاباستر لامنحتب الاول مكرس لآمون ـ رع .

٢٢ ـ هيكل لتحتمس الرابع ، حجارته مفككة .

٢٣ ـ معابد اخناتون مكرس لاتون . حجارته مفككه .

٢٤ ـ أجزاء من معابد مختلفة ـ مكرسه لالهة مختلفة .

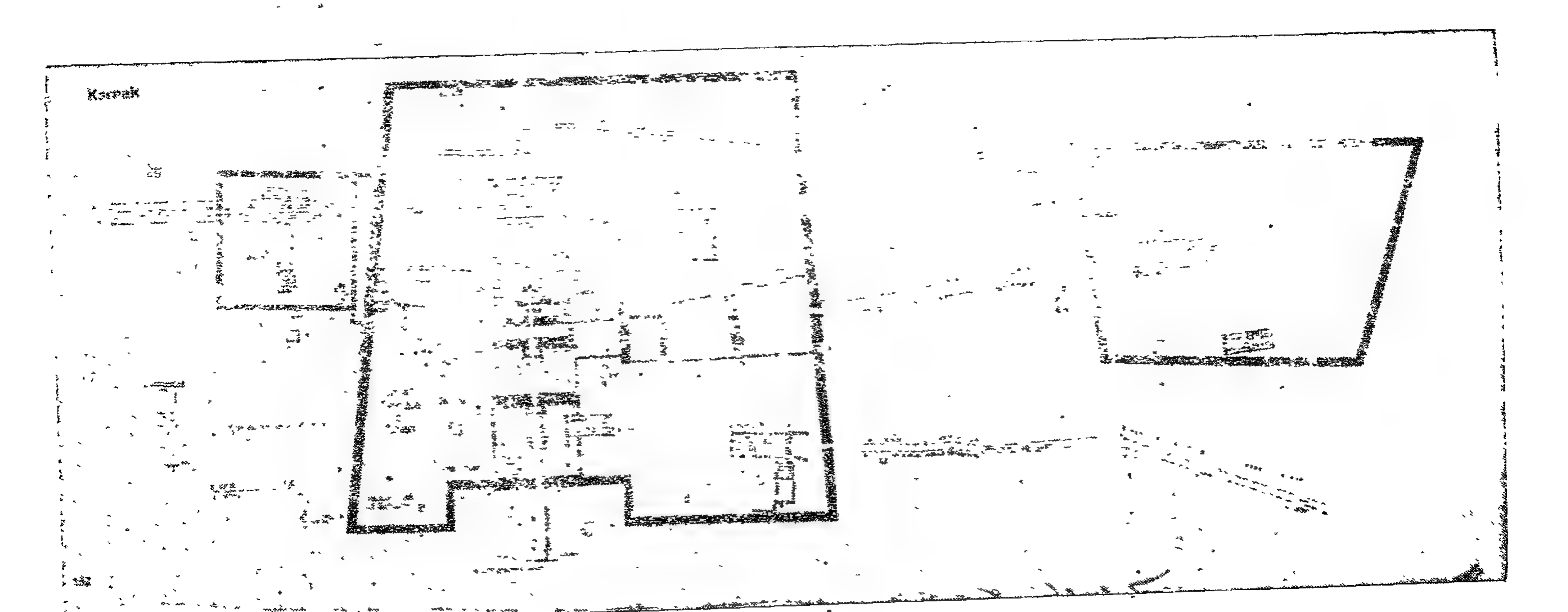
٢٥ ـ مقاصير لالهة والهات مختلفة .

٢٦ ـ بهو الذهب (حوت ـ نوب) لشاباكا يرتفع مباشرة شمال البلون الثالث ولم يبق منه الا أربعة أعمدة من الحجر الرملي . وكانت هذه تحتوى على تماثيل مقدسة والتي كانت يجرى عليها طقس فتح الفم . وكان يوجد قبلها بهو اقدم .

٢٧ ـ كنز شاباكا (برحج) مفتوح الى الجنوب ، ويقع بين (أخ ـ منو) والحائط الشمالي لمعبد آمون . ويبدو أن هذا المبنى كان من الطوب النيء .

٢٨ ـ مخازن القرابين المقدسة تحتوى على فناء لأوراسون مفتوح الى الشمال . ويقع على الضفة الجنوبية من البحيرة المقدسة ، بناه بسماتيك بدلا من مبنى الأسرة الثامنة عشرة وكان يحتوى ـ على ما يبدو ـ على هيكل للالهه ارنوتت .

٢٩ ـ مساكن كبار الكهنة وهي مرتفعة وتقع خارج الفناء الممتد بين البيلونين السابع والثامن وذلك من الجهة الشرقية . ولم يبق منها



شكل (٢) معابد الكرنك – ١ – معبد مونتو أقصى الشمال – ٢ – معبد آمون رع – ٣ – معبد خنسو – ٤ – معابد موت ، أقصى الجنوب

شيء الآن . وقد أقيمت هذه المباني في عهد سنوسرت الأول واعيد ترميمها في عصر رمسيس الحادي عشر .

ونواه معبد الكرنك كانت تقوم في وسط المنطقة الخالية الآن التى تقع بين مقاصير فيليب ارديوس وحانشبسوت وبين بهو احتفالات تحتمس الثالث وكان يحيط بها مبـــانى تحتمس الاول ، وقد أزيلت مبانيها في العصور التاليه ، ولا نعرف حالة المبانى التى كانت قائمه بهذه المنطقه او تاريخها او تاريخ ازالتها وان كان من الثابت ان بعض هذه الهياكل كان من الأسرة الثانية عشره على الاقل وهى التى عثرنا على أحجارها المنقوشة داخل جدران البيلون الثالث واساساته ، فى حين ان بعض أحجار أخرى كانت لا تزال قائمة في مكانها . كما عثر في هذا الصرح أيضا على كتل من الحجر الجيرى للملك بدعى منتوحتب السالف ذكرها . بل من المحتمل أيضا ان هيكلا واحدا على الاقل كان قائما فى وسطها منذ الدولة القديمة . فالاله آمون اله قديم معروف على الأقل منذ الدولة القديمة كما سبق أن ذكرنا عثر على أسماء ملوك من الدوله القديمة مدونة على جدار حجرة الاجداد . وكان بناء الهيكل الأول فى هذه المنطقة بناء على العقيدة الدينية التي كانت سببا فى تمسك فراعنة مصر بهذا المكان واضافة المبانى حوله رغم ازدحامها وتضخمها .

والمصريون القدماء كانوا يعتقدون أن الدنيا كانت جميعها بحرا ثم ظهر الاله من هذا البحر فوق جزيرة هى أول ما خلق من الدنيـــا وعلى هذه الجزيرة المقدسة بنى الاله هيكلا يتعبد فيه الناس له ويقدمون له القرابين والتضحيات . فهى أقدس جزء من الدنيا يحرم تركها والابتعاد عنها ، وعلى هذا كان واجب كل فرعون أن يتقرب الى الاله بتعظيم هيكله وتقديم فروض الطاعة والولاء له ، تارة فى صورة اضـــافات من المبانى المزخرفة والتماثيل من الذهب الخالص والأبواب المغشاة بالذهب والفضة . وتارة في صورة هدايا اقطاع من الأرض توقف على المعبد بل مدن باكملها كانت توقف خراجها على معبـد الاله .. وتارة أخرى بالأموال والأسرى والعبيد . حتى غدا هذا المعبـــد أفخم وأعظم وأغنى معبد ليس فى مصر فحسب بل فى العالم بأسره . اذ لم يتوان ملوك الدولة الحديثة الذين دانت لهم الدنيا وتدفقت عليهم خيراتها ، أن ينسبوا فضل هذا كله الى الاله آمون فتسابقوا فى تقديم كل ما يستطيعون من هـذه الخيرات فنما المعبد وكبر حتى صار يشمل مساحة تزيد عن مائتى فدان .

فحول هذه النواة من الدولة القديمة والدولة الوسطى أسرع ملوك

الدولة الحديثة الذين نجحوا فى طرد الهكسوس فى توسيع أرجاء المعبد فبنى تحتمس الأول سورا يحيط بمنطقة المعبد من ثلاث جهات ، الجنوبية والبحرية والشرقية · أما فى الجهة الشمالية فقد بنى صرحين بينهما بهو أعمدة ، ثم اضافت حاتشبسوت داخل هذه المنطقة مسلتين اقامتهما فى وسط بهو الاعمدة الذى شيده أبوها وهياكل للاله آمون · فلما تولى العرش تحتمس الثالث من بعدها (اذ أن تحتمس الثانى لم يتمكن لقصر مدة حكمه من الاسهام بأيه انشاءات) تيمنا بهذه البقعة المباركة التى ظهر عليها الاله ، اضاف مجموعة من الحجرات مكرسة الى الآلهة المختلفه على طول جدرانها الجنوبية والبحرية والشرقية · وكان من أهم اضافاته لهذه المنطقة الشرقية بهو الاحتفالات المشهور ، ثم أقام مسلتين أمام المسلتين اللتين سبق أن أقامهما تحتمس الأول أمام البيلون الرابع · وعلى هذا لم يبق مكانا خاليا فى هذه المنطقة يمكن لملك آخر أن يضيف فيه أى انشاءات جديدة ، ومما أضافه تحتمس الثالث أيضا تلك البحيرة المقدسة التى تقع الى جوار المعبد من الجهة الجنوبية ·

وكما نرى مما سبق ، فان المعبد الكبير لآمون رع كان منشأه الجزء الأوسط الشرقى من هذا المعبد الكبير · وكانت مبانيه صغيرة الحجم · فلما جاء فراعنة العصور التالية اضطروا الى التوسع غربا ولا نعرف بالضبط ما كان عليه المعبد فى بعض من عصوره اذ أن امنحتب الثالث لم يتورع عن ازالة الهياكل التى كانت قائمة أمام البيلون الرابع ليقيم البيلون الثالث ، وربما قاعة الاعمدة الضخمة ، ويظهر انه كان يوما ما مشيدا فى هذه المنطقة معبد لحاتشبسوت وخاصة انها هى التى شيدت البوابة الضخمة التى نعرف باسم البيلون الثامن · وكان الغرض منها بلا شك أن تؤدى الى معبد حاتشبسوت المقام بهذا المكان والذى ازاله امنحتب الثالث ووضع حجارته داخل جدران البيلون الثالث · كما كان مقاما فى هذه المنطقة أيضا معبد لتحتمس الرابع الذى وجدت حجارته فى أساسات البيلون الثالث أيضا ·

والبيلون الثالث هذا هو أضخم مبنى فى معبد الكرنك حتى هذا التاريخ ، وابتداء من عصره أخذ الفراعنة يزيدون من حجم المبانى وحجم التماثيل · وعلى هذا فالاجزاء الاحدث فى معبد الكرنك أخذت تزداد ضخامة · فاسىء بهو الأعمدة الضخم الذى لا يضارعه فى ضخامته أى مبنى آخر والبيلون الثانى المهدم · ثم نجد الفناء الأول وهو من أحدث المبانى التى أنشأها فراعنة مصر وخاصه هذا البيلون الاول الضخم الذى يكون

حاليا واجهه معبد الكرنك والذى اسهم فى بنـائه عدد من ملوك مصر منذ الأسرة الثانية والعشرين حتى نهاية الحضارة المصرية .

وكما نرى من هذا العرض السريع ان نواه معبد الكرنك كانت فى منتصف النصف الشرقى من معبد آمون رع الكبير ثم أخذ المعبد بعد ذلك يزداد فى اتساعه ويتجه غربا حتى وصل الى ماهو عليه الآن .

هذا بالطبع . عدا المبانى العديدة الأخـرى التى أقيمت فى أنحائه المختلفه داخل السور الكبير مثل معبد خونسو أو خـارج هذا السور مثل معبد أتون الذى يرجح انه كان مقاما فى المنطقة الشرقيه خارج بوابه السور الكبير . وكما هو واضح فيكاد كل ملك له شىء من الأهمية أن يسهم فى هذا البناء الضخم الذى كان يعتبر رمزا للامبراطورية وبيتا للاله الذى أنشأها . ولكن الملوك الذى لهم الفضل الأعظم فى هذا الاسهام هم سنوسرت الأول وتحتمس الأول وحاتشبسوت وتحتمس الثالث وامنحتب الثالث وحورمحب ورمسيس الثانى ورمسيس الثالث وطهارقه ونخت نبف (نفطنيو) . ولم يعرف اهمية نخت نبف فى هذه العملية الا بعد الكشف عن طريق ابو الهول الذى أنشأه بين معبد الكرنك ومعبد الأقصر والذى دون على جدرانه انه أنشأ بيلونات ضخمة .

هذا عرض سريع مختصر لتاريخ انشاء معبد الكرنك ، والآن سنتناول شرح هذا المعبد بالتفصيل بادئين من مدخله ومتتبعين مبانيه حسب موقعها الجغرافى .

لم يكن الشارع الحالى هو الطريق المؤدى الى البوابة الرئيسية لمعبد الكرنك فى العصور القديمة . بل ان أغلب الظن ان معبد الكرنك كان يقوم أصلا على الجزيرة التى تحيط بهـا المياه من جميع الجوانب . وهو بذلك يمثل أسطورة دينية خاصة بنشأة الكون فى النظرية الفلسفية الدينية . وقد عثر المؤلف على نص يرجع الى الأسرة الثالثة عشرة جاء فيه :

« ان الملك سبك حتب (أحد ملوك هذه الاسرة) فى السنة الرابعة من حكمه فى الشهر الرابع من الصيف ، فى أيام النسىء . عبر جلالته النهر الى هذا القصر الشمالى القائم وسط المياه » .

وهذا يتفق مع ما ذكر فى التوراة سفر ناحوم ٣ : ٨ : من ان (نوامون كان يحيط بها المياه من جميع الجهات) .

وربما كان هذا هو وضع الكرنك حتى الدولة الحديثة على الاقل . ولكن فى الوقت الحاضر لم يثبت ان المياه كانت تحيط بمعبد الكرنك الا من جهتين فقط ، وهى الجهة الغربية والجهة الشمالية . وان كان الكرنك قد

تحول مرة اخرى الى جزيرة كبيره بواسطة المصرف الكبير الذى يحيط به من جميع الجهات .

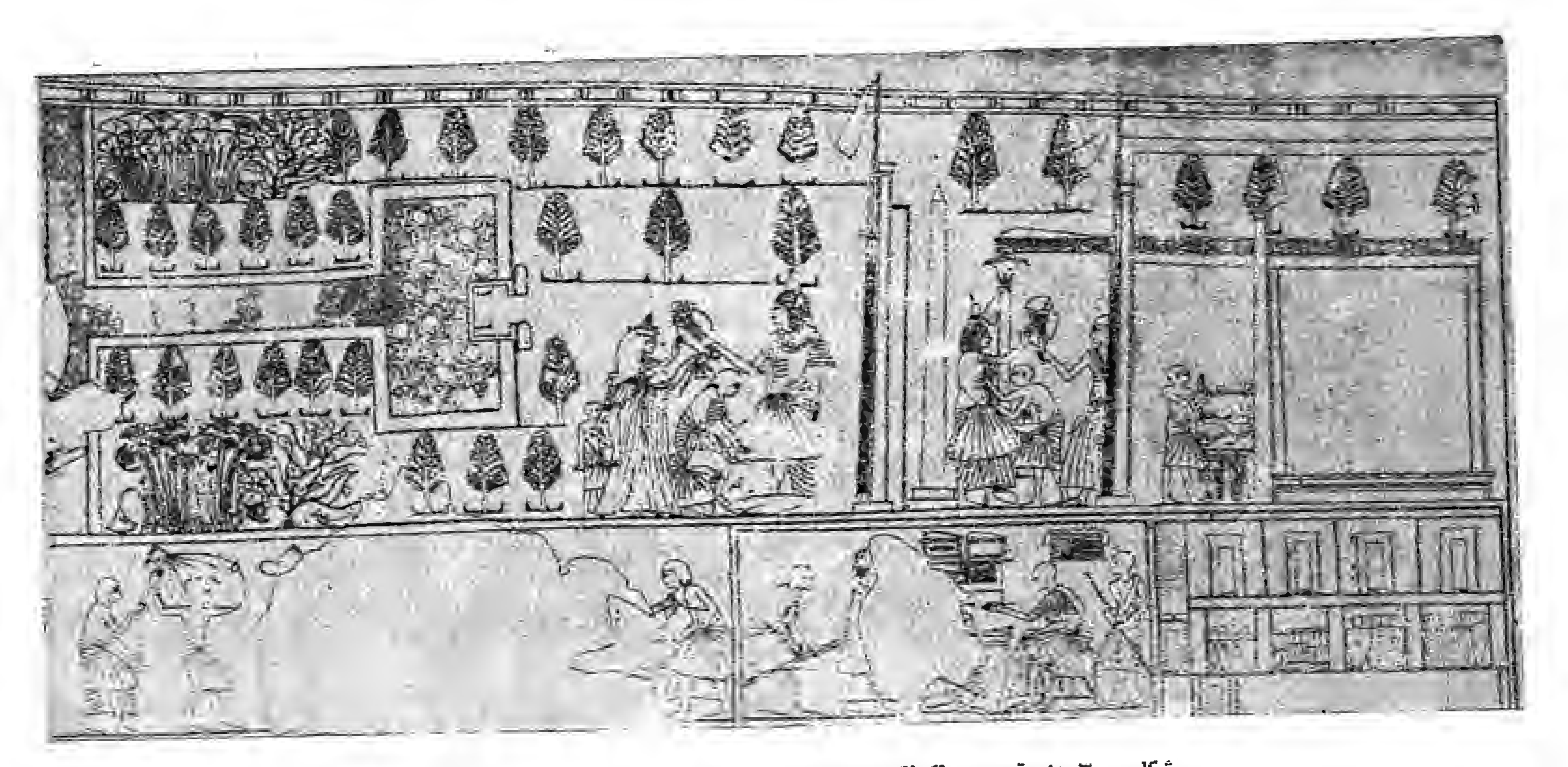
فمياه الفيضان منذ بدايه العصر المتأخر بدأت تبلغ ارتفاعا أعلى من منسوب أرضيه المعبد . وقد ذكر ارسركون الثالث احد ملوك الاسرة الثانيه والعشرين انه قد حدث فيضان لم يسمع بمثل شدته فحطم أرصفة النهر وتدفق فى معبد الاقصر .

وقد اصبحت هذه الظاهرة حدثا يتكرر كل عام اذ كما هو معروف كان منسوب قاع النيل منخفض فى العصـور القديمة عما هو عليه الان بمقدار بضعه أمتار . ونتيجه لتغطيه الاراضى الزراعية بمياه النيل كل عام اذ كانت هذه هى الوسيلة الوحيدة لرى الاراضى فى مصر العليا حتى بناء السد العالى . وكانت هذه المياه تترك طبقة من الغرين فوق سـطح الأرض ، كانت تزيد من ارتفاع الارض بمعدل مليمتر واحد تقريبا كل عام . فبعد بضع آلاف من السنين ارتفع منسوب الارض حوالى ثلاثة أو أربعة أمتار .

ولذا أصبح معبد الكرنك وغيره من معابد مصر العليا المشيدة على ضفاف النيل مثل معبد الاقصر والميدامود والطود واسنا وادفو تحت مستوى منسوب مياه النيل . وحدث هذا أيضا فى مصر السفلى فنجد ان مدينة منف نفسها ومعابدها المعروفة باسم معبد الوادى فى المجموعات الهرمية من الدولة القديمة ومعابد الالهه فى هليوبوليس وكل المناطق الاثريه من العصور القديمة فى الوجه البحرى، قد أصبحت تحت مستوى سطح الارض بصفة دائمة وتحت مستوى مياه النيل فى معظم الحالات .

ولحماية منطقة الكرنك من خطر الفيضان أنشىء مصرف كبير يحيط بالمنطقة كلها . وكانت المياه تنزح منه بصفة مستديمة ليلا ونهارا طوال موسـم الفيضان . وهذا يؤكد الحقيقة الآتية وهى أن المبانى المصرية قـد شيدت على أساسات راسخة على عكس ما هو شائع فى بعض الكتب العلمية التى كتبها الثقـاة من ان المبـانى المصرية لا أساس لها . ولو كان هذا صحيحا لانهارت منذ أزمان بعيدة .

وقد سجلت مناسيب الفيضان على المرسى المقام أمام مدخل معبد الكرنك . فهذا الشارع الحالى لم يكن موجودا فى العصور القديمة وقد شق المصريون قناة تمتد من النيل حتى معبد الكرنك . حتى يمكن للسفن التى تحمل الغلال والتى تحمل ما يحتاجه المعبد من أحجار وتماثيل ومسلات وبضائع وأخشاب ان تصل الى المعبد فتكفيهم عناء سحب هذه الأشـياء مسافات بعيدة .



شكل ـ ٣ واجهة معبد الكرنك ، القناة المؤدية الى مرسى المعبد ، رسم بمقبرة نفرحتب ، طيبة

كانت القناه المؤديه من النيل الى المرسى تنتهى بحوض كبير يحيط بالمرسى من جانبيها ونرى صوره له مسجله على جدران مقبرة نفرحتب و كان هذا الحوض زاخرا بالنباتات المائيه مثل اللوتس .. كما كانت تزرع ضفتى القناه بالاشجار المختلفة والنباتات ذات الزهور البديعة الالوان التى تزين مدخل المعبد وتطيب نفوس قاصديه بشذى عطرها الشجي ، وتخلب الابصار بجمال ألوانها فتزيد من روعته وبهائه . ومن المؤكد انه كان يوجد داخل المعبد على ضفاف البحيره المقدسة وربما أيضا فى الساحات الشاسعة التى كانت داخــــل ســـوره الكبير وفى خارجه أيضا حدائق غناء ذات أشجار باسقة وظلال وارفه وزهور رائعة تنعش النفس وتجدد النشاط .
ومما يؤيد ذلك أيضا صور البحيرات وحدائقها المصورة على جدران مقابر الأفراد مثل مقبرة رخ مى رع ، بـل على جدران الكرنك نفسه فى هذه الحجرة المعروفة باسم حديقة آمون .

فالوصول الى معبد الكرنك كان اذن بواسطة النيل ـ فترسو المراكب عند المرسى وهى عبارة عن رصيف مرتفع مستطيل تقريبا مبنى بالحجارة وقد سجل على واجهة المرسى الغربية ارتفاعات النيل فى العصور المختلفة من الاسرة الثانية والعشرين حتى الاسرة السادسة والعشرين (منهم تاكلوت ابن ازيس محبوب آمون (١) .

---

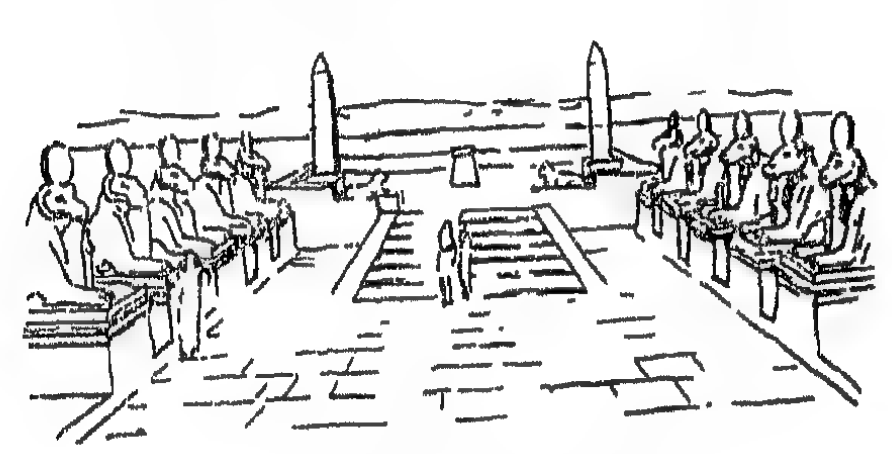
(١) سجل ارتفاعات النيل فى الكرنك :

الاسرة (٢٢)	الاسرة (٢٣)
شاشانق الاول	بادى باست
وسركون الاول	وسركون الثالث
تكلوت الاول	تكلوت الثالث
وسركون الثانى	امنردس
شاشانق الثانى	
تكلوت الثانى	الاسرة (٢٥)
شاشانق الثالث	شاباكا
بيمـــو	شاباتكا
شاشانق الرابع	طاهرقة
الاسرة (٢٦)	
بسماتيك الاول	

يوجد جنوب المرسى المرتفع مرسيان آخران منخفضان عن الأول ببضعة أمتار وقد سجل على أحدهما اسم طهارقة ٠ وربما كان مخصصا لاستعمال الملك ٠ وكانا يستعملان بلا شك فى أوقات التحاريق ٠

ويوجد فى وسط المرسى قاعدة مرتفعة مهدمة يعتقد انها كان يقوم عليها ناووس يحتوى على تمثال للاله يستدل على ذلك بمقارنته بالمرسى أمنون لادوو ٠ كما عثر فى وسط المرسى تحت الارضية على ثلاثة تماثيل مدفونة ، منها تمثالان لكاتب ملكى يدعى منتوحتب من الدولة الحديثة وتمثال يرجح أنه لتحتمس الثالث ٠

طريق الكباش يبلغ عرضه ١٠ر١٣ مترا ٠ ويبلغ طوله من حافة المرسى (من الخلف) ٥٢ مترا وينتهى قبل البيلون الأول ب ٢٠ مترا ٠ وكان يدعى « طريق الكباش » باللغة المصرية القديمة أيضا ٠



شكل – ٤ – المرسى وطريق الكباش

ويزدان المرسى بمسلتين صغيرتين (ارتفاع كل منهما حوالى مترين وارتفاع القاعدة ٧٥ سم) أقامهما سيتى الثانى من الأسرة التاسعة عشرة فى نهاية المرسى على جانبى الطريق الذى يخرج منها ويمتد حتى واجهة معبد الكرنك ٠ وقد كان هذا الطريق معبدا دون شك منذ بدء انشاء معبد الكرنك ولكن الطريق فى شكله الحالى وما يحف به من كباش يرجع الى عصر رمسيس الثانى ٠ وكان يمتد فى الأصل من المرسى حتى البيلون الثانى ثم لما أنشىء الفناء الأول وصرحه الكبير اضطر الفراعنة الى زحزحة التماثيل التى أصبحت داخل هذا الفناء من مكانها الأصلى لوضعها أمام أعمدة الطنف البحرى والطنف القبلى ، داخل الفناء ، ففقدت أهميتها وأصبح الزائر لا يشعر بوجودها لكثرة ما يحوى هذا الفناء من آثار هامة ٠

وقد كسرت بعض رؤوس الكباش التى فى الصف البحرى ٠٠ وقد أعيد ترميم قواعد الكباش بخلطة من الرمل ونوع من الاسمنت تشبه لون

الحجارة . ويبلغ عدد الكباش في كل صف من الطريق بالجزء الخارجي الذى يمتد من المرسى حتى الصرح الاول عدد ٢٠ كبشا والجزء الداخلى عدد ١٣ فى الناحية الجنوبيه و ١٩ كبشا فى الجهة الشمالية . ولا يزال طريق الكباش يحتفظ بجماله ، يثير الاعجاب ويبعث الرهبه في النفوس وخاصه حينما يسير المرء بين صفى الكباش ليواجه هذا البيلون الضخم الشامخ أمامه وقد كشف على جانبى الطريق على أحواض نباتات أمام التماثيل وتؤدى مواسير من الفخار مغطاة على شكل جمالون تحمل الماء الى أحواض النباتات . وكان مصدر الماء بئرا مستديرة محفورة خلف الطرف الجنوبى الشرقى للكباش .

والكبش كان رمزا للاله آمون وهذا هو سبب تصويره هنا . وقد صور الاله آمون هنا رابضا فوق قاعدة مرتفعة له جسم أسد ورأس كبش . وقد صور الملك واقفا تحت رأسه وبين قوائمه الأماميه رمزا لحماية الاله له . وقد نقش على القاعدة اسم الملك وألقابه . ورغم ما نزل بهذه التماثيل من عوادى الزمن فلا تزال تحتفظ بجمالها فقد بذل الفنانون فعلا مجهودا صادقا فى دقة نحتها وابراز معالمها .

ويعتقد البعض ان رمسيس الثانى قد اغتصب الكباش من ملك قبله يرجح انه حور محب الذى شـــيد البيلون الثانى الذى ينتهى به طريق الكباش الأصلى وفيما بعد جاء الكاهن الأعظم بانجم الأول ومحا بدوره اسم رمسيس الثانى من على الكباش ونقش اسمه بدلا منه . وقد ذكرت الملكة حنوت تاوى فى نص لها ان بانجم (الأول) قد أحضر تماثيل الكباش الى « ست آمون » . . تقع جنوب غرب الجناح الأيمن للبيلون الأول أجزاء من هيكل بنى فى القرن الرابع ق.م تقريبا بمعرفة هكر (اخوريس) .

وعلى سطوح الجدارين الداخليين الأيمن والأيسر يظهر (ب ساموت) (بسموثيس) يوقد البخور أمام قارب آمون .

وطريق الكباش الحالى ينتهى عند البيلون الأول وهو أضخم بيلون فى مصر كلها أسهم فى بنائه عدد كبير من الفراعنة . وفى الجهة الجنوبية منه توجـــد مقصورة عامها بعض نقوش يونانية ولكن قبـل الحديث عنه نتحدث أولا عن الســور الخارجى الذى يحيط بمعبـد آمون رع ، وهو سور كبير مبنى باللبن . ويحيط المعبد من جهاته الأربع ويبلغ طوله من الغرب الى الشرق ٤٨٠ مترا ومن الجنوب الى الشمال ٥٥٠ مترا تقريبا ويبلغ سمكه ١٢ مترا (أى تبلغ مساحة المعبد حوالى ٢٠٠ فدان ويبلغ

أقصى ارتفاع له عند البوابة الشرقية ٢٥ مترا وبه ثمانية أبواب ، واحد في الشمال وبابان في كل من الشرق والجنوب وثلاثة أبواب في الغرب . وباب الشمال يصل معابد آمون بمعبد مونتو الذي يقع الى الشمال من معبد آمون . والبابان الجنوبيان يؤديان الى منطقة معابد موت ومدينة الاقصر . اما الباب الرئيسي لمعبد الكرنك فهو الباب الذي يتوسط الحائط الغربي وهو أقدم الأبواب ويقع على محور المعبد الكبير ويعرف باسم البيلون الاول ويقابله في الجهة الشرقية بوابة نخت نبف .

وهذا السور الحالي يظهر انه من عصر نخت نبف ، كما يتضح من أعمال التنقيب انه والسور الذي يحيط بمعبد مونتو قد بنيا في عصر واحد . فقد عثر على قوالب من اللبن في السور مختومة بختم نخت نبف . كما بنى أيضا جميع بوابات معبد الكرنك باستثناء البوابة المعروفة باسم البيلون العاشر التي بناها حورمحب ، وكذلك قام بزخرفة البوابة الشرقية بوابة معبد ايبت بالنقوش .

وقد بنى هذا السور الضخم من اللبن على شكل مجموعة من الحيطان ملاصقة ولكن المداميك في كل جدار ليست في خط أفقي انما في خطوط مقعرة الى أسفل في حائط ، ثم في خطوط محدبة الى أعلى في الحائط التالي، وهكذا دواليك في السور كله ، فيظهر وكأنه موج البحر . ولذا يرى البعض ان سبب بنائه على هيئة موجات متتابعة هو أن يكون تجسيدا للمياه الأزلية التي ظهر منها الاله على الأرض المقدسة التي بني عليها المعبد . فالمعبد قائم اذن وسطها تحيط به المياه من كل ناحية . ورغم ان هذه النظرية مقبولة من الناحية الدينية ولكن يجب ان لا نهمل الناحية الهندسية في بناء السور بهذه الطريقة التي تساعده على تحمل الذبذبات الارضية والزلازل وتحافظ عليه من الانهيار . وقد بقى فعلا سليما في معظمه حتى الآن .

وليس هذا السور الحالي هو السور الوحيد لمعبد الكرنك ، انما بنيت أسوار عديدة قبله كانت تهدم وتزال ليبنى غيرها مما يتناسب مع اتساع معبد الكرنك ونموه . فمن المؤكد حسب ما جاء بنص تحتمس الثالث انه كان يوجد سور يحيط بمعبد الكرنك من عصر سابق لتحتمس الثالث ، وربما كان هناك أيضا سور أقدم من ذلك .

وتدل الآثار الباقية من السور القديم في الجهة الشرقية على انه كان على شكل دخلات وخارجات . وربما يرجع تاريخ بنائه الى الأسرة الثانية عشرة أو الى تحتمس الأول . وقد وجد تحتمس الثالث هذا السور مهدما ،

فأزاله وبنى سورا جديدا من حجر الكلس بعد أن وسع المعبد وأضاف الى مبانيه وهذا بخلاف السور من اللبن الذى أنشأه حول البحيرة المقدسة .

وقد جاء فى نص تحتمس الثالث : لقد وجد جلالتى سورا من اللبن الأرض توشك ان تخفيه . وقد امر جلالتى بازالته . ووسعت هذا المعبد وطهرته وطهرت منه السوء وازلت عنه الرديم الذى (تراكم) حول جانبيه والذى ارتفع نحو الهيكل . وقد دككت (أرض) هذه البقعة حيث كان (يوجد) السور كى أشيد (عليها) هذه التحفة لأطهر هذا المعبد لابى آمون فى الكرنك وجعلته شيئا جديدا .

وقد تم تجديد أجزاء من هذا السور أو بناء أسوار جديدة غيره فى عهود مختلفة ، من عصر رمسيس الثانى ومن خبر رع ابن بانجم وفى عهد طهارقة تحت اشراف منتومحات . أما السور الحالى فهو من عمل نخت نبف .

البيلون الأول وهو أضخم بيلون فى مصر كلها اذ يبلغ ارتفاعه الحالى ٣٢ مترا (حسب التخطيط ٤٠ مترا) وسمكه ١٥ مترا وطوله ١١٣ مترا تقريبا ، ونظرا لضخامته لم يتم بناؤه . ولا نعرف فى الواقع من كان البادى فى انشائه نظرا لانعدام النقوش على سطوحه . وقد نسبه البعض الى ملوك الأسرة الثانية والعشرين . فقد عثر على نقش لشاشنق الأول من السنة الواحدة والعشرين يذكر فيه انه أصدر أمره باستحضار الحجر الرملى من جبل السلسلة لبناء بيلون ضخم جدا وبناء بهو احتفالات (وهو الفناء الاول) فى معبد ابيه آمون رع ملك الالهة ، تحيط به التماثيل والأعمدة . وكانت تدعى هذه القاعة « قصر شاشنق الأول » فى واست . وان كان شاشنق لم يقم ببناء البيلون الحالى بل ربما وضع تصميما لبيلون أصغر منه لأن العمودين الجانبيين البحرى والقبلى الملاصقين للبيلون من الجهة الشرقية قد هدما وأعيد بناؤهما .

ويرى بعض العلماء أن ملوك الأسرة الخامسة والعشرين وهم الأثيوبيون الذين من أصل كهنوتى طيبى هم الذين بادروا الى بنائه بعد استيلائهم على مصر تكريما للاله امون وتقربا الى المصريين . ونظرا لضخامة العمل الذى قاموا به لم يستطيعوا اكماله . ثم توالت الأسرات المصرية على الاسهام فى هذا العمل الضخم باستثناء ملوك الاسرتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين فكانوا على درجة كبيرة من الضعف والفقر واضطراب الاحوال مما يصعب معه القيام بمثل هذا العمل) . ثم وقعت مصر فى نهاية الاسرة الخامسة والعشرين تحت حكم الاشوريين . ولما نجح ملوك الأسرة السادسة

والمصريين في استعادة استقلال بلادهم كان مصر حكمهم في سايس في الدلتا • ولم يكن اهتمامهم بطيبه كبيرا • ثم وقعت مصر تحت حكم الاشوريين مرة أخرى ثم الفرس فتوقف كل نشاط بنائي حتى جاء فراعنه الأسرة الثلاثين فبعثوا الحياة مرة أخرى في المعابد المقدسة وقد ذكر نختنبف، بانه قام ببناء بيلونات ضخمة في مدينة طيبة وقد وجد اسمه مدونا معلا على كثير من جدران معبد الكرنك ولا يستبعد اطلاقا بانه قد أسهم في محاولة اتمام هذا الصرح الشامخ بل يرى البعض ان البيلون الحالي كله من عمل الاسره الثلاثين نظرا لتجانس البناء وانه لا يمكن ان يكون من عمل الأسرة الأثيوبية التي كانت مشغولة في حربها مع الدولة الأسوريه • وعلى العموم فان هذا البيلون لم يتم بناؤه اذ لا يزال الجناح الشمالي من الصرح دون اتمام • اذ هو ينقص بضعة أمتار في ارتفاعه عن الجناح الجنوبي •

كما ان المنحدرات التي كان يسحب عليها كتل الاحجار حتى أعلى المبنى كانت لا تزال موجوده حتى وقت قريب أمام واجهة الجناح الشمالي وخلف الجناح القبلي ولم تقم مصلحة الآثار بازالتها الا منذ سنوات قليلة رغبة منها في اظهار جمال هذا البيلون الضخم • وربما قد حاول البطالمة اتمام هذا البناء ولكنهم لم يستطيعوا اذ قد عثر على نقش بطلمي في أعلى البيلون • ولذلك ليس من العجب ألا تتم أية نقوش مصرية على هذا البيلون •

وكان يوجد بين صرحي البيلون بوابة ضخمة يصل ارتفاعها الى ٢٦ مترا وكان سقفها بمثابة قنطرة بين صرحي البيلون ولكنها قد اختفت الآن • وكل جناح من جناحي البيلون كان يزينه أربعة أعلام نثبت قوائمها داخل مجرى تمتد من أسفل البيلون الى أعلاه كما تركت أربع فتحات في الجزء العلوي من الصرح لتثبت الصواري فيها بالحبال حتى لا تقع نظرا لشدة طول الساري الذي كان يبلغ ٥٠ مترا تقريبا • ويظن انها كانت تحمل الصل الفرعوني •

ويذكر ولكنصون انه كان يوجد تمثالان من الجرانيت أمام البيلون الاول ولكن قد اختفيا الآن ولا يعرف شيء عن مصيرهما •

بوابة البيلون الاول :

توجد دلالات بان البوابات الخشبية الضخمة قد أحرقت وهي قائمة في مكانها مفتوحة • ويبدو ان هذا حدث أيضا لبوابات البيلون الثاني ويبدو ان هذا الحريق قد حدث في النصف الاول من العصر البطلمي •

وعتبة البوابه (تكون الكوبرى) بين صرحى البيلون الاول كانت فى موضعها قبل ان تتوقف عملية البناء . فقد عثر على جزء منها .

ومدخل السلم المؤدى الى سطح البيلون يوجد فى الحائط الشمالى الذى يكون سمك البيلون .

وسجل على أعلى الجدار الجنوبى من الممر نص من حملة بونابرت يبين خطوط الطول والعرض للمعابد الرئيسية فى مصر العليا . وعلى الجدار المقابل سجل بعض العلماء الايطاليين عام ١٨٤١ الانحراف المغناطيسى للبوصلة .

يتضح مما سبق ان كثيرا من ملوك مصر قد أسهموا فى بناء هذا البيلون منذ الاسرة الثانية والعشرين حتى الاسرة الثلاثين على الاقل . ورغم ذلك لم يستكمل بناؤه وبقى ناقصا حتى اليوم رغم ان حجمه لا يزيد كثيرا عن حجم البيلون الثانى الذى استطاع حورمحب بناءه ، وربما ساعده سيتى الاول فقط ، وهذا يكشف عن أمور كثيرة ، فهو يبين ضعف هذه الاسرات وضعف الاقتصاد المصرى فى ذلك العصر ، وخاصة ان مصر كانت تواجه مشكلات على جانب كبير من الاهمية مثل اعداد الجيوش الضخمه التى بلغت احيانا مائة ألف جندى او يزيد لمواجهة الغزاة . وطبيعى أن يستنفد ذلك جزءا ضخما من الدخل القومى . أضف الى ذلك ان الكهنة وجهوا عنايتهم نحو مصالحهم الشخصية ، ومثال ذلك منتومحات الذى استغل ثروة معبد الكرنك فى نحت مقبرة ضخمة له تزيد فى حجمها عن أى مقبرة ملكية . كما يبدو واضحا أيضا عدم اهتمام الملوك بمعابد آمون ، اذ لم يعد لآمون هذه السطوة والهيبة التى كانت له ابان عصر الدولة الحديثة وخاصة ان ملوك الاسرات المتأخرة لم يكونوا من طيبة ، بل من أصل أجنبى مثل الاثيوبيين والليبيين ولذلك اتخذوا مقر اقامتهم فى مدن أخرى كتانيس وسايس كما اضطر بعضهم للاستيلاء على دخل المعابد لمواجهة قوات الغزو . فقد عانت مصر كثيرا ابان هذه العصور من عدم استقرار النظام فى الحكم الملكى وضعف جيوشها وتعرضها للغزو المتكرر تارة من جانب الاثيوبيين وتارة أخرى من جانب الاشوريين والفرس ثم الاسكندر .

الفناء الأول :

اسم الفناء الأول « وبا » أى الفناء الأمامى ووظيفته يدل عليها نقش بجبل السلسلة فهو فناء الاحتفالات « وسخت حبيت » .

والفناء الاول هو اضخم فناء فى مصر كلها اد يبلغ اتساعه ثمانية آلاف متر مربع (٨٠ × ١٠٠ عرض) أى حوالى فدانين ويحتوى على مبان عديدة من عصور مختلفة . ويرجع انشاؤه الى ملوك الأسرة الثانية والعشرين . ولكن الجدار الخلفى المعروف باسم البيلون الثانى من عصر سابق وسنتحدث عنه فيما بعد .

وقد رأى الفراعنة اللاحقون ان معبد الكرنك قد بلغ مداه فى الاتساع وانهم لا يستطيعون اضافة شىء جديد يتفق مع ضخامة البيلون الثانى وبهو الاعمدة فاكتفى سيتى الثانى ببناء مقصورة صغيرة تحفظ بها مراكب ثالوث طيبة أثناء الاحتفالات وهى التى تقع فى الزاوية البحرية الغربية من الفنـــاء .

أما رمسيس الثالث ففضل أن يبنى معبدا صغيرا كاملا لثالوث طيبة وهو الذى يقع حاليا بالقرب من نهاية الحائط الجنوبى للفناء . ويمكن أن يعد نموذجا لطراز المعبد الالهى أو المعبد الملكى من الدولة الحديثة .

وفيما عدا ذلك ، كان كل ما حولها فضاء باستثناء طريق الكباش ولم يجرو أحد من الفراعنة على الاقدام على بناء بهو يضـــاهى فى عظمته بهو الاعمدة العظيم حتى جاء ملوك الاسرة الثـــانية والعشرين الذين أرادوا أن يظهروا امتنانهم واعترافهم للاله آمون بما أنعم عليهم من ملك البلاد بأن يكملوا بناء المعبد حسب التخطيط الاصلى فعمدوا الى انشاء الفناء الاول على امتداد جدران بهو الأعمدة الكبير. وقد ازدان جانباه القبلى والبحرى ببواكى تحملها أعمدة مستديرة لها تيجان على هيئة براعم البردى وهى خالية من النقوش وكذلك سطوح جدران البهو ، ولعل ذلك يرجع الى عدم استكمال الاعمال كما يتضح ذلك من البيلون الاول الذى سبق الحديث عنه .

وكان الفناء الاول مبلطا بالحجارة وكذلك كانت كل افنية وابهاء المعبد ولكن البلاطات قد أزيلت فى العصور التالية . ومن الأفضل اعادة تبليطه أو تبليط الجزء الاوسط منه .

وفى وسط الفناء الاول يوجد عشرة أعمدة مرتبة فى صفين ارتفاع كل عمود ٢١ مترا أقامها طهارقة . وقد تهدمت هذه الأعمدة ، ولم يمكن اعادة بناء الا عامود واحد منها وله تاج على هيئة زهرة البردى المفتوحة ويجب أن نتذكر أن العامود هنا يمثل حزمة من البردى . وقد اختلف العلماء فى الغرض من هذه الاعمدة فهل كان ينوى ملوك الاسرة الثانية والعشرين بناء بهو ثان للاعمدة وكذلك لم يعثر على أثر لسقف هذه الاعمدة . ولكن نظرا

للمسافة الكبيرة بين الأعمدة وتبلغ ١٤ مترا (ومع سمك الأعمدة حوالى ١٧) كانت مسقوفه بكتل من خشب الأرز وهذا بالتأكيد مما يدعو لاختفائها . وقد كانت هذه الاعمدة منقوشة وملونة ولا يزال أثر ذلك واضـــحا على سطوحها .

وقد كان يوجد مذبحان كبيران أمام الجوسق تقدم عليهما التضحيات فى المناســبات والأعيــاد المحتفله ربمــا كانا من الاسرة الثامنــة عشرة ؟ ولم يبق الآن الا مذبح واحد فى حالة جيدة . ويظن بارجيه انهما كانا قاعدة لمسلتين امام مرسى الاسرة الثامنه عشرة ولكن هذا مستبعد ، لانه من غير المحتمل أن يكون النيل فى الأسرة الثامنه عشرة كان يصل الى هذا المكان وتزحزح فجاة هــذه المسافة الضخمه ولأن مبانى الأسرة التاسعة عشرة والثانية والعشرين تدل على عدم وجود نيل فى هذه المنطقة فى هذا الوقت .

وكانت هذه الاعمدة متصله فيما بينها بحائط نصفى (ستارة) لتكون جوسقا ، والمدخل الرئيسى كان من الجهة الغربية كما يوجد مدخل للجهة الشرقية ، ويوجد مدخلان آخران أحدهما من الجهة البحرية والثانى من الجهة القبلية ، ويقعان بين العامود الثانى والثالث ، وجدار المدخل يبرز قليلا عن الأعمدة فيكون بوابة صغيرة ، وقد تهدمت جدران هذه المداخل تماما ولم يبق الا بعض اثارها التى تدل عليها .

وعلى جانب البوابة الغربية الرئيسية للجوسق يوجد تمثال لابو هول يؤرخ من عصر توت عنخ آمـون أو حور محب ومن المحتمل انه كان يوجد تمثال ثان فى الجهة المقابلة ولكن اختفى الآن .

وقد صور على جدران الباب الشرقى ، الجزء الغربى ، اله النيل وخلفه حاملو الجزيه من الآسيويين على الناحية البحرية ، وأسماء أهالى الجنوب على السطح القبلى منه ، وصــــور على الباب الشمالى احتفال بتوحيـد الأرضين (سماتاوى) .

وكان هذا الجوسق مبلطا ببلاطات من الجرانيت غير متساوية وفى وسطها يوجد كتلة مستطيلة من الالاباستر كانت تقوم عليها القاعدة المربعة التى توضع عليها مركب الاله أثناء الاحتفالات أى ان جوســـق (كسك) طهارقة ماهو الا معبد محطة .

وقد أزيل اسم طهارقة من عليه . وسجل بسماتيك الثانى اسمه بدلا منه ، ثم بطليموس الرابع فيلوباتر . ويبدو ان أسماء الأقاليم المصرية قد

سجلت على جدرانه فقد بقيت أقاليم الوجه البحرى مسجلة على الجدار الداخلى للمقصورة من الجهة البحرية •

ويلاحظ على جدران معابد طيبة نقر رأســـية ممتدة فى مسافات شاسعة • والذين قاموا بعمل هذه النقر هم بعض الناس الذين كانوا يجمعون تراب أحجار المبانى المقدسة لاستعمالها أحجبة وتعزيمات سحريه • وقد انتشرت هذه المعتقدات الخرافية فى نهاية العصور الفرعونية •

نقوش مقصورة سيتى الثانى :

تتكون هذه المقصورة من قدس أقداس رئيسى مكرس للاله آمون رع وعن الغرب مقصورة للآلهة موت زوجته وعن الشرق مقصورة ابنهما الاله خونسو وقد كسيت جدران هذه القاصير بالنقوش الدينية •

وكان اسمه : « قصر سيتى مرنبتاح فى معبد آمون » •

وكان مشـــيدا على قاعدة من الكوارتز الأحمر التى قدت منـــه أيضا بوابات الهياكل الثلاثة : آمون وموت وخونسو •

وقد أطلق سيتى على هذا المعبد اسم « البيت المقدس بيت ملايين السنين » ، « وقد شيد فى مقدمة ابت سوت » •

وعلى جدران هياكل الآلهة صورت المراكب المقدسة الخاصة بكل منها، وكان هذا المعبد مقرا مؤقتا للآلهـة الثلاثة آمون ومـوت خونســـو • ولكنه كان يتميز أيضا بوجود ، بالاضافة الى مركب الاله ، نيشات فى نهاية كل مقصورة ، تحتوى كل منهـا على تمثـال للملك وليس للاله • وتحتوى مقصورة آمون رع على تمثال للملك واقفا فوق (زلاقه) (زحافة) ويتقبل من الكاهن يون موتف الماء الطهـور • وبمقصـورة موت يوجـد نيشتان بهما تمثالان للملك أيضا (ليس فوق مزلج) وهما مهدمتان • وعلى هذا فلم يكن هذا المعبد قاصرا على كونه معبدا مؤقتا لمراكب الالهة المقدسه انما كان أيضا معبدا مكرسا لطقوس التماثيل الملكية •

وعلى جانبى مدخل هيكل آمون يوجد قاعدتان لتمثالين لم يبق منهما شىء • وكان يمثلان الملك قابضة على عصا آمون المقدسة •

وكان يؤدى الى سطح الهيـكل سـلم مبنى فى الجانب الشرقى من مقصـورة خونســو • وقد سقطت الآن السقوف التى كانت تغطى هذه المقاصير • وكانت ملونة باللون الأزرق رمز السماء ومزدانة بالنجوم •

النقوش على السطوح الداخلية لجدران المقاصير :

مقصورة آمون رع الرئيسية :

١ ـ ٢ على جدارى المدخل الشرقى والغربى نقش اسم الملك سيتى الثانى

٣ ـ على الحائط الغربى . الملك يقدم القرابين ويحرق البخور الى قارب آمون رع الموضوع على قاعدة مرتفعة • وخلف القارب المقدس تقف الالهة موت فى صورة سيدة تحيى ركب الآلهة • يلى ذلك منظر يصور الملك واقفا أمام ثالوث طيبة المقدس وهو يقدم أوانى عطور وزيوت •

٤ ـ على الحائط الشرقى • صور الملك يقدم قرابين وزهورا للقارب المقدس وخلف القارب تقف الالهة واست ربة طيبة • ثم الملك يقدم « ماعت » « الحق » الى ثالوث طيبة المقدس آمون رموت وخنسو •

٥ ـ ازدانت واجهة نيشات التماثيل بالصقر • وقارب آمون يحمل فى وسطه الناووس الذى يقطن بداخله الاله • وقد ازدانت كل من مقدمة القارب ومؤخرته برأس الكبش حاملا قرص الشمس وهو رمز لآمون، والقارب كله مزدان بباقات الزهور •

مقصورة موت :

الجانب الغربى لم يتم نقشه •

١ ـ على الجانب الشرقى للمدخل • صور الملك سيتى الثانى داخلا حاملا باقة من الزهور ليقدمها الى الاله آمون رع وزوجته موت •

٢ ـ الجانب الشرقى • المنظر مهشم يصور سيتى الثانى أمام قارب موت وخلفه ابنه الكاهن « سم » •

٣ ـ ثم سيتى واقفا يقدم « ماعت الحق » الى ثالوث طيبة المقدس الجالسين على عروشهم •

مقصورة خنسو :

(١) على يمين المدخل سيتى الثانى يقـــدم باقات الزهور الى آمون رع وموت •

(٢) على يسار المدخل سيتى الثانى يقدم ماعت الى آمون رع وموت • سيتى الثانى أمام آلهة مختلفة • آمون رع وخنسو وموت وبتاح •

(٣) الحائط الغربي : سيتي الثاني يقدم بخورا وماء باردا وقرابين الى خنسو الساكن داخل قاربه وهي موضوعة على قاعدة مرتفعة. وأمام القاعدة مسلتان فهل كانت هاتان المسلتان موضوعتين أمام القاعدة داخل قدس أقداس المعبد أم أمام واجهة معبد خنسو ؟ وتزدان مقدمة القارب ومؤخرته برأس صقر حاملا قرص الشمس داخل الهلال . وخلف القارب نرى سيتي الثاني أمام ثالوث طيبة .

(٤) الحائط الشرقي : سيتي الثاني أمام آلهة مختلفة . آمون رع وخنسو وموت وبتاح .

وبهذا الجدار ثلاث نيشات . المقصورة الاولى الداخلية (٥) مخصصة لموت والثانية (٦) لتحوت والمقصورة (٧) لخنسو وتحوت . وربما يرجع سبب وجود تحوت فى مقصورة خنسو الى أن كلا منهما يرمز الى اله القمر .

وكانت الجدران الخارجية لهذه المقاصير منقوشة بصور الالهة ، وان كان الحائط الغربي لم يتم نقشه وبقى « غشيما » على حالته الطبيعية .

وقد عثر على مقربة من هذا الهيكل على لوحتين احداهما خاصة بموافقة آمون على اعطاء ايوولوت قطعة أرض لابنه خع مواست (أسرة ٢٣) والثانية خاصة بالتبنى ، تبنى العابدة المقدسة (الزوجة الالهية) شسن وبت الثانية ابنة بعنخى (لتبنيها نيتوكريس ابنة بسماتيك الأول) ، والمحفوظة بالمتحف المصرى غرفة ٢٤ بالدور الارضى .

ويوجد عدد من المقاصير المؤقتة لوضع المراكب المقدسة أثناء الاحتفالات فى معبد الكرنك منها مقاصير الملوك :

١ — سنوسرت الاول .

٢ — امنحتب الأول من الالاباستر (المرمر) .

٣ — تحتمس الثالث من الجرانيت الاحمر

٤ — هيكل سيتى الثانى .

٥ — مقصورة طهارقة (المعروفة بأعمدة طهارقة) .

٦ — معبد رمسيس الثالث .

٧ — ويوجد فى الجزء الجنوبى خارج المعبد مقاصير أخرى .

أما المقاصير الرئيسية للمراكب المقدسة فقد بنى عدد منها :

١ — واحدة من الدولة الوسطى .

٢ ـ واحدة لحاتشبسوت ٠

٣ ـ واحدة لتحتمس الثالث ٠

٤ ـ فيليب اريديوس ٠

وقد ازيلت جميعها ولم يبق منها قائما حتى الآن الا المقصورة الاخيرة التى بناها فيليب اريديوس فى نفس مكان المقاصير السابقة ٠

معبد رمسيس الثالث :

وهو معبد صغير شيده رمسيس الثالث تكريما للاله آمون رع وعائلته اذ أن هذا الملك ـ تمشيا مع سياسة ارضاء اله الدولة آمون واهبهم النصر عندما فكر فى تكريم الاله آمون ورأى ان معبد الكرنك قد بلغ منتهى عظمته بواجهة بهو الأعمدة المعروف حاليا بالبيلون الثاني ـ فضل أن يقوم بعمل متكامل ٠ فشيد هذا المعبد الصغير الذى يقع فى الجهة الجنوبية الغربية من البيلون الثانى ويعتبر لبساطته نموذجا لفكرة المعبد فى الدولة الحديثة ٠٠ تتكون واجهة المعبد من بيلون تتوسطها بوابة صغيرة يحف بها تمثالان للملك رمسيس الثالث من الجرانيت تمثله واقفا احدهما من الجرانيت الاسود (على اليمين) والثانى من الجرانيت الأسود (على اليسار) ٠

وخلف البيلون يوجد فناء مســـتطيل على جانبيه صف من الاعمدة الاوزيرية التى تمثل الملك قابضا على الصولجان والسوط وينتهى الفناء بحائط نصفى تتخلله خمس فتحات ٠ وخلف هذا الحائط صف من أربعة أعمدة مستديرة يعرف هذا باسم البهو الأمامى ٠

ويلى ذلك بهو أعمدة يحمل سقفه ثمانية أعمدة فى صفين ثم فى نهاية المعبد هياكل الالهة وقدس الأقداس الرئيسى مكرس للاله آمون رع وعن يمينه هيكل موت وعن شماله هيكل خونسو ٠

وكما هو واضح فهذا المعبد يعطينا فكرة مبســطة عن أجزاء المعبد الرئيسية ويسهل علينا فهم المعابد المصرية الأخرى المعقدة ٠ والتى لا تخرج فى تخطيطها عن نظام هذا المعبد الا فى تكرار هذه الأجزاء ٠ فبدلا من فناء واحد يوجد فناءان أو أكثر ، وبدلا من بهو أعمدة واحد ، توجد مجموعة من هذه الابهاء ٠ وكذلك تجد مجموعة من هياكل الالهة المختلفة التى تحيط به حجرات لحفظ كنوزه الخاصــة بكل منها والأدوات والزيوت المقدسه وغيرها من المواد اللازمة لاجراء مراسم الطقوس الدينية ٠

وقد كسيت جدران هذه المعـــابد بالنقوش الملونة ، ونجد دائما ان النقوش التى على جدران المعبد الخارجية والتى على جدران الفنـاء عادة تخص أعمال الملك الدنيوية وخاصة أعماله الحربية ، بينما تكسى النقوش الدينية سطوح جدران بهو الاعمده وهياكل الالهة ٠

هيكل رمسيس الثالث

واجهة البيلون : خاض رمسيس الثالث حروبا قاسية ضد غزوات القبائل المتدفقة من الشرق والغرب والمعروفة باسم شعوب البحار وقد وفقه الله الى الانتصار فيها جميعا وقد سجل هذه الحـــروب على جدران معبده الجنائزى المعروف باسم مدينة هابو ٠ ولكنه سجل على جدران هذا الهيكل أيضا احتفاله بهذه الانتصارات ٠

فسجل على صرحى البيلون ٠ الفرعون رمسيس الثالث وقد أمسك بيده اليمنى بلطه ليهوى بها على رؤوس الاعداء الراكعين عند قدميه وقد أمسك بشعورهم ليقدمهم قربانا للاله آمون رع الذى وهبه النصر ٠ اذ نرى الاله خارجا من المعبد يحيى الملك ويقدم له سيف النصر ليطيح برؤوس الاعداء وهذا هو نفس المنظر المصور على واجهة معبد مدينة هابو ٠ ويلبس الفرعون التاج المزدوج على اليسار والتاج الأحمر على اليمين ٠

سمك حائط المدخل :

١ ــ مزدان بعلامات الحياة والاستقرار والسعادة (عنخ ، جد ، واس)٠

٢ ــ الفرعون يحيى آمون رع الذى خرج لاستقباله ٠

البوابة من الداخل :

على عتبة البوابة وعلى جانبيها صور الفرعون رمسيس الثالث يؤدى طقوسا مختلفة ويقدم القرابين الى آمون رع الذى رسم أحيانا جالسا وأحيانا واقفا فى صورة اله التناسل أو بملابسه الملكية ٠



شكل (٥) رمسيس الثاني

الحائط الغربي :

٤ – آمون رع كاموتف الجنسى (على شكل مين) يحمله الكهنة الى داخل الهيكل ، وقد وقف فى استقباله رمسيس الثالث يحرق له البخور فى الاحتفال المعروف باسم احتفال مين .

٥ – آمون رع كاموتف قد استقر الآن داخل الهيكل (متجها الى الخارج) يحيط به الكهنة ، والفرعون رمسيس الثالث يقدم له القرابين.

٦ – ثم الفرعون يقدم قرابين من بينها باقة كبيرة الى ثالوث طيبة آمون رع وموت وخنسو .

الحائط الشرقى

على هذا الحائط صورت قوارب ثالوث طيبــة آمون وموت وخنسو تحملها الكهنة الى داخــل المعبد وفى مقدمتها الملك . ثم بعد وضعها داخل المعبد يقوم الفرعون بالطقوس الدينية المختلفة ويقدم لها القرابين ويحرق البخور .

الفناء يحيط به صفان من الاعمدة ، فى كل صف ثمان أعمدة مربعة. وأمام كل عمود مثل الفرعون رمسيس الثالث فى صورته الأوزيرية . وهى تشبه تماثيل مدينة هابو .

ويزين خلفية الفناء أربعة أعمدة مربعة مزدانة أيضا بتماثيل أوزيرية كالسابقة ، وقد سجل على الأعمدة والتماثيل أسماء الملك والقابه . ويصل بين هذه الأعمدة الخلفية حيطان نصفية محلاة بالكورنيش وبالصل الفرعونى المتوج بقرص الشمس . وقد صور على هذا الحائط الفرعون يؤدى طقوسا مختلفة أمام الالهة .

ويلى ذلك بهو أمامى به أربعة أعمدة مستديرة بنقوش تمثل الملك أمام الالهة المختلفة .

وعلى الجدار الخلفى لهذا البهو صــور على الجانبين الفرعــون يقدم المعبد الى ثالوث طيبة الجالسين داخل مقاصيرهم .

وفى الناحية الغربية من هذا البهو يوجد قاعدة من الجرانيت الاسود عليها بقايا أقدام تمثال لرمسيس الثالث .

قاعة الأعمدة :

صور الملك على جدران هذه القاعة يؤدى طقوسا دينية مختلفة ويقدم قرابين متنوعة الى آلهة طيبة .

مقصورة آمون رع :

كان يحفظ داخل قدس الأقداس هذا القارب المقدس للاله حيث يقدم له الفرعون القرابين ويحرق البخور وقد صور هذا على جدران المقصورة لتبقى خالدة الى الأبد . وخلف الملك يقف آلهة مصر المختلفة .

على الحائط الغربى صورت موت وعلى الحائط الشرقى صور خمسة عشر الها والهة فى ثلاثة صفوف .

والجدار الخلفى لقدس الأقداس مهشم ولم تبق عليه آثار أى صورة .

وفى نهاية قدس الأقداس يوجد باب فى كل جانب يؤدى الى حجرة كانت تحفظ بها كنوز الاله والادوات اللازمة للطقس وهى غرف مظلمة لا يدخل اليها النور الا من طاقة مربعة صغيرة بالسقف .

أما قدس الأقداس نفسه حيث تحفظ المركب فتوجد نافذتان صغيرتان فى أعلى الجدار نافذة على كل جانب .

مقصورة خنسو :

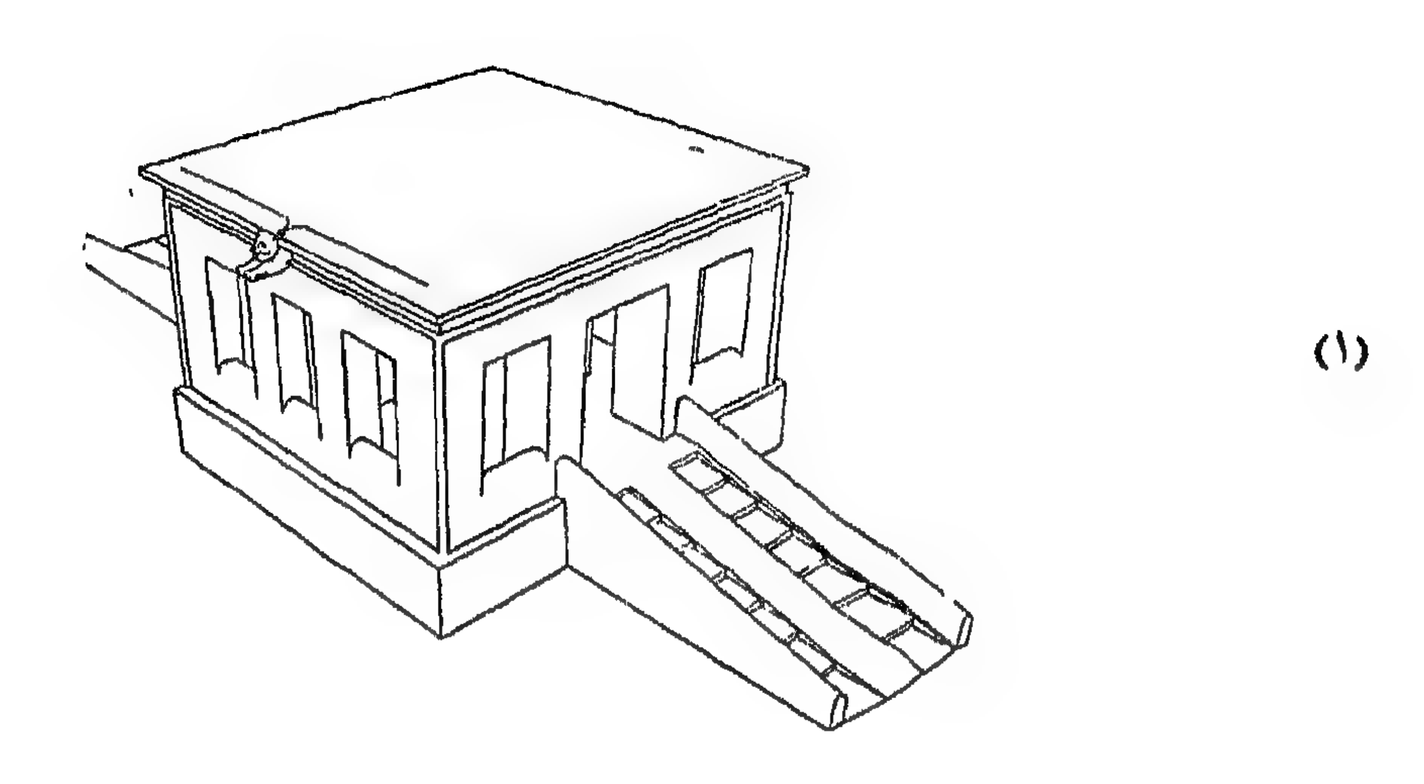
تقع على يسار قدس أقداس آمون رع . صور الحائط أيضا قاربه المقدس والفرعون يقوم بالطقوس المختلفة وعلى الحائط الخلفى صور الملك مرتين فى حضرة خنسو .

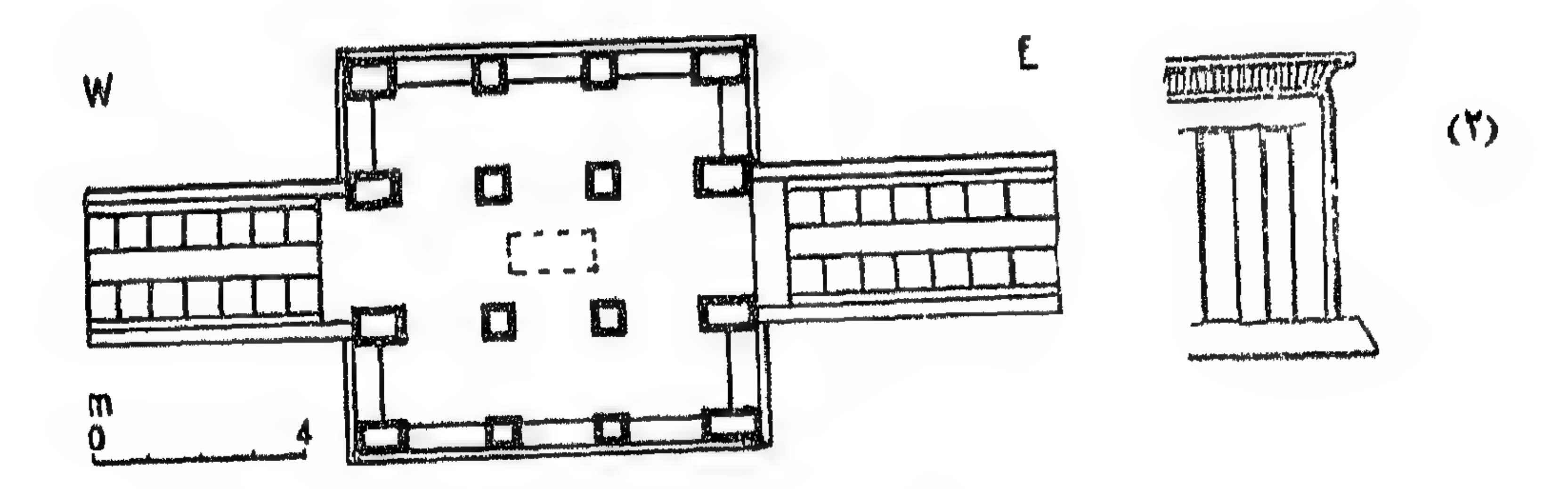
وتضىء هذه المقصورة طاقة صغيرة فى وسط السقف ، ويوجد باب بالجدار الغربى يؤدى الى حجرة أخرى كانت تحفظ بها كنوز الاله .

مقصورة موت :

حيث يحفظ قارب موت المقدس .

وقد صور القارب المقدس على الحائط والفرعون يقدم باقة من الزهور أو يقدم القرابين ويحرق البخور .





شكل (٦) هيكل سنوسرت الأول

١ ـ رسم منظور

٢ ـ مسقط افقى

وعلى خلف الحائط نجد صور الفرعون مرتين فى حضرة موت • ويضىء هذه الحجرة كوة صغيرة بالسقف وبالجدار الشرقى لهذه المقصـــورة بابه نصعد منه على سلم الى سطح قدس الأقداس •

نخرج من باب صغير فى الحائط البحرى من الفناء الى خارج المعبد لنجد مسلحة شاسعة فى الزاوية البحرية الغربية داخل سور طوب اللبن وضعت فيها أحجار منقوشة عثر عليها داخل البيلون الثالث •

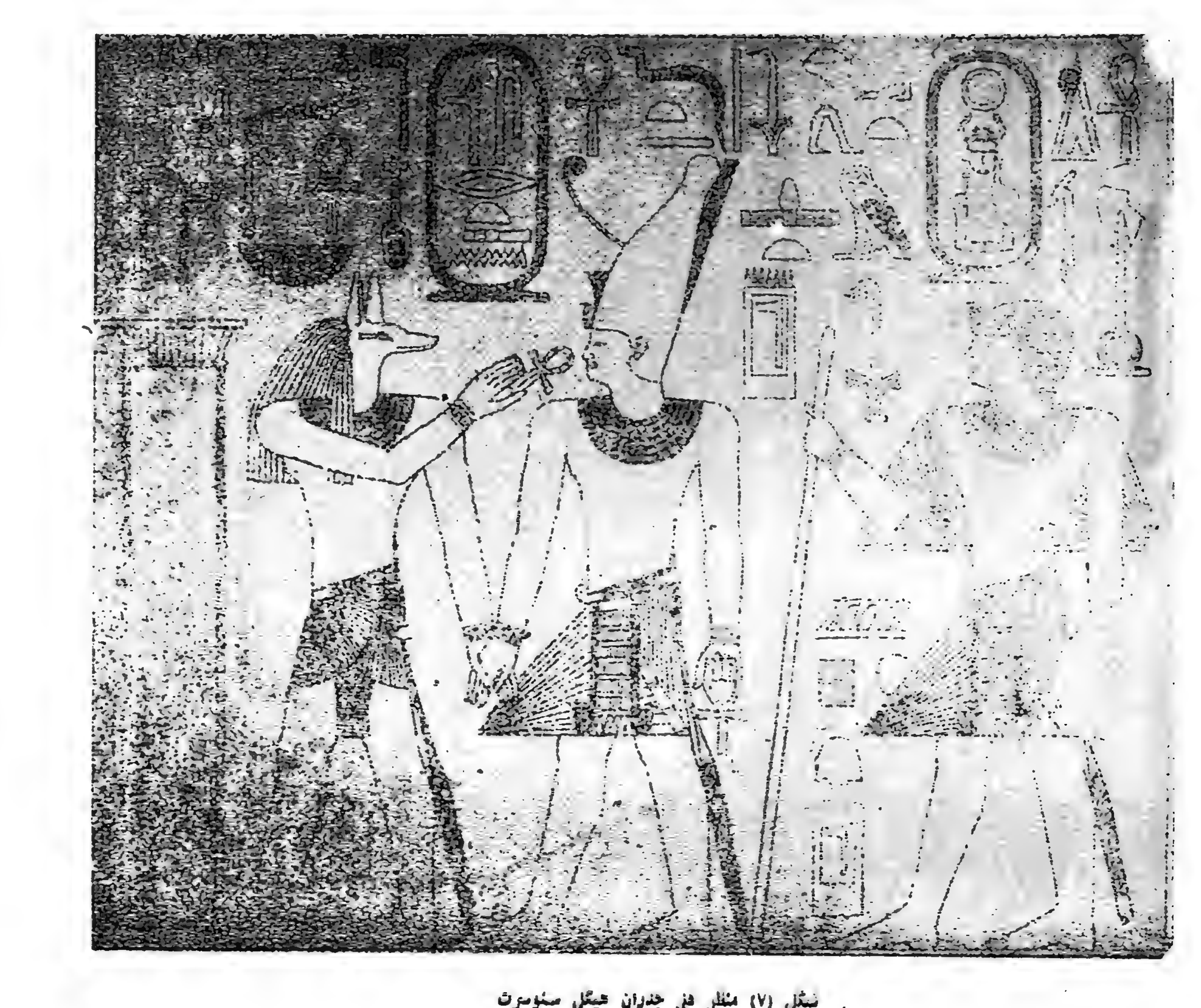
وهى أجزاء من معابد لملوك عديدين منهم سنوسرت الأول وحاتشبسوت وامنحتب الاول وتحتمس الاول وتحتمس الرابع • وهى جميعا ذات نقوش بديعة وخاصة أحجار حاتشبسوت من الجرانيت الاسود والاحمر • ومن هذه الاحجار أمكن اعادة تركيب هيكل من الالاباستر لامنحتب الاول وهيكل من الحجر الجيرى الاملس لسنوسرت الاول •

وبجوار سور المعبد يوجد مبنى حديث هو مبنى الصوت والضوء الذى أنشىء ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ •

هيكل سنوسرت الأول المجدد

عثر داخل جدران البيلون الثالث على كتل من الحجر الأبيض اتضح من دراستها ان عليها نقوشـــا بديعة ودقيقة للملك سنوسرت الأول ، وانها كانت تكون هيكلا كان هذا الملك قد شيده فى مكان ما يقع وسط معبد امون رع الكبير • وقد أمكن اعادة تركيبه واقامته فى الجهة الشـــمالية خارج فناء البوبابسطيين وكان هذا الهيكل يدعى « حامل تاجى حورس الابيض والأحمر » • وقد أقيم هذا المعبد تقربا للاله أمون بمناســبة احتفال الملك بعيد الســـد الأول • وكان هـــذا الهيكل محطـــة تستعمل فى مواكب الاحتفالات • اذ كان كهنة الاله امـون رع يحملون المركب المقـــدس على اكتافهم ويدخلون بها من احد الأبواب وتوضع فوق القاعدة ، وبعد انتهاء مراسم الاحتفال تخرج من الباب الآخر •

والهيكل صغير اذ تبلغ مســاحته حوالى ٤٦ مترا مربعـــا وارتفاعه ٤٨٠ سم ويقوم على قاعدة مرتفعة مربعة ويحتوى على ١٦ عمودا مربعا فى أربعة صفوف ، ومساحة العمود تبلغ فى الصفوف الخارجية ٦٢ × ٩٥ سم ، وفى الصفين الاوسط ٦٢ × ٦٢ سم • وواحد من هذه الاعمدة يكون جزء منه تمثالا للملك يبلغ ارتفاعه خمسة أمتار وهو محفوظ بالمتحف المصرى ويمثل الملك على هيئة أوزير • ويصل بين الأعمدة الخارجية حائط نصفى



شكل (٧) منظر في جدران هيكل سنوسرت

يبلغ إرتفاعه ٧٥ سم وعرضه ٤٥ سم ، وسطوحه الخارجية على نفس مستوى الأوجه الخارجية للأعمدة • ويغطى الهيكل سقف يزدان بالكرنيش المصرى • ويصعد الى الهيكل بمنحدر على جانبيه درج وهو يؤدى الى باب فى وسط الحائط يقابله باب فى الحائط المقابل ومنحدر مماثل •

وتمتاز نقوش المعبد بدقة كبيرة وتفاصيل مسهبة فى جميع التفاصيل تبين ريش الطير وقشر السمك • والنقوش تصور الملك يقوم بطقوس دينية ويقدم القرابين أمام الهة طيبة واهمها بالطبع آمون ، وآمون فى صورة مين الجنسى ، ثم بعض الآلهة الأخرى : منتو ، اله أرمنت ، واتوم ، وانوبيس (تحت اسم خنتى ساح نثر) ، وتحوت تحت اسم (نب خمنو) ، وحورس ، وبتاح ، ورع حور اختى •• وامونت • والتاسوع • وعلى السطوح الخارجية للجدارين الجنوبى والشمالى سجلت رموز مقاطعات مصر فى عصر الدولة الوسطى ، ومساحة كل اقليم ، ومساحة مصر كلها • وأحيانا ارتفاع فيضان النيل •

مقصورة امنحتب الأول

هذه المقصورة وجدت فى جسم البيلون الثالث ثم نقلت الى هذا المكان حيث أقيمت • وهى عبارة عن هيكل ـ محطة لاراحة القارب المقدس أثناء الاحتفالات الدينية • وكل حائط منها منحوت من قطعة واحدة من الالاباستر المصرى وكذلك السقف وهى آية رائعة لجمال فن النحت والنقش فى أوائل الأسرة الثامنة عشرة صنعها امنحتب الأول تكريما لقارب الاله آمون •

وهى مقصورة صغيرة يبلغ عرض واجهتها ٣٧٤ سم ، وفتحة الباب ١٩٤ سم • أما طول الحائط فيبلغ ٦٧٠ سم •

المناظر على السطوح الخارجية :

الحائط الجنوبى (من الشرق الى الغرب)

١ ـ تحتمس الأول يحمل باحدى يديه صولجان واست ، وبالأخرى صولجان خرب ، ويقدم الى أمون رع الجنسى •

٢ ـ تحتمس الأول فى جرية طقس عيد اليوبيل (سد) أمام أمون رع •

٣ ـ تحتمس الأول لابسا تاج اتف بسـوق أربعـة عجول : أحمر وأبيض وأسود ومشكل ، الى آمون رع الجنسى .

الحائط البحرى (من الغرب الى الشرق)

٤ ـ أمنحتب الأول يقدم قربانا لآمون الجنسى .

٥ ـ أمنحتب الأول فى جرية طقسية ويقدم آنيتين لآمون .

٦ ـ آمون حتب يقـدم قرابين من الطيور وثيرانا مذبوحة الخ . الى آمون الجنسى .

وسـجل على جانبى كل من المدخلين أسـماء امنحتب الأول وألقابه .

ننتقل الى داخل المقصـورة لنرى ما على جدرانهـا الداخلية من نقوش .

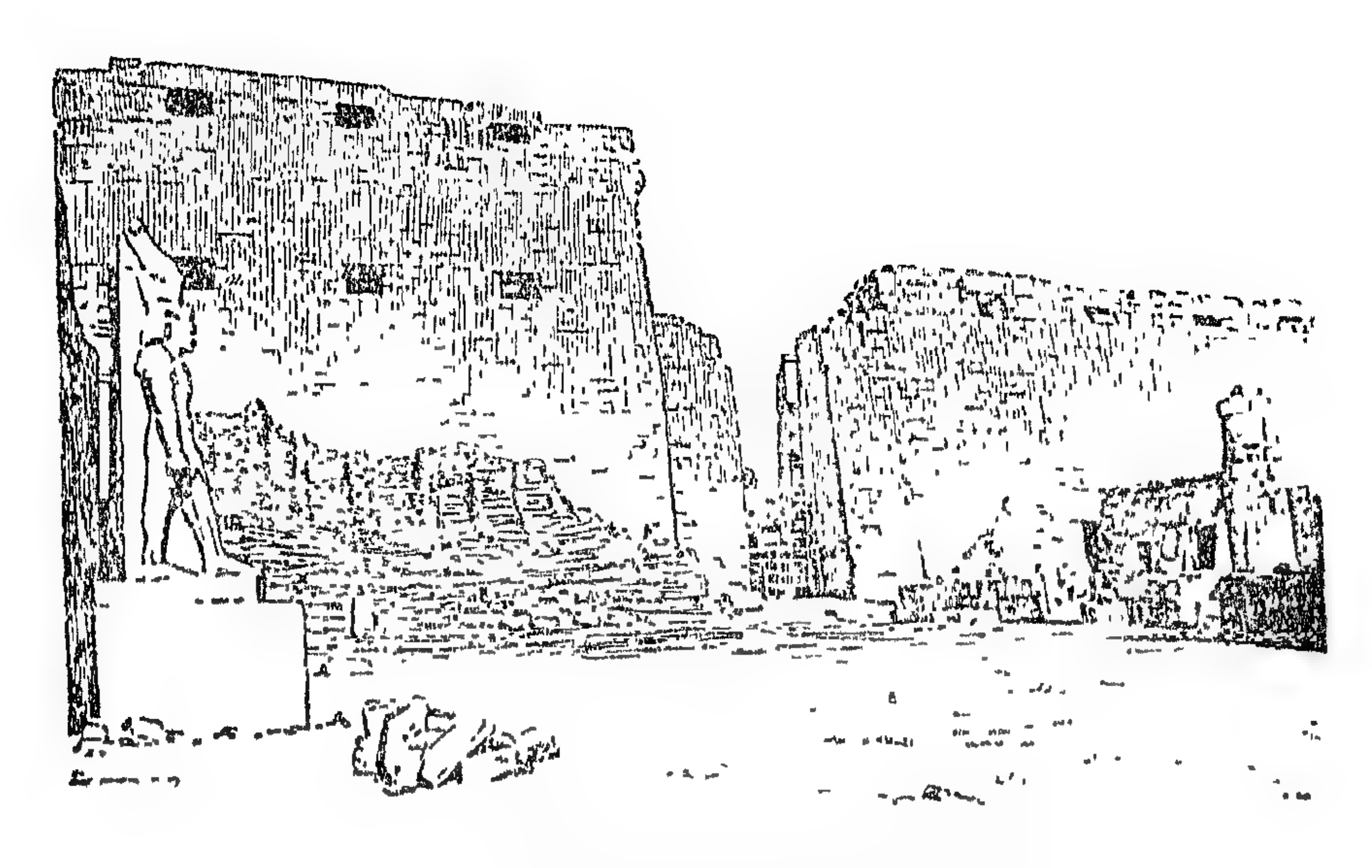
على الحائط الجنـوبى صور الملك امنحتب الأول فى الصف الاعلى راكعا يقدم القرابين الى مركب آمون . وفى الصف الأسفل صورة الملك فى أربع مناظر متتالية يقدم أنواعا من التقديمات المختلفة الى آمون رع .

وعلى الحائط الشمالى نجد نفس النقوش تقريبا غير ان التقديمات مختلفة عن التقديمات السابقة .

أما السقف فقد ازدان بالنجوم الخماسية .

حجارة هيكل حاتشبسوت :

أمكن اسـتعادة ما بين ثلث ونصف حجارة الهيـكل من البيلون الثالث وعلى الأقل واحدة من البيلون التاسع ، وعثر على حجارة أخـرى كانت مستعملة فى مبنى غير معروف لرمسيس الثانى ، وهى الآن مرتبة فى صفوف ، حسب ترتيبها التقريبى فى صفوفها الأصلية فى المنطقة المعروفة باسم المزيوى بالكرنك التى تقع شمال الفناء الأول وقد كتب عنها لاكو وقام شفرييه بدرستها . ولكن لم يتم نشرها بعد .



سكل ٨ - البيلون الأول منظر من الداخل .

البيلون الثاني :

ويلى جوسق طهارقة فى الجهة اليسرى تمثال ضخم من الجرانيت الوردى عثر عليه فى أوائل الخمسينات مدفونا فى أرضية هذا الفناء بالقرب من البيلون الثانى ، وهو ، كما نرى ، سليم فيما عدا قدميه اللتين لم يعثر على قطعهما وربما تهشمت تلك القطع عندما وقع التمثال . وقد أعيدت اقامته حديثا فوق أقدام جديدة صنعت من نفس مادة التمثال (ويبلغ طول ضلع القاعدة ١٧٣ سم) . وقد بنيت قاعدة التمثال فى الأصل من أحجار معبد اخناتون .

والتمثال منقوش باسم بانجم ولكنه كان أصلا لرمسيس الثانى الذى سجل أسمه على قاعدة التمثال كما سجل رمسيس السادس أسمه على القاعدة أيضا ... ويرجح انه صنع فى أواخر أيام رمسيس الثانى الذى توفى على الارجح قبل اتمام صناعة التمثال فاستكمله بانجم واقامه وسط هذا الفناء تمجيدا لنفسه . والتمثال يصور رمسيس الثانى واقفا قابضا بيده على شارات الملك ولابسا فوق رأسه تاج مصر المزدوج . وقد وقفت أمام ساقيه زوجته بالحجم الطبيعى تقريبا ويبلغ ارتفاع التمثال بالتاج ٢٦٠ سم ، وبدون التاج ١٩٥ سم ويرجح انها بنت عنات ابنته وزوجته التى تبوأت مكان الصدارة بعد موت نفرتارى فى أواخر أيام حياته . وتمثال الملكة يبدو جميلا ، وان كان يبدو صغيرا بالنسبة لتمثال الملك .

ولكن لم يكن هذا عن عدم تقدير للملكة اذ ان المرأة المصرية كانت تحظى بمرتبة رفيعة وخاصة فى عهد الدولة الحديثة كما نرى من رسومات مقابر الخاصة ، بل بلغت الملكات درجة كبيرة من النفوذ حتى ان حاتشبسوت استطاعت ان تستأثر بالملك دون الشاب القوى الهمام تحتمس الثالث . والملكة تى كان لها سلطان قوى على الملك امنحتب الثالث فبنى لها قصرا فى البر الغربى فى الأقصر وبحيرة كبيرة للنزهة . كما لعبت دورا سياسيا هاما وخاصة فى عهد ابنها اخناتون . فالمرأة المصرية كانت تحظى فعلا بمرتبة رفيعة . ومنذ عهد امنحتب الثالث وفى عهود خلفائه اخناتون ورمسيس الثانى كانت الملكة تشترك فى الاحتفالات الرسمية فتصوير الملكة فى المعبد الى جانب زوجها وهو الشخصية الرئيسية فى الطقوس والاحتفالات كان فى الواقع تكريما لها .

وكان للبيلون الثانى بوابة صغيرة أمام كل « ضلفة » منها تمثال لرمسيس الثانى ولكن لم يبق الا التمثال الذى على اليمين (قبلى) وهو من الجرانيت .

أما التمثال المقابل وهو من الجرانيت الوردى فقد تهشم ولم يبق منه الا جزء من ساقيه للدلالة عليه . وأمام كل تمثال كانت توجد لوحة . وهما مهشمتان . واللوحة التى فى الجهة البحرية لبسماتيك ، أما اللوحة الجنوبية فغير واضحة المعالم .

وبالقرب منهما عثر فى سنة ١٩٥٤ على لوحة كاموسى الثانية وهى لوحة هامة اذ انها اللوحة الوحيدة الكاملة عن قصة حروب كاموسى وطرده للهكسوس من مصر . وهى محفوظة الآن بمتحف الاقصر كما سبق ان عثر على قطعتين من اللوحة الاولى لكاموسى فى جسم البيلون الثانى أيضا . ووجد فى أرضية المدخل أيضا اكتاف بوابة من الجرانيت لامنحتب الثانى وهى مقامة الآن عند مدخل البيلون وجزء من تمثال من الجرانيت الأسود لامنحتب الثالث وقطعتان جديدتان من لوحة لبسماتيك الثانى ، كانت مقامة عند مدخل البيلون .

ويوجد الآن أمام الصرح البحرى للبيلون أجزاء من مسلة تحتمس الثالث فى محاولة لدراستها .

وللبيلون الثانى قصة طويلة ففى عام ١٨٨٧ كان يشرف على أعمال التنظيف والترميم بمعبد الكرنك مهندس فرنسى يدعى (لجران) . وقد

لاحظ هذا المهندس ان جدران معبد الكرنك وأعمدته تكسوها طبقة من الأملاح وهى من أخطر الآفات التى تؤدى الى تفتت الأحجار وانهيارها .. ففكر فى غسلها بمياه الفيضان . لأن مستوى المعبد حاليا تحت مستوى مياه الفيضان ولم يكن كذلك فى عصر قدماء المصريين . اذ ان مستوى الأرض كان يرتفع سنويا بمعدل ملليمتر على الأقل كل عام نتيجة لترسيب غرين النيل أثناء موسم الفيضان فبمرور ما لا يقل عن ثلاثة آلاف عام ارتفع مستوى النيل بما لا يقل عن ثلاثة الى أربعة أمتار ولو تركنا الحال على ما هو عليه دون اتخاذ أى اجراء لكان معبد الكرنك يغمر بالمياه سنويا طيلة موسم الفيضان قبل بناء السد العالى . ولذلك اضطرت مصلحة الآثار منذ وقت مبكر بانشاء مصرف ضخم يبلغ طوله بضعة كيلو مترات يحيط بمنطقة الكرنك الاثرية جميعها تسحب منه المياه بواسطة ماكينات الصرف وقد رأى (لجران) أن يستغل ارتفاع مياه الفيضان عن منسوب المعبد فتركها تغمر المعبد لاذابة الأملاح وغسل جدرانه بمياه الفيضان ، ورغم انه كان مهندسا فلم يدرك خطورة هذا العمل على جدران المعبد فسرعان ما انهار بهو الأعمدة الضخم فتهدمت منه ستة عشر عمودا كما انهار البيلون الثانى والثالث . والاعمدة التى فى الفناء الأول نظرا لان هذه المنطقة أشد مناطق الكرنك انخفاضا فغمرتها المياه بارتفاع يزيد على مترين ، مما قوضها من أساسها . ولولا الأساسات المتينة التى لهذه المبانى لانهارت كلية دون امكان اصلاحها . وقد عهدت المصلحة بترميمها الى مقاول يدعى محمد أفندى اذا لم يكن لدى (لجران) الخبرة الكافية على هذه الأعمال . والواقع ان ادعاء الفرنسيين بقيامهم بترميم معبد الكرنك غير صحيح فانه رغم ان المهندسين الفرنسيين من أمثال (لجران وشفرييه) ظلوا ما يقرب من مائة سنة يهيمنون على معبد الكرنك ، الا أنهم أصابوه باضرار كثيرة وكان هدفهم فى الواقع البحث عن الكنوز وليس مجرد ترميم الآثار والذى أسهم فى ترميمه ترميما حقيقيا هم المهندسون المصريون من أمثال هذا المقاول .

وقد تهدم البيلون الثانى تماما نتيجة لهذا العمل الطائش الذى قام به (لجران) وظل مصلوبا منذ عام ١٨٨٧ حتى أوائل الخمسينات فأخذت مصلحة الآثار عندئذ فى اعادة ترميم ما تبقى منه . وكما نرى فان الجزء الخارجى قد تهدم تماما ولم يبق الا بضعة مداماك من أسفل الجدار أما السطح الداخلى للبيلون وهو منقوش فقد بقى معظمه سليما والحمد لله .

وهذا البيلون الثانى الذى يبدو ضئيلا الآن ، كان لا يقل فى الواقع روعة وعظمة عن البيلون الأول فهو يكاد يضـــارعه طولا اذ يبلغ طوله ٩٨ مترا ، وسـمكه أربعه عشر مترا ، أما الارتفاع فغير معروف بدقة . ولكن اذا قدرنا ان ارتفاع الأعمدة الوسطى فى بهو الأعمدة يبلغ ٢٢ر٤٠ مترا ثم يأتى بعد ذلك سمك السقف فلابد ان ارتفاع هذا البيلون كان يزيد عن الثلاثين مترا . وهو يكاد يكون فى نفس حجم البيلون الأول الذى شيد على طرازه ولانزال نرى أربع فجوات فى كل جانب لوضع صاريات الاعلام .

وقد وجـد ان للبيلون الثـانى أساسا عميقا يمتد فى باطن الأرض بضعة أمتار مكون من كتل كبيرة من الحجر الابيض موضوعا فوق فرشـة من الرمان لحفظ توازنه . ولكن هـذه الحجارة كانت (خام) فهى ليست منقوشة أو مأخوذة من معابد سابقة ، ولكن فى باطن الطبقات العليا من الاساس أى بالقرب من سطحه عثر على بعض قطع حجارة من بداية عصر أخناتون عندما كان بطيبة موضـــوعة فى وسط أحجار الاســـاس عند السطح . وقد يدل هذا على ان جزءا من الأساس ربما كان سابقا لعصر أخناتون ثم أكمل الاساس بعد عصر أخناتون . وقد تم رفـــع الحجارة المنقوشة وكذلك جميع كتل الحجارة البيضاء وعمل بدلا منها أساس من الخراسانة المسلحة تسليحا خفيفا بطول قاعدة البيلون . وهذا البيلون أجوف يشبه فى ذلك البيلون التاسع الذى بناه حور محب أيضا ويتميز عنه بأنه يحتوى على حجرات مفرغة ملئت (بتلاتات) (١) أخناتون . كما وجد أيضا فى الجزء العلوى من الأساسات تلك الثلاثات أيضا .. وكان يحتوى على سلم يؤدى الى سطحه .

وحور محب هو الذى بدأ بناء هذا البيلون الكبير ثم أتمه رمسيس الأول والنقوش التى على واجهته الغربية جزء منها لحور محب ، وجزء منها لرمسيس الأول وان كان رمسيس الثانى قد دون اسمه أيضا .

أما الباب الكبير ، فترجع نقوشه لبطليموس أفرجيت الثانى وأمام طرقه صحن أضيف اليهما باب ثان حيث سجل اسم بسماتيك الثانى مكان اسم ملك سابق هو لطهارقه .

وواضح ان السطح الخارجى لم يتخذ عليه أية نقوش ، الا اذا كانت قد اختفت تماما عندما تهدم المعبد . ولكن يبدو ان الواجهتين الجانبيتين المتقابلتين لنصفى البيلون لم تكونا منقوشتين ولذا استغلهما البطالسة فى

(١) تعرف أحجار اخناتون بهذا الاصطلاح فى الاقصر أى ثلاثات .

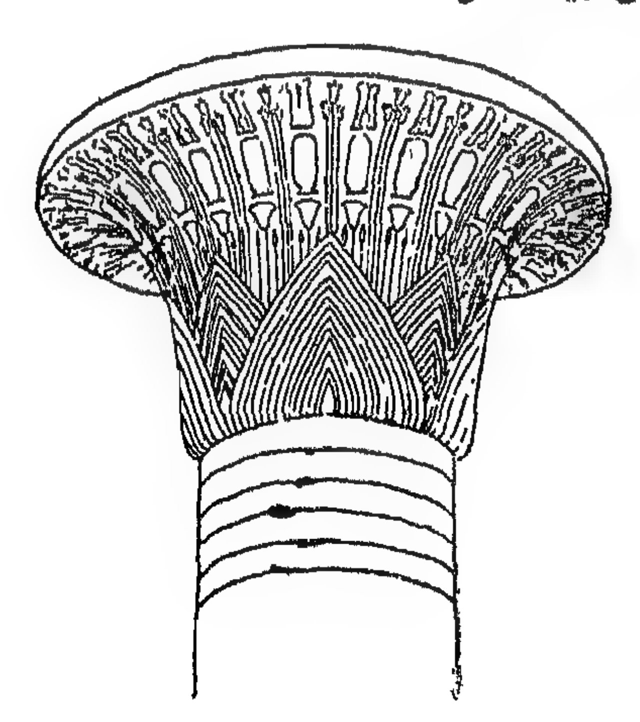
نقش نقوشهم عليهما ... وواضح جدا الفرق بين طرازى النقش وان كان البطالمة قد احتفظوا بطبيعة النقش المصرى ، الا ان هناك اختلافا بينا بين الأسلوبين فالأسلوب المصرى يتميز بالرشاقة والجمال بين الاسلوب البطلمى الذى يتميز بشدة التجسيد وثقل الدم وفقدان الحيوية والايمان.

سجن بمعبد الكرنك :

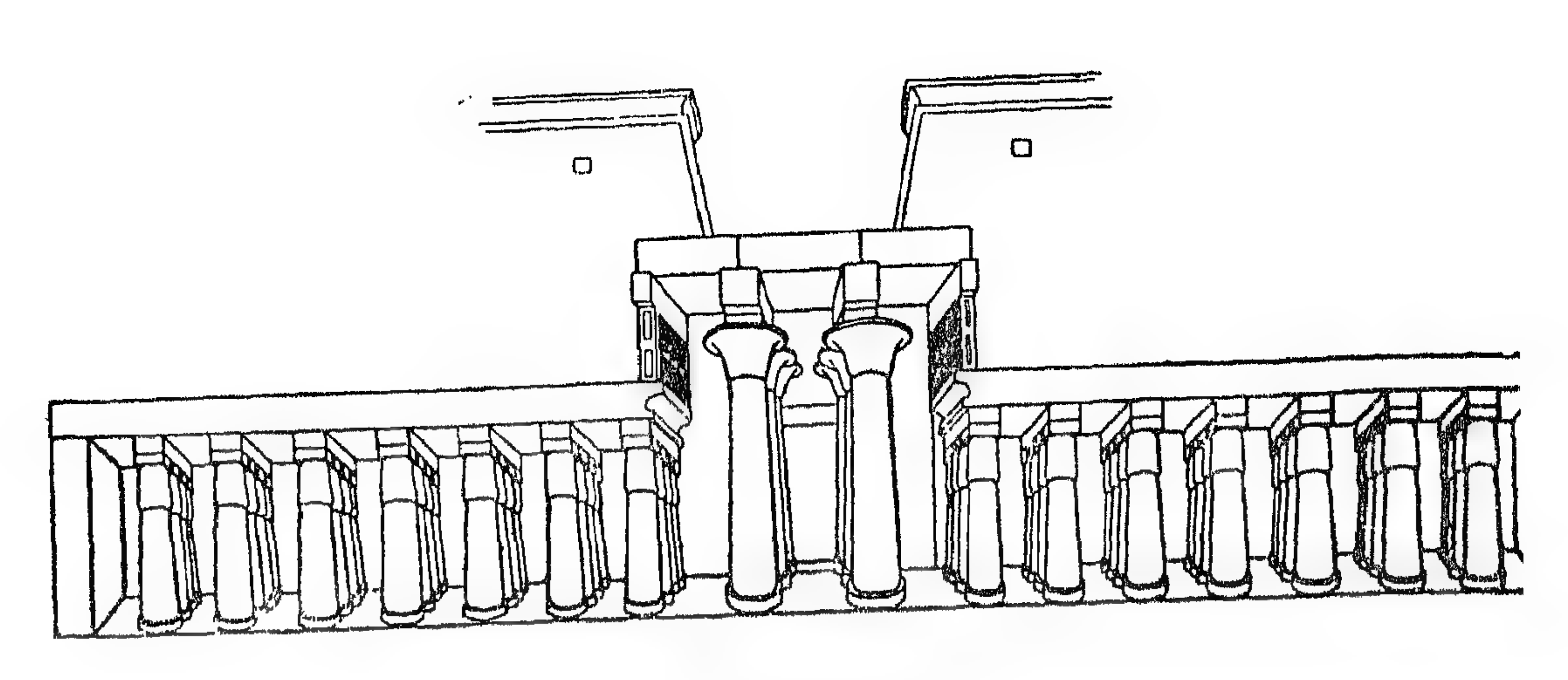
كان يوجد فى معبد الكرنك سجن مكانه غير معروف وان كان من المرجح ان يكون عند البيلون الثانى (أو ربما عند البيلون الرابع) اذ جاء ذكر هذا السجن فى نصين .. أحدهما من عصر سيتى الاول والثانى من عصر رمسيس الثانى .. وهو ان اللصوص والمجرمين كانوا يسجنون فى « سجن البوابة » فى معبد آمون فى طيبة ولم يكن هذا السجن هو الوحيد ، ولكنه السجن الخاص بالذين يعتدون على آمون ، وعلى ضياع سيتى الاول أو يشتركون فى سرقة المقابر الملكية بطيبة ، فهذا النوع من الجريمه كان يخضع لقضاء كهنة الاله آمون . اذ كانت توجد سجون خاصة خلاف سجون الدولة . كما نعلم أيضا ان اسرى من الحملات العسكرية كانوا يحجزون فى حصون رمسيس الثالث . ويذكر الوزير رخ مى رع « السجن العظيم » فى نصه المشهور عن واجبات الوزير .

قاعة الأعمدة الكبرى :

هذه القاعه الضخمة التى لا يوجد لها مثيل فى العالم وهى احدى عجائب العالم القديم . وقد اطلق عليها سيتى اسم « المعبد سيتى مرنبتاح يضىء فى بيت آمون » .



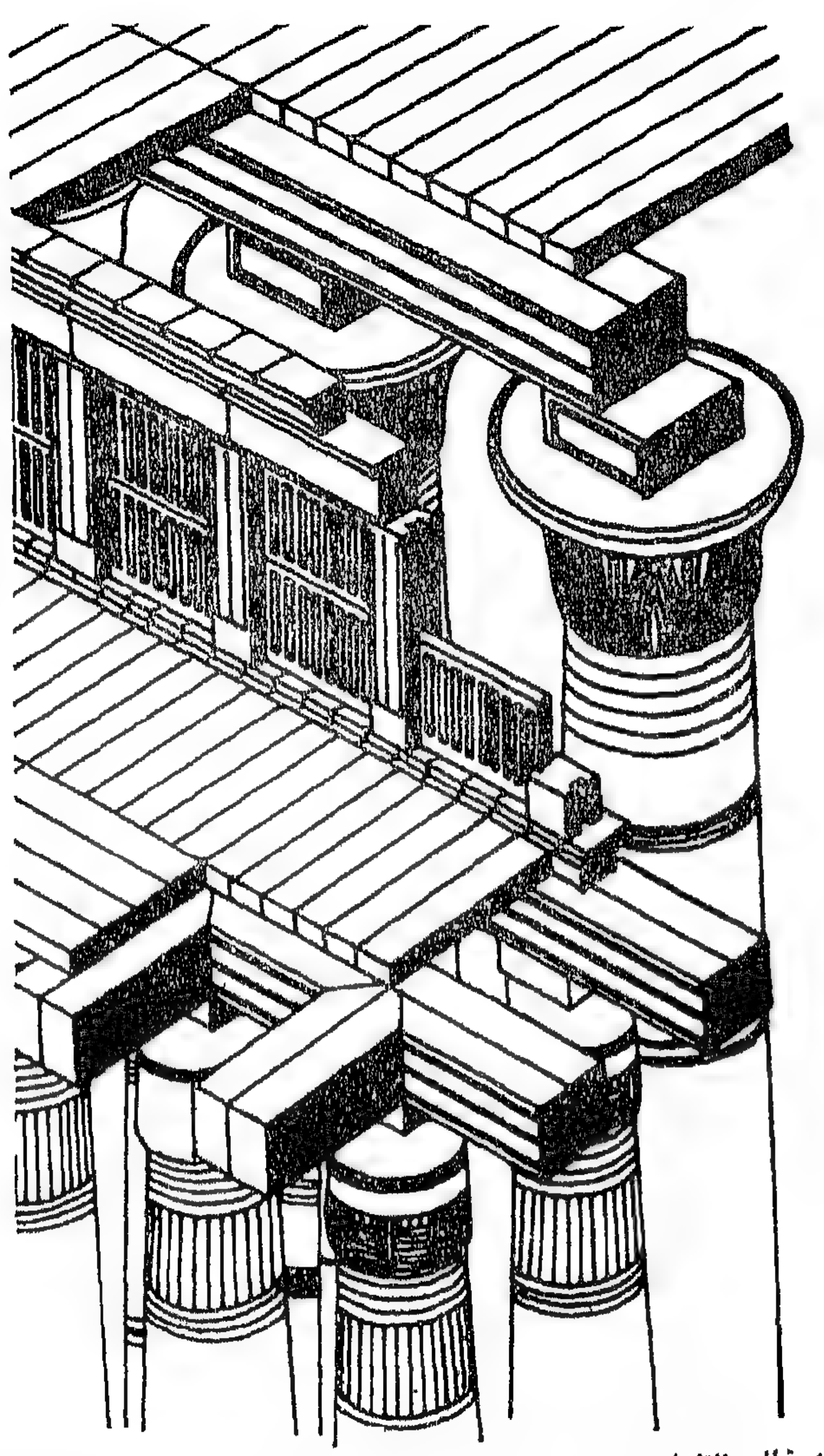
شكل - ٩ - تاج لأحد الأعمدة الكبرى بالقاعة



شكل ــ ١٠ ــ قطاع لقاعة الأعمدة الكبرى بمعبد الكرنك

وتبلغ مساحتها ٦٠٠٠ متر مربع تقريبا (١٠٣ × ٥٢ مترا) ويحمل سقفها ١٣٤ عمودا ٠

والأعمدة ليست كلها ذات ارتفاع واحد ٠ ففى الوسط صفان من الاعمدة تمتد من الغرب الى الشرق بكل صف ستة أعمدة ، ارتفاع كل عمود ٢٢ر٤٠ مترا بما فى ذلك طبلية تاج العمود وهى أكبر أعمدة فى مصر ٠ ويليها من على الجانبين صف من سبعة أعمـــدة لايزيد ارتفاع العمود عن ١٤ر٧٤ مترا بدون طبلية التاج ، ثم يلى ذلك ستة صفوف بكل منها تسعة أعمدة من نفس هذا الارتفاع الأخير ٠ وقد استغل المصريون الفرق بين ارتفاع العمود الاوسط وارتفاع العمود الجانبى المنخفض فى تحويله الى شبابيك لتضيء هذه القاعة الضخمة ٠ وان كانت هذه أول مرة تقابل فيها هذا الطراز من الهندسة فى معبد الكرنك ، الا ان هـــذا الطراز قد تكرر مرة أخرى فيما بعد فنجده مثلا فى معبد الرامسيوم ، أما معابد البطالمة فقد استغنت عنه ٠ اذ ان هذا البهو الضخم ، رغـــم اننا نراه الآن مليئا بأشعة الشمس ، الا انه كان فى الواقع له سقف كامل سميك من الخشب لا يســمح للضوء بدخوله اطلاقا الا من خـلال هذه الشبابيك ، أما فى معابد البطالمة مثل معبد ادفو ومعبد دندره فقد بقيت قاعة الأعمدة مظلمة لايدخلها أى ضوء ٠ اذ ان العبادة المصرية كانت قائمة على الغموض والسرية التامة ، والفصل بين الاله والشعب ، فالشعب غير مسموح له ان يتقرب الى آلهة هذه المعابد الرسمية ، ولم يكن يسمح للالـ



شكل (١١) نظام الاضاءة باستعمال النوافذ العليا فى قاعة الأعمدة الكبرى (الكرنك)

ان يتنازل ويقابل الشعب ، فكان لابد من هذا الحجاب السميك من الظلمة والغموض للانتقال من نور الشمس ونور الحياة عبر بهو الاعمدة المعتم الى ظلام الممرات ثم قدس الأقداس الحالك السواد • وهكذا يندرج الانسان تدريجيا من ضياء النهار الى ظلام الليل • والواقع انه رغم عظمة الحضارة المصرية فى النواحى المادية ، الا انه من حيث الديانة فقد سيطر عليهم فى معظم الوقت ظلام الجاهلية • وقد كان هذا الظلام وهذا المعبد ، معبد الكرنك بالذات ، الذى تمادى فى هذه الجاهلية السوداء ، أحد الأسباب التى أدت الى انهيار الحضارة المصرية حتى انقذتها المسيحية ثم الاسلام • فقد تمادى كهنوت هذا المعبد فى فرض سيطرته العقلية والمادية على الحكام والرعية ، وفرضوا عليها قيودا حديدية أعجزتها عن التطور ، ولما حاول اخناتون الثورة مات صريعا • وهكذا قضى هذا المعبد على الحضارة المصرية قضاء تاما •

وهذه القاعة كما سبق أن ذكرنا كانت مسقوفة • وقد استعملت فى الطبقة السفلى الأحجار الضخمة لتصل بين الأعمدة لتكون بمثابة شبكة ارتكاز وهى التى لا تزال باقية حتى الآن • ثم توضع فوقها طبقة كاملة من الأخشاب السميكة التى تكون السقف الحقيقى للقاعة • وقد اختفت الاخشاب الآن تماما •

وهذه الطريقة هى التى استعملت فى تسقيف جوسق طهارقة فى الفناء السابق ومن الثابت ان المصريين القدماء استوردوا من لبنان وسوريا كتلا ضخمة من أخشاب الارز يبلغ طول بعضها ٢٣ مترا مثل تلك المستعملة فى مركب خوفو • ونحن نلمس فى حوليات تحتمس الثالث ان من ضمن المكوس المفروضة على المدن السورية كميـــات كبيرة من أنواع عديدة من الخشب ، كمـــا نقرأ فى خطابات تل العمـــارنة شــدة الطلب على الخشب وخاصة خشب الارز المشهور الذى كان يبلغ فى العصور القديمة ارتفاعا كبيرا قد يصل الى أربعين مترا • فالخشب اذن كان من المواد التى كانت تستعمل بكثرة • ونحن نعرف ان هذا كان متبعا منذ الدولة القديمة • فقد ذكر سنفرو انه أحضر ٤٠ مركبـا من خشب الأرز من لبنان ، كما استعمل زوسر جزوع الاشجار فى تقوية مبانى الهرم وفى تسقيف حجرة الدفن الذى ظل باقيا حتى الآن • والواقع انه اعجوبة ان يتحمل سقف خشب بطول ثمانية أمتار ثقل من الحجر يبلغ من الارتفاع ستين مترا ، وتسقيف غرفة الدفن بالخشب كان شائعا فى الأسرتين الأولى والثانية ، ولكنه لم يكن بهذه المساحة الواسعة ولم يكن يحمل مثل هـــذا الثقل

الضـــخم ، ولابد ان مهندس زوسر قد وضـــع أكثر من طبقة من جزوع النخل لتتحمل مثل هذا الثقل الضخم . ومما لا شك انه كان عملا ناجحا يدل على عبقرية امحتب أبو العمارة الحجرية .



شكل — ١٢ — النوافذ العليا لقاعة الاعمدة الكبرى (منظر من الداخل)

تاريخ البهو : وتاريخ هذا البهو العظيم معقد ومشكوك فيه ، ولكن أعمال التنقيب التى أجريت فى البيلون الثالث الذى يكون الحائط الجنوبى للبهو قد ألقت ضوءا جديدا ومثيرا على تاريخ هـــذا البهو الكبير (١) . فمما لا شك فيه ان البيلون الثالث كان يكون يوما ما واجهة معبد الكرنك قبل بناء هذا البهو الكبير . كما كان البيلون الثانى يكون واجهة معبد الكرنك قبل انشاء الفناء الأول،وكما سبق أن أوضحنا فان معبد الكرنك ليس وحدة معمارية متماسكة ، انما بنى على مراحل متعددة وتقريبا كل ملك له اهمية ابتداء من الأسرة الحادية عشرة على الأقل قد أسهم فى اضافة شىء ما الى هذه المجموعة من المبانى . وهذا البهو الضخم يعد نموذجـــا

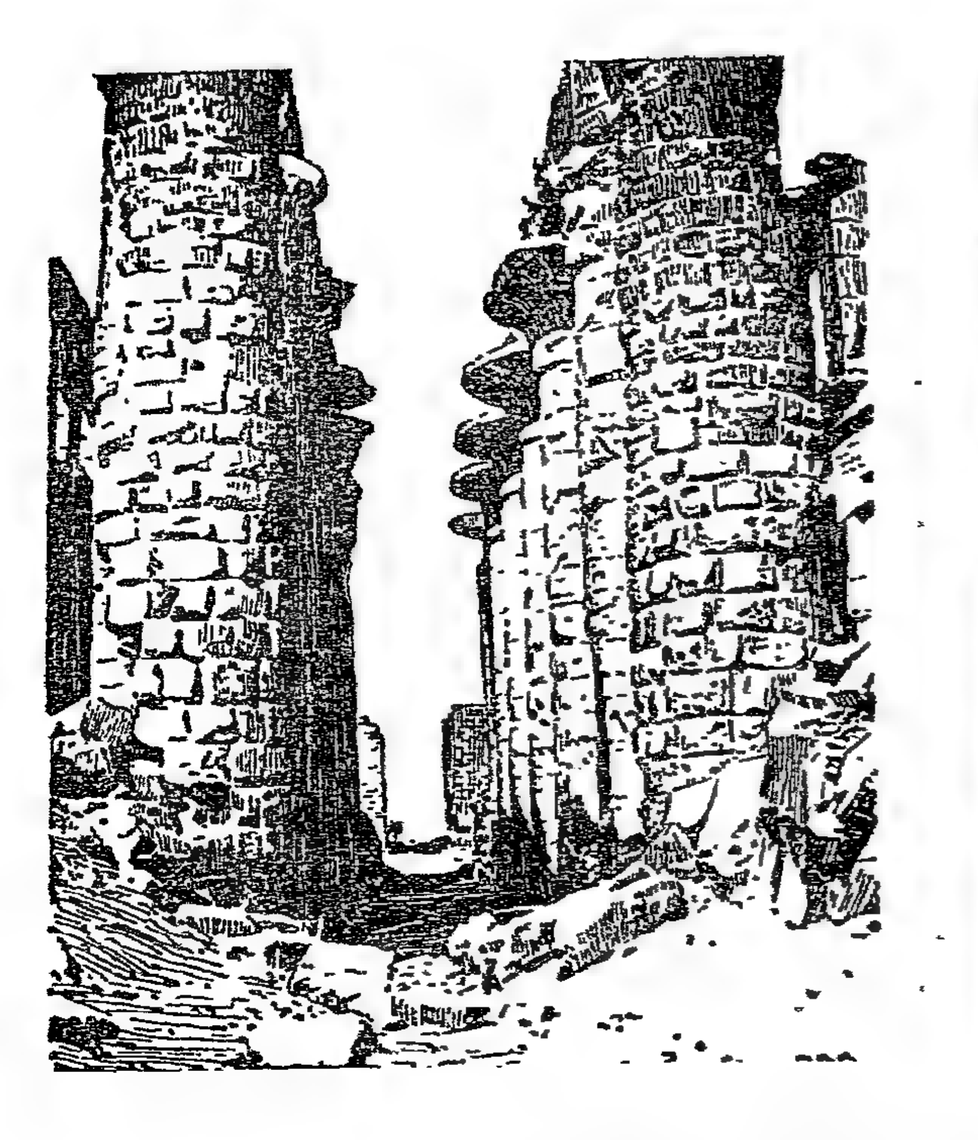
(١) M. Abdul Qader Muhammed, ASAE, pp. 143 — 151, pls 1—20.

وقد بدأ بناؤه في عهد أمنحتب الثالث وانتهى فى عصر رمسيس الثانى . بل ان الملوك الذين سبقوا أمنحتب الثالث،ابتداء من ملوك الأسرة الثانية عشرة حتى الفرعون تحتمس الرابع قد أسهموا بحجارة معابدهم في بناء هذا البهو كما اتضح من أعمال التنقيب . فمعبد الكرنك عند بداية حكم امنحتب الثالث كان ينتهى عند البيلون المعروف باسم البيلون الرابع ، وأمامه ست مسلات وهى لتحتمس الأول وتحتمس الثالث وامنحتب الثانى . فلما أراد امنحتب الثالث ان يضيف الى معبد الكرنك فضل ان يضيف واجهة جديدة أمام البيلون الرابع . تفوقه ضخامة وعظمة ، ولكن يبدو ان حاتشبسوت كان لها هيكل فى هذا المكان وكان يحيط به فى اغلب الظن سور ينتهى بالبيلون المعروف باسم البيلون الثامن المنسوب لهذه الملكة ، والا ما كان هناك معنى لمثل هذا البيلون ولهذين الحائطين الممتدين منى جدران معبد امون الكبير . ويبدو أن تحتمس الثانى قد أضاف هيكلا الى جوار هيكل حاتشبسوت فى نفس المنطقة عثر على حجارته داخل أساس البيلون الثالث أيضا .

ثم أضاف تحتمس الثالث البيلون السابع ، أما امنحتب الثانى فقد فضل الابتعاد عن هذه المنطقة فشيد معبدا مستقلا له خارج البيلون الثامن . ومن العجيب ان أمنحتب الثانى كان عصره عصر انتصارات وازدهار كبير لم يسهم كثيرا فى معابد آمون ، بل ان معبده الجنائزى فى البر الغربى قد عفى على آثاره الزمن فلا نكاد نعثر له على أثر.أما تحتمس الرابع فيبدو انه قد شيد هيكلا الى جوار هيكل حاتشبسوت . وكان من الحجر الجيرى الأبيض الممتاز وكان مزدانا بالنقوش الملونة البديعة . ولأسباب سياسية لم يرق لامنحتب الثالث أن يبقى على هيكل أبيه أو على هيكل تحتمس الثانى فهدمهما كما هدم معبد حاتشبسوت واستعمل حجارة هيكل أبيه وهيكل تحتمس الثانى أساسا لبيلونه كما استعمل حجارة حاتشبسوت لحشو باطن جسم البيلون الثالث ، بل لم يكتف بذلك بل نجد فى اساسات البيلون أيضا عددا من الاستيلات للفرعون سبك حتب من ملوك الأسرة الثالثة عشرة ، وللملك نب حبت رع احموس الذى تم على يديه طرد الهكسوس نهائيا من مصر ، وكذلك للفرعون امنحتب الأول مؤسس الأسرة الثامنة عشرة ويبدو أن الغرض من وضع هذه الاستيلات فى أساس البيلون هو أن تحل بركتهم على البيلون .

وقد سبق كما ذكرنا ان المهندس الفرنسى (لجران) عندما ترك مياه الفيضان تغمر المعبد أدى هذا الى انهيار البيلون الثانى وستة عشر عمودا من قاعة



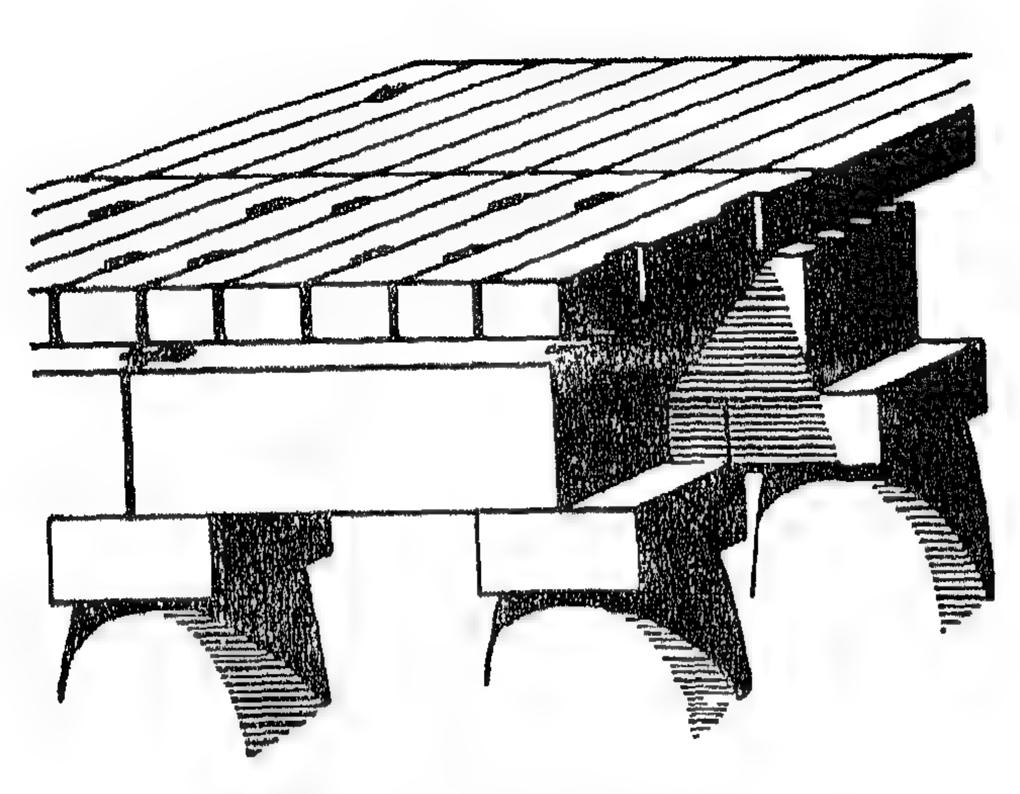


شكل (١٣) – الأعمدة الوسطى الكبرى لقاعة الأعمدة

الأعمدة ، والبيلون الثالث الذى نتحدث عنه ۰ وقد بدء أولا بترميم الأعمدة التى بالبهو ۰ أما مدخل البيلون الثانى فقد اكتفى بصلبه وتركت جدرانه المنهارة سبعين سنة قبل البدء بترميمها ۰ أما البيلون الثالث فلم يبدأ العمل به الا بعد سنه ۱۹۳۰ عندما قام شفرييه برفع الاحجار المنهارة فقط وقد لاحظ ان ثمة احجارا منقوشة فى صلب مبنى البيلون الثالث فقام باخراجها من جسم البيلون فكان مما أخرج أحجار هيكل سنوسرت الأول وأحجارا لمعبد ثان له وأحجار هيكل وحاتشبسوت ، ثم استخرج المهندس أبو النجا أحجار معبد أمنحتب الأول ۰ وكانت نتيجة هـذا العمل ، ان أصبح البيلون الثالث عبارة عن جدارين فقط ۰ أما الباطن فقد صار اجوف ولكنه لم يكن فى حالة خطرة نظـرا لأن الجزء العلوى من البيلون قد انهار انهيارا كليا ولم يبق الا جزء بسيط ۰

وفى سنة ۱۹٥۸ قررت مصلحة الآثار ، عندما رأت أساس البيلون لا زال محشوا بأحجار ضخمة ان الأفضل فك البيلون بأكمله وفك أحجار الاساس لمعرفة تكوين هذا البيلون وطبيعة احجاره ۰ وقد كان يعتقد حتى وقت قريب ان هذه المبانى الضخمة وقاعة الاعمدة ليس لها أساس ، وذكر كثير من الاثريين الأجانب ذلك فى كتبهم ۰ ولا أدرى كيف يعقل هؤلاء الأثريون ومنهم مهندسون ان حائطا ضخما يزيد ارتفاعه عن ثلاثين مترا يبنى على أرض طينية بلا أساس ، وان كان هـذا صحيحا عن أهرامات الجيزة ، التى بنيت فوق هضبة صخرية ۰ أما بالنسبة للمعابد فقد كان خطأ فاحشا ۰ وفعلا عندما قام المهندس يوسف خليل بفك أساس البيلون الثالث اتضح ان له أساسا يبلغ عمقه ستة أمتار ، مبنيا من كتل الأحجار الضخمة فوق طبقة من الرمال الناعمة بلغ سمكها مترا لتكون فرشـة توازن هذه الاحجار الضخمة والحمل الثقيل عليها ولا شك ان لكل من قاعدة الاعمدة والبيلون الثالث مثل هذا الاساس العميق فوق فرشه من الرمل ۰ وقد تأكد هذا فعلا فى البيلون الثالث كما ذكرنا ، اما بالنسبة لقاعة الاعمدة فلا نعرف شيئا نظرا لصعوبة البحث تحت الاعمدة وهى كلها سليمة ولكن مما لا شك فيه انه لابد لها من أساس متين أيضا ۰ وعلى العموم ۰۰ فلا تزال ترى أرضية البهو مبلطة بكل عناية ۰

أما البيلون الثالث فقد اتضح عند فك احجاره انه مكون من كتلتين مستقلتين من المبـانى ۰ الكتلة الأولى وهى البيلون الأصـلى الذى بنـاه امنحتب الثالث والذى كان مائلا نحو الداخل (نحـو الشرق) حسب



شكل - ١٤ - السقف

التخطيط المعتاد للبيلون الذى يكون واجهة للمعبد (١) . وعند اكتمال بناء هذا البيلون وكان يحتوى فى كل جانب على أربعة فجوات رأسية لوضع صاريات الأعلام ، سجل عليها أمنحتب الثالث بضعة أسطر رأسية من النقوش تحمل اسمه ، وليست هناك أية نقوش أخرى . فهل نستدل من ذلك على ان امنحتب الثالث توقف عن استكمال النقش ، عندما استقر رأيه على تغيير طراز البيلون ، ولكن مما يثير الانتباه أيضا حدوث كشط لبعض أسماء آمون من داخل الخراطيش الملكية . مما يدعو الى الاعتقاد بأن هذا الكشط حدث ابان عهد اخناتون . كذلك عثر فى أساس البيلون على أجزاء من لوحتين للملك أمنحتب الثالث مما يدعو الى الظن بأنها وضعت بمعرفة ملك آخر .

ومما عثر عليه أيضا داخل جسم البيلون الثالث . أجزاء من لوحة لملك يدعى منتوحتب .

نقش لاحمس واحمس نفرتارى وجزء من استيلا لاحمس .

أكثر من هيكل للملك سنوسرت الأول .

أجزاء من مبانى من الالاباستر من الدولة الوسطى .

---

(١) وقد أحضر امنحتب الثالث ذهبا من النوبة لواجهة هذا البيلون .
Cambridge Ancient History Vol. II. Chopter IX. p. 38. 1966.



شكل (١٥) الملكة تى زوجة امنحتب الثالث

هيكل من الالاباستر للملك امنحتب الأول ·

قاعدة لمركب مقدس من الالاباستر منقوش عليها اسم امنحتب الأول ·

أجزاء من مباني من الحجر الكلس لامنحتب الأول ·

باب من الحجر الكلس لتحتمس الثانى ·

جزء من مقصورة مركب مقدس لحاتشبسوت من الكوارتز الاحمر ·

جزء من باب حجر كلسى لحاتشبسوت ·

جزء من مقصورة مركب من الالاباستر منقوش عليه اسم تحتمس الثالث ·

لوحة من الجرانيت الوردى صور عليها امنحتب الثانى يصوب على درع من النحاس ·

سقف من الالاباستر لامنحتب الثانى · عثر عليه فى الصرح الجنوبى للبيلون ·

قاعدة مركب من الالاباستر لتحتمس الرابع ·

اعمدة من الحجر الرملى لتحتمس الرابع فى الصرح الشمالى من البيلون ·

أجزاء من باب من الحجر الجيرى لامنحتب الثالث ·

قاعدة من الجرانيت الوردى منقوشة باسم أمنحتب الثالث ، وأمنحتب الرابع ، عثر عليها فى الجناح الجنوبى من الصرح ·

رأت مصلحة الآثار عند اعادة بناء الجناح البحرى من البيلون الثالث ان تفصل بين الجزءين – الجزء الاصلى من البيلون والجزء الاضافى منه بمسافة بسيطة لتوضيح معالمه · وقام المهندس يوسف خليل بتدعيم هذا الجزء الاضافى بحيطان عرضية من الخرسانة المسلحة ليرتكز عليها هذا الجزء الاضافى · فالجزء الاضافى يختلف فى طريقة بنائه عن الجزء الاصلى · فالبيلون الاصلى حسب التخطيط المصرى سميك من أسفل ومائل الى الداخل من أعلى · أما الجزء الاضافى فقد بنى عكس ذلك ، فهو رفيع من أسفل وسميك من أعلى حتى يكون ملاصقا للبيلون الاصلى من ناحية وتكون واجهته الخارجية عمودية ، لتكون جدارا متسقا مع أعمدة البهو ·

وعلى هذا يمكننا القول ان البيلون الثالث بدأه امنحتب الثالث (١) ثم فكر نفس هذا الفرعون أو أحد خلفائه فى بناء بهو الاعمدة الضخم . ولكن من هو هذا الملك . يعتقد البعض انه حورمحب ، وان كان هـذا موضع شك كبير ، لان الحالة الاجتماعية والسياسية والحربية والاقتصادية فى عصر حورمحب لم تكن لتسمح له ببدء هذا المشروع الضخم . علما بأن مقبرته بوادى الملوك لم ينقش منها الا أجـزاء قليلة من حجرة الدفن . أضف الى هذا أن حورمحب(٢) رغم هذه الظروف السيئة التى تولى فيها حكم البلاد والتى أخذ على عاتقه اصلاحها ، قام ببنـاء البيلون الثانى والبيلون التاسع والبيلون العاشر ولذا فتفكيره فى بناء بهو الاعمـدة الكبير لم يتعد مرحلة التخطيط على أكثر تقدير . واكتفى حسب ما يرى البعض ببناء البيلون الثانى . أما نسبته الى رمسيس الأول (٣) فأيضا موضع شك كبير لانه كان شيخا كبيرا لم يعمر أكثر من سنتين حتى ان مقبرته نفسه تكاد تكون مجهولة ، فمن العجب ان يشرع فى بناء مثل هذا البهو الضخم الذى يتطلب سنين طويلة لاستكماله . فاذا لم يكن امنحتب هو الذى فكر فى بنائه فلا شك ان الذى أقدم على مثل هذا العمـل هو سيتى الأول وكان قادرا على ذلك فالحالة السياسية قد استقرت بفضـل مجهودات حورمحب والحالة المادية منتعشة وفن النقش كان منتعشـا فى عهده كما يتضح ذلك من معبده الكبير الجميـل بابيدوس ومن مقبرته بوادى الملوك . وعلى العموم فقد استكمل بنـاء القاعة فى عهده ثم بدء بنقشها وقد تم نقش الجزء الاكبر منها فى عهـده . ثم استكمل نقش

---

(١) وبالاضـافة الى ذلك ، كان امنحتب الثـالث أول من جمل طرق الاحتفالات بالكرنك بصفين من تماثيل أبو الهول . ولا تزال بعض هذه التماثيل موجودة وعليه اسم هذا الملك عند بوابة خنسو . وان كانت حاتشـبسوت قد سـبقته فى ذلك بمعبدها بالدير البحرى .

(٢) الن جاردنر : مصر الفراعنة القاهرة ١٩٧٣ . ص ٢٧١ ـ ٢٧٢ .

لقد كان البناء الشغل الشاغل لحور محب خلال سنيه الأخيرة من غير شك ، ففى الكرنك اتخذ الخطوة الأولى فخلق بهو الأعمدة الكبيرة التى كان اكمالها من نصيب رمسيس الثانى كما تحدث عن نفسه كمشيد للصرحين التاسع والعاشر الى الجنوب .

(٣) أ. جاردنر : نفس المصدر . ص ٢٧٦ .

(وهناك نقوش قليلة تحمل اسم (رمسيس الأول) على الصرح الثانى بالكرنك وبالقرب منه ، تشير الى انه رضى أو اقتنع بالمغير الهائل الذى تم هناك فى بهو حور محب المعروف ، الذى يتوسطه صف مزدوج من الأعمدة الضخمة كتلك القائمة بالأقصر فى الصالة الكبرى التى تعد من بين أهم العجائب الخالدة من مصر الفرعونية) .

الجزء الباقى رمسيس الثانى بنقوش مشابهة فى بعض الاحيان لنقوش أبيه . فكما نرى فقد بدأ هذا البهو الضخم على يد امنحتب الثالث وانتهى العمل به بنقوش رمسيس الثانى ، أى من عام ١٣٧٢ الى عام ١٢٣٥ وهو مايربو عن مائة عام .

النقوش : بدأ سيتى نقوش البهو من الجهة البحرية ، فعلى السطح الخارجى للجدار البحرى نقش صور معاركه الحربية . أما على السطح الداخلى فنجد صور طقوس دينية مثل شجرة الخلد والاحتفال بالتتويج وتقديمات الى الالهة ، وقد شملت نقوش سيتى جميع أعمدة النصف البحرى والاعمده الكبرى الوسطى وأيضا الصف التالى لها من الجهة القبلية ، ثم اعقبه رمسيس الثانى ، فاتم نقوش البهو والاعمدة ، كما صور على السطح الخارجى للحائط الجنوبى معركة قادش ، ثم جاء ساسنق ، وعلى ما نبقى من حافة البيلون وكتب نقوشه وأنشأ بوابة بين طرف البيلون وبين معبد رمسيس الثالث لاستكمال تدوين هذه النقوش .

ويوجد بهذه القاعة حاليا ثلاثة تماثيل لسيتى الثانى ، اثنان منها يمثلان الملك واقفا وهما موضوعان وجها لوجه فى النصف الجنوبى من البهو عند العمودين ٧٠ و ٧١ ، أما الثالث فيوجد فى النصف البحرى عند العمود الرابع متجها الى الغرب ويمثل الملك راكعا حاملا مائدة قرابين لتقديمها للاله . كما يوجد بجوار المدخل الغربى فى الجهة البحرية بين العمود والحائط تمثال للملك رمسيس الثانى (حسب النقش) بصحبة آمون رع من الحجر الجيرى المتبلور . ويوجد بجوار باب الخروج فى الجهة البحرية بين العمود الكبير والحائط الشرقى لوحة مهشمة .

حروب سيتي الأول

على الجدار الشمالي والشرقي لبهو الاعمدة بالكرنك

هذه النقوش هامة اذ هي الوثيقة الوحيدة عن حروب سيتي الأول . وهي مصحوبة بكتابات هيروغليفية توضيحية . وتبين هذه المناظر أيضا مثل حوليات تحتمس الثالث ، طبيعة العلاقات بين الفرعون والآلهة . فقد صور الاله يمنح الفرعون القوة التي تنصره على كل البلاد كما صور الملك يقوم بتقديم الاسرى والغنائم والجزيه الى الاله صاحب النصر .

المناظر على الجدران موزعة في تناسق على جانبي باب بهو الأعمدة الضخم بالكرنك وقد تتابعت المناظر من أول الجدار حتى تنتهي عند الباب حيث صور قتل الاسرى في حضرة الاله آمون . ففي أول الجدار على الجانبين صورت المعارك والزحف في الاراضي البعيدة . وتتحرك المناظر في اتجاه الباب ونتتبع الاستيلاء على المدن وسحب الاسرى والوصول الى مصر ثم أخيرا تقديم الاسرى والغنائم الى آمون .

وأخيرا على جانبي الباب نفسه نرى قتل الأمراء الاسرى الذين قدموا قربانا للاله . والتاريخ الوحيد في هذه النقوش هو العام الاول الذي نراه فقط في نقوش الحمله ضد الشاسو . ولكن من غير المعقول ان الحروب التي قام بها سيتي مع الليبيين وفي فلسطين وجنوب سوريا ومع الحثيين كلها حدثت في سنة واحده . انما يبين الترتيب فترتين للحرب ، صور الفنان كل منها على نصف جدار . وتصل الحروب الى ذروة النصر عند جانب الجانب بتقديم الاسرى قربانا للاله .

المنظر الثامن : الاستقبال فى مصر .

المنظر التاسع : تقديم أسرى الشاسو وأوانى ثمينة الى آمون .

المنظر العاشر : تقديم الاسرى السوريين وأوانى ثمينة الى آمون .

المنظر الحادى عشر : ذبح الاسرى أمام آمون .

الجزء الغربى من الجدار الشمالى .

المنظر الثانى عشر : المعركة الأولى مع الليبيين .

المنظر الثالث عشر : المعركة الثانية مع الليبيين .

المنظر الرابع عشر : العودة من الحرب الليبية .

المنظر الخامس عشر : تقديم أسرى الليبيين والغنائم الى آمون .

المنظر السادس عشر : الاستيلاء على قادش .

المنظر السابع عشر : المعركة مع الحثيين .

المنظر الثامن عشر : نقل الاسرى الحثيين .

المنظر التاسع عشر : تقديم الاسرى الحثيين والغنيمة الى آمون .

المنظر العشرين : ذبح الأسرى أمام آمون .

تعليق :

هناك خلاف بين المؤرخين حول :

١ — عدد هذه الحملات ، أربع أم ست .

٢ — حول ترتيب الحملات على الجدار الغربى .

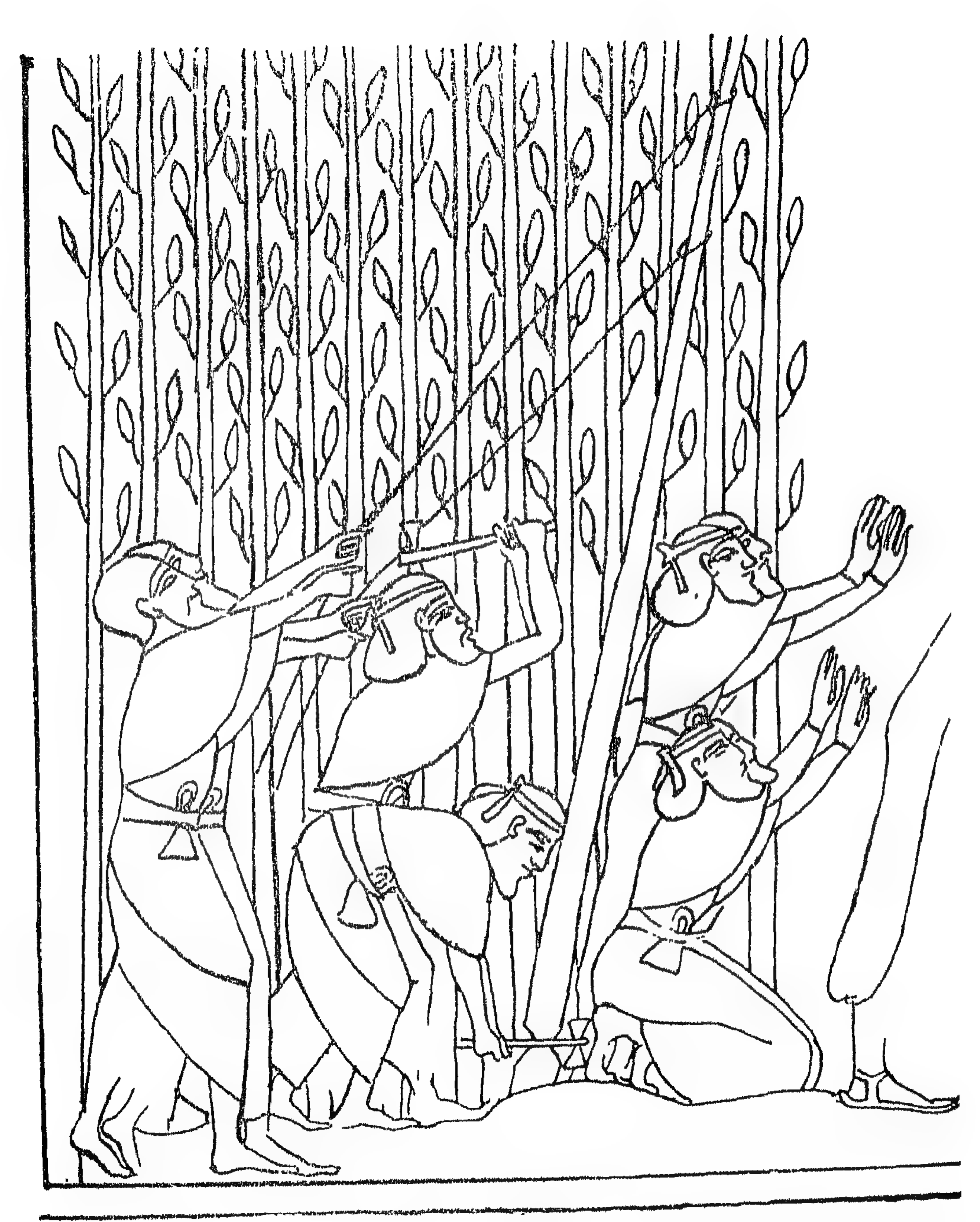
عدد الحملات :

الجزء الشرقى من الجدار الشمالى به ثلاثة صفوف :

الصف الأعلى مهشم .

الصف الأوسط غير مؤرخ .

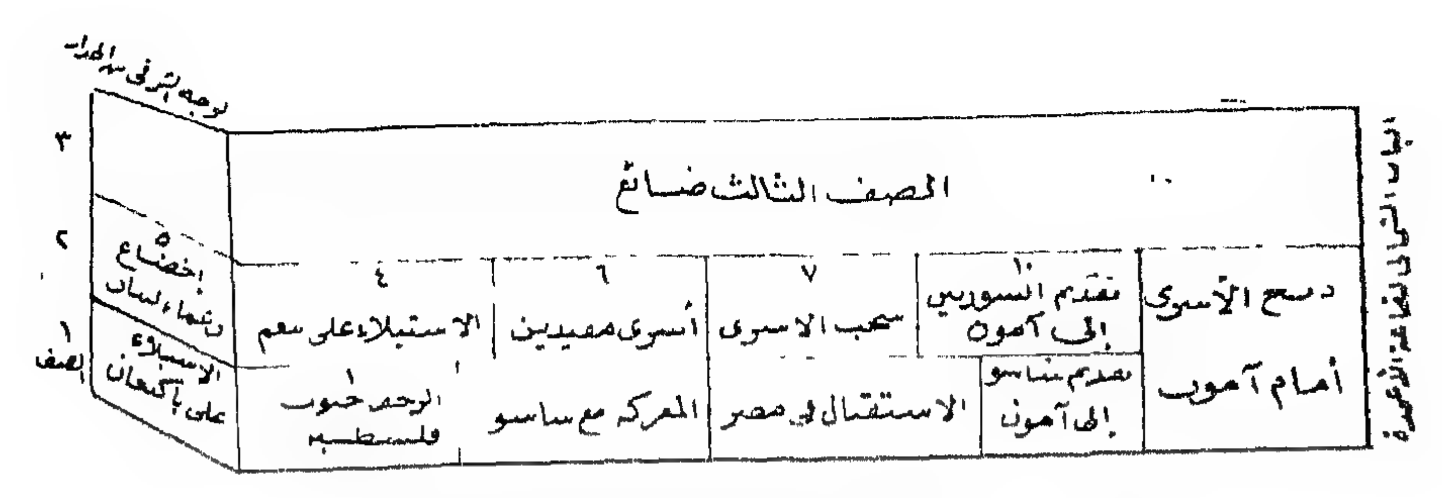
الصف الأسفل يؤرخ تاريخ الحملة بالسنة الأولى من حكم سيتى الأول .



شكل (١٦) الأسرى الآسيويون يطلبون الرحمة من الفرعون سيتي الأول

رسم تخطيطي مبسط عن حروب سيتي الأول.

شكل - ١٧ -



سرق الباب الحملات ضد شاسو وسوريا - المناظر - ١ - ١١

ضائع

١٦

الاستيلاء على قادش

١٢ المعركة الأولى مع الليبيين

١٣ المعركة الثانية مع الليبيين

١٤ العودة من الحرب الليبية

١٥ تقديم الليبيين إلى آمون

٢ دسح الأسرى أمام آمون

١٧ المعركة مع الحيثيين

١٨ نقل الاسرى الحيثيين

١٦ تقديم الحيثيين إلى آمون

الحملات ضد الليبيين والحيثيين - المناظر - ١٢ - ٢ غرب الباب

رسم تخطيطي لنقوش سيتي الأول الحربية على الجدار الشمالي لقاعة الأعمدة بالكرنك

الجزء الأول شرقى الباب يشمل المناظر من الأول الى الحادى عشر وهى من أسفل الى أعلى تتضمن ثلاثة صفوف ·

الصف الأول : يحتوى على حرب العام الاول ضد الشاسو والاستيلاء على كنعان ·

الصف الثانى : يصور اخضاع زعماء لبنان ·

الصف الثالث : مهشم ربما يحتوى على حملة سميرا (أولاذا) على الشاطىء الفينيقى ، على أساس ان (أبو الهول) القرنة يذكر أن سيتى الأول قد استولى على أولاز وسميرا ·

والجزء الثانى غرب الباب يتكون من ثلاثة صفوف أيضا وتبدأ من أسفل الى أعلى ·

١ ـ الحرب مع الحثيين ·
٢ ـ الحرب مع الليبيين ·
٣ ـ الاستيلاء على قادش ·

والترتيب حسب جاب الله على أساس المنظر من أسفل الى أعلى ، بينما يرى الأستاذ برستد ان الحرب الليبية سابقة على كل الحروب فى الجزء الغربى من الجدار الشمالى ثم تأتى بعد ذلك الحرب مع قادش والاستيلاء عليها وأخيرا الحرب مع الحثيين · ويقول برستد فى ذلك انه لم يكن يوجد حثيون جنوب قادش فى هذا العصر · هذا صحيح ·

ملخص المناظر التى تتكون من جزئين ، الجزء الشرقى يحتوى على أحد عشر منظرا · والغربى يحتوى على تسعة مناظر ·

الجزء الشرقى من الجدار الشمالى ·

المنظر الأول : الزحف على جنوب فلسطين ·
المنظر الثانى : المعركة مع الشاسو ·
المنظر الثالث : الاستيلاء على باكنعان (غزه ؟) ·
المنظر الرابع : الاستيلاء على ينعم ·
المنظر الخامس : اخضاع زعماء لبنان ·
المنظر السادس
المنظر السابع نقل الاسرى ·

ويعتقد البعض بأن كل صف يمثل حملة مستقلة لأن الملك بعد النصر يقيد الأسرى ويعود بهم الى مصر ليقدمهم قربانا الى آمون . ولكن الاعتراض هنا ان لوحة بيت شان تذكر السنة الاولى من حكم سيتى الاول التى تم فيها الاستيلاء على مدينة ينعم التى صورت فى الصف الأوسط فى الكرنك فمعنى ذلك ان الصفين الاسفل والاوسط يمثلان حملة واحدة ؟ بل هل تصور الصفوف الثلاثة حملة واحدة ؟

أم ان ينعم عندما ذكرت فى لوحة بيت شان كان جلالته قد أرسل لها حملة فى العام الأول ولكن فى العام الثانى ذهب بنفسه وسجل ذلك على جدار الكرنك .

أما الصف الثالث العلوى المهشم . فيذكر أبو الهول الفرنة ان الملك سيتى الاول استولى على أولازا وسميرا . فهل هذا هو ما ذكر بالصف الأعلى المهشم ؟ وعلى هذا فهل هذه الحملات أربع أم ست .

من ناحية ترتيب المناطق .

برستد يقول ان حملة الليبيين كانت الأولى

قادش الثانية

وأخيرا الحرب مع الحثيين الأخيرة

بينما فولكنر Faulkner يرى ان سيتى استولى على قادش **أولا** .

ثم اضطر الى الذهاب الى ليبيا بسبب الاضطرابات **ثانيا** .

وبعد هذا الانتصار ، عاد الى حربه مع الحثيين **ثالثا** .

ولكن يرى البعض أن رأى فولكنر غير صحيح لأن ترتيب المناظر لا يتفق مع ترتيب المناظر فى الدولة الحديثة .

هل عدد الحملات ست أم أربع حملات فقط ؟ .

اذا اعتبر عدد الحملات ست فان كل صف من الصور يصور حملة مستقلة وتكون كالآتى :

الجزء الشرقى من الجدار الشمالى :

١ ــ الحملة الأولى ضد الشاسو

٢ ــ الحملة الثانية ضد ينعم وزعماء لبنان

٣ ــ الحملة الثالثة استولى فيها سيتى على أولازا وسميرا على الساحل الفينيقى .

وهى التى ربما كانت فى النصف الثالث حسب الدليل الوحيد المستمد من أبو الهول القرنة أو نعتبرهم جميعا حملة واحدة ويكون عدد الحملات أربع بالحملات التى على الجزء الغربى .

١ ــ الحملة الرابعة ضد الحثيين .

٢ ــ الحملة الخامسة ضد الليبيين .

٣ ــ الحملة السادسة الاستيلاء على قادش وهذا حسب ترتيب المناظر على الجدار .

حروب رمسيس الثانى

على الجدار الجنوبى ـ الواجهة الخارجية لقاعة الاعمدة الكبرى

النصوص الهيروغليفية وتشمل نصوص معركة قادش المشهورة

١ ـ معبد الكرنك .

٢ ـ معبد الأقصر .

٣ ـ ابيدوس .

٤ ـ الرامسيوم .

٥ ـ أبو سمبل .

نصوص بالخط الهيراطيقى :

١ ـ بردية ريفـات Raifat عبارة عن صفحة واحدة من عشرة سطور .

٢ ـ بردية ساليه الثالثة Sallier III والجزء الاول منها مفقود ، ولكن تتمته موجودة فى بردية ساليه .

انظر أيضا :

Faulkner The Battle of Kadesh

J. H. Breasted : Ancient Records.
The Battle of Qadesh, Chicago. 1903.

G. A. Gaballla : JEA. 55. 1969. p. 82.
Minor War scenes of Ramses II at Karnak.

حصن الملك في عربته

اسم مفقود الحربية

حصن الملك

اسمه يقف

مفقود على قدميه

الملك حصن

في عربته أي

الحربية

حصن الملك في

اسم عربته

مفقود الحربية

العودة الى مصر

أسرى الملك في الحرب

قائمة طبوغرافية

المدخل

قائمة طبوغرافية

التقديم

آمون الملك

التقديم

آمون الملك

الجدار الجنوبي الخارجي من قاعة الأعمدة الكبرى – رسم تخطيطي للمناظر المناظرة للمناء .

حروب رمسيس الثاني .

Kuents : La Bataille de Qadesh. Cairo 1925.

A. H. Gardiner : The Kadesh Inscriptions of Ramesses II. Oxford, 1969. BGQûJ......

The treaty fyear 21 : Translated by J. A. Wilson, in ANET, pp. 199 — 201.

The Hittite Text translated by A. Götze. OLZ xxii, pp. 201 — 3.

- نقوش البيلون الثالث « الواجهة الخارجية الشرقية .

- الصرح القبلي : كان مزدانا بنقش يكرس فيه أمنحتب الثالث البخور والقرابين لثالوث طيبة .. وفى الجزء الأسفل من الحائط تحت صورة امنحتب الثالث صور رمسيس الثالث نفسه يقدم قرابين الخمر الى آمون رع ملك الآلهة ، ويقدم دهان مجت الى مونتو اله ارمنت ، وقرابين الى خنسو ويحرق البخور امام موت . اما الجزء الباقى من الواجهة فقد ازدان بنقش من ثلاثة اسطر لرمسيس الثانى يمجد فيه آمون رع ، ثم يلى ذلك نقش من سطرين لرمسيس الثالث .

- الصرح البحرى : صور عى هذا الصرح رحلة مركب آمون اوسرحات ، وقد صور امنحتب الثالث مرتين واقفا داخل المركب وبصحبته ابنه الذى صار فيما بعد امنحتب الرابع ، ولكن صورته قد ازيلت ووضع مكانها اسم حور محب . أما فى الجزء الأسفل من الحائط فقد ازدان بنقش لرمسيس الثالث كرس الى منتو رب الطود .

- الباب الشمالى : شمال شرق : بناه رمسيس الثالث من الكوارتز الاحمر وقد أخذه من مقصورة للمركب .

- الباب الجنوبى : سجل عليه اسم رمسيس التاسع .

- وهذان البابان قائمان عند طرفى الساحة بين البيلون الثالث والبيلون والرابع .

البيلون الرابع ·

والمنطقة التي ندخلها الآن والتي يكون البيلون الرابع واجهتها الغربيه منطقة حدثت بها تعديلات كثيره فتحتمس الاول هو الذى شيد الصروح التى نطلق عليها الآن البيلون الرابع والبيلون الخامس.

والبيلون الرابع وان كان مهدما الآن الا انه كان ضخما أيضا وان كان اقل حجما من البيلونات السابق ذكرها . أما البيلون الخامس فاصغر كثيرا . ويبدو ان تحتمس الاول عند اعتلائه العرش سارع الى اضافة مجموعة من المقاصير تحيط بمبانى الدولة الوسطى التى كانت لا تزال قائمة فى مكانها . واحاط تحتمس الاول هذه المجموعة من المقاصير بحائط من الاربع جهات .

ثم لما استقر الأمر له أخذ فى توسيع هيكل آمون فأقام سورا ثانيا يحيط بالسور السابق ويضم مجموعه من الهياكل ولكن تهدمت كلها ولا نعرف طبيعتها .

هذا باختصار ملخص مبانى تحتمس الأول فى هذه المنطقة · ولكن يرى علماء آخرون انها من عمل تحتمس الثالث الذى عندما تولى الحكم أحاط مجموعة مبانى تحتمس الاول بمجموعة أخرى يضمها سور من جميع الجهات كان أهمها بهو الانتصارات ومقاصير الآلهة .

ظل البيلون الرابع منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة حتى عصر الفرعون امنحتب الثالث يكون واجهة معبد الكرنك الحقيقى الذى كان يمتد من هذا البيلون حتى بهو الاحتفالات الذى أنشأه تحتمس الثالث والمعروف باسم اخ منو ·

وكان يكتنف بوابة البيلون ست مسلات ثلاث على كل جانب · أقدمها الزوجان الذى أقامهما تحتمس الأول أمام البيلون مباشرة ثم تليهما مسلتا تحتمس الثالث ، ثم أخيرا مسلتا امنحتب الثانى . والمسلة قطعة واحدة من الجرانيت الوردى ·

وقد ذكر تحتمس الأول على الواجهة الغربية من مسلته ، بأنه اقام كنصب تذكارى لوالده آمون رع الذى كان يرأس القطرين (اى الدلتا والصعيد) أقام له مسلتين ضخمتين أمام البوابة المزدوجة للمعبد ، وقمتها الهرمية كانت من الالكتروم .. وقد ذكر البنى الذى

كان يشرف على أعمال البناء أيام تحتمس الاول انه نقلهما على مركب طوله ١٢٠ ذراعا (أى ما يساوى ٦٣ مترا) ، وعرضه ٤٠ ذراعا (أى ٢١ مترا) من المحجر بأسوان حتى الكرنك • ولم يبق من المسلة الثانية الا بعض قطع ، وقد ذكر أحد الرحالة المدعو بوكوك عندما زار مصر في أوائل القرن الثامن عشر بأنه قد رآها قائمة فى مكانها •

ويبلغ ارتفاع المسلة القائمة ١٩٫٦٠ مترا ويبلغ وزنها ١٣٠ طنا • وقد قام رمسيس الثانى بنقش النقوش والمناظر التى على قاعدة المسلة •

أما رمسيس الرابع فقد سجل اسمه وألقابه على طول المسله باكملها على جانبى اسم تحتمس الاول • كما عثر على تماثيل لرمسيس الرابع أيضا عند البيلون الرابع •

مسلات تحتمس الثالث : والى جانب مسلتى تحتمس الاول والى الغرب منهما أقام تحتمس الثالث مسلتين من قطعة واحدة من الجرانيت الوردى ولا زالت قاعدتاهما قائمتين في مكانهما ومتصلتين بجدار البيلون الثالث • وقد أقامهما فى السنة الثلاثين من حكمه بمناسبه احتفاله بعيد السد ، ربما كانتا هما المسلتين المصورتين ضمن حولياته المنقوشة على الجدار البحرى المواجه لقدس أقداس فيليب اريدبوس • فهما ضمن الهدايا التى قدمها تحتمس الثالث الى آمون رع • ولم يبق منهما الا حطام (١) ونلاحظ ان عمال اخناتون قد أزالوا من عليهما أسماء آمون وصوره •

ثم أضاف امنحتب الثانى زوجا من المسلات أقامهما الى الغرب من المسلتين السالفتين ولكن امنحتب الثالث أزالهما عند بنائه البيلون الثالث • فقد ذكر امنحتب الثانى فى نص تذكارى على حجر بأنه أقامهما فى الكرنك ويرجح انه هو هذا المكان • وقد عثر على قاعدتيهما فى سنة ١٩٣٤ فى مدخل البيلون الثالث •

والمسلة قطعة واحده من الجرانيت خاليه من أية شائبة وهى تمثل الشمس ، فآمون باتحاده مع رع صار الها شمسيا تحت اسم آمون رع وصارت المسلة رمزا له أيضا ، وكانت قمة المسلة تكسى بالذهب حتى تعكس أشعة الشمس لمسافات بعيدة فتبهر العقول وتزيغ الأبصار •

---

(١) توجد فى المتحف الأول أجزاء من مسلة لتحتمس الثالث وعلى الجزء الذى يكون هرم المسلة صور تحتمس أمام آمون رع •

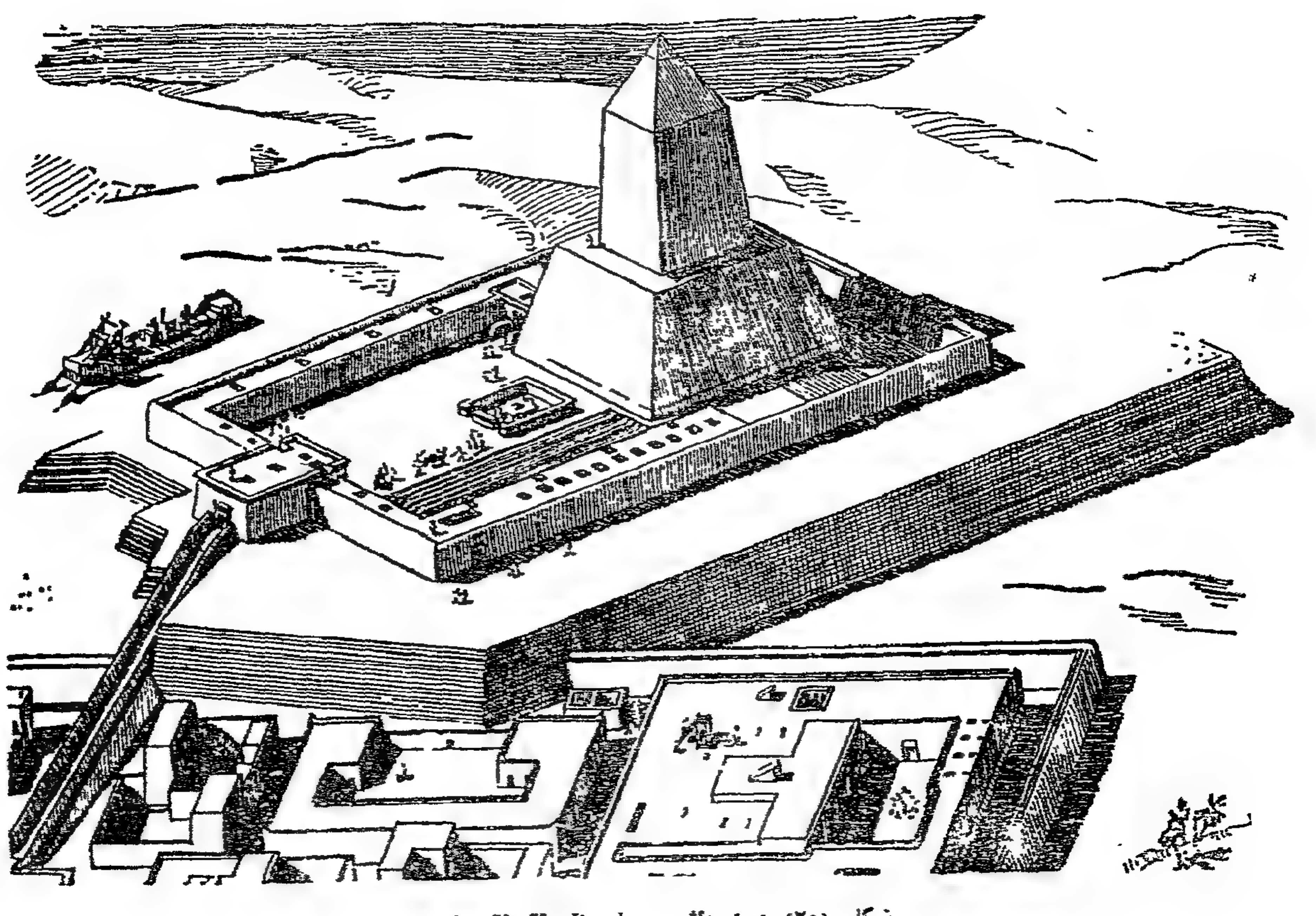
فالقمة الهرمية لمسلتي تحتمس الأول كانت مكسوة بالذهب ، والجزء العلوى من مسلتي حانشبسوت كان مغشي بالذهب ، والمسلتان شرقي المعبد وهما لحانشبسوت أيضا ، كانتا مكسوتين كلية بالذهب • ويوجد بقمة مسلة تحتمس الثالث الموجودة عند البيلون الثالث ثقوب محفورة في الجرانيت لتثبيت الذهب ، وبوابة البيلون الرابع كانت مغشاه بالالكتروم ومرصعة بالاحجار الكريمة واللازورد .. كل هذا أضفى على معبد أبت اسوت روعة ورهبة • ولكن هذه الثروات قد نزعت واختفت منذ وقت طويل .. وان كان لا يزال المعبد قائما شامخا يدل على مجده الغابر •

كان يوجد بالكرنك عدد كبير من هذه المسلات نذكر منه :

	عدد
تحتمس الأول : امام البيلون الرابع	٢
حاتشبسوت : فى قاعة تحتمس الأول	٢
حاتشبسوت : شرقى معبد الكرنك امام البوابة الشرقية	٢
تحتمس الثالث : أمام البيلون الرابع (١)	٤
تحتمس الثالث : أمام الهيكل شرقى معبد آمون (٢)	١
تحتمس الثالث : أمام البيلون السابع	٢
مسلتان من الخشب المغشى بالذهب أمام هيكل المركب المقدس	٢
امنحتب الثانى : أمام البيلون الرابع	٢
حور محب : أجزاء من مسلة فى فناء أمام البيلون السابع	١
سبك ـمـ ساف : أجزاء من مسلة في فناء أمام البيلون السابع	١
الأسرة الخامسة والعشرون : أجزاء من مسلة فى فناء الخبيئة	١
الأسرة الخامسة والعشرون : اجزاء من مسلة فى الفناء ما بين الثامن والتاسع	١
رمسيس الثالث : مسلة صغيرة بين التاسع والعاشر	١
سيتى الثانى : مسلتان صغيرتان فوق مرسى الكرنك	٢

(١) المعلوم أن لهذا الملك مسلتين فى هذه المنطقة ، ولكن من المحتمل أن تحتمس الثالث قد اقام زوجا من المسلات ، نظرا للعثور على قاعده مسلة فى مبانى البرج البحرى من المسلة ، وكذلك وجود حائط مسجل عليه اسم . تحتمس الثالث ملاصق لكتف البيلون •

(٢) هذه المسلة هى المعروفة الآن باسم لتران بروما • وقد مات تحتمس الثالث قبل اتمامها وظلت مهملة لمده ٣٥ عاما حتى وجدها تحتمس الرابع وامر باتمامها واقامتها فى مكانها • وهى اكبر مسلة ويزيد ارتفاعها عن مسلة حاتشبسوت بثمانية اقدام •



شكل (٢٠) معبد الشمس في الدولة القديمة

ولم يبق من هذه المسلات قائما بمعبد الكرنك الا مسلتان فقط، احداهما لتحتمس الاول والثانية لحاتشبسوت . اما باقى المسلات اما قد هشمت ، واما نقلت خارج مصر .

المسلات :

يوجد فى مصر والعالم عدد كبير من المسلات ولكن المشهور منها عدد قليل أشهرها مسلة حاتشبسوت بالكرنك ، ومسلات روما وخاصة مسلة ليتران لتحتمس الثالث ، ومسلة الكونكورد بباريس لرمسيس الثانى ، ومسلة لندن لتحتمس الثالث ، ثم مسلة نيويورك ، ومسلة اسطنبول لتحتمس الثالث ومن المسلات المشهورة أيضا مسلة المطرية من الاسرة الثانية عشرة ، لسنوسرت الأول ، ومسلة أسوان ، ومسلات تانيس .

ولا يمكن حصر عدد المسلات التى صنعها المصريون ولابد انه كان كبيرا جدا ، والمسلات المتوسطة الحجم والضخمة يربو عددها عن الثمانية ويذكر باركر فى كتابه المؤلف ١٨٧٩ ان عدد المسلات نقلا عن اراسموس ويلسون ص ٤٠ ، موزعة كالآتى :

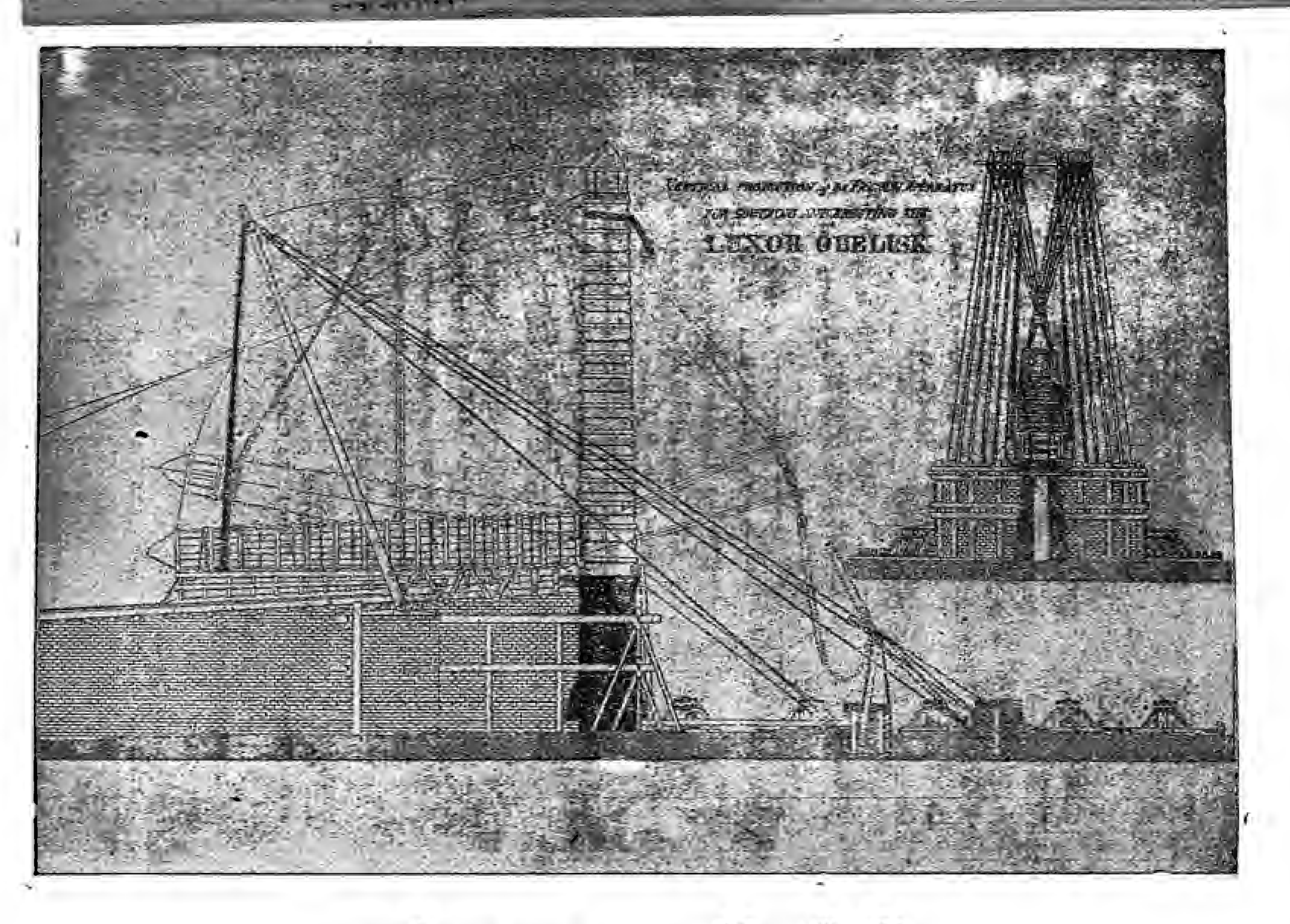
روما	١٢
ايطاليا	٤
مصر	٦
القسطنطينية	٢
فرنسا	٢
انجلترا	٦
ألمانيا	١

أما بادج فيذكر فى كتابه المؤلف عام ١٩٢٦ ان عدد المسلات لا يقل عن ٢٢ مسلة سليمة عدا مسلات تانيس ، ومسلات الدولة القديمة ، ومسلات السودان (١) . ومسلات تانيس فقط يبلغ عددها ١٦ ، ومنها المسلة المقامة فى الجزيرة فى القاهرة .

---

(١) J. H. Parker : The Twelve Egyptian Obelisks in Rome, London. 1879

F. Sir E. A. Wallis Budge : Cleopatra's Needles and Other Egyptian Obeliks. London 1926.



شكل ـ ٢١ ـ الطريقة التي استعملت في اقامة مسلة الأقصر في القرن الماضي

ويذكر كوينز فى كتابه عن المســـلات التى بالمتحف المصرى (١) ، ١٩ مسلة صغيرة لافراد (١٣٠٨ ــ ١٣١٥ ، ومن ١٧٠٠١ ــ ١٧٠١٠ ، و ١٧٠١٠ مكرر) وهذه من الحجر الجيرى ٠

ويوجد عدد كبير من اجزاء مسلات أو الجزء الاعلى الهرمى الشكل من المسلة لملوك مختلفين منهم حاتشبسوت ، وتحتمس الثالث وسنوسرت الأول وتحتمس الرابع وامنحتب الرابع ، وحورمحب ورمسيس الثـــانى ومرنبتاح ، ورمسيس الرابع وملك اثيوبى وبسماتيك الثانى واحموس ، ونقطائب ومسلة صغيرة بمدينة هابو ، ومسلات بطلمية ٠ (أرقام ١٧٠١١ ــ ١٧٠١٣ (ويوجد ١٣ قطعة تحت هذا الرقم الاخير) ، ١٧٠١٤ ــ ١٧٠٣٦، أى ان جملة القطع تبلغ ٤٨ قطعة ملكية ٠ وهذه من مناطق مختلفة من الاقصر وهيلوبوليس ، أسوان وتانيس واخميم وحربيت ومدينة هابو الخ٠

اسطنبول ، ويوجد فى اسطنبول خمس مسلات أشهرها المســـلة المعروفة باسم مسلة الهيبودروم ويوجد أمامها حاليـا جامع الســـلطان. أحمد ، أو الجامع الازرق ٠ وهذه المسلة لتحتمس الثالث وقد اقامها فى الهيبودروم الامبراطور ثيودوسيوس الاول عام ٣٩٠ م ٠ وقد دون ذلك على قاعدة المسلة ٠ وقد ذكر الرحالة أربع مسلات أخرى فى سطنبول ، فقدت واحدة منها المعروفة باسم مسلة ستراتجيون ٠ أما الثلاث الأخريات فهى بريولى ، وجريفس ، وبورفرى ، والجزء الأسفل المفقود من هـــذه المسلة الاخيرة يبلغ طوله عشرين مترا ٠

رومـــا : كان يوجد فى روما ٤٨ مســـلة حسب ما جاء فى كتاب **آندريا فولفيو ، روما ١٥٤٣ ، منهـــا ست مســلات كبيرة ، ومنهـــا ٤٢** أصغر حجما ، ولم يبق من المسلات الصغيرة الا سبع مسلات ، أما ال ٣٥ مسلة الأخرى فلا يعرف مصيرها وأغلبها وقع وتحطم، وموزعة أجزاء منها فى متاحف وبلدان مختلفة ٠ وأشهر مسلة فى روما هى مسلة تحتمس الثالث

---

(١) M. Charles kuentz : Obelisoues, nos. 1308—1315, et 17001—17036, Catalogue General : Le Caire. 1932.

(٢) Cod, Top., 1251, and Andrea Fulnio, Delle Antichita' della Citta' di Roma', Rome 1543, 164 Verse.
Frik Iversen : Obelisks In Exile, Velume One : The Obelisks of Rome. Cepenhagen, 1968.

شكل – ٢٢ – المعدات التي استعملت لرفع المسلة بمدينة الاسكندرية

فى ميـــدان لتران ٠ التى نعتبر أكبر مسلة قائمـــة فى العالم ٠ يبلغ ارتفاعها ٣٢ مترا ووزنها ٤٥٥ طنا ٠

ونذكر (١) آن فى هذا الكتاب أن عـدد المسلات المصرية فى روما ١٢ ، لنقطائب ، وسـيتى الأول ورمسيس الثـانى ، تحتمس الثالث والرابع ، ابريس ، بسمانيك الثانى ، ولرمسيس الثـانى ٦ مســـلات وتذكر أيضا أن ٦ مسلات صنعت فى روما تقليدا للمسلة المصرية ٠

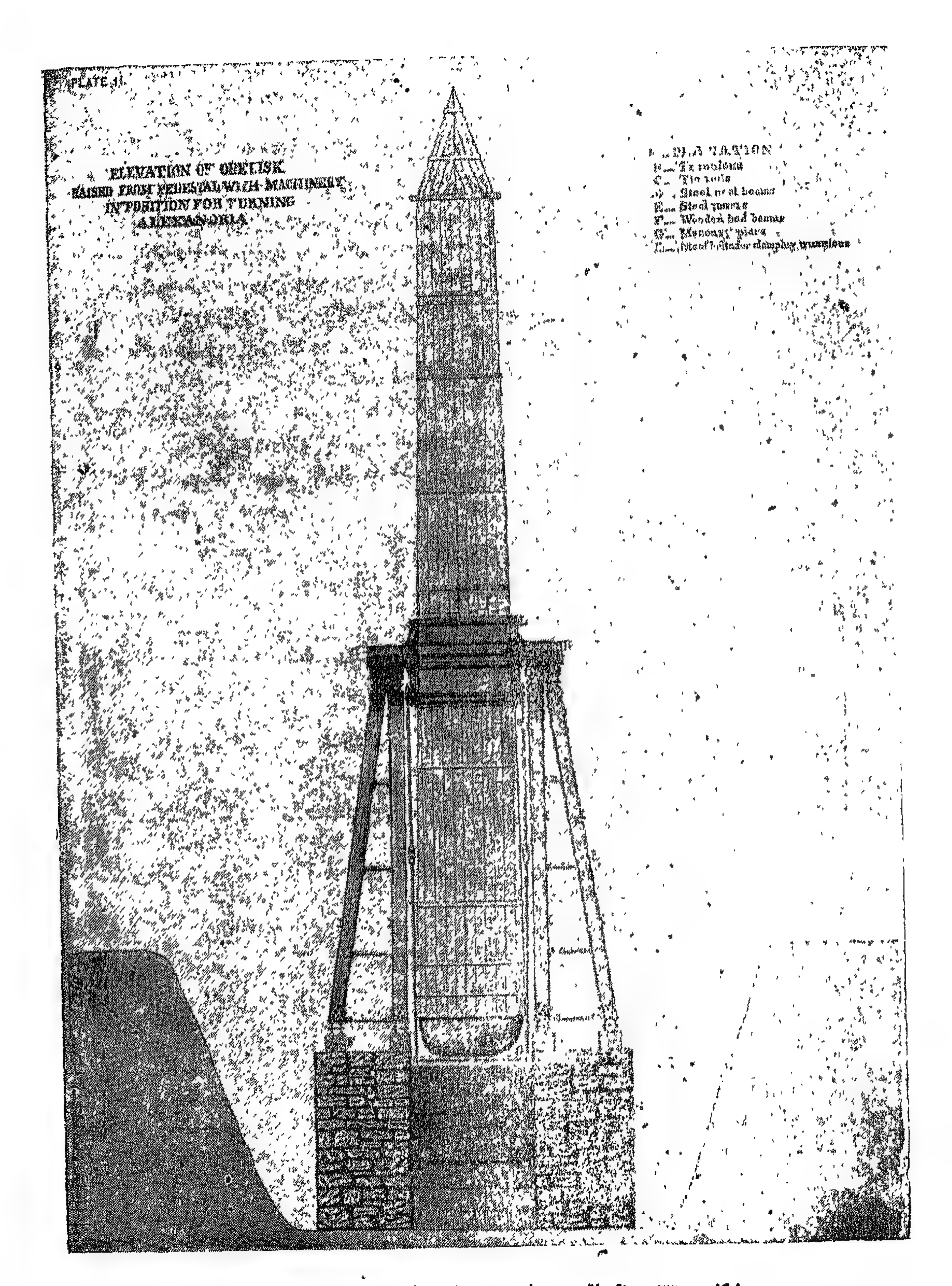
لنـــدن : يوجد بانجلترا عدد كبير من المسلات حوالى ٢٣ مسلة ، أشهرها مسلة لندن المقامة على نهر التيمس ٠ وهى لتحتمس الثالث ٠ وقد نقلها الامبراطور أغسطس قيصر الى الاسكندرية سنة ١٢ ق٠م٠ وبقيت ملقاة هنالك حتى اهداها محمد على الى فكتوريا ملكة انجلترا ٠

أما باقى المسلات فهى صغيرة ، أو نماذج ، أو أجزاء من مسلات ٠ وبعض المسلات من قصر ابريم والاشمونين ، هليوبوليس ، تل بسطة ، الكرنك ، ومن سيناء سرابة الخادم ، وســـايس ، ومن تانيس وقفط ٠ وهى من عصور مختلفة ، عصر الأسرة الثانية عشرة والأسرة الثامنة عشرة، وحورمحب وسيتى الاول ورمسيس الثانى ، والاسرة الثانية والعشرين (سرابة الخادم) من الأسرة الثلاثين ، ومن العصر البطلمى ٠ وهى محفوظة بمتاحف كثيرة بانجلترا منها متحف لنـــدن ، نورثمبرلاند ، ومتحف فتزولم (كبريدج) ، درهام ، ادنبره ، ليفـــربول ، جلاسجو ، باث ، ومتحف ينيفرسيتى كوليدج لندن ٠

كانت المسلات الملكية الكبيرة تصـــنع من أحسن أنواع الجرانيت الوردى بأسوان ، ولابد أن تكون خالية من أية شائبة أو شرخ أو عيب ، حتى لا تسقط وتتحطم عند اقامتها ٠ أما المسلات الصغيرة فيمكن ان تكون من الخشب المغلف بالذهب مثل المسلتين اللتين كانتا قائمتين أمام هيكل المركب وسط الكرنك ، ويمكن أن تكون من الحجر الجيرى الممتاز ، مثـل المسلات المقامة على مرسى معبد الكرنك ٠ أما مسلات الأفراد فهى من الحجر الجيرى ، أما نماذج المسلات والتمائم فكانت تصنع من مـــواد واحجار مختلفة مثل الاستاتيت ٠ والمسلات الملكية الكبيرة من الجرانيت والتى كان يبلغ ارتفاعها فى بعض الاحيان ٣٢ مترا ومسلة أسوان ٤٣ مترا ، وكان

---

(١) Ange Roullet : The Egyptian and Egyptianizing Monuments of Imperiel Rome, Leiden. 1972.



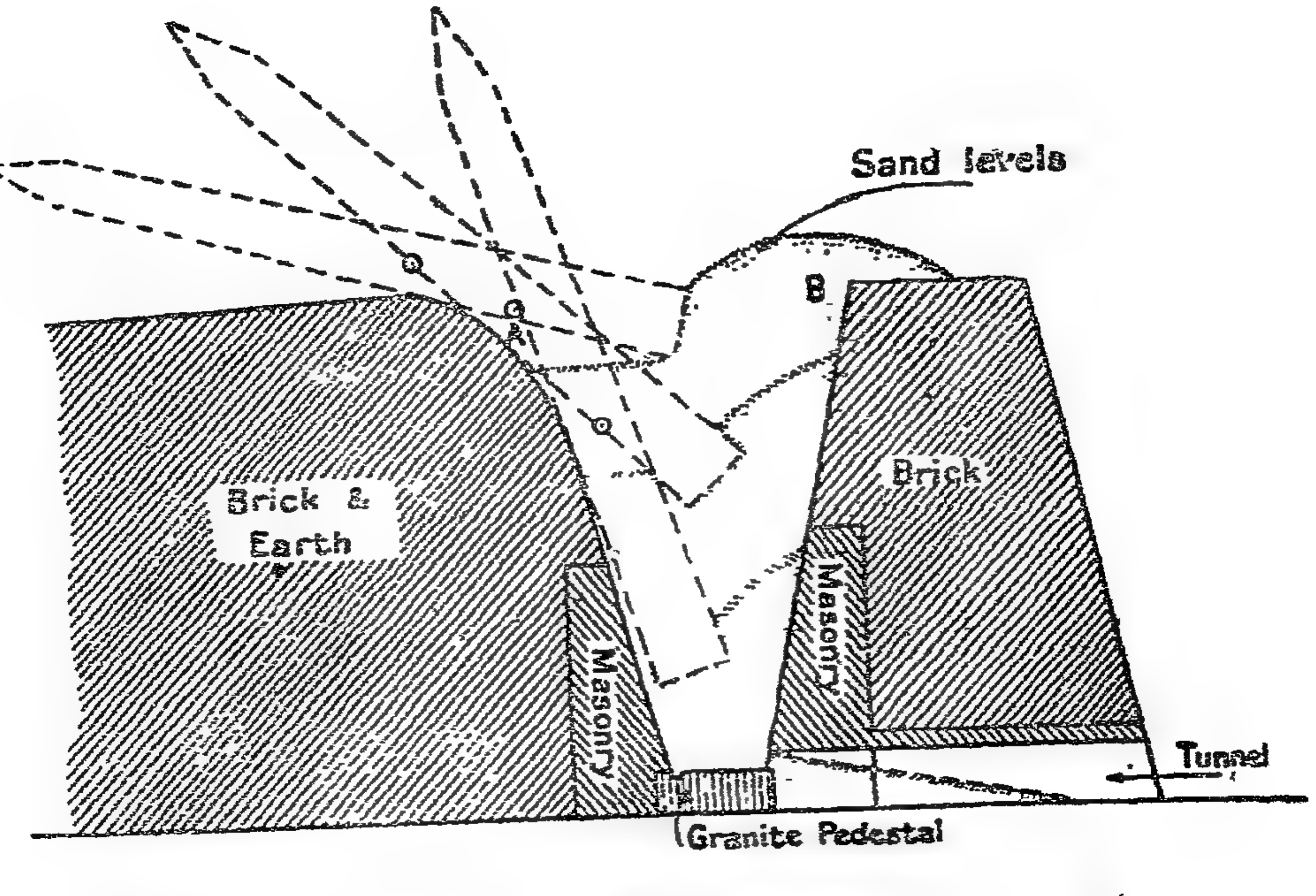
شكل — ٢٣ — المسلة بعد رفعها بمدينة الاسكندرية

يكسى النصف الأعلى من المسلة بصفائح الذهب ، وقد كست حاتشبسوت مسلتيها المقامتين فى الجهة الشرقية من معبد الكرنك بكاملهما بصفائح الذهب • وهذا يثبت ان عصر حاتشبسوت كان عصرا مزدهرا وان مناجم الذهب فى الصحراء الشرقية والنوبة كانت تستغل على نطاق واسع فى الدولة الحديثة ، ومن الثابت حسب ما ذكر فى قصة وناموس ان مصر كانت تشترى احتياجاتها من البلدان المجاورة بالذهب ، ويذكر أحد ملوك بابل (كاردونياش) فى رسالته الى فرعون مصر « ان الذهب فى مصر كالتراب » • وكانت تماثيل الالهة والملوك تصنع من الذهب وتحلى الابواب والجدران بالذهب • بل امتلأت قصور الملوك والنبلاء بالذهب كما هو معلوم ، بل كانوا يصنعون شباشب من الذهب وملابس بحليات من الذهب عقودا وخواتم وأساور من الذهب الخ • وقد أخذوه معهم الى مقابرهم • ولذلك كانت طيبة مطمع الغزاة من أشوريين وفرس الذين نهبوا كنوزها وأخذوها معهم الى بلادهم •

وفى بعض الأحيان كانت المسلة تكسى بصفائح من البرونز ، وذلك حتى تعكس اشعة الشمس الى مسافات بعيدة • فالمسلة أو القمة الهرميه للمسلة المعروفة باسم بنبن رمز الشمس التى كان مقرها فى هليوبوليس منذ الدولة القديمة ، والبنبن تمثل التل الازلى الذى بزغ عليه اله الشمس من المياه الازلية •

وقد أقيمت معابد الشمس فى الدولة القديمة فى أبو صير وكانت تحتوى على المسلة ، رمز الشمس ، التى تقدم له القرابين ، وقد صار آمون منذ الدولة الوسطى متحدا مع الشمس وسار أسمه آمون ــ رع • فالمسلة صارت رمزا له أيضا وتمثل فى الوقت نفسه جلالة الملك ، وعظمته كما تدل على مدى القدرة التكنولوجية التى وصلت اليها مصر فى هذا العصر •

والموقع الذى كانت تقطع منه المسلات فى أسوان غير محدد ، وان كان من المؤكد ان أكثر من مكان قد استغل فى قطع الحجر حيث يجب ان يتوفر الجرانيت الوردى الصالح وكذلك لا يوجد الا بعض نصوص نادرة تشير الى قطع المسلات بالرغم من العدد الكبير من المسلات التى أخذت من المنطقة • وأشهر هذه النصوص هو نقش حاتشبسوت بالدير البحرى ، ويشير هذا النص ببراعة اقامة المسلات فى وقت قصير ، وكيفية نقلها بالبحر • ولكنه لا يعطى أى فكرة عن كيفية قطعها أو انزالها فى السفن ، أو فن اقامتها ، ولم نعثر على صورة واحدة تصور طريقة اقامة المسلة



شكل – ٢٤ طريقة اقامة المسلة في مصر القديمة كما يتصورها المهندس انجلباك

بمعرفة المصريين القدماء ، ومن المحتمل انه قد انبعت أكثر من طريقة فى الاقامة ، وربما كان هذا الفن مدونا على ورق بردى محفوظ فى أماكن خاصة ، ولكن للأسف لم يصلنا منه شيء ٠

ويوجد نقش فى جزيرة الفنتين بأسوان دونه مهندس يدعى حومن أشرف على عمل ست مسلات للملك ٠ وقد أعطاه هذا الملك وزنتين من الذهب والفضة ٠ وقد نجح فى اتمام هذه المهمة ٠ وربما كان هـــذا الملك هو تحتمس الثالث الذى عثر له على كثير من المسلات ، أما حاتشبسوت فقد كان لها أربع مسلات ٠ ولامنحتب الثالث أيضا مسلات عديدة عثر على قطع منها فى معبد مونت بالكرنك وذكر البعض الآخر فى النصوص ، منها نص مدون على ظهر البيلون الثالث يشير الى مسلات كانت مقامة أمام البيلون الثالث وقد ازيلت عند اقامة بهو الاعمدة الكبير ٠ وعلى الاستيلا القائمة فى معبد أمنحتب الثالث بالبر الغربى خلف تمثاليه المعروفين باسم (تمثالا ممنون) فقد ذكر على هذا الاستيلا ان هذا الملك قد أقام مسلات أمام صرح معبده ، وان كنا حتى الآن لم نعلم بوجود مسلات أمام واجهات المعابد الجنازية ومن المحتمل ان هذه المسلات قد قطعت فى جزيرة سهيل من تل حسين تاجوج الذى يقع فى جنوب غرب الجزيرة ٠

أسماء القائمين بالقياس	بيكى بالقـدم	بيدكر بالقـدم	بادج بالقـدم	بـود بالمتر	ناجل بالمتر	رولى بالمتر	الوزن بالطن
تحتمس الأول	٦٤	٧١		٢٣			١٤٣
حاتشبسوت	٩٧ ½	٩٧	٩٨	٣٠	٣٩		٣٢٣
			١٠٥				
مسلة لتران لتحتمس الثالث	١٠٥ر٦	١٠١				٣٢	٤٥٥
مسلة أسوان		١٣٧		٣٢ (؟)	٤١٫٠٧٥		١١٦٨
مسلة معبد الاقصر	٨٢		٨٢	٢٥ر٠٣ ٢ر٥١ القاعدة ٢٧ر٥٤			
مسلة باريس (١)	٧٤			٢٢٫٨٣ ٢ر٤٤ القاعدة ٢٥ر٢٧	٢٢ر٨٠ باريس		

(١) ويذكر ناجل ان النص الهيروغليفي الذى على مســـلة باريس يعطى ارتفاع المسلة ١٠٨ أذرع (أى ٥٦ر٧٠ مترا) وأيضا ١٢٠ ذراعا (أى ٦٣ مترا) وربما كان هذا الرقم مع القاعدة .

تحتمس الأول هو الذى بنى البيلون الرابع وقد استعمل فى بنائه الحجر الجيرى للكسوة الخارجية اما داخل الجدار فكان من الحجر الرملى وبه سلم يؤدى الى أعلى البرج . وكان يزين واجهتــه روج من الاعلام فى كل جانب . ورغم ان اســم تحتمس الأول لم يعثر عليــه منقوشا على هذا البيلون الا اننا نعلم من النقوش التى سـجلها انينى بمقبرته انه اشرف على التحف العظيمة التى عملها بالكرنك ، شيد بهوا مزدانا بأعمدة ، وشيد صرحين ضـــخمين وواجهتهما المبنيه من الحجر الجيرى الفاخر من عين (طرة) واقام بها صاريات على جانبى البــوابة المزدوجة للمعبد من خشب (عش) الأصلى من خيرة أخشاب اشـــيل وكانت رؤوسها من الالكتروم ، كما أشرف على اقامة البوابة العظيمة . المعروفة باســـم آمون « شديد القوى » وضلفة الباب الكبير من نحاس آسيا شكل عليها صورة مين بالذهب ، وقد أشرف أيضــا على اقامة مسلتين ضخمتين عند البوابة المزدوجة للمعبد من حجر الجرانيت وقد ذكر انينى انه نقلهما على مركب طوله ١٢٠ ذراعا (٦٣ مترا) وعرضــه ٤٠ ذراعا (٢١ مترا) من المحجر (بأسوان) حتى الكرنك .

البوابة المزدوجة : لأن البوابة لها بابان ـ باب من ضلفتين وباب ضلفة واحدة . وقد كان هذا الباب موجودا منذ عصر امنحتب الأول وكان مركبا فى سور من اللبن يحيط بمبانى الدولة الوسطى .

ومن الصاريات الأربع التى تزين واجهة البيلون لم يبق الا قاعدة واحـــدة من الجرانيت لاحــدى هذه الصاريات وقد ســـجل رمسيس الثالث اسمه على واجهتها الأمامية .

وقد عثر على عدد من التمـــاثيل أمام الصرح القبلى من البيلون الرابع . أحدها لمايا ، نبيــل ، أمير ، الكاتب الملكى ، رئيس الأعمــال بالكرنك فى عهد حور محب ، وتمثال مهشم لرمسيس الرابع ، وتمثال أمنحتب بن حابو الوزير المشهور فى عهد امنحتب الثالث ، وعلى تمثال مهشم من الجرانيت الاسود لرمسيس الثانى .

كما عثر على قطعــة من استيلا لرمسيس التاســع وعلى أجزاء من لوحتين من الحجر الرملى احداهما لرمسيس الثالث والثانية لرمسيس الخامس وقد اغتصبها رمسيس العاشر ثم بابه صغير من الحجر الرملى للملك حرسا ازيس من الأسرة الثانية والعشرين .

كما نقش اسم رمسيس الرابع على قاعدة البيلون الرابع بصرحيه وأسفل منه على الصرح الشمالى نقش رمسيس العاشر .

وقد ادخلت تعديلات كثيرة على هذا البيلون واشترك فيها كثير من الفراعنة منهم تحتمس الرابع . وسيتى الثانى ورمسيس الثالث وشباكا واسكندر الأول ، وبطليموس افرجت الثانى وبطليموس الثانى وكليوباترا الثانية ..

فعلى امتداد البيلون الرابع من الجهة القبلية بنى تحتمس الثالث حائطا ملاصقا له طوله ١٢ مترا ثم يتجه شرقا ليدور حول المعبد وينتهى عند البيلون الخامس من الجهة البحرية .

وهذا الحائط المتجه جنوبا امتد حتى وصل الى البيلون السابع الذى بناه تحتمس الثالث أيضا . وقد فتح به باب ملاصق للسور يؤدى الى البحيرة المقدسة وقد نقشه تحتمس الثالث .

وكان الباب يدعى (من خبر – رع هو الذى يشاهد تحفة أمون رع) ثم أبدل رمسيس الثانى الاسم الى

الباب (المسمى) (أوزر ماعت رع ستب ن رع هو الذى يشاهد جمال أمون رع) .

وصور الملك أيضا على الباب وحده أمام الالهات .

وفى عصر البطالمة نقش الحائط الذى بين هذا الباب وبين جدار البيلون يصور بطليموس الثالث (افرجت) وبرينيس الثانية أمام حتحور الهة دندرة عين رع ، ونفر تم ، ثم أطلق عليها بطليموس الرابع وارسينويه الثالثة ، الالهة فيلو باتر ، الالهة ازيس العظيمة ، الأم المقدسة ، ربة السماء ، ثم اضيف أمامها صورة حورس الطفل فى حجم صغير .

ومما عثر عليه أيضا فى البيلون الثالث لوحة لامنحتب الثانى من الجرانيت الوردى تمثله راكبا عربته ويصوب على دوع من النحاس .

وقد عثر على أعمدة وأعتاب تحمل اسم تحتمس الرابع فى جسم البيلون الثالث وأساسه وقد عثر على بعض منها فى الزاوية الشمالية الغربية للصرح الشمالى من البيلون الرابع ويرجح ان هذا كان المكان

الأصلى لمعبد تحتمس الرابع الذى أقيم بمناسبة عيد السد وكان له أسماء كثيرة .

وباب السيلون الرابع الذى أنشأه تحتمس الأول مر بتعديلات كثيرة ، فقد اضاف تحتمس الرابع الجزء البارز من الباب . ولذا كان لهذا الباب اسمان اسم أطلقه عليه تحتمس الأول « هو آمون شديد القوى » والاسم الذى أطلقه عليه تحتمس الرابع « الباب الكبير النفيس » (المسمى) آمون قوى الجلالة .

وعلى الواجهة الغربية للكتف الأيسر للباب(١) (الصرح البحرى) نقوش تصور تحتمس الرابع أمام آمون رع ، لا يزال باقيا منها أربع مناظر مرتبة فى صف رأسى .

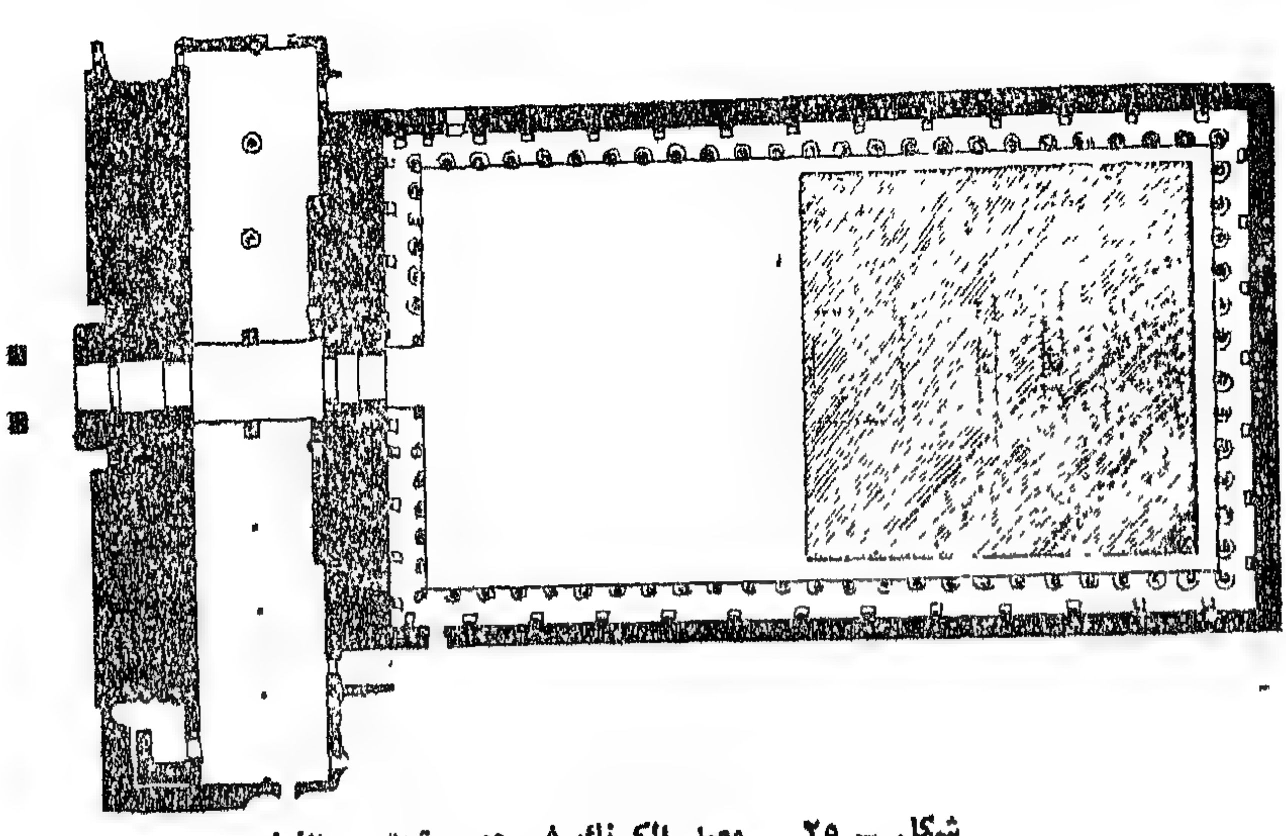
وتحتمس الرابع هو الذى بنى أمام الباب شرفة يحمل سقفها أربعة أعمدة وقواعدها ملاصقة لقواعد المسلات . وقد ذكر هذا فى نص مدون على الخد الشمالى للباب .

وقد قام نسباكا ببعض تعديلات وسجل اسمه عليه . وقد سجل كل من سيتى الثانى ورمسيس الثالث اسمهما أيضا على الباب ، وكتب ايضا اسكندر الأكبر خمسة أسطر من النص على الحائط الشمالى والحائط الجنوبى أسفل المناظر السابقة وكذلك سجل البطالسة أسماءهم أفرجت الثانى وبطليموس الثامن وكيلوباترة الثانية .

والباب البارز الذى بناه تحتمس الرابع وجد أساسه مكونا من لوحة سجل عليها امنحتب الثانى انتصاره على رتنو . كما وجد ان الرصف أمام الباب كان من كتل من الكوارتز الاحمر اخذ من هيكل مركب الملكة حاتشبسوت .

---

(١) وقد كشف حديثا عن وديعة الأساس التى كانت موضوعة تحت الزوايا الأربع للمدخل الرئيسى لمبنى تحتمس الأول فى أماكنها الأصلية . وكلها نماذج صغيرة لأدوات كانت تستخدم للاحتياجات اليومية فى عهد الأسرة الثامنة عشرة . وقد عثر على أكثر من ٤٠٠ من الأوانى الفخارية وأوانى العطور والسره وأحجار لطحن القمح والشعير وأدوات لنحت التماثيل ونماذج للفؤوس والمناشير وتماثيل مصغرة لحمير محملة وحيوانات مقدسة شبيهة بتلك التى وجدت فى منطقة الكرنك ومنها ثور مونتو وعظام (أوزة) أمون (الأهرام ١٩٧٨/٥/٢٥ . عن كمال الملاخ) .



شكل – ٢٥ – معبد الكرنك فى عصر تحتمس الأول

قاعة الأعمدة المعروفة باسم (قاعة تحتمس الأول) بين البيلون الرابع والخامس :

أنشأها تحتمس الأول كما ذكر ذلك مهندسه انينى ، ثم جاءت حاتشبسوت وأقامت فى وسطها مسلتيها ، ثم أضاف اليها تحتمس الثالث انشاءات جديدة وتبعه فى ذلك أمنحتب الثانى .

لم تبق من أعمال تحتمس الأول الا التماثيل الضخمة المثبتة بجوار الجدران ، حول القاعة ، وعددها ٣٧ ، وهى تمثل الملك بملابس عيد السد ولابسا تاج الوجه البحرى فى النصف الشمالى من البهو ، وتاج الوجه القبلى الأبيض فى النصف الجنوبى ، ولا يزال اسم الملك موجودا على تماثيل الملك فى الحائط الغربى ، ويوجد أيضا بعض أجزاء من عمودين بجوار الحائط الشمالى والجنوبى من القاعة .

ويبدو أن قواعد أعمدة من الالاباستر مصفوفة على محور البهو من الشمال الى الجنوب هى من نفس العصر .

وعلى عتبة مدخل الباب المؤدى الى السلم الصاعد الى أعلى سطحه نقش اسم تحتمس الأول .

وعلى خد الباب كتب اسم «القاعة الفاخرة ذات أعمدة البردى».

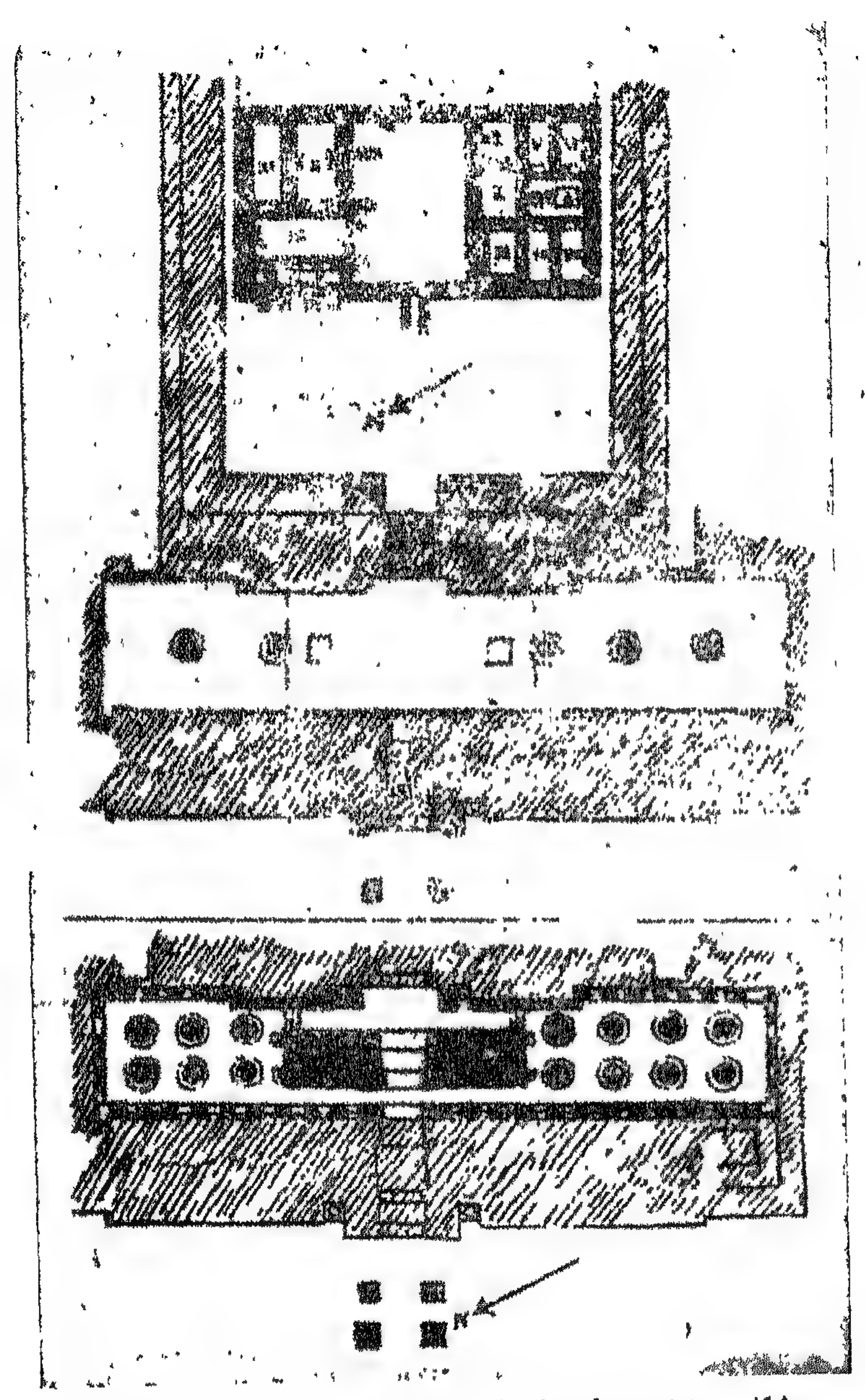
والمنــاظر التى على الباب مهـــدمة وما تبقى منهـــا يدل على أنهـــا كانت خاصة باحتفــالات ، وقد حدثت اضـــافات اليها من ملوك الأسرة الثامنة عشر ومن سيتى الثـــانى · والتماثيل الموجودة بالقاعة من عمل تحتمس الاول ولكن ليس مؤكدا من قام بوضـــعها فى هذه القـــاعة . فهى بلا شك متأخرة عن البيلون فقد الصـــقت به · ويعتقد بورخارت · أن تحتمس الاول كان قد انشأها لنفسه حـــــول فناء الدولة الوسطى وان تحتمس الثالث عند ادخاله تعديلات على هـــذه القـــاعة نقلها الى أماكنها الحالية فى هذا البهو ولكن لا يوجد ما يثبت ذلك . اما الأعمدة الحالية فليست من عصره بل بنـــاها تحتمس الثـــالث كمـــا استبدل السقف الخشب الذى كان قد بناه تحتمس الأول ، بســـقف جـــديد من الحجر .

ويوجد فى الزاوية الشمالية الغربية سطر باسم تحتمس الأول كما نسبت القـــاعة الى تحتمس الأول فى نقـــوش حاتشبســـوت على قواعد مسلتيها .

وقد تهدمت هذه القاعة وخاصة لأن سقفها واعمدتها كانت من الخشب ، وتهدم هذا البيلون الضخم ولم يبق الا الجدار وربما كان لحاتشبسوت يد فى ذلك · اذ ان أهم ما يميز هـــذه القـــاعة حاليا هى تلك المسلة البديعة ، مسلة حاتشبســـوت . اذ ان حاتشبســـوت قد أقامت فى هذا المكان مسلتين لها ، وقعت احداهما (الجنوبية) وترى الجزء العلوى منها عند البحيرة ، أما المسلة الثانيـــة فلا تزال قائمـــة فى مكانها (١) .

ومن العجب أن تقيم حاتشبسوت مسلتيها فى قاعة ابيها ولـــكن هذا يدل دلالة قاطعة على المشاحنات والخلافات الشديدة بين أفراد البيت المالك . اذ يبدو أن حاتشبســـوت ارادت أن تستأثر بالسلطان بعد وفاة زوجها تحتمس الثـــانى فأبى تحتمس الأول واعلن تحتمس الثالث ملكا أو اشركه معهـــا فى الحـــكم ، فحقدت على أبيهـــا فأزالت سقف قاعته وهدمت اعمدتها واقامت مسلتيها وسط القاعة . صحيح ان هناك خلافا عما اذا كان تحتمس الأول مازال عائشـــا وقادوا على التصرف فى الأمور بعد موت تحتمس الثانى وان كان مما يؤيد ذلك ان

(١) هاتان المسلتان اقامهما المهندس امنحتب زميل سنموت الذى أشرف على اقامة المسلتين الاولى فى الجهة الشرقية من الكرنك .



شكل — ٢٦ - (أ) الكرنك فى عهد حاتشبسوت (الشكل الأعلى)
(ب) الكرنك فى عهد تحتمس الثالث (الشكل الأسفل)

تحتمس الثانى وجد مدفونا فى مقبرة تحتمس الاول ، ولكن على العموم فان تحتمس الأول لم يكن يشجع حاتشبسوت على تحقيق مطامعها أثناء حياته مما دفعها للانتقام منه بعد وفاته . ففى هذا البهو وقعت احدى الحوادث المسرحية التى تمت برضاء تحتمس الأول وبارشاده . فقد تدخلت الالهة لصالح ولى العرش ضد مطالبة حاتشبسوت به . فيقص أحد النقوش انه حينما كان تحتمس الثالث فتى فى كهنوت معبد آمون وبينما كان والده تحتمس الأول يقوم فى أحد الأيام بقداس هام فى هذه القاعة . ففى تلك الأثناء حمل تمثال الاله وهو مختف داخل مقصورة مركبه المقدس الى خارج قدس الأقداس على أكتاف الكهنة ، وبدأ يلف فى البهو وفجأة استقر المركب أمام الكاهن الصغير وخاطبه الاله منعما عليه فى نفس اللحظة برؤيا أخبره فيها بأنه (اى تحتمس الشاب) قد طار الى السماء كعقاب حيث توجه اله الشمس بنفسه ملكا على القطرين ، واسبغ عليه كافة الصفات العظيمة الخاصة بالقابه الملكية .

ولكن لما توفى تحتمس الأول قبضت على مقاليد السلطة ابنته حاتشبسوت ، وكانت ذات عزم صادق ، حكمت بعد موت تحتمس الثانى مدة اثنين وعشرين عاما كملك ، اضطر خلالها تحتمس الثالث ان يبقى فى المؤخرة . وقد ازالت حاتشبسوت السقف من قاعة أبيها وأقامت على أرضها هاتين المسلتين . واقامة مسلتى حاتشبسوت يجب أن تعد قطعة هندسية رائعة . وخاصة اذا عرفنا ان المسلتين شرقى المعبد قد قدتا من محاجر اسوان التى تبتعد حوالى ثلثمائة كيلو متر الى الجنوب من طيبة ثم نقلتا فى النهر الى هذه المدينة واقيمتا داخل المعبد . تم كل ذلك فى سبعة اشهر فقط كما دون ذلك على قاعدة مهندس المسلة البحرية وحق لحاتشبسوت ان تفخر بهذا النجاح المنقطع النظير فتقول : وقد أقيمت هذه المسلة فى أول احتفال لها بعيد السد . فى السنة السادسة عشرة فى اليوم الأخير من الشهر الرابع من فصل الصيف .

أعلن الملأ الذين سوف يعيشون بعد آلاف السنين والذين سوف تتأمل قلوبهم هذا الأثر الذى صنعته من أجل أبى .. بينما كنت جالسة فى قصرى تذكرت خالقى فهدانى قلبى الى ان أصنع له مسلتين من الذهب الخالص هرم كل منهما يختفى فى السماء .. كى يصير اسمى مخلدا باقيا فى هذا المعبد . كل واحدة منهما قدت من قطعة من

الجرانيت الأحمر الصلب دون شرخ أو رفعة ، وقد خلدت حاتشبسوت نفسها بهذا العمل .

ولما تولى تحتمس الثالث لم يرحم بدوره آثار حاتشبسوت فهدمها وشوهها وأقام حائطا سميكا حول مسلتى حاتشبسوت حتى لا يراهما أحد . وان كانت قمتا المسلتين ظلتا بارزتين فوق الحائط الى مسافة كبيرة . ولكن حرمتا من الاشتراك فى الشعائر الدينية التى كانت تجرى بالقاعة . وعلى الوجه الغربى لهذا الحائط الجديد الذى شيده تحتمس الثالث حول المسلتين نقش أمنحتب الثانى منظرا يصوره يضرب الأعداء . ولكن تحتمس الثالث لم يبدأ اهتمامه بمعبد الكرنك الا بعد عودته من حملته الحربية فى السنة الثانية والعشرين من حكمه . وقد وجه اهتمامه فى بادىء الأمر نحو مبانى جده تحتمس الأول فبعد اقامته لهذا الحائط السميك حول مسلتى حاتشبسوت أوصل بين هذا البناء الجديد وبين البيلون الخامس حائطا من كل ناحية (بها باب) فحولها الى حجرة خارجية للبيلون الخامس. وكتب على كل باب اسمه .

وفى هذه الحجرة الخارجية عثر على مجموعة من تماثيل النذور من أجملها تمثال من الجرانيت الاسود يمثل الملك فى صورة اله النيل يقدم للاله أوزو منتجات النيل . ولكن ـ للأسف ـ التمثال مهشم .

كما غير شكل القاعه . فبعد أن كانت تحتوى فى عهد تحتمس الأول على خمس أعمدة فى صف واحد تحمل سقفا من خشب ، حولها الى صفين من الأعمدة من أربعة عشر عمودا . والعمودان فى اقصى الشمال هما لتحتمس الاول . وفى هذه القاعة فى الجزء الشمالى منها ، قبل تعديلها ، حدث اختيار الاله آمون لتحتمس الثالث ملكا للبلاد اثناء مسيرة الاحتفال . وقد ذكر من خبر رع سونب فى مقبرته بالقرنة الأعمدة الضخمة التى على شكل البردى من الذهب (جعم) وهى اجمل من سابقتها .

امنحتب الثانى : بالاضافة الى نقشه للجزء الجنوبى من هذه القاعة ونقشه على الحائط الغربى من الجدران التى بناها تحتمس الثالث حول مسلتى حاتشبسوت فقد بنى امنحتب الثانى فى الجزء الجنوبى من القاعة الى جوار البناء الذى يخفى مسلة حاتشبسوت

هيكلا صغيرا من الحجر الرملي يصور انتصاره على رتنو ، وقد عثر على اجزاء منه فى مدخل البيلون الخامس .

تحتمس الرابع : قام تحتمس الرابع بنقش الحائط الشرقى من البناء المحيط بمسلة حاتشبسوت . وعلى الجزء الجنوبى من الحائط الملاصق للمسلة الجنوبية ذكر الملك حملته الأولى الناجحة ضد بلاد نهرينا ، كما دون القرابين التى يجب تقديمها لتمثاله ولتمثال تحتمس الثالث الذى كان بجانبه ، وعلى الحائط الخلفى من الحجرة الأمامية أمام المسلة البحرية (الناحية الأخرى) صور الكهنة الذين يقومون بطقوس الاحتفال ، وربما كان هذا من عصر تحتمس الثالث .

وعلى الحائط الشرقى المواجه للمسلة القبليه وفى الجزء الشمالى من القاعة نقش الحائط بمنظر يصور نقل تمثال آمون رع الجنسى .

وقد عثر فى الجزء الجنوبى من القاعة على تماثيل عديدة . ففى الزاوية الجنوبية الشرقية تمثال كبير جالس من حجر الكلسى يحمل اسم أحمس نفرتارى ، وعند الحائط الغربى فى الجزء الداخلى عثر على تمثالين جالسين من الجرانيت الاسود للالهة سخمت ربة اتريب ربما لامنحتب .

والباب الجنوبى المؤدى الى البحيرة المقدسة أعيد نقشه فى العصر الأثيوبى وهو من عمل الملوك الذين شيدوا ما يعرف باسم مبنى طهارقة على الشاطىء الشمالى للبحيرة المقدسة .

والباب الثانى الخارجى المفتوح فى جدار تحتمس الثالث منقوش أيضا يصور الملك أمام الالهات .

البيلون الخامس : شيده تحتمس الأول على نمط البيلون الرابع أى نواة من الحجر الرملى مكسوة بالحجر الجيرى الفاخر ، ولكن الكسوة اختفت الآن . وكان يوجد على جانبى المدخل (صارى) واحد ولكن لم تبق الآن الا القاعدة الجرانيتية التى كان يرتكز عليها . وكان يطلق على الباب اسم آمون عظيم الجلالة .

وقد اعيد ترميم البيلون فى عصر سيتى على ما يحتمل ، وقد بقى قائما حتى عام ١٨٦٥ حين تهدم نتيجة الفعلة السوداء للمهندس الفرنسى لجران . ويبلغ ارتفاع الباب ١٤ مترا وكان خاليا من

النفوش . ولهذا الباب دخله فى كل جانب حيث كان يوضع فيها تماثيل لتحتمس الثالث ولتحتمس الرابع تمثلهما واقفين وباحدى اليدين عصى والثانية دبوس . وكانت هذه التماثيل من الخشب وهى تذكرنا بتماثيل توت عنخ آمون القائمة على مدخل حجرة دفنه . وقد أعاد تحتمس الثالث تصميم الواجهة الغربية للبيلون ولذا يوجد عليها أسلوبان من النقش . فعلى الجزء البارز من حائط البيلون عند الحجرة الخارجية التى بجوار مبانى تحتمس الثالث حول المسلة ، منظر تقليدى يصور الملك يضرب الأعداء . وقد صور الملك مرة بالنقش البارز ومرة ثانية بالنقش الغائر مما يدل على اختلاف عصرى النقشين ، أما النصف الثانى من حائط البيلون الداخلى ضمن الحجرة الخارجيه لتحتمس الثالث فنقوشه مختلفة . فعلى الجزء الجنوبى صور تمثال آمون رع الجنسى بالنقش الغائر . أما النقش المصور على الجزء الشمالى فقد اختفى . وأسفل المناظر سجل اسم وألقاب كل من رمسيس الرابع ثم رمسيس السادس ولكن الواقع أن المناظر أقدم من ذلك فهى سابقة على عصر اخناتون وان كان يصعب تحديد تاريخها .

وفى الناحية الشماليه على خدى الباب (سمك) صوره لملك من المؤكد انه أمنحتب الثالث ، وهو يشير بذراعه نحو المدخل أما المنظر الذى فى الجهة المقابلة فمهشم تماما .

وكان البيلون يؤدى الى فناء داخلى مزدان فى جميع جوانبه بأعمدة ذات ستة عشر وجها . وكما اصطفت الى جوار جدرانه تماثيل أوزيرية لتحتمس الأول . وفى الجزء الخلفى منه أى نحو الشرق ، كانت تقوم مبانى الدولة الوسطى . ولكن معالم هذا الفناء قد تغيرت، بما أضافته حاتشبسوت من مقاصير وبما شيده تحتمس الثالث من مبان وخاصة البيلون السادس الذى يلى البيلون الخامس مباشرة ولازال نقش باسم تحتمس الاول باقيا على العمود الاول من الناحية الجنوبية وقد جاء فيه انه بنى له فناء جليلا ذا أعمدة ، جماله جعل القطرين فى عيد ، ولم يبق من أعمدة تحتمس الاول الا اعمدة النصف الجنوبى والعمود الاول فقط من أعمدة النصف الشمالى ، أما باقى أعمدة القاعة (أى الفناء) فى الجزء الشمالى فقد استبدلها تحتمس الثالث بأعمدة ذات اثنين وثلاثين ضلعا .

وفى القاعة التى تلى البيلون الخامس ادخل تحتمس الثالث تعديلات جوهرية منها : بناءه للبيلون السادس ، كما سبق أن ذكرنا ، حول نواة جرانبنية من مبانى تحتمس الاول ثم انشأ بين البيلون الخامس وبين البيلون السادس حجربين يفصل بينهما جدار يمتد بين العمودين اللذين فى وسط القاعة .

بوابة البيلون الخامس : السطح الشرقى . اختفى سطحها الشرقي بكسوى تهدمت كلها ولم يبق منهما الا الجزء السفلى ، ورغم ان النقش التى عليها مهشم الا انه يفهم منه ان تحتمس الثالث قد عمل على المحافظة على آثار أجداده . وواجهته المكسوة والملاصقة للمدخل صور عليها تحتمس الثالث متبوعا بروحه ويقدم القرابين للاله آمون . ثم جاء رمسيس الثانى من بعده وصور نفسه أسفل منه .

وبواسطة الحيطان الطولية التى بناها تحتمس الثالث ابتداء من مبانيه حول مسلتى حاتشبسوت حتى الهيكل القديم للمركب المقدس تحول هذا المكان الى ممر طويل يتكون من ردهات صغيرة متتالية بين البيلونات وضعت فيها تماثيل على الجانبين .

والردهة الصغيرة التى تلى البيلون الخامس مباشرة خالية من النقوش . وباب هذه الردهة يتكون كل جانب منه من قائمة مزدوجة احداهما من الحجر الرملى وملاصقة لها أخرى من الجرانيت الأحمر . وكانت عليها نقوش لتحتمس الثالث ولكن نظرا لتهدمها أعاد البطالمة نقشها . ويذكر فيها تحتمس الثالث انه أقام هذه البوابة العظيمة تمجيدا للاله آمون . وهى من الحجر الرملى الابيض ومرصعة بالذهب والالكتروم . ويذكر تحتمس الثالث أنه قد فعل هذا محافظة على آثار ابيه عا خبر كارع (تحتمس الاول) وتخليدا لاسمه . ويرجح أن الابواب الجرانيتية انها كانت لقدس أقداس مستقل كان مقاما بين البيلون الخامس وبهو حاتشبسوت وربما هى التى بنته .

وقد نقش تحتمس الثالث على جدران هذا الممر المحورى نقوشا تصوره أمام الاله مونتو والاله أتوم . ومنها ما يصوره يقدم قرابين الخمر الى الاله آمون . وعلى الحائط الشرقى (أى الداخلى) لهذه الردهة سجل على قائمة الباب نقش من سطرين يعلن فيه آمون تنازله

عن العرش الى ابنه ملك مصر العليا والسفلى من خبر رع (تحتمس الثالث) الى الابد .

وفى جدارى هذه الردهة الشمالى والجنوبى فتح باب يؤدى الى قاعة تحتمس الاول القديمة . وقد وسع الباب فى عصر الرعامسة لتسمح بمرور مركب الاله الذى ازداد حجما فى ذلك العصر .

والجزء الشمالى من قاعة تحتمس الاول كان يحتوى فى الاصل على أعمدة ذات ستة عشر وجها التى استبدلت بأعمدة ذات ٣٢ وجها .

ويوجد فى الجدار البحرى منها باب يؤدى الى حجرة تشتمل على عمودين أو ثلاثة أعمدة ذات ١٦ وجها ولكن نظرا لتهدمها لا يعرف الغرض منها وقد نقش رمسيس الثالث اسمه عليها .

اما الجزء الجنوبى من قاعه تحتمس الاول فهو الاهم لانه المكان الذى كان يمر به موكب آمون وكما وسع الباب المؤدى الى هذا الجزء، وسع أيضا الباب الجنوبى له المؤدى الى خارج القاعة كما قطعت قواعد الأعمدة حتى تسمح لموكب الاله بالمرور منها لتتجه الى الممر المؤدى الى بهو احتفالات تحتمس الثالث وقد تم هذا فى عهد سيتى الثانى عندما ازداد حجم مركب الاله آمون .

الجزء الجنوبى من قاعة تحتمس الاول بين البيلون الخامس والسادس :

(بعد الردهة الخارجية)

يوجد ممر ممتد من البيلون الخامس حتى مدخل أخ - منو ، وبين هذا الممر والحائط الخارجى لتحتمس الأول مجموعة من المقاصير مهدمة تماما مبنية بالحجر الجيرى ومكسوة بالحجر الرملى من المحتمل أن الذى بناها هو تحتمس الاول ثم كساها تحتمس الثالث باحجار من الحجر الرملى . ونظرا لتهدمها فلايعرف الغرض منها . وقد عثر داخل احداها على مجموعة من تماثيل موت - سخمت من الجرانيت الاسود . كما عثر على تمثال مجموعة من الجرانيت الاحمر للملك امنحتب الثالث وآمون يمثلهما جالسين .

ولكن أهم هذه الحجرات جميعا الحجرة الغربية المواجهة للباب الجنوبى لقاعدة تحتمس الأول - اذ كان يوجد بها ناووس مفتوح

الى الشمال وموضوع على قاعدة مرتفعه (٨٠ سم) من كتل كبيرة من الحجر الرملى . وكان يحيط بها اعمده مربعة ، اربعة على كل جانب، وخلف كل صف منها فى الجهة الغربية والشرقية ثلاثة تماثيل أوزيريه ملاصقة للجدار . وكان يصل بين الاعمدة البحرية على جانبى المدخل حائط ستاره . والى هذا المكان كان يتجه الملك فى ردائه الملكى كما نراه مصورا على القوائم الجرانيتية للردهة الخارجية للبيلون السادس وهذه الحجرة كانت بلا شك حجرة التتويج .

البيلون السادس :

مبانى تحتمس الثالث وسط فناء تحتمس الاول . « جلالتى « شيد » صرحا مهيبا . فى الداخل أمام مقصورة المركب» بابه من الجرانيت الوردى وكان مرصعا بالذهب ـ جعم ، وكان اسمه الباب المهيب (المسمى) من خبر رع محبوب آمون عظيم الجلالة .

وعلى واجهتى المدخل (فقائمتا الباب لا تزالان باقيتين) على الجزء السفلى منهما صور تحتمس الثالث يتعبد الى آمون .

والكوة الجنوبية غير منقوشة والكوة الشمالية نقش عليها تحتمس الثالث لابسا التاج المزدوج ويقوده احد الالهة الى الداخل . ولكن صورة الاله قد شوهها عمال اخناتون ثم اعاد سيتى الاول نقشها . وأسفل هذا المنظر نرى سيتى الثانى (مغتصب المنظر من ملك سابق) تقدم القرابين الى ثالوث طيبة .

والبيلون نفسه من الحجر الرملى وقد صور عليه انتصار تحتمس الثالث فى مجدو بفلسطين (الجناح البحرى) وعلى أقوام الجنوب (على الجناح الجنوبى) والجناح الشمالى فى حالة احسن . وقد نقش عليه اسماء ٢٣ قلعة من دافعى الضرائب فى البلاد الشمالية فى خمسة صفوف واسفل منها نقش يتحدث عن : (الملك) يقبض على بلاد رتنو العليا الذين (أى أهل البلاد) قادهم جلالته من بلدة مجدو والذين أخذ جلالته أولادهم أسرى الى دميد ـ سوهن بالكرنك فى أولى حملات النصر ، كما قررها أبوه آمون .

فى عصر سيتى الثانى فتح باب فى الحائط الجنوبى الملاصق للبيلون ، كما نقش سيتى الثانى أيضا نصا يذكر فيه ما أهداه الى الاله آمون من تماثيل وما فعله من توسيع المعبد وزخرفة جدرانه . ثم سجل رمسيس الثالث تحت هذا النقش أسمه والقابه .

وعلى الحائط البحرى الملاصق للبيلون الســـــادس نرى تحتمس الثالث متبوعا بروحه (كا) يقدم الولاء والتبجيل الى آمون رع لانتصاره على رتنو كما يحتفل بانتصاره فى مجدو فى السنه ٢٣ من حكمه .

والبيلون السادس كان فى بادىء الامر يكون بهوا محاطا بالاعمده (ذات ال ١٦ ضلعا) يحده من الشرق (أى عند نهايته) قدس أقداس المركب المقدسة ، وانهاء حجرات حاتشبسوت . ولكن تحتمس الثالث عاد وبنى عند كل طرف من طرفى البيلون حائطا عمودنا عليه ليكون بهوا أوسط . يحيط به فناء على جانبيه أى فناء شمالى ، وفناء جنوبى ، وفى وسط كل من هذين الجـــدارين باب أحـدهما يؤدى الى الفنـــاء الشمالى ، والثانى يؤدى الى الفناء الجنوبى .

فى القاعة الوســـــطى يوجد بجوار حائطها البحرى تمثالان من الكوارتز احدهما لآمون والثانى لزوجته آمونت . وكان فى الاصـل لتوت عنخ آمون ثم اغتصبهما حور محب .

وعثر بجوار حائط الرواف على أجزاء من تمثال ضخم على هيئة أبو الهول من الجرانيت الاحمر .

وهذا الحائط كان منقوشا ، ولكن النقوش قـد تهشمت وهى تصور الملك متجها الى المقصورات الشماليه . ويظهر الملك فى منظـر منهـا يسوق قطعـــا من البقر قربانا الى آمون ، وعلى الجزء الســفلى من الحائط صور حملة القرابين وعلى رأســهم اله النيل لمصر الســـفلى . ومن بين التشخيصات الراكعة صـــور تشخيص للفصـــول الثلاثة البرد والصيف والفيضـــــان . أما البعض الآخــــر فيصور مقاطعات مصر السفلى .

وفى الفناء البحرى يوجد تمثال مجموعة مكونة من ثمانية تماثيل منحوتة من كتلة واحـدة من الصخر . فى كل جانب صورة ملكة (فى الغالب حاتشبسوت) مع اله . والتمثال مهشـم لم يبق الا نصـفه الاسفل .

وفى الجهــة البحرية منه توجد مجموعة من أربعـة مقاصـير بكل منها باب يقع خلف الاعمدة . وعلى واجهة المقاصير منـــاظر مختلفة :

١ ـ الملك تحتمس الثـــالث يكرس الخيمة (سحنت) للاله آمون رع الجنسى .

٢ - ٣ ـ الملك يؤدى بعض الطقوس أمام الهة والهات .

٤ ـ الاها النيل يحملان القرابين .

والحائط الجنوبى للفناء الشمالى (ويكون الجدار الشمالى للبهو الأوسط الذى بناه تحتمس الثالث) توجد عليه نقوش من عصر الأسرة الثامنة عشرة ، اما سجل عليه شاشانق الأول من الأسرة الثانية والعشرين نقشا طويلا لم يبق منه الا منظر القرابين المقدمة الى الاله آمون رع سونترو . كما سجلت على نفس هذا الحائط نقوش من الأسرة الخامسة والعشرين ، أحداها لطهارقة وآخر لاوسركون الثانى وكلها مهشمة وبعضها تقديمات للآلهة ، منها آلهة الحق ماعت ، وآمون رع ، وقد أعيد نقشها فى عصر بسماتيك الاول تحت اشراف منتومحات .

وقد سبق أن رأينا أنه يوجد بالجدار الشمالى لهذا الفناء أربع مقاصير صغيرة هى فى الحقيقة جزء من سلسلة من عشر مقاصير متصلة فى نفس ارتفاع معبد الدولة الوسطى (وهى تقابل الاحدى عشرة مقصورة التى فى الناحية الجنوبية) وقد ذكر تحتمس الثالث فى نفشه أنه قد أنشأ فى الناحية الجنوبية وفى الناحية الشمالية مقاصير من الحجر أبوابها من خشب الأرز الحقيقى لينقل اليها تماثيل جلالته وتماثيل آبائه ملوك مصر العليا والسفلى .

وقد صور على جدرانها جميعا منظرا واحدا فيما عدا المقصوره الثانية . والمنظر يمثل الملك جالسا ويقدم اليه الكهنة القرابين ، فالاول يقدم المياه المقدسة والاخير يرتل التعاويذ . ففى هذه المقاصير الاخيرة اذن كان الملك أو بالاصح تماثيل الملك فيه تتناول القرابين المقدسة بعد تقديمها للاله .

أما الغرفه الثانية فكانت بيت البخور أو مخزن البخور ، وقد صور على الحيطان الداخلية البخور وأشجار البخور الممتازة من بونت .

ومن هذا الفناء أعد باب فى ظهر الحجرة الخامسة يصل الى ممر طويل به أحواض التطهير ومذبح القرابين ويؤدى الى البئر النظيفة . ومذبح القرابين مطابق تماما للمذبح الذى وجد بمعبد حاتشبسوت بالدير البحرى ولكنه فى حالة سيئة . ويبدو أن هذا الباب الذى يؤدى الى هذه المنطقة ليس هو الباب الأصلى وانما فتح فى عصر متأخر ، لكن

الدخول كان عن طريق الباب الشمالي من فناء تحتمس الاول الذى يقع بين البيلون الخامس والســـادس . وهذا الباب يؤدى حاليا الى غرفه صور عليها بطليموس التاسع سوتير الثانى وهو يقدم قربانا الى آمون مين والى ثالوث طيبـــة . ثم الى بتاح وايمحتب وامنحتب ابن حابو .

الفناء الجنوبى .

الحائط الغربى خلف الاعمدة كانت منقوشه ولكن المنظر اختفى الآن ولم يبق الا صورة آلهة النيل حملة القرابين .

وبالحائط الجنـــوبى خمس مقاصـــير زالت النقوش التى كانت تغطى واجهتها ، وهذه المقاصـــير تشـــبه المقاصير البحرية . وقد صـــور عليها نقوش مشابهه ، فترى الملك جالسا يتقبل القرابين كمـا نقش عليهـا خراطيش تحتمس الثالث تتعـاقب مع خراطيش أمنحتب الأول وقد عثر على تمثالين من الجرانيت الاحمر فى أطلال هذه المقاصير تمثل الملك جالسا وملتحفا بالرداء الخاص بعيد السد .

والحائط الشرقى من هذا الفنـاء فى حالة جيـدة نوعا ما . وفى وسطها باب وهمى، من الحجرالجيرى ولذا فهىتتصل روحيا بالحجرتين الجنوبيين من مقاصير حاتشبسوت . وهما حجرتا القرابين المقدمة لآمون رع الذى صور جالسا أمام مائدة القرابين .

وقد صور على الجزء العلوى من الباب الوهمى مناظر تصـــور الملك يقدم سكيبة الى آمون رع . وعلى اليسار (أى من الناحية الشمالية) تحتمس الثالث يكرس موائد القرابين الى آمون رع ربه عروش البلاد فى الكرنك . ومن بين هذه القرابين الجزية من ذهب وفضة والكتروم وحديد ونحاس من آسيا .

ولكن أهم تلك النقوش هى المنقوشة فى الممر الجنوبى على السطح الخارجى للحائط الجنوبى من مقاصير حاتشبسوت الجنوبية وهى التى تواجه الحجرات الجنوبية لتحتمس الثالث فقد سجل على هـذا الحائط فى ٤٨ عمودا رأسـيا النص المعـروف باسم « نص شـباب تحتمس الثالث » .

والمنظر الثانى والذى سجله تحتمس الثالث على الحائط يمثل سنوسرت الاول جالسا على عرش ولكن النص المرافق له قد تهشم .

القاعة الوسطى : وعندما قام تحتمس الثالث بتوسيع البهو الاوسط من حجرات حاتشبسوت شيد الملك أيضا مقصورة من الجرانيت الاحمر لمركب آمون . وكان يكتنف مدخلها صف من الاعمدة المربعة يصل بينها حائط نصفى . وأرضية هذه المقصورة كانت هى نفسها أرضية مقصورة حاتشبسوت . وكان يؤدى اليها سلمان أحدهما على خط المحور والثانى عند الباب الجنوبى الصغير . وقد تم تشييد هذه المقصورة الاولى فى السنة الثلاثين من حكم تحتمس الثالث .

وهذا الرواق الأمامى ذو الأعمدة الذى كان فى الأصل جزءا من فناء مكشوف ، صار فيما بعد داخل قاعة مغلقة اذ أن تحتمس الثالث فى السنة ٤٦ من حكمه أوصل البيلون السادس الذى كان قد بناه لحجرات حاتشبسوت بواسطة حائطين وجعل عليه سقفا يحمله عمودان من الجرانيت الوردى وهما قائمان حتى الآن . وقد صور على الوجه الجنوبى والوجه الشمالى لكل منهما شعار أحد القطرين، فعلى العمود البحرى صور نبات البردى رمز مصر السفلى ، وعلى العمود القبلى صورت الزنبقة رمز الوجه القبلى . أما على الوجهين الآخرين لكل عمود فقد صور الملك يحتضن الاله آمون وحتحور دندرة وموت وآمونة . وربما كان لهذين العمودين دورا فى احتفال (سما ـ تاوى) توحيد القطرين الذى يجرى عادة بعد تتويج الملك ، وهو ذروة الاحتفال .

والاعمدة الصغيرة الموجودة أمام المقصورة كانت مكسوة بطبقة من الذهب أو الالكتروم كما يتضح ذلك من الثقوب الكثيرة المصفوفة فى أسفل العمود والتى كان يوضع فيها خوابير التثبيت . والرسوم التى عليها تصور حملة القرابين يعلوها منظر الملك يتقدم نحو آمون . والحائط الخاص بهذه الباكية الامامية كان يتصل بحجرات حاتشبسوت ولكن فيما بعد قطعه فيليب اريديوس ليكون حجرة صغيرة تؤدى الى مقصورة آمون — مين (انظر بعد) .

أما الحائط الجنوبى فكان به باب صغير يؤدى الى المقاصير التى تقع خلف مقصورة المركب المقدسة .

وفى عهد تحتمس الثالث بنى حائط يصل بين هذا الجزء الجنوبى من الباكية الأمامية (رواق أمامى) وبين البيلون السادس . وهذا

الحائط هو الذى يقفل البهو الرئيسى من جهة الجنوب . وقد نقش جزء من نص الحوليات الكبير حول الباب ، وقد استعيض فى عصر سيتى الثانى عن هذا الحائط الجنوبى الفاصل بباب تذكارى بنى بأحجار مستعملة (وهى أجزاء من الحائط القديم المسجل عليها حوليات تحتمس الثالث وعناصر من أعمدة تحمل اسم امنحتب الثانى) .

والباب القديم الذى صنعه تحتمس الثالث من الجرانيت الاسود وجد منبتا فى أرضية مدخل الباب الجديد لسيتى الثانى كما نفى أيضا جزء من الكتف الغربى فى موضعه وعليه اسم الباب (المسمى) تحتمس (الثالث) وآمون مهاب القوة .

وعلى الحائط الاخرى لسيتى على الجزء المتصل بالرواق الامامى لتحتمس الثالث صور سيتى الثانى يرفع يده الى آمون رع مقدما له قربانا .

أما على الواجهة القبلية لهذا الحائط فنرى سيتى الثانى متجها شرقا الى داخل المعبد ليقدم الخص لآمون الجنسى وسكائب الى آمون رع وآمونت . وفى الصف الاعلى يكرس الملك أربعة صناديق (مريت) الى آمون رع وخنسو ثم يكرس اربعة عجول الى ثالوث طيبة . وأسفل الحائط سجل رمسيس الرابع اسمه بطول الجدار .

والحائط الذى يحد البهو الاوسط من جهة الشمال هو لتحتمس الثالث ومسجل عليه جزء من نصوص تحتمس الثالث من سنة ٢٩ حتى ٣٨ من حكمه .. ولم يبق من هذا النص فى مكانه الا جذاذات بسيطة وقد سرقت قطعة هامة منه نقلت الى متحف اللوفر . والبعض الآخر لايزال فى الارضية فى فناء تحتمس الثالث ومسجل على ظهرها نقوش من الاسرتين الثانية والعشرين والخامسة والعشرين .

وعلى الباب نقش اسم تحتمس الثالث وعلى جانبيه تمثالان من الكوارتز الاحمر يمثلان آمون وآمونت ، كان توت عنخ آمون قد امر بعملهما ولكن اغتصبهما حورمحب لنفسه .

والحائط الذى أوصله فيلبب اريديوس بين الرواق أمام مقصورة المركب المقدسة وبين الحائط القافل للبهو الأوسط أخفى جزءا من الحوليات . وقد بنى هذا الحائط عندما قام فيلبب باعادة بناء

مقصورة المركب المقدســـة القديمة التى كان تحتمس الثالث قد بناها وانتزع حجرها . وعلى الواجهة الغربية للحائط المهدم نسبيا يوجـــد منظران منقوشان بالبارز ، فى المنظر الأسفل ، فيليب يقـدم الى آمون رع ملك الآلهة نافتين صغيرتين من البردى . وفى الصف العلوى يقدم الخس الى آمون رع الجنسى . والباب المفتوح فى هـــذا الحـــائط مكتوب على قائمته آمون كاموتف أى آمون فحل امه .

أما الحائط الشمالى من الحجرة الجديدة فظلت محتفظة بنصوص الحوليات ، بينما الحائط الجنـوبى وهى جـــديده نقش عليهـــا ، (لم يبق منها الا الجزء الاسفل) الملك المسمى تحتمس الثالث يقدم أوانى الى آمون رع والهة . وخلف الملك صور خمسة عشر الها من آلهـــة الكرنك جالسين على هيئة شخص محنط ، مرتبين فى خمسة صفوف فى كل صف ثلاثة آلهة .

وكان يوجد أمام مدخـل مقصـورة المركب المقدســـة مسلتان صغيرتان أقامهما تحتمس الثالث ولكن آشور بانيبال اســتولى عليهما ضمن غنائم الحرب ونقلهما الى اشور حسبما جاء فى حولياته «المسلتان الكبيرتان المصـــوعتان من الاكتروم النقى واللتان يبلغ وزنهما ٢٥٠٠ تالنت واللتـــان كانتا موضـــوعتين أمام باب المعبـــد » يعتقـد أن هاتين المسلتين لم يكونا من الحجر ، انما كانتا من الخشب المكســو بالاكتروم حتى أمكن نقلهما بهذه السهولة . وهما المسلتان اللتان أقامهما تحتمس الثالث أمام بابه المقصورة واللتان يصوران دائما أمام مقصورة المركب المقدسة فى الصور المختلفة والتى أشرف على عملهما واقامتهما بويمرع الكاهن الثانى لآمون ورئيس أعمال الكرنك . وقد نقلهما آشور بانيبال فى عصر تانت آمون سنة ٦٥٦ ق.م .

هيكل فيليب أريديوس :

وقد أنشأ فيليب أريديوس اخو الاسكندر هذا الهيكل للمركب المقدسة وسط منطقة حاتشبسوت ، اذ أن الملكة حاتشبسوت كانت قد شـيدت مقصـــورة من الجرانيت الاحمر فى هـــذه المنطقة تحيط بهـــا مجموعة من الحجرات على الجانبين . وقد تهدمت معظم هذه الحجرات حاليا ولم تبق الا غرفة واحــــدة سليمة ولما استقل تحتمس الثـــالث بالحكم بعد وفاة حاتشبسوت فك أحجار مقصـــورة حاتشبسوت ،

وبقيت مهملة فترة طويلة حتى وضعها أمنحتب الثالث داخل البيلون الثالث والتي نقلت الى المنطقة المعروفة باسم « المزيوى » اى المتحف بحرى الفناء الاول • وكانت قاعدة هيكل حاتشبسوت من الجرانيت الأسود تحمل فوقها سبعة مداميك من الكوارتز الأحمر ، وعلى كل مدماك يوجد صف من النقوش يدور حول موضوع واحد • وقد سجل على أحدها حفل تتويجها في السنة الثانية من حكمها وقد ظهرت في الحفل الموسيقيون والراقصات اللاتى تؤدين حركات قوية جميلة • ونرى على احد هذه الاحجار الملكة حاتشبسوت تحتضن بقوة الاله آمون الجنسى — ومن ضمن الاحتفالات المسجلة ، احتفال اوبت واحتفال الوادى وذلك على المداميك العليا ، وهناك صور على المداميك السفلى من الجرانيت الاسود سجلت أقاليم مصر والمعابد الطيبية ومعالم جغرافية اخرى • وقد ذكر ايضا على جدران هذا الهيكل المسلتان التى اقامتهما فى قاعة تحتمس الاول والدها ، مما يدل على أن هذه المقصورة قد شيدت بعد السنة الخامسة عشرة من حكم حاتشبسوت •

وعلى نفس المكان الذى كانت مقامة عليه مقصورة حاتشبسوت سالفة الذكر ، شيد تحتمس الثالث هيكلا جديدا نقشه بصوره • وقد تهدمت هذه المقصورة في العصور التالية فى الغالب ابان العصر الآشورى أو الفارسى ، اذ أن الفرس قد صبوا جام غضبهم على طيبة فدمروا وسحقوا وأحرقوا كل ما وصلت اليه أيديهم من معابد ومقابر وبيوت لا تزال آثارها باقية حتى الآن فى مقابر مثل مقبرة منتومحات •

فلما تولى فيليب اريديوس أخو الاسكندر السلطة فى البلاد عمل على اصلاح ما تهدم من المعابد تقربا الى المصريين ، فأزال مقصورة تحتمس الثالث المهدمة ، وبنى هذه المقصورة القائمة حاليا من الجرانيت ، ورغم ما اصاب معبد الكرنك من تخريب شديد وتصدع معظم مبانيه بقيت هذه المقصورة قائمة تمجيدا للاله المصرى القديم آمون رع الاله الخفى ، ملك الآلهة وخالق البشر • ومن المحتمل أنه كانت هناك مقصورة قديمة للمركب فى هذه المنطقة تسبق مقصورة حاتشبسوت القديمة ولكن لا يوجد ما يثبت ذلك •

واهتمام الفرعون المصرى باقامة مبانيه فوق نفس المكان الذى كانت تقوم عليه المقاصير السابقة لعله يرجع الى اعتقاده فى قدسية المكان • فهذا المكان لم يكن يماثله أى مكان آخر ، بل انه حسب العقيدة المصرية هو الجزيرة التى ظهر عليها الاله من المحيط الازلى

بون واحد عليها معبده . فهى اذن مقدسة منذ الازل ولايجوز ابدالها. طبعا هذا خاص بالمعبد الاصلى الذى ظهر فيه الاله لاول مره على على الارض . ولهذا كان يتبارى فراعنة مصر القديمة فى تسييد معابدهم على نفس البقعة المقدسه القديمة أو فى الاضافه الى المبانى القائمه عليها حتى أضحى معبد الكرنك اكبر وأضخم معبد فى العالم .

ويتكون هذا الهيكل من حجرين مستطيلين على محور واحد والداخلية منهما لاتزال تحتوى على القاعدة التى كانت توضع عليها مركب الاله آمون . ويتميز هذا الهيكل بميزتين أولاهما أن له سقفا مزدوجا من الجرانيت لتكييف حرارة الجو . فقد عمد المصريون القدماء الى تخفيف حرارة الجو بوسائل عديدة منها ازدواج السقف ، كما نرى هنا وكما نرى فى مركب خوفو الجنائزى ، وكذلك ارتفاع السقف واتساع المكان وزيادة سمك الجدران ، واستعمال اللبن فى بناء المساكن خاصة وكثرة النوافذ فى البيوت .

وينفرد الهيكل بهذه النافذة الخلفية وهو شىء فى الواقع لاتجد له مثيلا فى الهياكل الاخرى . ولكن هذا ليس غريبا كما يعتقد البعض، فهذا الهيكل كان مقاما وسط المعبد . وكان مركب الاله يحمل كما هو مصور على جدران هذا الهيكل أثناء الاحتفالات الدينية الى هيكل الاله الذى يقع جهة الشرق فى منطقة الدولة الوسطى حتى يوضع الاله بداخله عند خروجه فى الموكب الرسمى .

ولم يكن ثمة طريق لذلك الا من هذه النافذة ولذا نجد سلما في الحائط أسفل النافذة حتى يستطيع أن يصعد كاهن أثناء الاحتفال ليساعد على انتقال المركب من خلال النافذة. أما الخروج من باب الهيكل الأمامى والدوران حوله الى الخلف فلم يكن ممكنا نظرا لضيق الدهاليز المحيط بالهيكل .

مقاصير حاتشبسوت :

انشأت حاتشبسوت فى قاعة تحتمس الاول التى تقع بين البيلون الخامس وواجهة معبد الدولة الوسطى ، وكانت فى هذا الوقت منطقة خالية من أية مبان إلا المقصورة القديمة للمركب المقدس ، فأقامت حاتشبسوت مجموعة من المقاصير ملاصقة للواجهة الغربية لمعبد الدولة الوسطى وتمتد بطول واجهته وهى تتكون من بهو أوسط على

جانبية مجموعة من المقاصير . وكانت أرضية هذه المقاصير مرتفعة ، ويؤدى اليها سلم فى وسط الواجهة الغربية . الا أن تحتمس الثالث ، عندما أدخل تعديلات على هذه المنطقة . هدم مقصورة المركب المقدس التى شيدتها حاتشبسوت كما سبق أن ذكرنا . كما ازال بعض الحجرات الوسطى من الجهةالبحرية لتوفير مكان أوسع لبناء مقصورته للمركب المقدس كما هشم كثيرا من نقوش حاتشبسوت ومحا اسمها وسجل أسمه بدلا منها على كثير من الجدران .

وكانت كل مجموعة من هذه المقاصير تتكون من بهو مستطيل يمتد (بحرى قبلى) وعلى جانبيه حجرات ، وكانت الحجرات التى تقع فى الغرب فى كل من المجموعتين تتكون من صف أرضى من المقاصير فوقها طابق ثان يؤدى اليها سلم ، أما الحجرات والمقاصير التى تقع فى الجهة الشرقية من المجموعتين فتتكون من دور واحد فقط ، ولكن ارتفاع جدرانها مساو لارتفاع جدران الطابقين المقابلين . وقد تهدمت معظم هذه المقاصير .

المجموعة الجنوبية :

يؤدى اليها باب يقع فى الطرف الشرقى من الدهليز الذى يقع جنوبى البهو الاوسط . والحائط مهدم ولكن لايزال يوجد على الجزء الأسفل منه مناظر تصور كهنة « حم - نثر » حاملين قرابين من طيور وزهور اللوتس وغيرها من النباتات .

والباب المؤدى الى هذه المجموعة من مقاصير حاتشبسوت مصنوع من الجرانيت الوردى ومنقوش باسم تحتمس الثالث . وهو يؤدى الى ثلاثة غرف فى صف واحد من الجنوب الى الشمال وهى مهدمة وجدرانها جميعا عليها نقوش باسم تحتمس الثالث . وفى الحجرة الاولى صور الملك على الحائط الشرقى يدخل حيث يقوم بتطهيره الهان (مهشم) ، ثم نرى الملك على الحائط الجنوبى يقوده الالهان حور و ست الى حضرة آمون . والحائط الغربى فيه باب وعلى عتبته العليا صور الملك ، يقدم آنيتين من الخمر ومياه طازجة الى آمون الجالس .

أما الحجرة الثانية فمعظم نقوشها مهشمة وأهم ما يميزها صور اله النيل ،صر العليا وصور اله نيل مصر السفلى ومنظر الملك وخلفه حتحور . ومما يميز هذه الحجرة ايضا تمثالان احدهما يمثل تحتمس

الثالث جالسا الى جوار آمون (ولكن عمال اخناتون هشموا الاله) وهو التمثال الجالس بجوار الحائط الشرقى بين الباب والحائط الشمالى. أما التمثال الثانى، فهو لامنحتب الثانى لابسا التاج اتف جالسا أيضا بجوار آمون وهو مهشم أيضا 'وهو التمثال الذى بجوار الحائط الشمالى ...) وهذه التماثيل مصنوعة من المرمر . الحجرة الثالثة . جميع جدرانها مهشمة فيما عدا الحائط الجنوبى . ونرى عليها تحتمس الثالث متبوعا بروحه (كا) ويقدم للاله آمون صناديق وأوانى وموائد وقرابين .

ويوجد بالحائط الشمالى السلم الذى يؤدى الى الطبقة العليا من الحجرات والى السطح .

ومن الحجرة الثانية يؤدى باب فى حائطها الجنوبى الى دهليز تقع على جانبيه الطويلين الشرقى والغربى مقصورتان وهذا الدهليز كان أصلا لحاتشبسوت ولكن تحتمس الثالث اغتصبه لنفسه .

وعلى الجدار الشمالى لهذا الدهليز صورت الملكة تقدم قرابين الى آمون – رع ، ولكن المنظر الرئيسى يوجد على الحائط الجنوبى اذ نرى الملكة تتصدر منظر طقس خاص بأربعة آلهة . (دون) النوبى و (سيد) الآسيوى و (سبك) الليبى و (حور) رب الجنوب والشمال ويوجد فى وسط هذا الدهليز بجوار الحائط القبلى مائدة قرابين ضخمة من الجرانيت الاحمر .

أما الحجرات المحيطة بالدهليز فهى خاصة بقرابين الطقس المعروف بالخدمة اليومية . ومما نراه على جدرانها :

(أ) قرابين الى آمون رع الجنسى (الحائط البحرى) ، وتطهير الاله (الحائط القبلى) ، تقديم صمغ البطم (تربنتين) الى آمون رع ، وتطهير نفس الاله من أربعة أوانى (نمست) (الحائط الجنوبى) ، تقديم أربعة أوانى الى آمون رع الجنسى (الحائط الشمالى) . واعطاء نمس الى نفس الاله (الحائط الجنوبى) . واخيرا ملابس الى آمون رع (الحائط الجنوبى) وعلى الحائط الغربى نرى الملكة تقدم قرابين (ثن) الى آمون رع وأمامه مائدة ضخمة من القرابين .

(ب) قرابين الى آمون رع الجنسى باللون الأسود (الحائط

الشمالى) تقديم حبات نطرون الى آمون رع الجنسى الاسود (الحائط الجنوبى) ، تقديم عقد كبير «وسخ» (الحائط الشمالى) ، تقديم خمس حبات من النطرون الى آمون رع (الحائط الجنوبى) ، تقديم الصمغ الى آمون رع الأسود (الحائط الشمالى) ، تقديم حبات من البخور الى آمون رع الجنسى الاسود (الحائط الاسود) ، ايقاد البخور الى آمون رع (الحائط الشمالى) ، تقديم خمس حبات من البخور الى آمون رع (الحائط الجنوبى) . أما الحائط الغربى (الداخلى) فناقص .

ولايزال اسم حاتشبسوت باقيا على الحائط البحرى . أما الحائط الجنوبى فنقش باسم تحتمس الثانى .

والحجرتان الشرفيتان تختلفان فى الاسلوب وبهما صنفان من النقش والأول يشير فقط الى آمون رع الجنسى الأسود والى اسم تحتمس الثالث (نفرخبرو) ..

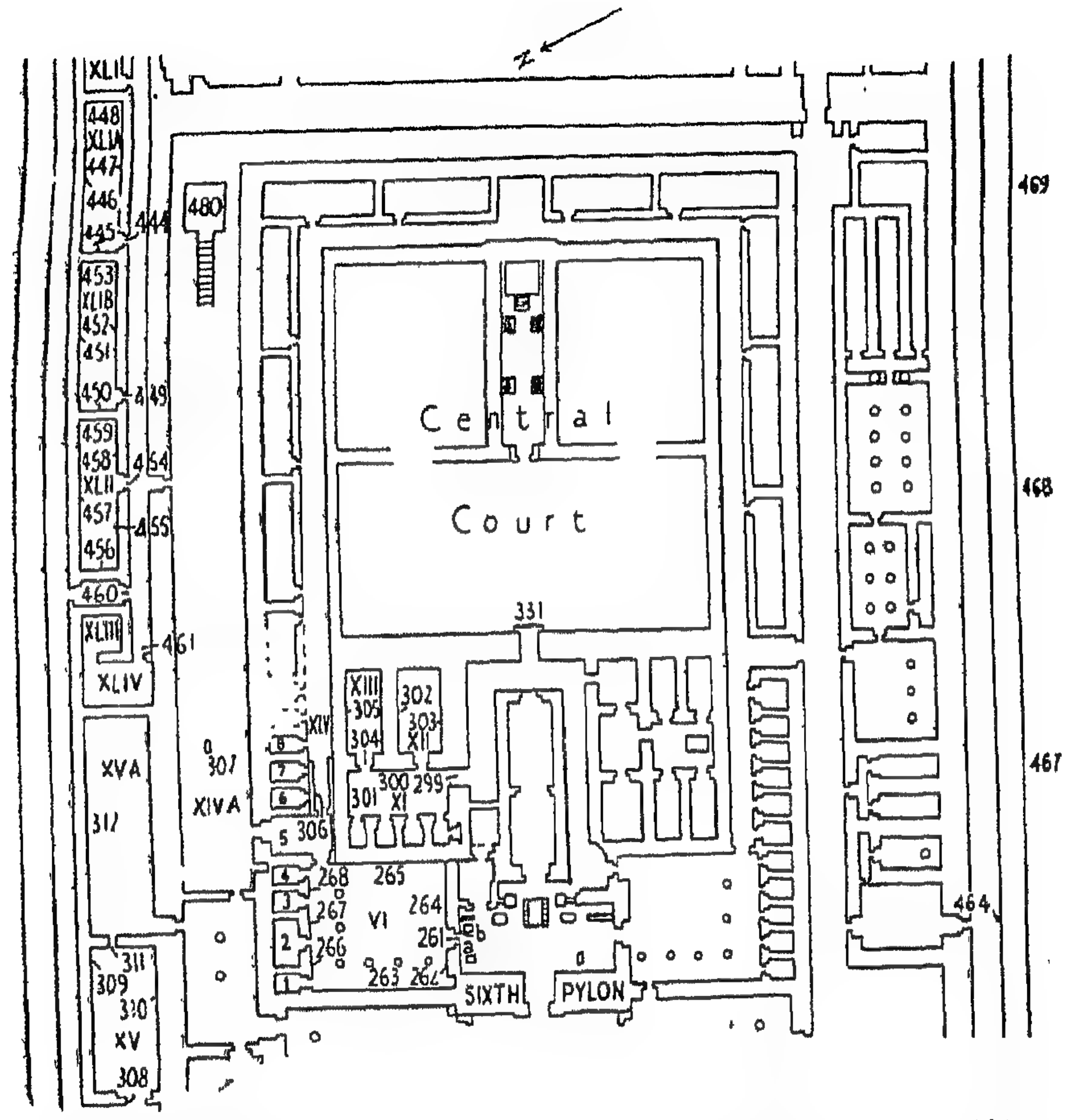
(أ) تقديم أربع أساور الى الاله (الحائط الشمالى) ، ثم الملك يتعبد الى الاله (الحائط الشمالى) ، واخيرا الملك يرفع يديه الى الريشتين العاليتين فوق رأس الاله (الحائط الشمالى) ، ثم باقى الصف العلوى عبارة عن صفوف من موائد القرابين المختلفة .

(ب) سكائب تقدم الى آمون (الحائط الشمالى) ، ومنظر واحد يبين تقديم آنيات خمر الى آمون رع الجنسى .

الجناح الشمالى :

البهو الطويل الاوسط الذى كان يفصل بين الجناح الجنوبى والجناح الشمالى من مبانى حاتشبسوت كان فى عصر حاتشبسوت أقرب الى الجنوب منه الى الشمال بالنسبة لمحور المعبد الرئيسى كما كان ضيقا وطويلا ولكن تحتمس الثالث عندما فكر فى توسيع هذا البهو الاوسط ازال أول صف من الحجرات من الجناح البحرى ، هذا بالاضافة الى ازالة مقصورة المركب المقدسة ، كما بنى حائطا بحذاء جدار حاتشبسوت التى تكون الآن الحائط البحرى لهذا البهو الاوسط وصار هذا الحائط يعرف باسم حائط الحوليات .

وكان يؤدى باب فى الجهة الشرقية الشمالية من البهو الطويل الاوسط الى هذا الجناح وقد اختفى الباب الآن كما ازيل الصف الاول



شكل - ٢٧ - الجزء الداخلي من المعبد الذي يقع بين البيلون السادس وقاعة احتفالات تحتمس الثالث وكان يشتمل اصلا على أقدم مبان من الدولة الوسطى التي تقع خلف مجموعة مباني حاتشبسوت وتحتمس الثالث .

من الحجرات بمعرفة تحتمس الثالث ، ولم يبق منهـا الا الحـائط البحرى الذى تهشمت نقوشه فيما عدا المنظر الأسفل .

(أ) الحجرة الاولى : مربعة تقريبا (اختفت الآن)

فى الصف الاسفل المنظر المعروف وهو تطهر الملكة بمعرفة حورس وتحوت وقد جاء فى النص أن التطهر كان يتم فى قاعة التاجين .

(ب) الحجرة التانية : صور على جدارها البحـرى تقـديم وتكريس القرابين .

فى الصف الاسفل نرى الملكة متوجة بالتاج الاحمر تقدم آنيتين الى آمون رع كاموتف ، ثم الملك متبوعة بروحها (كا) تقدم آنيتين من نوع آخر الى آمون رب عروش البلاد .

وبعد الخروج من هذه الحجرة الثانية ، نجد بابا صغيرا يؤدى الى بهو مستطيل (جنوب ـ شمال) ويوجـد عن يمينها (أى شرقا) غرفتان كبيرتان وشمالها (غـربا) اربع حجرات صـغيرة ، بالحجرة الأولى منها سلم يؤدى الى صف الحجرات العليا وهى جميعـا مهدمة . وعلى جدران الحجرات الصغيرة صورت الملكة امام الاله آمون ولكن تحتمس الثـالث أزال صـــــورتها ونقش بدلا منها صـــورة مائدة قرابين .

وأما الحجرتان الشرقيتان منها فمهدمتـــان تماما . والحجـــرة الأولى قد أعيـد اصلاحها ، وعليهـا صور من موائد قرابين التى نقشت بدلا من صورة حاتشبسوت التى أزيلت .

والحجرة الثانية مكرسة الى تاسوع الكرنك (وقد بقى منها صور تسع آلهة محنطه جالسة فى الصف الاسفل . وبابا هاتين الحجرتين الشرقيتين من الجرانيت الاسود ويحملان اسم تحتمس الثانى .)

حائط الحوليات :

الحائط الذى شيدها تحتمس الثالث لتخفى الحائط البحرى من السلسلة الاولى من حجرات الجناح البحرى للملكة حاتشبسوت، صارت تعرف باسم حائط الحوليات بسبب النقش الطويل الخـاص بالاعمال الحربية التى قام بها تحتمس الثـالث من السـنة ٢٣ الى السنة ٤٢ من حكمه . وهى تعدد الغنائم الكثيرة وتهتم بتسجيلها أكثر

مما تهتم بمجرى الاحداث ، لانها هى هذا المكان ، وهو الخاص بحجرات القرابين ، نعتبر قرابين للاله آمـون ، والنقش نفســـه مكتوب فى أسفل الحائط فى النصف الشرقى منهـــا ، وعلى كل ســـطح الحائط فى الجزء العربى منها وهى خاصة بالسنوات ٢٣ و ٤٠ و ٢٤ من حكم تحتمس الثالث .

وعلى نصفها الشرقى ازدانت الحائط فوق النص بمنظر يصـــور الملك لابسا التاج المزدوج ويرفع صولجان التكريس نحو القرابين من جميع الانواع مرتبة فى تسعة صفوف امام آمون ذو الجالس فى اقصى اليمين . وتتكون القرابين من فازات ، موائد ، صناديق ، عقود كبيرة، صولاجانات ، مباخر من الفضــة أو الذهب والاكتروم والنحـــاس والألاباستر واللازورد والفيروز ، كما نرى مسلات .

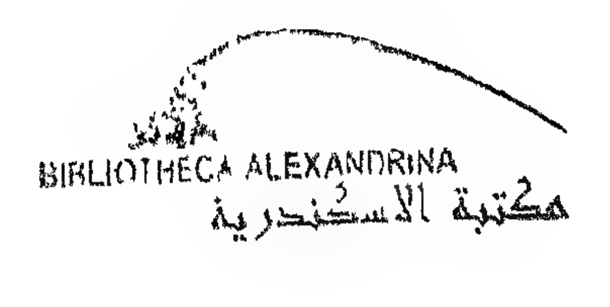
الدولة الوسطى :

كان معبد آمون فى الاصل اكثر بساطة . ولكن طبيعة المعبد لم تختلف . فهو بيت الاله وكهنة المعبد هم خـــدمة الاله ويعتقد أنه على تل يرتفع ارتفـــاعا آمنا فوق مســـتوى الفيضـــان السنوى كانت تقوم المدينة القديمة وفى وسطها هيكل بدائى ، وجدرانها من اللبن المقوى بالقصب وكان يسكن بداخلها أقدم تمثال لآمون .

ولكن لم يعثر على أى هيكل مبكر وأقدمها كما يعتقد هو واحد من الأسرة الحادية عشرة عثر عليه فى أقدم معبد غير جنازى فى المنطقة ، فعلى قمة جبل فى البر الغربى للاقصر يبعد حوالى ربع ميل من الارض الزراعية الى الشمال من مدخل باب الملوك اقام منتوحتب الثـــالث سياجا من اللبن تبلغ مســـاحته ٧٠ × ٨٢ قـــدما (٢١ × ٢٥ مترا) وواجهته المتجهة نحو النهر كانت أقدم بيلون عرف لنا ، وكانت تتميز بدخلات وخارجات ــ وهى فريدة فى نوعها . وفى الجزء الخلفى من هذه المساحة كان يوجد هيكل تبلغ مساحته ٣٣ قدما مربعا (حوالى ١٠٨٠٠ مترا مربعا) يتكون من بهو وثلاث حجرات لقـــدس الاقداس ، والمبنى بأكمله كان مسقوفا بجزوع النخيل وكان له باب من الحجر . أما الجدران والارضية فكانت مبطنة بالطين المبيض بمســـحوق من الحجر الجيرى أو الجبس وكان يوجد مبنى شبيه بهذا قام انتف الثـــانى بملئه بأواني السكائب تكريما لأحد الآلهة ، من المحتمل انه آمون . داخل



شكل ـ ٢٨ ـ كاهن من الدولة الحديثة



هذا الهيكل عثر على أجزاء من ناووس من الحجر الجيرى مكرس لحورس وعليه نقش يسجل أول تدوين لاسم معبد لآمون فى الكرنك (ايبت سوت) .

فناء الدولة الوسطى • كان هذا الفناء تشغله مبانى الدولة الوسطى ولكنها الآن مهدمة تماما بل ان بلاط أرضيتها قد نزع من مكانه كما صارت الارض نفسها فى مستوى منخفض عن بقية المعبد . ولذا فقد تلاشت معالم المنطقة وصار من الصعب معرفة ماكان عليها من مبان . ولكن مساحتها محدده بالمبانى المحيطة بها وهى مبانى تحتمس الاول ، وتحتمس الثالث من الجهات الجنوبية والشرقية والبحرية ثم مبانى حاتشبسوت من الجهة الغربية وهى الآن عبارة عن ارض فضاء مربعه يبلغ طول كل ضلع منها أربعين مترا ، ونظرا لخلوها من المبانى فقد صارت تعرف باسم فناء الدولة الوسطى . ولم يبق فى مكانه من الانشاءات الأصلية الا قاعدة من الألاباستر فى الجهة الجنوبية . أما بقية الاحجار الالاباستر فقد نقلت الى المنطقة المعروفة باسم الميزيوى • وكان يحيط بالمنطقة فى الأصل سور من اللبن تهدم الآن . وكان يوجد فى منتصف واجهته الغربية باب له ضلف خشبية ويؤدى الى ساحة بها عتب أرضية من الجرانيت . ومن دراسة ماتبقى من معالم الارضية أمكن الاستدلال على أن الارض كانت مرتفعة ومربعة وكانت تنقسم الى قسمين متساويين تقريبا • الجزء الأمامى منها عبارة عن ساحة خالية من المبانى الا تلك القاعدة من الالاباستر، وكان الأساس من اللبن ، كما عثر أيضا على أعمدة مستديرة مضلعة ذات ١٦ وجها من الحجر الرملى مدفونة فى الأرض . وقد سجل على احداها بوضوح اسم سنوسرت الاول خبر – كا – رع .

والنصف الثانى يشتمل على مجموعة من المبانى يؤدى اليها باب فى وسط الجدار الغربى مقابل لباب الدخول الرئيسى . وهذا الباب يؤدى الى ثلاث مقاصير متتالية مربعة تقريبا . والمقصورة الثالثة والأخيرة كانت اصغر حجما وأرضيتها مرتفعة ويؤدى اليها سلم اذ كانت هذه هى قدس أقداس المعبد • ويدل على ذلك الأرضية الجرانيت الوردى الذى تحدد مكان هذه المقاصير وقد ظلت هذه المقاصير مستعملة كقدس أقداس رئيسى للمعبد طوال التاريخ القديم حتى ظهور المسيحية • وعن يمين هذه المقصورة وعن شمالها حجرتان كبيرتان متساويتان ومربعتان تقريبا .

وقد عثر الى الجنوب من هذه المقاصير على أجــزاء من قاعده الألاباستر منقوشة باسم سنوسرت الأول وبها سلم يؤدى الى أعلاها، وفى سطحها العلوى نحتت قنوات لتثبيت ناووس من الخشب عليهـا وقد كانت هذه القاعدة موجودة أصلا فى قدس الاقداس على مايحتمل ولكن سمث يذكر أن المقصورة كانت من الجرانيت الاسود . كما عثر بالقرب من الاساسات الجرانيتية على أجــزاء من أعمـدة من الاسرة الثانية عشرة منقوش عليها نص خاص بذهاب الكهنـــة العظام لقدس الأقداس آمون ابان الأسرتين الثانية والعشرين والثـالثة والعشرين وقد سجل عليها اسم الناووس .

كما عثر أيضـــا على أجزاء لنقش مشـــوه لسنوسرت الاول وعلى أجزاء من باب من الجرانيت . وتدل احدى الجذاذات على أن الامبراطور تايبريوس قد قام ببعض الاصـــلاحات . ويوجـد على جانب المدخل نقش يرجع الى الســنة العشرين من عهـد سـنوسرت الاول ١٩٥٠ ق.م . جاء فيها أن جلالته كان يعيش فى واست (طيبة) ليحتفل بأعياد آمون .

ويحيط بهذا الفناء من الجهتين البحـرية والقبلية مقـاصير امنحتب الاول وتحتمس الثالث المخصصة للقرابين ، أما من الجهـة الشرقية فيوجد فى وسطها نيشة تقع خلف قدس الأقداس، على كل من جانبيها حجرتان للمخزن .

معبد تحتمس الثالث

بهو الاحتفالات ((اخ ــ منو))

هذه المجموعة من المبانى التى شـيدت شرقى أو خلف مبانى الدولة الوسطى أطلق عليها اسم (اخ - منو) (١) «من خبر رع» أى (تحتمس الثالث متلألىء المبانى) .

وتحتمس الثالث هو الذى شـيد جميع مبانى المنطقـة تكريما لعدد من الآلهة وخاصة آمون رع .

وهى تتكون من المجموعات الآتية :

(أ) بهو الاعمدة الكبير او بهو الاحتفالات .

(ب) غرفة الاجداد عند المدخل .

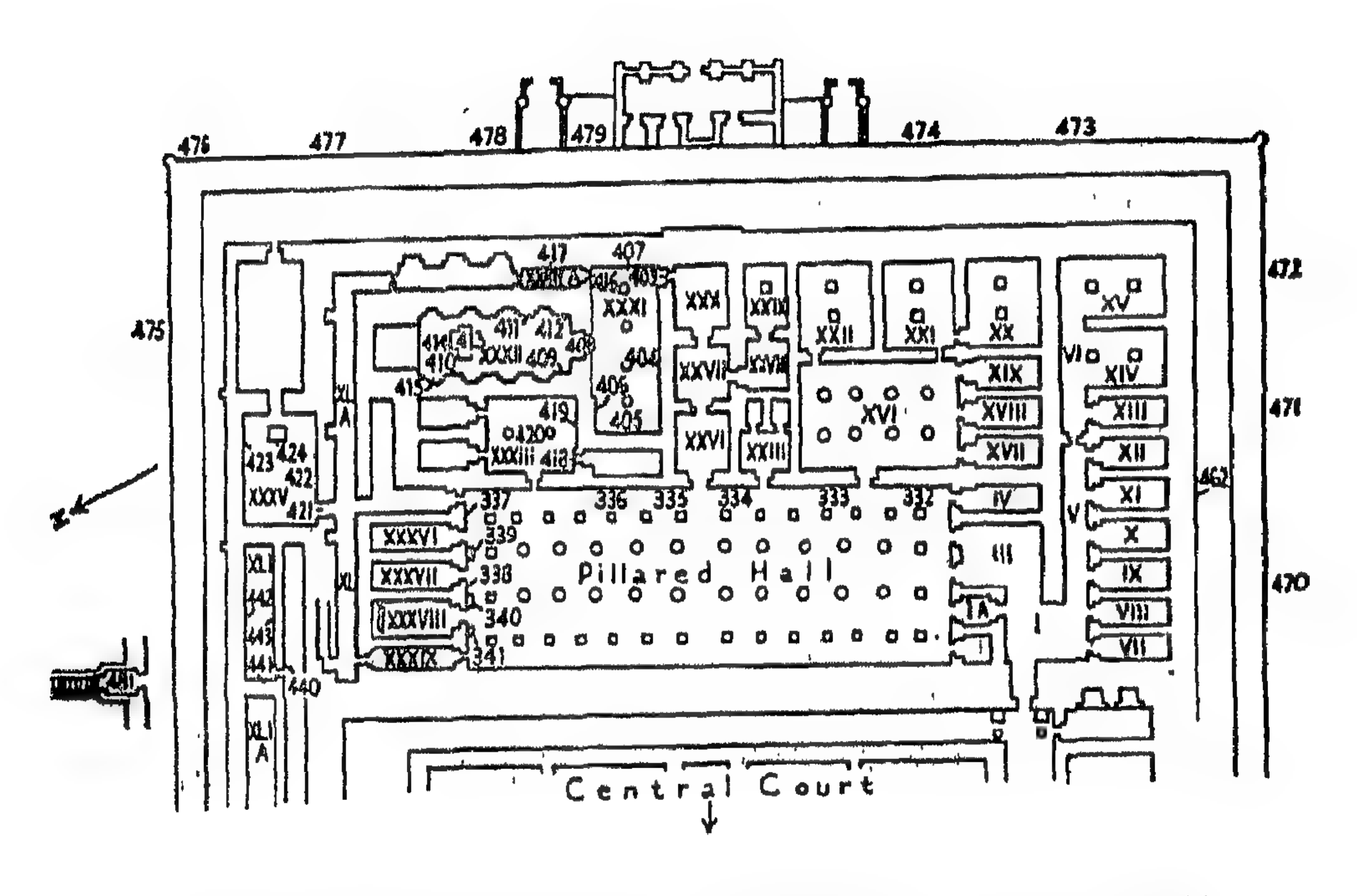
(جـ) الابهاء والحجرات فى الزاويه الجنـوبية الشرقيـة والتى تتجمع حول بهو أعمدة مسـتديرة يكون بهوسوكار وهى خاصـة بمعتقدات تجـديد النشـاط وتكرار الميـلاد والنهضة .

(د) الابهاء والحجرات فى الزاوية الشمالية الشرقية وهى تتجمع حول هيكل آمون فى صورته الجنسية .

(هـ) الابهاء والحجرات فى الجهة الشمالية وهى شمسية وهى خاصة بتجدد الشمس وازدهار الطبيعة .

---

(١) ويترجم آخ - منو ايضا « معبد تجدد النشاط » .



شكل ــ ٢٩ ــ الكرنك ، مبانى تحتمس الثالث ، بهو الاحتفالات ، ومقصــوره آمون وحديقته ، ومقصورة الاسكندر الأكبر ، وهيكل الشــمس المشرقة ، والمعبد الشرقى

(و) كما توجد فى الجهة البحرية وفى الجهة القبلية خارج مبانى بهو الاحتفالات صف من الحجرات القبلية خاصة بالقرابين الطقسية والحجرات البحرية خاصة بمواد الشعائر .

(ز) كما يوجد أيضا خارج الجدار الشرقى لهذه المبانى معبد مستقل آخر .

هذه المجموعة التى تقع فى الواقع خارج نطاق معبد آمون فى الجهة الخلفية قد خصصت للطقوس الملكية . فالملك هو الشخصية الرئيسة وكان على اتصال مباشر بوالده آمون رع الذى كانت تنتقل اليه روحه الالهى أثناء اجراء طقوس غامضة كان يقوم فيها الاله المحنط سوكار بدور غير واضح . وهذه الطقوس كانت تحدث فيما يطلق عليه عيد السد أو عيد اليوبيل وهو خاص بتجديد توليته العرش وتوحيد القطرين الشمالى والجنوبى .

لا يقع مدخل بهو الاحتفالات فى منتصف الواجهة الشرقية للمبنى انما فى الطرف الجنوبى منها ، والوصول اليه عن طريق الممر الطويل الذى يخرج من بهو تحتمس الاول ويتجه شرقا خلف مقاصير تماثيل امنحتب الاول وتحتمس الثالث حتى يصل الى مدخل بهو الاحتفالات.

ويزين المدخل عمودان مستديران من الحجر الرملى ذات ١٦ ضلعا وقد سجل عليها تحتمس الثالث بأنه قد شيد السراى الكبير « أخ منو » تحفة جديدة من الحجر الابيض الفاخر من عين » .

ويكتنف الباب تمثالان للملك تحتمس الثالث فى ملابس عيد السد ، وقد اغتصبهما سيتى الثانى ولايزال اسمه يرى واضحا على العامود الايسر (الشمالى) وقد اختفى الباب ولم يبق الا العتب وهو من الجرانيت الوردى . ونستدل منها انه قد تم توسيع هذا الباب بمعرفة سيتى الثانى عندما ازداد حجم المركب المقدس الذى كان يحمل الى هذه المنطقة أثناء الاحتفال .

وعندما نلج من المدخل نجد على اليمين ردهة يتوسطها عمود من الحجر الرملى ذات ١٦ ضلعا سجل عليه اسم تحتمس الثالث . وتؤدى هذه الردهة الى ممر طويل فى جهته الجنوبية صف من تسع

حجرات كلها خاصه بالقرابين التى يقدمها تحتمس الثالث الى آمون رع فى صوره المختلفة متبوعا أحيانا بالآلهة امونت أو حجور . ومن القرابين المقدمة العطور واللبن والمياه الباردة وأنواع خاصة من الاوانى وحرق البخور وتقديم البخور والعيش والخمر والخس والقماش والعيش الابيض وموائد وعقود ، وأساور من الذهب الفاخر الخ .. وتتميز الحجرتان الاخيرتان بان أرضيتهما مرتفعة ويحمل سقف كل منهما عمودان مربعان من الحجر .

وقد سجل على واجهة الحجرات الست الاولى نقش يعلن فيه نحوت الى آلهة مصر مرسوم الاله آمون رع بتعيين تحتمس الثالث ملكا على البلاد وترحيب الآلهة والالهات بهذا التعيين وكذلك يذكر النقش بناء الملك قصرا كبيرا تكريما لآبائه ملوك مصر العليا ومصر السفلى .

والحائط البحرى لهذا الممر الطويل سجلت عليه مناظر تصور مراحل مختلفة من عيد السد وتبدأ المناظر من الغرب الى الشرق ونرى من ضمنها منظر الكاهن بون موتف يتقدم نحو الفرعون الجالس على عرشه وبيده صولجان الملك وملتحفا بعباءة عيد السد وخلفه جلس فى ثلاثة صفوف ثمانية عشر الها . الحاضرون فى الاحتفال اتوم . شو ، تفنوت ، جب ، نوت ، أوزير ، ازيس ، ست ، نفتيس ، آمون ، موت ، مونتو ، امونت ، ثننت ، حتحور ، سيك ، حورس ، و ، يونت .

وعند مدخل بهو الاحتفالات فى الزاوية الجنوبية الغربية توجد حجرة صغيرة تعرف باسم حجرة الاجداد وكانت تحتوى على مذبح من الجرانيت الوردى عليه اسم تحتمس الثالث . وقد نقل أحجارها بريس دافن الى باريس عام ١٨٤٣ وهى محفوظة الآن بمتحف اللوفر . وقد صور عليها تحتمس الثالث يقدم التقديمات الى ملوك مصر العظام الذين سبقوه والذين صوروا جالسين فى أربعة صفوف . وهذه المجموعة هى واحدة من خمس قوائم ملكية كبير أمكن الاستعانة بها فى ترتيب وتأريخ ملوك مصر . ويعتقد فيدمان ان هذه الأسماء هى أسماء الملوك الذين أسهموا بالبناء أو باصلاحات فى طيبة ، بينما يعتقد ماسبرو ومن بعده بيير لاكو ان هذه أسماء الملوك الذين حكموا فى طيبة وقاموا بأعمال بناء بالمعبد . وقد قام بنشرها زيته (أوركندن ٦٠٨ ــ ٦١٠) ومن قبله بريس دافن ولبسيوس . وهى تحتوى على واحد وستين اسما ملكيا ولكن ثمانية وأربعين منها فقط هى التى كانت

واصحه الفراءة ، كلها أو بعض منها عند اكتشافها عام ١٨٢٥ . ومن العجيب ان هده القائمه تشمل على أسماء ملوك لم يذكروا فى القوائم الملكية الأخرى ولكنها غير مرتبة ترتيبا تاريخيا . وقد أعيد الآن بناء نموذج لها فى نفس المكان القديم . بدأ العمل به عام ١٩٧٧ .

بهو الاحتفالات : هو البهو الرئيسى فى مبنى الأخ منو ويبلغ طول واجهته نحو من ٤٠ مترا والدخول اليه من جهة الجنوب .

والباب فى الحائط البحرى يؤدى الى حجرة صغيرة عبارة عن ممر يؤدى فى طرفه الآخر الى بهو الاحتفالات . وقد سجل اسم تحتمس الثالث على خد الباب ثم نقش رمسيس الثالث بعد ذلك اسمه اسفل منه .

اما الباب الشرقى المواجه للمدخل الرئيسى فيؤدى الى قاعه مربعه لها بابان فى حائطها البحرى يؤدبان الى بهو الاحتفالات . وهذه القاعه المربعه عليها رسومات ادخلت عليها تعديلات عديدة . ونرى الآن منقوشا عليها الثلاث مراكب المقدسة لآمون وموت وخنسو محمولة على أكتاف الرجال (الحائط الجنوبى) متجهة نحو قواعدها المؤقتة التى وضعت عليها والمصوره على الحائط الشرقى . ومن المحتمل ان هذه النقوش لسيتى الثانى . وعلى الحائط الغربى صور سيتى الثانى أيضا يقدم القرابين الى آمون رع الجالس على عرشه . ومن هذا نرى ان المراكب المقدسة تنتقل فى حفل كبير من قدس الاقداس الأصلى الى بهو الاحتفالات لتشارك فى الاحتفالات التى تجرى فيه .

وبهو الاحتفالات مبنى بالحجر الرملى ومسقوف ، والسقف محلى بنجوم خماسية مذهبة . ويحمل سقفه ٣٢ عمودا مربعا تحيط بصفين من الأعمده المستديرة فى كل صف عشرة أعمدة . وهذه الأعمدة مرتفعه عن الاعمدة الجانبية المربعة . وهذا الفرق فى الارتفاع بين الاعمدة الوسطى والاعمدة الجانبية يسمح بعمل نوافذ يدخل منها الضوء . والاعمدة الوسطى فريدة فى نوعها اذ تشبه اعمدة الخيمة ، فتمثل تيجانها كأسا مقلوبا .

والأعمدة الجانبيه التى تحيط بالبهو صور عليها تحتمس الثالث مع الآلهة لابسا التاج الاحمر فى النصف البحرى من البهو ولابسا التاج الابيض (أى تاج الوجه القبلى) فى النصف الجنوبى . وقد هشم

عمال اخناتون الآلهه تم اعيد اصلاحها . وتحت كل نص أول احتفال بعيد السد ، ودعاء بالاحتفال به مرات عديدة ويعتقد ان (أخ منو) قد بنى فى السنة ٢٤ و ٢٥ من حكم تحتمس الثالث ولذا فقد احتفل بأول عيد سد للملك فى السنة الثلاثين فى هذا البهو .

وعلى العمودين الغربيين للمحور الغربى الشرقى للقاعه صور الملك يقدم تارة الماء البارد الى آمون رع ملك الآلهه . وتاره أخرى يقدم أنواع القرابين المقدسة الى آمون رع رب عروش الارضين . وعلى العمودين الشرقيين لنفس المحور صور تحتمس الثالث يقدم القرابين الى آمون فى عيد البدر وعيد اليوم الأخير من الشهر القمرى وفى عيد الشهر وفى عيد نصف الشهر .

وقد ذكر تحتمس الثالث على الاعتاب العليا للاعمدة بأنه قد بنى أخ منو تحفة لأبيه آمون رع رب عروش الارضين وشيد له (حرت ايب شبسست) تحفة جديدة من الحجر الابيض الفاخر من طره (عين) وقصر (حوت عات) كشىء جديد من الحجر الرملى .

ومن هذا يتضح ان بهو الاحتفالات يقوم بدور بهو أوسط (حرت ايب) بين قدس الاقداس فى نهاية المعبد وبين مقصوره المركب المقدسة، كما هى أيضا قصرا عظيما (حوت عات) .

وحيطان القاعة مهدمة ولكن على الجدار الشرقى (من الجهة الجنوبية) صور الملك تجرى طقوس عيد السد . ثم بعد ذلك على الناحية الأخرى من باب سكر نجد بقايا منظر تقديم قرابين للمركب المقدسه ثم الملك راكعا يرضع اللبن من ثدى البقرة حتحور الأم المقدسه . ثم منظر الملك يتقدم نحو الاله آمون رع كاموتف . وبعد باب قدس الأقداس الرئيسى نجد على الناحية الأخرى منه جزءا من منظر يشير الى رحلة آمون البحرية السنوية ، ربما ابان عيد الوادى ، وبعد جزء مهشم نجد منظرا يشير الى عيد اوبت الجميل فنرى عازفات الشخاشخ والمغنيات فى مسيرة الموكب ، ولم يبق الا فقرة واحده من الانشودة التى دون منها على جدران معبد الأقصر فقرتان فى بهو الأربع عشر عمودا وباقى الحائط الشرقى مهدم .

نهاية الاحتفال : وعلى الحائط البحرى من القاعة لم يبق الا منظران أحدهما يصور الملك يقدس آمون رع الذى يعلن رضاءه عن

تحتمس الثالث الملك الطيب الذى قدم القرابين للاله فجعلها الاله راضيا ، واتحد معه الاله فى الحياة والنجاح والصحه مثل رع الى الأبد . ووضع على رأسه التاجين ذوى التأثير القوى فى السحر ، ربه رع . وقد جعلت لك الخطرين سلاما والأقواس التسعة وحدت تحت نعليك .

أما المنظر الثانى فيبدو أنه من نصوص الأهرام فقرة ١٦٤٧ الذى تطلب فيه اتوم من الآلهه بالاتحاد من أجل الملك كما اتحدوا من اجـل جب ، لأن الملك قد صار جب أى انه قد ورث عروش الأرض مثل جب الاله الارض سابقا .

المقاصير الثلاث فى الجهة البحرية :

أغلب الظن ان هذه الحجرات كانت تحتوى على تماثيل اذ يوجد فى المقصوره الغربية تمثال مجموعة ضخم من الكوارتز الاحمر يمثـل الملك تحتمس الثالث جالسا بين آمون وموت . كما عثر على عدد من التماثيل أمام واجهات المقاصـير على جانبى الابواب اثنان من الحجر الكلس وواحد من الحجـر الرملى الاحمر كان فى الغالب لامنمس ثم اغتصبه سيتى الثانى وفى الحجرة الوسـطى كان تمثال موت . وفى الحجرة الأخيرة كان تمثال خنسوفى الغـالب ولكن هـذه التمـاثيل مهشمة تماما .

والمقاصير مهـدمه ولكن الجدارين الغربى والأوسط لا يزالان فى حالة جيدة وقد صور عليهما موكب تمثال الملك والملكه ، فى رحلتهما من معبد الكرنك الى معبد موت ثم العودة . ويطلق على هذا الاحتفال اسم (وهم عنخ) أى « تكرار الحياة » ونرى المغنين والمغنيـات يرددون الأغانى ويصفقون بأيديهم كمـا نرى الكهنـة وحمله القرابين وحمله المبـاخر وحملة السكائب . ونرى تمـثال الملك يحمله كاهن فى آخر الصف العلوى . وقد جاء فى النص المرافق للصـور : يقـول الكاهن « لقد تمت الشـعائر طبقا لكتاب الشـعائر . لتعطى الحيـاة الى هذه التماثيل » . وهذا تجديد الحياة للتماثيل مره أخرى كما جددت الحياة للملك فى احتفال السد . وهذا الطقس يتضمن عادة نصوص فتح الفم الخاصة فى اعادة الحياة .

وفى نهاية الرحلة الى معبد موت نجد الملك تحتمس الثالث يقدم القرابين والبخور والسكائب الى الآلهة موت .

ثم أخيرا نرى الملك بعد العوده يقدم البخور الح الى الاله آمون (فى الطرف الشمالى من الحائط) .

وعلى الحائط الشرقى للحجره الغربيه صور الملك يقدم القرابين الى ثمانية عشر الها وآلهة فى معبد الكرنك فى طيبه وهم يكيلون الثناء للملك لبنائه هذا المعبد الجميل وتقديم القرابين لهم .

والى جانب الحجرة الغربيه يوجد ممر صغير يؤدى الى بهو مستطيل (دهليز) يوجد فى جداره البحرى أربع نيشات كان موضوعا بكل منها تمثال للملك . والحجرة الأولى من هذه النيشات كان بها سلم يؤدى الى هيكل شمسى .

ولم يبق من هذا البهو الا الحائط البحرى وقد نقش على الجزء الاول منه صورة الملك فى حضرة الاله آمون وتقديم البخور الى آمون الجنسى وتطهير تمثال آمون بالماء الطهور .

اما المنظر الرابع فيصور رحلة شبيهة بالرحلة السابقة على جدران الثلاث حجرات فى بهو الاحتفالات فهو يصور رحلة تمثال الملك وتمثال الملكة الى بوتو ثم العودة . اذ نرى فى آخر المنظر الملك تحتمس الثالث مصورا أمام المقاصير الجنازيه فى بوتو او الأضرحة الرمزية لأسلافه الملوك .

ويوجد فى الطرف البحرى من الجدار الشرقى لبهو الاحتفالات باب يؤدى الى قاعة يحمل سقفها عمودان اسطوانيان وكان يوجد فى جدارها البحرى مقصورتان صغيرتان ، ربما كانتا تحويان تمثالين لزوجتى آمون، امونت وموت ، كما يفهم من النص « آمون رع الذى يسود على حريمه » . وقد عثر بها بجانب المدخل على اليسار على جزء من مائدة قرابين باسم تحتمس الثالث . كما عثر بجوار الحائط القبلى على قاعدة تمثال كان يوجد عليها جمل موضوعا بين جناحى صقر وامامه تمثالان لأبى الهول موضوعين متقابلين وهذه المجموعة تعبر عن مولد الشمس فى صورة جمل .

هيكل الشمس المشرقة :

ومن بهو الاحتفالات يؤدى سلم فى الحائط البحرى يقع الى الشرق من الحجرات البحرية الثلاث الى هذا الهيكل . ولكن هذا

السلم ليس السلم الأصلي انما بنى فى عصر متأخر أما السلم الاصلى فيقع فى البهو المستطيل خلف الثلاث حجرات السالفة الذكر ٠

وهـــذه القـــاعدة ترتفع فى أعلاها الى ما يشـــبه الـــرأس وهى كتلة من المبانى أضيفت فيما بعد الى الحائط البحرى للأخ موو وربما كانت تسبه القمة الهرمية المعروفة باسم البنبن ٠

والنقوش التى على جدرانهـــا ترجع الى عصر متأخـــر عن زمن بنائها ، اذ هى لرمسيس الثـــالث ورمسيس الـــرابع وان كان اسم رمسيس الثالث قد نقش فوق اسم أقدم منه يرجح انه امنمس ٠

وصور على حائطها البحرى أرواح ب وبحن ، أما على الحائطين الجنوبى والشرقى فصـــور الطائر رخيت رمز البشر ينعبد ٠ وفى الحائط الشرقى توجـــد نافذة تستقبل الشمس المشرقة ٠ والى هـــذه النـــافذه تتجه كل النقوش التى على الحائطين البحرى والقبلى وأمام هذه النافذه وضعت مائدة قرابين من الالاباستر من الطراز الهليـــوبولينانى (أى ذات اربعة جوانب) وارتفاعها ٨٠ سم ٠ وقد صور على محيطها صور اله النيل وصور المقاطعات ٠

وقد نقش على وجهها اسم آمون ولـــكن شـــوه بمعرفة عمـــال اخناتون مما يدل على ان هذا الهيكل سابق له ، وربما يرجع الى عصر تحتمس الثالث المصور على حائط حجرة القرابين الخاصة به والتى تقع الى الشمال من هيكل المركب ٠ ويبين هـــذا الهيـــكل غرو الدبانه الشمسية الآتية من الشمال لمعبد الكرنك ، وقد صـــورت بجوار منطقة نقوش رحلة الســـايل المقدسة الى المناطق المقدسة بالشمال الى بوتو حيث توجد مقاصير الملوك الأوائل ٠

قاعة سوكار والحجرات المحيطة بها :

قاعة ســـوكار يؤدى اليها باب يقـــع بالقـــرب من الطرف الجنوبى الحائط الشرقى من بهو الاحتفالات ٠ ويحمـــل سقفها ثمـــانية أعمـــدة مستديرة ذات ١٦ ضلعا فى صفين وجدرانها مهـــدمة بدرجة كبيرة ٠ والمناظر التى عليها تصور تطهير الملك بالماء الطهور والبخور وتقـــديم القرابين ٠

والحائط الجنوبى من هذه القـــاعة به ثلاث مقاصير مهدمة وأهم ما بقى منها هو المنظر المصور على واجهة المقصورة الوسطى حيث صور

موكب مركب الاله سوكار يحملها ثمانية الهــة فى المقــدمه ، ومثلهم فى المؤخره . ونرى الملك ماشيا بجانبها . والمقصــورة الشرقيــه كانت تحــوى مركب الاله سوكار والوسطى كانت تحــوى تمثال الاله . أما المقصورة الغربية فكان بها هيكل سوكار المحنط . وهذا الهيــكل هو بمثابة خيمة التحنيط وطقوس التحنيط كانت تجرى فى هذه المقصورة أو فى القاعة ذات الأعمدة . وقد عثر على حــوض للتطهير من الحجر الرملى عند مدخل هذه المقصــورة . ويوجد فى الحائط الشرقى من القاعة ثلاث مقاصير أخرى أكبر من السـابقه وأرض هذه المقاصير الـــثلاث مرتفعة وتؤدى الى كل منها سلم . والارض المنخفضــة المتروكة امام كل منها كانت بمثـابة مخزن وقد عثر على موميات للتماسيح فيــه . وان كان دوره غامضا فى هذا المكان ولكن يبدو ان له علاقة بفكرة تكرار الميلاد ، ويحمل سقف كل مقصورة عمودان مربعان .

نقوش المقاصير :

المقصورة البحرية . الحائط البحرى أول منظر مهشم .

المنظر الثانى . الملك عارى الرأس متبوعا بروحــه فى حضرة الاله سبك رع ، الاله العظيم ، رب السماء ، حاكم الابدية ، وقد صــور هذا الاله برأس تمساح وقد عثر على موميات له امام المقاصير .

المنظر الثالث : الملك يقـــدم الى آمون رع الجنسى أنواعا مختلفة من القرابين .

الحائط الجنوبى : الملك فى حضرة موت ثم حتحــور ثم ست ، رب بلاد الجنــــــوب ، الاله العظيم ، ثم متبوعا بروحه تقوده حتحور والاله سماناوى ، (حر بكرات) يتسلم رمز ملايين السنين التى يقدمها له أربعة الهة موت وامونت أو واجيت رست ، رب امبوس ، عظيم السحر ، الساكن فى سو والالهة نخت ربة نخن .

وفى المنظر الأسفل يتولى الملك تطهير الاله آمون الجنسى بالنطرون والماء البارد والبخور وصمغ التربنتين .

المقصورة الوسطى الثانية : الملك أيضا فى حضرة الهــة مختلفــة منهم حور وموت وآمون رع وخنم ومنتو رع رب الارباب . وكلها تدور حول شعائر الخدمة اليومية وتطهير الاله وتقديم القرابين المختلفة له

وتزيينه أو تطهير الملك والانعام عليه بملك الشمال والجنوب وبطول العمر والسعادة والصحه .

الحجرة الثالثة (أى الجنوبية)

الصور التى عليها خاصة بشعائر عيد السد .

المدخل مهدم ولم يبق الا العتب من الجرانيت .

الحجرة الأولى : صور الملك على الحائط البحرى وهو يتطهر قبل الدخول عند الاله الاعظم فنرى الهين يقومان بغسله ثم وضع التيجان على رأسه . ثم صور الملك على الحائط الجنوبى يقوده الهان الى حضره آمون الجنسى الواقف على منصه مرتفعة ثم أخيرا الملك فى حضره آمون .

الحجرة الثانيه : صور الملك على باب الحجره الثانيه فى رحله عيد السد مما يؤكد الهدف من هذا المعبد وخاصة ان اسم هذا الباب (من حبر رع) ساحق التسع . وقد قام سيتى الثانى بتجديده .

ومناظر الحجره تصور الملك على الحائط البحرى تقدم القرابين لآمون رع .

اما الحائط الجنوبى فقد صورت آلهه النيل والفصول ثم مجموعة من خمسه عشر الها من آلهة والهات الكرنك ولكن معظمها مهشم ولم يبق منها الا حور وسك وحتحور ، وتاننت يونت .

ومن هذه الحجره كما سبق أن ذكرنا يؤدى باب فى نهايتها الشرقيه الى قدس الاقداس الرئيسى الأول . كما يوجد باب فى جدارها الجنوبى تؤدى الى حجرة خارجية تؤدى بدورها الى قدس اقداس ثان تعرف باسم هيكل اسكندر الاكبر .

قدس الأقداس وما حوله : وفى وسط الجدار الخلفى من بهو الاحتفالات باب يؤدى الى منطقة قدس اقداس المعبد .

وهو يتكون من ثلاثة حجرات متتالية تقع على محور المعبد . وقدس الأقداس الرئيسى هو الحجرة الأخيرة فيها . ومن الحجرة الثانية يوجد باب فى حائطها الجنوبى يؤدى الى حجره أخرى فى نهايتها الشرقيه باب يؤدى الى قدس أقداس ثان .

وكذلك يوجد فى قدس الأقداس الأول باب فى حائطه البحرى

يؤدى بواسطة سلم الى حجره صـورت على جدرانها حيوانات ونباتات أحضرها تحتمس الثالث من سوريا ووصـعها فى هذه المنطقـة . وهذا دليل على تقـديمها قربانا للاله آمون رع الذى أنعم بالنطر على ملكه تحتمس الثالث . وفى الحائط البحرى لهده الحجره المعروفه بحديقه الحيوانات والنباتات يوجد باب فى منتصـفها يؤدى الى حجرة أخرى بها نيشات وموائد قرابين خاصة بتماثيل الاله والملك .

ومن هذا نرى ان قدس اقداس المعبد فى الكرنك قد صار معقدا فى الدوله الحديثه بما يتناسب مع الترف والثروه التى كان يملكهـا هذا الاله . فقد أسرف الملوك فى تكريم الاله وبناء المقاصير له وتزيينها بأجمل النقوش وبالذهب والالكتروم والتماثيـل والمراكب المقدسـة للحظوة برضاء الاله ، وحمدا وشكرا له على ما أنعم به عليهم من مجد ونصر وثروة .

وهـذه الحجره الخارجيه تحوى نقوشا شبيهه بنقوش الحجرة السـابقة . وفى حائطهـا الشرقى باب قدس أقداس الاسـكندر أو قدس أقداس الـمر الحجرى (من الحجر الكلسى) . وقدس الاقداس هذا قد أعيد تجديده تماما بمعرفة الاسـكندر وان كان قد احتفظ باسم تحتمس على الباب .

وقد صور على كتفى الباب منظر واحـد فنرى على كل منهـا الملك يقـدس أربعـه آلهـة هم ست وامسى و القفطى و رع وهى مجموعه غريبه من الآلهة .

أما على الـعتب العلوى للباب فنجد صور الملك لابسا تاج الوجهين متوجا بروحه وبتشخيص النيل حاملا القرابين وواقفا أمام أنوبيس الذى ينعم على الملك بملابس ودهان (بلســم) ثم بعـد ذلك نستقبله حتحور ربة طيبة والملابس والدهان خاصان بشعائر بعث الحياة فى المتوفى فى طقس فتح الفم ، وفى العصر اليونانى صارا شعارين للخلود (وهنا عصر يونانى) ، أما انوبيس فهو يلعب دورا رئيسيا بصفته اله أسيوط فى عيد السد . فهذه المنطقة خاصة اذن بعيـد السـد . وعلى العتب العلوى اسكندر يقدم قوارير التطهير الى ثمـانية آلهة هم مونتو واتوم وشو ـ تفنوت ، وجب ـ نوت ، واوزير ـ ايزيس ، وست ـ ونفتيس ، وحورس ـ حتحور ، وسبك ـ تاننت ـ ايونيت .

وفى قدس الاقداس هذا سجل الاسكندر اصلاحه لهده النحتة التى كان قد بناها تحتمس الثالث محبوب الاله آمون رع رب الكرنك ،

رب السماء والارض والماء والجبال والآلهة الذى خلق كل شيء منذ البدء حتى الابد .

وفى نهاية قدس الأقداس يوجد اثار تمثال مهشم من الحجر الكلسى على هيئة الصقر حور الذى كان يمثل الملك على ما نحتمل . وقد صور على جدارى المقصورة اسكندر يجرى بعض شعائر العبادة أمام الاله آمون رع وخاصة طقس تطهير الاله وتقديم القرابين اليه .

قدس الأقداس الأول لتحتمس الثالث :

أما قدس الأقداس الاول الذى يقع على محور المعبد فهو مهدم تماما وكانت جدرانه منقوشه بصور آمون الجنسى . ويوجد فى نهايته قاعدة كبيره من الالاباستر يبلغ ارتفاعها ١٣٠ سم منقوش عليها اسم تحتمس الثالث وكان موضوعا عليها تمثال للاله آمون الجنسى بدون ناووس ، على عكس قدس أقداس الدولة الوسطى حيث كان التمثال يحفظ داخل ناووس . وكان هذا تمثال عبادة خاص بقاعه الاحتفالات ، وكان يكن له الجميع أعظم التقديس حتى ان اسمه دون على قاعده المركب المقدس الخاصة برمسيس الثالث الموجودة فى مدينة هابو .

حديقة الاله آمون الخاصة :

وهى عباره عن بهو مستطيل يمتد من الشرق الى الغرب ويحمل سقفه أربعة أعمدة بردى مضلعة اسطوانية فى صف واحد سجل عليها تحتمس الثالث « السنة الخامسة والعشرون . من حكم ملك الجنوب والشمال من خبر رع، عاش الى الابد ، النباتات التى وجدها جلالته فى بلاد رتنو » . وفى نص ثان كل أنواع النباتات الغريبة وكل أنواع الزهور الجميلة التى وجدها فى أرض الاله عندما توجه جلالته الى بلاد رتنو العليا .. فى قاعته الكبيرة للاخ منو . وبعض هذه النباتات صورها حقيقية والبعض الآخر يصعب التعرف عليه، ربما لأن النباتات قد احتفت ..

كل نباتات سوريا بقى منها ١٧٥ نباتا مصورا على ما تبقى من الجدران ، وبعض هذه النباتات حقيقية واضحة ، أما البعض الآخر فكان رسمها تقريبا ، كما يبدو أن بعض النباتات كانت من خيال الرسامين ، فلم يمكن التعرف عليها ، وقد تعرف شفينفورث ثم

كايمر من بعده على بعض هـــــده النبـــاتات . مثل اللوف ، الأيرس (الزنبق) ، والاقحوان (البابونج) ، والبلاب ، ورمان السعالى او الخشخاش الابيض ، ونيلوفر ويقال له البشنين او اللوتس الازرق . وهذه النباتات هى من أقاليم سوريا وفلسطين وبلاد العرب .

وقد عثر على تمثالين على شكل (أبو الهول) داخـل هذه القـاعة موضوعين بين الاعمدة ومتجهين نحو الشمال وهما يمثـلان آمون . وفى منتصف الحائط الجنوبى كان يوجد تمثال لتحتمس الثالث يواجه الباب المفتوح فى منتصف الحائط الشمالى والذى يؤدى الى حجرة مستطيلة عمودية على حجرة الحديقة (قبلى — بحرى) حيث يوجد فى نهايته البحرية ناووس الاله آمون ولم يبق منه الآن الا القاعدة وهى من الحجر الرملى الاحمر اما النـاووس فكان من الخشب المكسى بالذهب . وكان يوجد امام الناووس مائدة قرابين كبيره من الجرانيت الوردى سجل عليها اسم تحتمس الثالث كما كان يوجد أمامها مائدة اصغر للسكائب ، وقد عثر على أجزاء من تمثال من الجرانيت الوردى يمثل تحتمس الثالث يقدم مذبحـا للقرابين كان موجودا على اليمين من باب البهو . كما عثر على حوض سكائب فى الجهة المقابلة اى على الشمال من الباب .

وهذه الحجرة الأخيره او الثانية كان يوجد فى كل من جانبيهـا الطويلين الشرقى والغربى اربع نيشات لكل منها باب ، وقد صـور بين كل مشكاة وأخرى الملك يتسلم نسمة الحياة من اله . وداخـل هذه النيشات تماثيل لثمانية آلهة لا نعرف شخصياتها نظرا لتهـدم القاعة واختفاء التماثيل . كمـا كانت جدرانها مزدانة بصـور النباتات . والى الشرق من هذه القـاعة كانت توجـد قاعة أخرى يؤدى اليها باب فى الطرف الشرقى من الحائط البحرى لحديقة آمون الخاصة . وتتكون هذه القاعة من حجرتين متتاليتين ويوجد بالحجرة الأخيرة ثلاث نيشات فى حائطها الشرقى ونيشة فى حائطهـا البحرى الضيق لا نعرف ما كان بهما من تماثيل لتهدمهما الشديد .

الحجرات خارج آخ منو بحرى المعبد :

وتوجـد ست حجرات فى صف واحد من الغرب الى الشرق تقع فى الشمال من معبـد آمون . وأبوابهـا مفتـوحة على دهليز طويل

فى جنوبها . والحجرة الأخيرة ملاصقة لهيكل الشمس فى الآخ منو .
وقد قام المرحوم الدكتور أبو النجار بتنظيفها وترميمها جميعا ابان الحرب العالمية الثانية وجميعها منقوشة باسم تحتمس الثالث ولكن الحجرتين الأولى والثانية خاليتان من النقوش .

الحجرة الثالثة : صور عليها تحتمس الثالث يقدم قرابين الى آمون رع الجنسى على الحائط الغربى ويضع الحجر الأساسى . وتستمر مناظر وضع الحجر الأساسى على الحائط الجنوبى .

الحائط الشرقى : صورت أرواح بوتو وتخن (هيراكو نبوليس) وتحوت وسشات تنقش احتفالات اليوبيل على الحجر .

الحجرة الرابعة : مناظر تصور الملك يقدم قرابين مختلفة الى آمون رع .

الحجرة الخامسة : الملك داخل المعبد بعد أن تم بناؤه وهو الآن فى حضرة آمون رع ويقدم له القرابين ويضحى له بأربعة عجول ويقدم له البخور .

الحجرة السادسة : مناظر تقديم البخور والقرابين وأهمها منظر الهتين يقومان بغسل الملك . ثم الملك يتقدم نحو مركب (آمون ؟) الساكن فوق الماء . أمام آمون رع مناظر قرابين وسكائب .

الحائط الخارجى المحيط بمعبد آمون الكبير : بنى تحتمس الثالث حائطا ضخما من الحجر يحيط بمبانى المعبد التى كانت قائمة فى عصره ، تبدأ من عند البيلون الرابع فى الجهة الجنوبية منه (اى واجهة المعبد فى ذلك الوقت ويمتد شرقا حتى نهاية المعبد ثم تحيط بالمعبد من جهته الشرقية ثم ترتد غربا حتى تصل الى البيلون الخامس فتلتحم به . وقد سجل عليها تحتمس الثالث نقشا طويلا يتكون من ٧٧ منظرا خاصا بشعائر دينية كما سجل عليها أيضا رمسيس الثانى نصا يذكر فيه المبانى التى شيدها تمجيدا للاله آمون رع .

البحيرة المقدسة :

توجد فى معظم المعابد المصرية من الدولة الحديثة بحيرة مقدسة يأتى ماؤها حسب العقيدة المصرية ، من باطن الارض ، فهى تنبع من نون المحيط الازلى المصرى . وقد امر تحتمس الثالث عندما أدخل اضافات على مبانى معبد الكرنك بانشاء هذه البحيرة الجنوبية ، التى تبلغ مساحتها ٨٠ × ٤٠ مترا وموازية لمبانى الكرنك . وكان يحيط بها سور ضخم من اللبن عثرنا عليه فى أعمال التنفس يمتد من النهاية الشرقية للحائط القبلى ويدور حول البحيرة حتى يتصل بالبيلون السابع . وقد تهدمت جدران البحيرة المبنية من كتل الحجارة الكبيرة . واعيد ترميمها . وتستمد البحيرة مياهها فى الواقع من مياه الرشح . وكان لزاما على صغار الكهنة الاستحمام فى هذه البحيرة أربع مرات يوميا حسب الشعائر التى تلزم الكاهن بأن يكون طاهرا على الدوام .

ولهذه البحيرة فائدة أخرى اذ تساعد فى تربية البط والاوز الخاص بالمعبد والذى يقدم قرابين . وكانت توجد حظيرة لهذه الطيور جنوبى البحيرة وكان يصل بين الحظيرة والبحيرة طريق مسقوف تنتقل عليه الطيور لتسبح فى مياه البحيرة ولا تزال معالم هذا الطريق باقية حتى اليوم . ومن المحتمل ان النباتات والزهور كانت تطفو على مياه البحيرة كما تزرع على جوانبها لتضفى على البحيرة جمالا وشاعرية وخاصة ان الزهور والنباتات كانت ضمن قرابين كما كانت رمزا للبعث .

الجعل المقدس : اسمه بالمصرى القديم (خبرر) من الفعل (خبرى) ومعناه أتى الى الحياة فهو الاله الأزلى فى هليوبوليس ، مدينة الشمس ، أو عين شمس . وهو اسم لاله الشمس عندما تشرق فى الصباح ، وبعد ان تكون قد اختفت فى العالم السفلى أو عالم الموت بالليل . وهو اسم الخالق الاول الذى جاء الى الحياة من نفسه فقد كان يظن حسبما يدعى علماء الان . ان خبرر الجعل كان يدفع أمامه كرة الروث فتصوروا ان هذه الكرة هى البيضة التى تفقس ويخرج منها جعل جديد من تلقاء نفسه ، ومن هنا جاء الاعتقاد بان الجعل خلق نفسه بنفسه . ولهذا أقام امنحتب الثالث بالقرب من البحيرة المقدسة التى تمثل المحيط الأزلى مذبحا عليه الجعل أى أنه يمثل الاله خبرر رمز الخالق المقدس الذى ظهر لأول مرة فى الوجود من الماء الأزلى ، وان كان النقش الذى على القاعدة يدل على أن

الجعل كان معدا لوضعه فى المعبد الجنازى لهـذا الملك فى البر الغـــربى بالاقصر ، وربما كان سبب بقائه فى هذا المكان أنه صنع فى ورش الكرنك فلم ينقل الى مكانه المراد له .

وقد وضع الجعل على قلب المتوفى المتحد مع الاله الخالق ومع آوزير ليعود الى الحيـــاة . والجعل أيضـا مجدد للحياه ومنشط للجسم ، وقد استعمل فى مصر القديمة لعلاج بعض الأمراض ، وبعض الناس يستعملون الجعل حتى الوقت الحاضر فى العلاج وخاصـه فى الأمراض الروماتزميــه والضعف والهزال . ومن المعلوم انه كان يسـتعمل فى (المفتقه) وبعض الناس يأكلونه بطريقة مباشرة بعد قليه فى السمن ، وتم لهم الشـــفاء ، والبعض يغليه مع القمح ثم يربى عليه طيرا وبعد أن يسمن هذا الطير يذبح ويؤكل .

وربما اكتشف المصريون القدماء قدرته على الشــفاء وتقوية الجسم ، فاتخذوه رمزا لتجدد الحياة .

أثنـاء تنظيف ضفاف البحيرة عثر فى الجهة الجنوبية على أجزاء من مبان من اللبن لم تعرف ماهيتها . كما عثر على سلم حجرى له مدخلان أحدهما من الناحية الشرقية والثانى من الناحية الغربية وهذا السلم ينزل الى باطن الأرض ويشبه مثيله الذى فى الجهة البحرية على مقربة من مبنى طهارقة وهو فى الغالب مقياس للنيل أيضا .

وفى الجهة الجنوبية من البحيرة من ناحية الغرب يوجد البيت الذى كان يقيم فيه الكاهن الأعظم للاله امون . وقد شيد المبنى الأصلى فى عصر الملك سنوسرت الأول ولكن أعيد بناؤه قبيل نهاية الأسرة العشرين والى جواره كانت المطابخ الخاصة بالمعبد حيث كان يعد الغذاء المطبوخ والحلوى وتصنيع البيرة وقد أعيـد بناؤه عنـد نهاية الأسرة التاسعة عشرة ولكنها اختفت الآن . ولكن علمنا بوجودها من نقوش الكهنـــة العظام التى دونوها على الجدران الغربية للمدخل الجنوبى لمعبد آمون .

وخلف السور من الطوب اللبن الذى بنـاه تحتمس الثالث ، عثر فى الجهة الشرقية على مبان من الطوب اللبن كانت سكنا للكهنة والموظفين ومن المحتمل انهـــا من عصر متأخر ما بين الأسرتين الثالثة والعشرين والسادسة والعشرين . ولبعض أبواب هـذه المساكن هيكل من الحجر الجيرى مسجل عليه اسم صاحب البيت ووظيفته .



شكل – ٣٠ – اخناتون ونفرتيتى يقدمان القرابين الى اتون .

اخناتون فى معبد الكرنك :

وقد أمكن الاستدلال من دراسة هذه الأحجـــار التى يجريها راى سميث بانه كان يوجد لاخناتون بالأقصر (١) : ـ

١ ـ قصر يقع شرقى معبد الكرنك حيث وجدت تماثيل هذا الملك والتى كان يعتقد فيما مضى انها مكان معبد . وهذا يفسر تماثيل الملك العارية والتى تصوره بدون أعضاء التذكير .

اذ لم يكن المصريون يصورون عراة على الاطلاق وخاصه الملوك . ولذا ليس من المعقول ان اخناتون ، وهو الملك المصرى الوحيد الذى سمح لنفسه بعمل تماثيل تصوره عاريا تمـــاما ، يعرض جسمه عاريا على الناس . وما يحكيه بعض علماء الآثار من حكايات حول هذا الملك ما هى الا من نسج الخيال . ويرجح ان (التلاتات) التى عثر عليها فى البيلون التاسع مأخوذة من هذا القصر ، لأنها تختلف عن الأحجار التى عثر عليها فى البيلون الثانى .

٢ ـ معبد للملكة نفرتيتى اذ لم يوجد على جدرانه سوى صور نفرتيتى فقط ، اما اخناتون فلا وجود له .

---

(١) أنظر

University of Pennsylvania :University Museum : The Akhenaten Temple Project, Volume I : Initial Discoveries by Winfield Smith and Donald B. Redford, p. 58 : Sayed Tawfik : Chapter 3. Aten and The Names of His Temple (s) at Thebes, (England)

٣ ـ معبد لأخناتون (ثلاثة معابد) .

٤ ـ فناء يوبيل السـد .

٥ ـ معبدان بالاقصر .

وحجارة اخناتون التى عثر عليها فى معبد الأقصر يضرب لونهـا الى الاحمرار وهى تشبه فى ذلك حجـاره اخناتون التى عثر عليهـا فى الميدامود (وليس الطود) ويرجح انها آتيه من جبل السلسـلة لتماثل ألوانها ، ولكنها تختلف عن لون أحجار اخناتون فى معبد الكرنك .

المبانى على المحور العمودى

من البوابة السابعة الى البوابة العاشرة

الحائط الشرقى (١)

الوجه الداخلى

٤٨٢ : **ثلاثة مناظر :**

١ ـ مرنبتاح مع الالهة سفخت عابو تدون اسـمه على عصا الحب سد (مهشم) .

٢ ـ أبو الهول يحمى رمسيس التاسع .

٣ ـ ملك والهة واله مع سلسـلة من خراطيش ملوك الرعامسـة (رمسيس الرابـع ـ رمسيس السادس) .

٤٨٣ : الاستبلاء الشمالية : مهشمه

مدون عليها السنة العشرون من حكم رمسيس الثالث . الملك راكعا . تحوت يدون اسمه . ويسـلم علامة الحب سد من أمون ، اتوم (؟) واست .

٤٨٤ : **الاستيلا الجنوبية :** الجزء الأسفل . رمسيس الثالث .

٤٨٥ : قطع من استبلا لرمسيس الرابع وعليها قائمة قرابين .

---

(١) الأرقام المستعملة هنا مطابقة للأرقام المستعملة فى كتاب

Bertha Porter and Rosalind L. B. Moss, Assisted by Ethel W. Burney . Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts Reliefs and Paintings, Second Edition. Oxford.

٤٨٦ · نقش النصر : انتصارات مرنبتاح على الليبيين · وهو نقش من ٨٠ سطرا فى الجانب الغربى من الجدار الشرقى المنفصل بمعبد الكرنك الرئيسى فى الصرح السابع · السطور الأخيرة مفقودة · وهذا النقش أطول الوثائق المحفوظه لنا على جدران المعابد فى مصر ويعطينا تعريف كامل عن الانتصار العظيم لمرنبتاح على الليبيين ·

٤٨٧ : لوح النصر فى السنة الخامسة من حكم مرنبتاح وبعتقد أن أصل هذه الوثيقة من منف ولكن هذا الاصل مفقود الآن (وهى نسخة من نص لوح اسرائيل)

٤٨٨ : صفان من النقوش ·

١ – مرنبتاح فى حضرة الآلهة ·

٢ – مرنبتاح يهشم رؤوس الأعداء فى حضرة آمون

٤٨٦ – ٤٨٨ : النقش أسفل الجدار ·

لرمسيس الرابع واغتصبه رمسيس السادس ·

الوجه الخارجى

٤٨٩ · منظر مزدوج ·

حور محب يفتح أبواب هيكل ثالوث طيبه ، سطران متقابلان يفصل بينهما منظر يصور حمسى يقدم القرابين الى الهة برأس ثعبان ·

الحائط الغربى

الوجه الداخلى : من الشمال الى اليمين

٤٩٠ : صفان من المناظر لستى الثانى ، اغتصبها رمسيس الثانى

الصف الأول :

١ – ٢ : الملك مع الالهة

٣ : الملك راكعا على علامة الحب سد بين اله والهة ·

٤ : ملك راكع أمام شجرة البرساء بين آمون وموت ·

٤٩٠ : الصف الثاني : سبعه مناظر .

١ — (سيتي الثاني أمام آمون)

٢ — سيتي الثاني بصحبه الالهه واست يبتهل الى آمون الذى يهدى رمز عيد الحب سد الى الملك .

٣ — سيتي الثاني بصحبه الاله موت يقدمان صوره ماعت الى آمون .

٤ — سيتي يقدم أربعه صناديق تحتوى على أقمشة ملونة الى آمون وايزيس (ايزة) .

٥ — سيتي يسوق أربعة عجول الى آمون وخنسو .

٦ — سيتي الثاني ومعه عجل حاملا مجدافا الى آمون وآمونة .

٧ — أنوم وسنتو يقودان الملك الى حتحور التى ترش الماء (ترحيبا به) أمام آمون وموت .

الوجه الخارجي : معركه رمسيس الثاني ضد المدن السورية .

٤٩١ : صفان .

١ — الملك فى عربته يهاجم الأعداء (ومنهم رجل على ظهر جواد) المحتمين داخل القلعة .

٢ — الملك على قدميه يهاجم القلعه . عربته خلفه تسحق الأسرى تحتها .

٤٩٢ : معاهده رمسيس الثاني مع الحثيين فى السنة ٢١ من حكمه . الملك فى حضرة آمون وخنسو وموت .

٤٩٣ : صفان .

١ — معركة حربية . مهشم .

٢ — رمسيس الثاني يهاجم قلعة عسقلون (اسقالونا) .

٤٩٤ : صفان :

الملك يقيد الأسرى .

الملك فى عربته يسوق الأسرى .

آثار مبـان مهدمة عـر عليهـا فى الفـاء الأول منها ، أعمدة لسنوسرت الأول ، وجـدت فى مستوى منخفض عن مستوى أرضيه الأسرة الثامنة عشرة ٠

بوابة لامنحتب الأول ٠ حجر جيرى ٠

هيكل حب سد لامنحتب الأول ـ حجر جيرى ٠

هياكل لامنحتب الأول ، وضع مكانها هياكل لتحتمس الثالث ٠

هيكل امنحتب الأول : أحجار منقوشه بمناظر دينيه وكهنه وكاهنات والملكه احمس نفرتارى يدخلون المعبد ٠ وقد عثر على تماثيل واستيلات من المرمر لسيتى الأول وعلى أحجار منقوشة ٠

الخبيئـة :

خبيئة الكرنك المشهورة عثر عليها فى أرضيه الفنـاء الأول ٠ وقد نقلت التماثيل الى المتحف المصرى٠وبعض التماثيل كانت للأفراد والبعض الآخر تماثيل ملكية أو تماثيل الهة ٠

ومن أقدم التماثيل ، تمثال يحمل اسم خوفو ، وربما تمثال يسمى خوفو ولكن النقش غير واضح وآخر التماثيل من عصر الأسرة الثلاثين ٠ نقطانب الأول ومنها من العصر البطلمى ٠ ومن تماثيل الالهة تمثال آمون من عصر توت عنخ آمون ، وتماثيل لموت وأوزيريس ٠

وقد عثر فى هذا الفناء على مسلة لسبك ـ م ـ ساف ٠ وأجزاء من مسلة لحور محب ٠ عثر أيضا فى داخل البيلون التاسع على أحجار تحمل اسم توت عنخ آمون ، وهى جزء من هيكل بناه هذا الملك وسجل عليه قصة تتويجه ، ويرجح أن هذا المبنى كان مقاما فى الجهه الشمالية من فناء الخبيئة وملاصقا لجدرانه ٠

من ضمن التماثيل التى عثر عليها فى خبيئه الكرنك تمثال للإله نخت نبف ، مما يثبت ان جمع هذه المجموعة الضخمة من التماثيل وحفر مكان كبير ، وحفظها به ، قد تم بعد انتهاء الحضارة المصرية وبمعرفه قوم مثقفين ، ومن المحتمل أن يكون هذا قد حدث أبان الغزو الفارسى ٠ فعمد الكهنة الى اخفاء كنوز المعبد والتماثيل التى تمتلىء بها جدرانه ولكن يمكن استبعاد هذا الاحتمال اذ ان الفرس لم يدمروا التماثيل فى الغزو الأول ٠

كما لم يعثر على أية كنوز في المعبد . والاحتمال الافضل ان هذا قد حدث عند اعتناق الديانة المسيحية والاعتراف بها كدين رسمي للدولة ، وقام القساوسة بتحويل المعابد القديمة الى كنائس وكان أول ما قاموا به هو تدمير التماثيل أو ازالتها من المعابد . وقد حدث هذا في كثير من المعابد القديمة كمعبد الاقصر والدير البحرى ومدينة هابو . كما وجدت رسومات مسيحية أيضا على جدران معبد الكرنك نؤيد اتخاذه كنيسة . ومن الطبيعى ان يحاول القسس والرهبان التخلص من عدد التماثيل الوثنية بدفنها في باطن الأرض اذ ان هذا أسهل كثيرا من تهشيمها أو نقلهـــا خارج المعبد واقامتها في الشوارع والسبل . ولهذه التماثيل اهمية قصوى اذا انها تكشف عن الثروة الضخمة التى كانت لهذا المعبد وعن شخصية العظماء اصحاب تلك التماثيل الذين سمح لهم بوضع تماثيل لهم تقربا للالهة . والوظائف التى يشغلونها والأعمال المدنية او الدينية التى يقومون بها . ومن ذلك يمكن استنتاج النظام الادارى للدولة .

ويوجد بهذا الفناء أيضا أجزاء من تماثيل أخرى وأحجار في حالة سيئة ومن اهم هذه الأحجـــار أجزاء من باب لامحتب الأول من الحجر الكلسى الفاخـــر (نشرها لجران) وكانت في حـــالة سـيئة ونقلت الى الميزيوى .

وقد أعيد تنظيف هذا الفناء في ٥٦ ــ ١٩٥٧ وقد عثر على كتل حجرية ضخمة من الحجر الجيرى من معبد لتحتمس الثانى معاد استعمالها في أساسات الجدار الشرقى للفناء الذى ينسب الى تحتمس الثالث وهذا ربما يرجح وجود معبد ضخم لتحتمس الثانى .

البيلون السابع (تحتمس الثالث)

والبيلون السابع يزيد في ضـــخامته عن البيلون الثامن ، وقد نقش تحتمس الثالث على جانبيه أسماء البلاد الشمالية والجنوبية التى فتحها تحتمس الثالث . وفي الشـــمال على جانبى المدخل يوجد عدد من تماثيل الملوك ، تمثالان على كل جانب لتحتمس الثالث . تمثـــال من صخر ثلاثة اخرى في الناحية الغربية تمثل سنك حتب من الأسرة الثالثة عشرة وبالقرب منها في الشرق ، عثر على التمثال المشهور القاعد القرفصـــاء الذى يمثل امنحتب بن حابو ، يحتفل بعيد ميلاده الثمانين .

والى الجنوب الشرقى شيد هذا الملك تحتمس الثالث هيكلا ملاصقا للجدار الشرقى وهو هيكل محطة أثناء احتفال الحب سد الثانى .

وقد اقيم بدلا من هيكل من الالاباستر كان قد بدأه امنحتب الأول وأتمه تحتمس الأول وكان يسمى (« آمون » ، تحفة خالدة) • وهذا الهيكل مصور على جدران هيكل حانشبسوت وأعاد امحسب الثالث استعمال هذه الأحجار المتروكة فى البيلون الثالث وبعد اكتشافها أعيد تركيبها بجانب هيكل سنوسرت الأول فى منطقة الميزيوى •

مدخل البيلون : لتحتمس الثالث وقام سيتى الأول بترميمه •

٤٩٨ • أ ، ب أعمدة من النقوش • مرنبتاح جالسا أمام تاووس وتحوت يكتب •

٢ ـ نص لتحتمس الثالث •

منظران حورس وتحوت يقودان تحتمس الثالث الذى يحتضنه آمون، فى المنظر الثانى سيتى الثانى راكعا وخلفه موت يتسلم عيد سد من آمون وخنسو ونيشتا. تمثالان بيسهما ألقاب مرنتاح •

تحتمس الثالث أمام اله ، ونص التجديد الذى كتبه سيتى الأول •

اسم باب تحتمس الثالث مدون فى أسفل الجدار . وخراطيش لرمسيس الرابع •

الواجهة الجنوبية :

هى تمثل الواجهة الحقيقية للمعبد ، فالدخول الى داخل المعبد كان من الجنوب • كانت توجد أمام المدخل مسلتان لتحتمس الثالث احداهما نقلت الى اسطنبول والثانية مهشمة ولم تبق منها الا القاعدة •

وتوجد أجزاء أخرى من مسلة من الأسرة الخامسة والعشرين . اغتصبها بسماتيك الثانى ونقلت الى المتحف المصرى •

٤٩٩ : تحتمس الثالث يهشم رؤوس الأسرى الآسيويين ، ١١٩ اسما داخل سور •

٥٠٠ : تحتمس الثالث يهشم رؤوس الأسرى من الجنوب السودانى أمام آمون ومعه الاله دون •

٥٠١ ــ ٥٠٢ : **مكان اقامة الاعلام :**

١ ــ تمثال لرمسيس الثالث ٠

تمثال لتحتمس الثالث

٥٠٣ : نقش من الأسره العشرين ٠

الجدار الشرقى بين البيلون السابع والثامن ٠

٥٠٤ : مناظر دينية « الصف الأسفل »

رمسيس الثالث فى حضرة الهة مختلفة يقــدم لهم القرابين يحرق أمامهم البخــور ٠ النقش الأســفل لرمسيس الــالث والرابــع ، اغتصبه رمسيس السادس ٠

٥٠٥ : **الواجهة الخارجية** (الصف الأسفل) ٠

امحتب كاهن أول آمون يحظى بالانعــام الملكى أمام تمثال رمسيس التاسع والنقش يشــير الى الســنة العاشرة من حكم الملك ٠

٥٠٦ : مدخل ٠ مناظر دينية ٠

العتب العلوى تحتمس الثالث واله النيل أمام آمون رمسيس التاسع ونص لامنحتب الكاهن الأول لآمون خاص باصلاحات مبان لسنوسرت الأول ٠

أمنحتب يقدم باقة آمون الى رمسيس التاسع ٠

العتب ٠ امحتب راكعــا أمام آمون ويوجد خرطوش رمسيس السادس ٠

المدخــل

٥٠٧ ــ ٥٠٨ : على جانبى المدخل تمثالان ٠

من الجرانيت ٠ المتحف المصرى ٠

٥٠٩ ــ ٥١٠ : خراطيش رمسيس الثالث والرابع ٠

٥١١ : العتب العلوى ٠ الملك بالاسم الحوريسى وأيضــا اسم باب تحتمس الثالث ٠

سطرين من نص عيد سد .

مقصورة المراكب هى من الألاباستر (المرمر) .

٥١٢ : نقش التكريس ونقش عيد سد حول الجزء الأسفل من الحائط .

٥١٣ ـ ٥١٤ ـ ٥١٥ : نقوش طقوس دينية يقوم بها الملك أمام الالهه الرئيسية منها آمون وموت .

السطوح الخارجية للهيكل

٥١٦ : رمسيس التاسع ونقش لامنحتب الكاهن الأول لآمون ومما يذكر أن هناك معبدا جنازيا لرمسيس السادس . وقد عثر على تمثال لتحتمس الثالث فى هذا الهيكل موجود بالمتحف المصرى .

البيلون السابع

الوجه الشمالى

التماثيل أمام المدخل

لتحتمس الثالث وقد اغتصبها رمسيس الرابع .

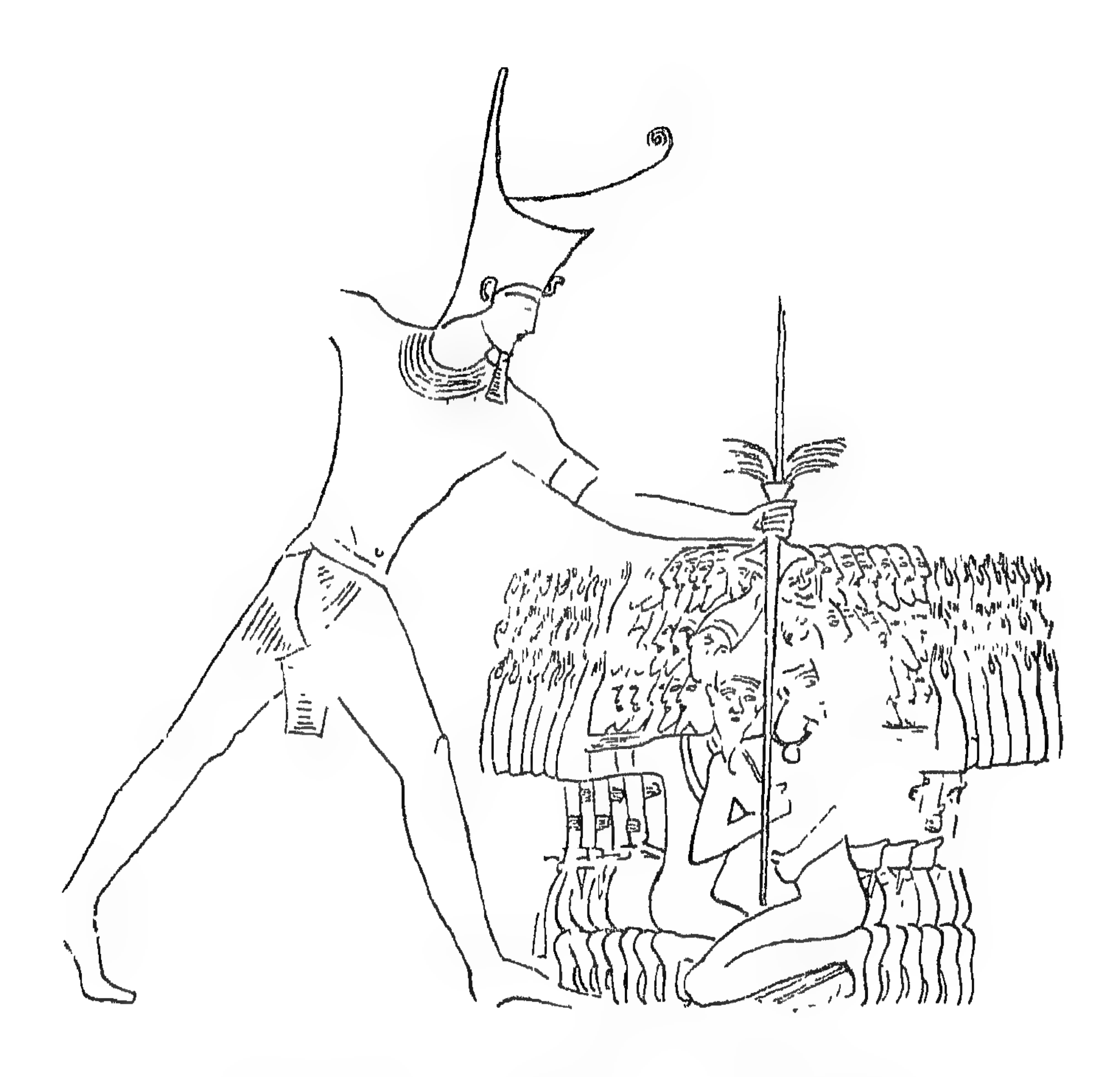
ثلاثة تماثيل ملكية من الأسرة الثامنة عشرة . التمثال الواقف هو لامنحتب الثانى .

لوح من الحجر الرملى صور عليها حور محب فى حضرة آمون وموت ، اغتصبه من توت عنخ آمون .

عثر على تماثيل أخرى لسنوسرت الرابع وأمنحتب الثانى . ومن خبررع سونب واكن خنسو وننتاوى .

البيلون الثامن : حاتشبسوت ، تحتمس الثالث ، تحتمس الثانى وقام سيتى الثانى بترميمه .

ويقص علينا أمنحتب انه شيد صرحا له بوابة من الحجر الجيرى ارتفاعها عشرين ذراعا (أى ٤٣ قدما) ويخبرنا تحتمس الثالث انه وجد الصرح الجنوبى مبنيا باللبن ، وادعى انه أعاد بناءه بالحجر . وهذا هو



شكل – ٣١ – الكرنك . البيلون الثامن . تحتمس الثالث يضرب الأعداء

البيلون الثامن الذى بنته حاتشبسوت • والى الجنوب منه لا يزال يوجد تمثالان كبيران قائمان من الكوارتز الأحمر يمثلان تحتمس الثانى وتمثال كبير من الحجر الجيرى يمثل الملك امنحتب الاول جالسا • وقد قام تحتمس الثالث بترميمها فى السنة ٢٢ والسنة ٤٢ من حكمه على التوالى •

ونقوش البيلون الثامن هى مثل طيب على تعبيرات واغتصاب النقوش • فهذا البيلون قامت حاتشبسوت أولا بنقشه ثم جاء تحتمس الثالث فأزال خراطيشها ووضع بدلا منها خراطيش جده وأبيه وخراطيشه هو نفسه ثم اضاف امنحتب الثانى مناظر انتصاره على أعدائه على السطوح الجنوبية من الأبراج • ولما تولى اخناتون الحكم أزال أسماء آمون والالهة الأخرى • وانتهز سيتى الأول فرصة اصلاحها وسجل اسمه فى معظم الخراطيش ثم أعاد رمسيس الثانى نزيين زخرفه مدخل البوابه وأضاف رمسيس الثالث مناظر على الواجهة الشماليه من الصرح الغربى •

وقد ظن البعض ان البيلون كان فى الواقع يكون واجهه معبد يقع فى الجهة البحرية منه كان قد بناه امنحتب الاول أو أحد أسلافه ثم ازاله تحتمس الثالث • وحسب هذه النظرية كانت واجهة المعبد تقع فى الفناء الذى أخفيت فيه مجموعة كبيرة من التماثيل فى القرنين الثالث والثانى قبل الميلاد •

وقد عثر فعلا على أجزاء من هيكل كان أمنحتب الأول قد نقلها من هيكل سنوسرت الأول الذى أعيد بناؤه حديثا فى الجهة الشماليه للفناء الأول من المعبد • كما عثر على أجزاء من مبان من أول الأسرة الثامنه عشرة ولكن لم يمكن نسبة أى منها الى هذا المعبد المزعوم السابق ذكره •

الواجهة الشمالية

٥١٧ صفان من النقوش •

١ ـ تحتمس الثانى فى مقدمه موكب مركب آمون ، وترش الالهة حتمور الماء احتفالا بمجىء الموكب •

٢ ـ تحتمس الأول يشكر الهة طيبة لاعتلاء حاتشبسوت الحكم • وفيما بعد استبدل اسمها باسم تحتمس الثانى •

٥١٨ • سيتى الأول يسجل أعمال الترميم التى تمت فى عهده بهذا البيلون •

٥١٩ . ثلاثه صفوف من المناظر .

١ ــ طقوس دينية لتحتمس الثانى وحاتشبسوت .

٢ ــ أضاف رمسيس الثالث بعض مناظر ، منظر تتويجه بمعرفة اتوم ورع حور أخمي وتسلمه رمز عيد سد من آمون وآمونة (آمونت) .

٣ ــ رمسيس الثالث يقدم القرابين ويحرق البخور للالهه المختلفة .

المدخـــــل

٥٢٠ . نقوش دينيه لتحتمس الثانى (أصـــلا لحاتشبسوت) وفيما بعد نقوش لرمسيس الثانى ورمسيس الثالث ورمسيس الرابع .

الواجهـة الجنـوبية :

مجموعة من التماثيل الملكية الضخمة وضعت على جانبى الباب من اليســـــار

تمثال لامنحتب الثـانى قام باصلاحه تحتمس الرابع ، وبجانب الساق تمثال الملكة تيعا . لم يبق الا جزء من العرش والقاعدة .

تمثال أمنحتب الأول وعليه نقش ترميم تحتمس الثالث السنة ٢٢ على العرش ، وتمثال صـــغير للملـــكه احموس مريت آمون (ابنة تحتمس الثالث . وكان يعتقد فى الماضى انهـــا الملكة ست آمون) .

تمثال لتحتمس الثاني من الكوارتز قام بترميمه تحتمس الثالث فى السنة ٤٢ وتمثال صغير للاميرة موت نفرة بجانب الســـاق الأيمن .

تمثال تحتمس الثانى قام باصلاحه تحتمس الثالث فى السنه ٢٢

- استـــيلات .

- لوحه لامنحتب الثانى من الجرانيت .

- لوحـة لأمنحتب الثـــانى من الجرانيت وعليهـــا نقش خاص بالحملات الحربية ونقش بترميمها بمعرفه سيتى الأول .

وكان يوجـد اسسيلا عليها نفش باسم آمون ميبه ، وزير أمنحتب الثـاني ، وكتلة حجر عليها نقش لرمسيس الرابع يتسلم رمز حب سد مـن الـه ٠

نقوش الواجهة الجنوبية :

٥٢١ ـ ٥٢٤ : نقوش حربيه لامنحتب الثاني يضرب الأعداء أمام آمون ونقش سيتي الأول الخاص بترميم البيلون ٠

٥٢٥ ـ ٥٢٦ ٠ رواق أضافه رمسيس التاسع أمام مدخل البيلون مبنى بحجارة مستعملة وجـد عليهـا نقش لامنحتب الكاهن الأول لآمون ، ونقش آخر أحدث من السابق لرمسيس الرابـــع

٥١٧ . يوجد في الحائط العرضي الشرقي للبيلون سـلم يؤدي الى سطح البيلون ٠ ونوجد على جانبي المدخل نقوش مختلفة منهـا لرمسيس نخت (صاحب مقبرة ٢٩٣) ونقش روما (صـــاحب مقبرة ٢٨٣) ونقش لسيتي الثاني ، ونقش باسم الملكة احمس نفرتاري ٠ وكتابة باسم ونب رئيس خبازي الكعك راكعـا أمام الهـــة ، ونقش باكن ورنر رسام بمعبد آمون ، ابن هانوفر ، ونقش لروى وسمن ناوى ٠

الجدران بين البيلون الثامن والتاسع

الحائط الشرقي :

الوجـــه الداخلي :

٥٢٨ ـ ٥٢٩ : موكب قوارب آمون وموت وخنســو (في الغالب متجه الى الأقصر) ٠

٥٣٠ ٠ ملك أمام اله ٠

الوجـــه الخارجي :

٥٣١ . كتابات حريحور ، كاهن اول آمون ، وحكم مصر العليا كملك (الأسرة الواحدة والعشرون) ٠

الحائط الغـــربي :

الوجـه الداخـــلي :

٥٣٢ . موكب قوارب آمون وموت وخنسو عائد الى الكرنك . اذ نرى صورة البيلون الثاني وحملة القرابين والكهنوت معهم كاهن أول آمون في عصر رمسيس الثاني .

٥٣٣ . أقدام من منظر الموكب واسم لرمسيس الرابع .

٥٣٤ . منظر مهشم لم يبق منه الا سطور .

الوجه الخارجي :

المنظر مستمر على طول الواجهـة حتى بعد البيلون التاسع . وهو نقش معركة قادش لرمسيس الثاني المشهوره .

٥٣٥ ــ ٥٣٦ . ٥٣٧ : نقش قصيدة بناتور وصـــور المعـركه وهي مصورة على معابد كثيرة . ولاشك ان هذه المعركة كانت انتصـــارا لرمسيس الثاني ، انتصـارا شخصيا للملك الذى عاد بعد ذلك الى الشـــام ووصـــل حتى تونب جنوب حلب ولم يجرؤ الملك الحثى على الظهور

وقد عثر على كثير من التماثيل في هذا الفناء ، منها تماثيل لسنوسرت الثالث وامنحتب الثاني ، ورمسيس الثاني ، ورمسيس السادس .

استيلا . لوح للملك أحمس مع نص يذكـر الملـكة الوالدة يعحتب وهدايا مقدمة لآمون محفوظ بالمتحف المصرى .

أحجار : باسم سبك حتب (ضع نفر رع) .

مسلة : قطعة من مسلة من الأسرة الخامسة والعشرين . الجزء العلوى منها في المتحف المصرى ولكن ما زال الجزء الأسفل في نفس المكان .

البيلون التاسع :

بناه حور محب ومن المحتمل انه بنـــاه على أنقاض بيلون امنحتب الثالث . وقد انهار هذا البيلون في أوائل القرن الماضى بفعل زلزال ، وقد قامت مصلحة الآثار أخيرا بفك حجارته لاعادة تركيبه . وقد عثر بداخل

جدران البيلون على عدد ضخم من أحجار اخناتون المعروف باسم (تلاتات) وهى من معبد متـــأخر لاخناتون يتبع فى أســلوبه عصر العمارنة . وقد استعملت أحجار اخرى من الملوك أسلافه ، ومنها أحجـــار من معبد لامنحتب الثالث . ومنها أحجار تحتمل اسم نوت عنخ آمون . وهى جزء من هيكل بناه هذا الملك وسجل عليه قصة تتويجه ، ويرجح أن هـذا المبنى كان مقاما فى الجهة الشمالية من فناء الحبيئة وملاصقا لجدرانه .

أما البيلون العاشر فقد كان من تخطيط امنحتب الثالث الذى شرع فى بنائه وبعد وفاته تمم حور محب على اسامه ، واستعمل للحشو بداخله أحجارا من معبد مبكر لامنحتب الرابع (اخناتون) قبل أن يتخذ أسلوب العمارنة . وقد صور على بعض أحجاره اخناتون يقدس رع حور اختى .

الواجهة الشمالية : اغتصب نقوشها رمسيس الثانى .

٥٣٨ . نقوش دينية ومنها نقوش بعيد سد .

وقد أضاف رمسيس الرابع نقوشا بين صفى المنـــاظر الخاصة برمسيس الثانى . وقد محا اسمه رمسيس السادس ودون اسمه بدلا منه .

٥٣٩ . صفان من المناظر .

عند الطرف الغربى : منظران .

١ . حور محب (استبدل اسمه باسم رمسيس الثانى) امام موكب قوارب ثالوث طيبة .

٢ ـ ٥ : الملك أمام آلهة مختلفة : منها آمون ، امونت ، موت ، بتاح . ونقش لرمسيس الرابع بين الصفين ، اغتصبه رمسيس السادس .

يوجد بجانب الجناح الغربى ، جدار من الالاباستر من هيكل محطة المركب ولايزال عليها بعض النقوش .

مدخل البيلون من الحجر الرملى :

نقوش لرمسيس الثانى :

وهى مناظر دينية مثـــل تقديم القرابين وحرق البخور أمام الهة ، وكذلك نقش لرمسيس الرابع . وكان يوجد فيما مضى خرطوش لسبتى الثانى مكون من لويحات من القشانى .

الواجهة الجنوبية :

٥٤١ : بقايا استيلا لرمسيس الثانى يضرب الأعداء أمام آمون وبتاح .

٥٤٢ : رمسيس الثانى يسكب سكائب لآمون أسفل مناظر الأسرى وأسمائهم داخل رموز المدن . النوبيون على اليسار ، والآسيويون على اليمين .

٥٤٣ : محواب للسوارى وعلى جانبيها نقوش النكريس التى كتبها حور محب .

٥٤٤ : كتابات تشمل الهة وبطليموس ، ونص لنيرون .

٥٤٥ : استيلا ــ الزواج : تخليد زواج رمسيس الثانى من بنت ملك الحيثين ماعت نفرو رع .

٥٤٦ : رمسيس الثانى يقدم الالهة .

٥٤٧ ــ ٥٤٨ : تمثالان ضخمان لرمسيس الثانى على جانبى المدخل ، لم تبق منهما الا قواعد من الجرانيت وقطع من التمثال . ويوجد نقش على قاعدة التمثال ٥٤٧ .

الحائط الممتد شرقى البيلون

بوابة من الأسرة الواحدة والعشرين وعليها نقوش دينية خاصة بالكاهن الاول لآمون المدعو مس حرت يقوم بتقديم البخور للاله مين ويدهن جسد آمون بالطيب .

الأحجار التى وجدت مستعملة فى بناء البيلون تحمل خراطيش لتحتمس الرابع وامنحتب الثالث وامنحتب الرابع ونفرتيتى ، وتوت عنخ آمون ، وآى وأحجار لاخناتون .

أمنحتب الرابع على شكل (أبو الهول) .

ومما عثر عليه أيضا رأس العابدة الالهية وهى من الجرانيت . الأسرة الخامسة والعشرون (المتحف المصرى) .

الفناء بين البيلون التاسع والبيلون العاشر :

الحائط الشرقى :

الوجـــه الداخـلى

٥٥٠ : أسفل الحائط مبنى بتلاتات من الخناتون .

نقوش حور محب في الجنوب

٥٥١ . حملة الى بونت من المحتمل انها كانت سلمية سجلت على الحائط الموصل الى الصرحين اللذين بناهما حور محب .

صور الملك على اليمين واقفا يستقبل رؤساء بونت الذين يقتربون من اليسار حاملين صناديق بها ذهب وريش نعام وأمامهم النقش الآتى .

كلام رؤساء بونت العظام ســـلام عليك يا ملك مصر شمس الأقوام التسعة ... نحن لم نكن نعرف مصر شـــمس أبائنا ... امنحنا النسمة التى تعطيها ، كل البلاد تحت نعليك . ثم فى منظر آخر حور محب يقدم منتجات بونت الى آمون والنص يقول يحضر جلالته الجزية الى أبيه آمون وهى جزية بونت .

نقوش حور محب فى الشمال :

الصور الوحيدة لهذه الحروب عبارة عن قائمة أسماء البلاد التى أخضعها ومن بينها تظهر خيتا موجودة على الجانب الشمالى من الكرنك البيلون العاشر (انظر برستد . سجلات مصر القديمة) .

٥٥٢ : حور محب يقود ثلاثة صفوف من الأسرى الى آمون وموت وخنسـو ، والنقش بالصف الأوسـط جاء فيه أمــراء حاوبو التعساء يقولون الســلام . اســمك يحيط بأقاصى الأرض وكل البلاد ، والخـوف قد دخــل الى أجسادهم والرعب فى قلوبهم .

الحائط الشرقى

الوجــه الخارجي

٥٥٣ : بانجم الكاهن الأعظم وخلفه رجال يحملون ناووس الاله، وجحونى مس ، بن سوعا ويامون ، رؤساء شون التلال، وكاهن يحـرق البخـور الى قوارب ثالوث طيبة التى يحملها الكهنة ٠

البــــاب

٥٥٤ ــ ٥٥٥ : مناظر دينية ، الملك يقوم بطقوس مختلفــة تقـديم القرابين وسكب السكائب ٠ ويوجـــد نقش لرمسيس الثالث أسفل الحائط ونقش آخر من الأسرة العشرين يقدم البخور للاله شــد ٠

الباب القربى

الوجهة الداخلية

٥٥٦ ــ ٥٥٧ ــ ٥٥٨ . مناظر موكب قوارب الهة طيبة وهى خاصــة باحتمال الاله لزيارته المعابد الطيبية ٠

٥٥٦ ــ ٥٥٨ : أســفل الحائــط ٠ نقش لرمسيس الثالث ولرمسيس الرابع اغتصبه رمسيس السادس ٠

٥٦٠ ــ ٥٦١ : من عمل حور محب ٠

عثر فى هذا الفناء على لوحة للمدعو اســـمين كاهن آمون فى عصر البطالمة ، ومحفوظة بالمتحف المصرى ٠ كما عثر على مســـلة صغيرة من الجرانيت لرمسيس الثالث ولوحة لرمسيس الرابع ، وتذكر السنة ٦٧ من حكم رمسيس الثانى وهى توجد الى الغـرب من لوحـة حور محب ٠

البيلون العاشر بناه حور محب ٠

الواجهة الشمالية (أى الداخلية)

٥٧٨ ــ ٥٧٩ : مناظر تمثل الملك يضرب الأعداء أمام الاله ، وتوجـد أسماء ثمان قبائل من الشـمال داخل دائرة فى ٥٧٨ وأسماء ثلاثة من القبائل الجنوبية فى ٥٧٩ ٠

٥٨٠ نص لزوجة سمندس المدعوه ايزه م حبى . الكاهنة العظمى ، السنة السادسة من حكم أبيها بانجم الكاهن الأعظم خاص بممسلكات ابنها حنوت تاوى . وكان فى الأصل ٥٠ سطرا ولم يبق منها الآن الا ٣٧ سطرا .

٥٨١ تشريعات حور محب . وجدت مدونه على لوح كبير من الحجر الرملى اكتشف فى فبراير - مارس ١٨٨٢ . (ارتفاع اللوح ٥ مترات وعرضه ٣ أمتار) وكان مقاما أمام صرح حور محب فى الكرنك . والجزء العلوى منه مفقود . ويشتمل النص على قوانين حور محب الاصلاحية . وقد صور الاله آمون يعرض التشريعات .

٥٨٢ - ٥٨٣ . تمثالان ضخمان (بدون رأس) لحور محب اغتصبها رمسيس الثانى ، وعلى كل منهما تمثال للملكة موت نجمه الى جانب الساق الأيسر وقد حور تمثال الملكة الى نفرتارى .

٥٨٤ : وجد فى الواجهة الغربية من التماثيل الشرقيه أربعه تماثيل جالسه من الجرانيت لأمنحتب بن جابو ، - وبارعموس وزير (صار فيما بعد رمسيس الأول) . ابن سيتى . رئيس الرماة معاصر لحور محب .

البيلون العاشر

قاعدة تمثال أمام البوابة العاشره من الخارج ، التمثال شرقى (أى خارج) البوابة العاشرة ، يتجه وجهه نحو الجنوب وقد تهدم معظمه ولم يبق الان الا القدمان من الكوارتز البرتقالى ، وكذلك بقى أيضا الساقان حتى الركبة من تمثال الملكة . والتمثال يرتكز على قاعدة من الكوارتز ، وأسفلها قاعده ثانيه من الجرانيت الوردى . والقاعدة العليا التى هى من الكوارتز صور على جانبها كاهن آمون وخلفه صف من آلهة مقاطعات مصر المختلفة حاملين القرابين داعين للملك بدوام ملكه .

مقاسات القاعدة من الكوارتز ٥٩٥ × ٨٠ ; ٣ر٣ سم .

الارتفاع متفاوت متران من الجنوب

١,٩٠ من الشمال

القاعدة الجرانيت ٤,٣ × ٧,٣٥ × ١٧٠

ويعتبر ارتفاع التمثال (بدون القاعدة) ٢١ مترا تقريبا ، ويرجح انه هو الذى ذكر فى نقوش أمنحتب بن حابو ضمن تماثيــل الكوارتز التى تبلغ ٤٠ مترا .

البوابة من الجرانيت

٥٨٥ : مناظرة ديبة خاصة بحور محب يقــدم لالهة طيبة ، وللاله آمون صور بديعة ضخمة . أســفل الحائط خراطيش لرمسيس الثالث وبسماتيك الثانى .

٥٨٦ : تمثــال ينسبه لجران الى أمنحتب الثالث . وهو فى الغالب لحور محب الذى بنى البيلون لم يبق الا قاعدته من الكوارتز .

٥٨٧ : تمثال ينســبه البعض الى امنحتب الثـالث والبعض لحور محب . لم يبق الا قاعدته من الحجــر الازرق . لايزال يوجد على القاعدة نقوش الاسرى الاسيويين والنوبيين . وقد عثر على أجزاء من التمثال بداخل .

٥٨٨ : أبو الهول ، وعليه نقش سيتى الثانى .

البيلون مهدم ولم يبق منه الا رسومات ضئيلة . عثر أيضا على أجزاء مسلة لاخناتون من الجرانيت وعثر أيضا على تلاتات لاخناتون كانت مستعملة فى بناء البيلون .

تماثيل الكباش لحور محب تمتد من البوابة العاشرة جنوبا الى ...

معبد امنحتب الثانى

يوجد فى الجدار الممتد بين البيلون التاسع والعاشر معبد لأمنحتب الثانى ربما اقيم بمناسبة عيد السد ويشك ان هذا كان موقعه الأصلى بل أغلب الظن انه كان فى منطقة ما بالقرب من البيلون الرابع وقد فكت حجارته ربما بمعرفة أمنحتب الثالث الذى هدم كثيرا من المعابد ووضع حجارتها فى أساساته وجدران مبانيه • وربما يوجد أيضا كثير من الأحجار أسفل قاعدة الأعمدة الكبرى لا يعرف عنها شىء ، وقد أعيد بناؤه بمعرفة سيتى الأول وجدده سيتى الثانى وبمساتيك •

وقد عثر على قطع أحجار فى العتب العلوى تحمل أسماء امنحتب الثالث وامنحتب الرابع وعلى السطوح الخارجية أسماء نائب الملك فى كوش ونقش يذكر السنة السابعة من حكم رمسيس الحادى عشر •

النقوش التاريخية بمعبد الكرنك

نقش ملوك مصر على جدران معبد الكرنك أعمالهم الهامة في مختلف الميادين ، ولذا يعتبر هذا المعبد سجلا تاريخيا هاما بل كل مبنى فيه هو نفسه تاريخ عن الملك وعصره وتطورات الأحـــداث ويعكس صوره فنية وحضـــاريه واقتصادية وسياسيه لحالة العصر الذى عاش فيه الملك . والمعبـد أيضا سجل يشمل أسماء ملوك مصر ابتداء على الأقل من عصر خوفو حتى العصر الروماني وسجل بعضها على الجدران والبعض الآخر على التماثيل . يشتمل أيضا على مساحات الاقاليم في بعض العصور . وسجل على جدرانه عدد كبير من الالهة والاحتفالات الدينية والمواكب والأعيـاد . والأدوات المستعملة في اقامه هـذه الشعائر وتتويج الملك . وقد سجل على التماثيل التى أهديت اليه أســماء مهديها من طبقات الاشراف وكبار رجال الدولة . كما سجل على بعض لوحاته أسـماء رجال الدين فى المعبد كما كان المعبد يحتوى بالتأكيد على مكتبة أو أكثر خاصة بالشئون الدينية والأحداث التاريخية وسجل على المرسى ارتفاع فيضان النيل فى أزمنة مختلفة ، وبنى بجوار أسواره القديمة نظاما لقياس ارتفاع النيل .

ـ مســـاحة الأقاليم من الأسرة الثـــانية عشرة . كشـــك سنوسرت .

ـ لوحات كاموسى : الحرب ضـد الهكسوس . قطعتان من لوحـة واحدة عثر عليها فى ١٩٣٢ و ١٩٣٥ داخـل البيلون الثالث ، وعثر على لوح فى ١٩٥٤ تحت أساس تمثال ضخم أمام البيلون الثانى .

- قطعة من لوحة خاصة بحروب احموس وتتويجه ·
- قصه تتويج تحتمس الثالث وحاتشبسوت ·

- **قائمة الكرنك الملكيــــة** : صور عليهــا تحتمس الثالث يقــدم بالقرابين الى أسلافه الملوك · والقائمة الآن باللوفر جاءت من الحجرة الاولى على يسار الباب المؤدى الى بهو الاحتفال للملك ·

- حملات تحتمس الثالث على جدران معبد الكرنك : مختارات من اليوميات الحربية للملك من السنة الثانية والعشرين والى السنة الثانية والاربعين ·

الحملة الثالثة : صــورة من قطعة محفوظة الآن بمتحف القاهـرة ويعزوها العالم زيته لهذه الحملة ·

الحملة الرابعة : النص مفقود ·

الحملة الخامسة : حتى الحملة العاشرة : يوجد جزء من كتابة الحوليات خاص بالحملة الخامسة والحملات التالية لغـاية الحملة العاشرة محفوظ بمتحف اللوفر برقم ٥١ · س والباقى مازال بالكرنك ·

الحملة الحادية عشرة : النص مفقود ·

الحملة الثانية عشرة : النص مفقود ومع هذا نشر زيته قطعة بهـا قائمة الاتاوات التى أرسلتها بعض البلدان الآسيوية (؟) والنوبية ·

- لوحة انتصار امنحتب الثانى على رتنو (الشام) ·
- نقوش من عصر اخناتون ·
- نقوش حور محب الحربية ·
- تشريعات حور محب ·
- حروب سيتى ·
- نقوش رمسيس الثانى الحربية ومنها معركة قادش ·
- معاهدة رمسيس الثانى فى الســـنة الحاديه والعشرين مـــع الملك الحثى خاتوشيليش وهى توجـــد على الحائط الخارجى للفناء أمام البيلون السابع ·

- زواج رمسيس الثاني من بنت ملك الحثيين ماعت نفرو رع ٠
- نقوش مرنبتــاح ٠
- نصوص حريحور كاهن أول آمون وحكم مصر العليا كملك ٠
- نصوص تتويج رمسيس الثالث ٠
- نص زوجة سمندس المدعوة ابزه م حبى خاص بممتلكات ابنتها ٠
- أخبار ملوك تل بسطه الأوائل نقشت على الممر بجوار معبد رمسيس الثالث بالفناء الأول ٠
- نقوش الأسرة الخامسة والعشرين ٠
- هذه بعض أمثله من النقوش التاريخيه ٠ ويوجد نقوش عديدة أيضا للاسرة الثلاثين والاسكندر والبطالمة والرومان ٠

معبد خنسو

يقع معبد خنسو داخل ارباض السور الخارجي المحيط بالكرنك في الزاوية الجنوبية الغربية منه ويتجه جنوبا ، وقد اقيم هذا المعبد تكريما للاله الابن خنسو ، العضو الثالث في ثالوث طيبة المقدس • وهو يمثل عادة كطفل تتدلى على جانب رأسه الضفيرة الجانبية للطفل ، أو يمثل كرجل ملتف برداء لا يظهر منه الا يداه تحملان صولجانا ، وفوق رأسه بدر داخل هلال ، ويظهر خنسو احيانا في صورة اله برأس انسان لابسا تاج آمون ذا الريشتين ويصور خنسو أيضا برأس صقر ويوضع في مقدمة قارب الاله وفي مؤخرته ابن ، لابسا تاج مسو ، كما يظهر أيضا بصور وشعارات أوزير •

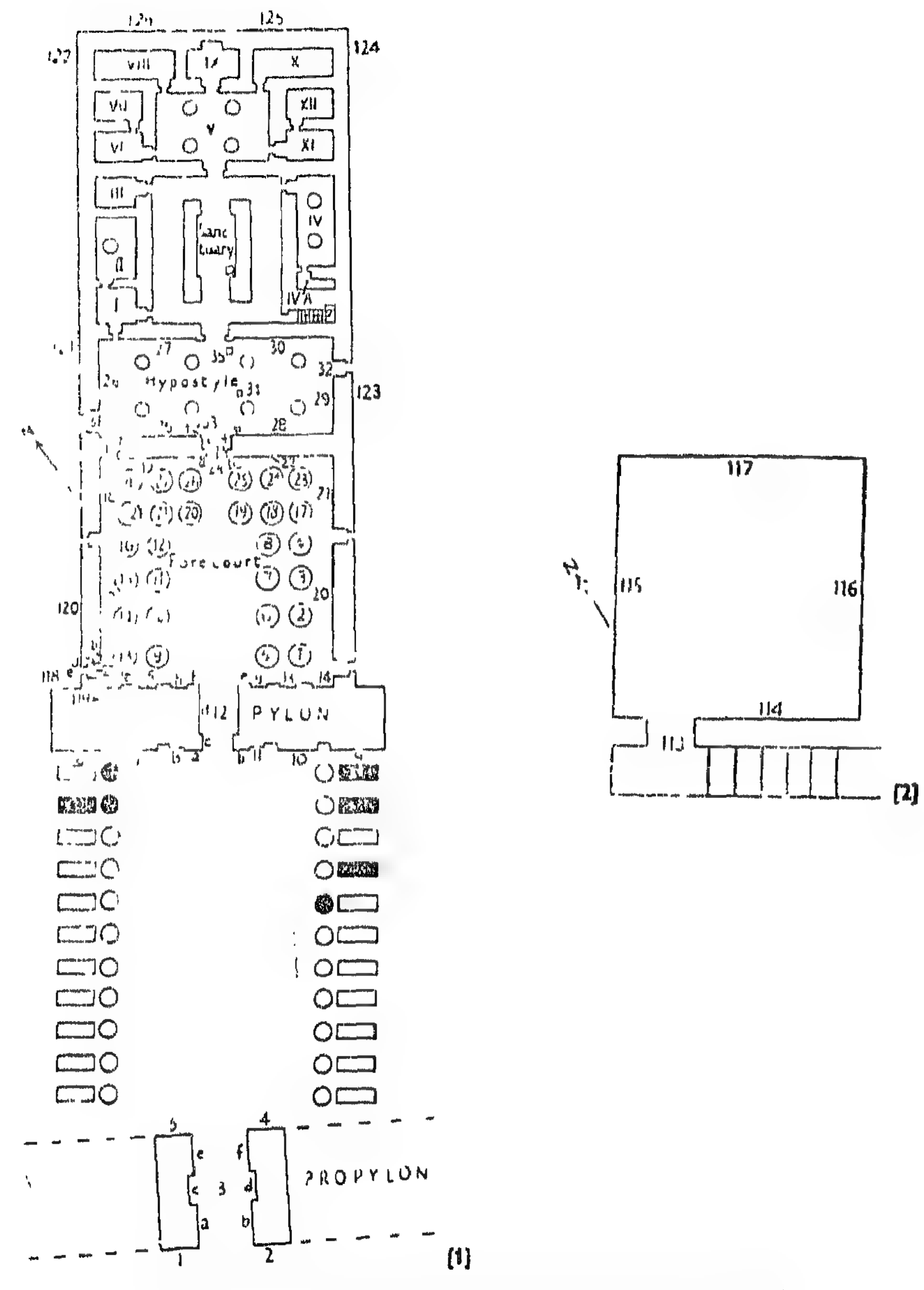
واسم خنسو مشتق من الفعل خنس : اجتاز ، ذرع ، عبر • أي ان معنى اسمه « الذي يعبر السماء » أو « الملاح » • ويطلق اسمه أيضا على الشهر العاشر من فصول السنة ويبدو أنه كان في الأصل اله القمر • ولكنه لم يكن معروفا خارج طيبة ، أما اله القمر الذائع الصيت فهو تحوت اله الاشمونين • وكان خنسو يدعى أيضا « رب الزمن » اذ أن القمر أول ما استعمل في قياس الزمن • وبقي خنسو الها مجهولا حتى أدخل ثالوث طيبة ابنا لآمون ، فلما ذاعت شهرة آمون في الدولة الحديثة ، حظي خنسو تبعا لذلك بشعبية واسعة واشتهر بقدرته على شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة والعفاريت من الممسوس والمجنون • وربما يكون مرجع هذه الشهرة الى ما ينسب الى القمر من تأثير قوى على الجسد سواء أكان خيرا أو ضارا • ولم تقتصر شهرته داخل مصر ، بل امتدت الى

خارجها • وقد وصلنا قصة طريفة وجدت مدونة على لوح عثر عليه داخل معبد ايبت • وقد كتبت هذه القصة في العصر البطلمي ولكنها وضعت في عصر رمسيس الثاني ، وهي تبين لنـا قدرة هذا الاله على معـالجة الأمراض الغريبه ولا بد ان كاهن هذا الاله قد بلغ درجة كبيرة من القدرة على معالجه الامراض •

وتحكي هذه القصة ان رمســيس الثـاني كان قد توجه الى بلاد نهرينا في شمال سوريا لجمع الخراج واثناء مروره بامارة بختان ، أعجب ببنت الحاكم الكبرى المدعـوة نفـروري وكانت ذات جمال فتان ، تفننت قلب رمسيس الثاني فتزوجها واتخذها ملكه •

ومرت الايـام وكانت لنفروري اخت صغرى تدعى بنت رش أصيبت بمرض مستعصى لم ينجح الاطبـاء في علاجه ، فأرسـل أبوها يستنجد برمسيس الثاني زوج ابنته ويرجوه أن يرسل له طبيبا لمعالجتها • وبعد مشاورات مع حاشيته ورجال حاشيته أرسل له رمسيس الطبيب تحوت محات وقد وصل تحوت محات الى بختان بعد رحلة طويلة استمرت سبعة عشر شهرا ، ولكنه لم يستطع معالجتها لأن الأميرة ممسوسة وتحتاج الى اله لطرد الروح الشرير من جسمها • فارسـل أبوها رسولا ثانيـا الى رمسيس الثاني راجيا منه ان يرسل اليه الها لمعالجتها وعندما علم الفرعون بما يصيب الأميرة من مرض استشـار الملك الاله • خنسو – فى – طيبه نفر حتب ، الذي أشار عليه بارسال خنسو المستشار وهو الاله القادر على معالجه مثل هذه الامراض الغريبة • وسافر الاله خنسو المستشار في أسطول كبير الى بختان واستطاع ان يطـرد الروح الشرير بالاحتفـالات وبتقديم القرابين حتى شفيت الأميرة •

ولكن حاكم بختان (تقـع فى شرق ايران) لم يقدر على فراق الاله واستبقاه مدة خمسة وأربعين شـــهرا فى مدينته • وفى ذات ليلة رأى الحاكم أثناء نومه الاله يطير كصقر من ذهب الى مصر فخاف الحاكم وترك الاله يرحل الى مصر • بعد أن أجزل له الهدايا • وبعد رحلة طويلة وصل الاله خنسو المستشار الى معبد خنسو – فى طيبة – نفرحتب حيث حفظت الهدايا ثم استقر خنسو المستشار بمقصورته الخاصـــة • وقد بنى هذا المعبد تكريما لهـذا الاله خنسـو • وكان يعرف المعبد ، أو جزء منه على الأقل ، باسم (بننت) أو (بنبنت) •



شكل ــ ٣٢ ــ معبد خنسو ــ الأرقام تتبع كتاب (بورتر وموس)

وتاريخ هذا المعبد معقد فقد بدأ العمل فيه رمسيس الثالث (١) فى أواخر سنى حياته ولكنا لانعرف مقدار ما أسهم به هذا الفرعون اذ اننا لم نجد نقوشا تحمل اسمه الا على الأجزاء الداخلية من المعبد مثل قدس الأقداس ومقصورة المركب المقدس وما يحيط بهما من حجرات ، ثم اكمل رمسيس الرابع خليفته زخرفة الجدران .

وبقى المعبد على هذه الحالة حتى عهد رمسيس الحادى عشر الذى استأنف العمل به من جديد ، فنجد اسم هذا الملك منقوشا على قاعة الأعمدة ، ولكن نظرا لضعفه وعدم اقامته بطيبة فان حريحور الكاهن الأعظم للاله آمون نقش مناظر تصوره هو شخصيا يقوم ببعض الشعائر الدينية ويحمل اسمه بخلاف المناظر الملكية .

بل نجد ان حريحور هو الذى أكمل الفناء الخارجى (الأول) وسجل المناظر التى عليه والتى على الأعمدة باسمه متخذا الالقاب الملكيه ولكن خليفته الكاهن العظيم بانجم الأول هو الذى قام بنقش سطوح البيلون من الخارج والداخل وكذلك بوابة البيلون أيضا التى أعيد ترميمها فى عهد الاسكندر وبطليموس الثانى . اما التعديلات والاضافات التى قامت بها الأسرات الواحدة والعشرين حتى الثلاثين فقد كانت بسيطة . فنجد أن اسمى أوسركون الثانى وتاكلوت الأول مسجلان على بعض أجزاء من السطح . ويذكر بيموس أنه أجرى ترميمات بالمعبد وان كانت بسيطه . اما نقطانب الثانى من الأسرة الثلاثين فقد أعاد بناء بوابتى بهو الأعمدة . وفى عهد البطالمة أعيد بناء وتوسيع المعبد . فبطليموس الثانى قام بنقش البوابة الخارجية التى بناها نقطانب الأول على الأرجح . كما أعاد قيصر أوغسطس بناء الحجرة رقم (٥) . وشهد بطليموس السابع وبطليموس العاشر بعض الانشاءات حول قدس الأقداس . وعلى الرغم من تاريخ المعبد المعقد فان تكوينه بسيط وطبقا للاسلوب الكلاسيكى .

الطريق المؤدى الى معبد خنسو . يمتد امام البوابة الخارجية لمعبد خنسو طريق مشهور يعرف باسم طريق الكباش . وهذا الطريق يأتى من معبد الأقصر متجها نحو معبد الكرنك ، وقبل ان يصل الى معبد الكرنك يتفرع الى فرعين، فرع يتجه نحو معبد موت والبوابة العاشرة للكرنك وفرع يتجه نحو بوابة خنسو . وهذا الفرع الذى يتجه نحو معبد خنسو مزدان

---

(١) عثر على عدد كبير من الأحجار التى تحمل اسم امنحتب الثالث وصوره فى عين هذا المعبد معاد بناؤها فى جدران المعبد فى العصور المتأخره ولذلك فالأرجح أن امنحتب الثالث هو الذى بدأ بناء هذا المعبد .

بتماثيل كباش من عمل امنحتب الثالث الذى صور واقفا تحت حماية الاله • ومن المحتمل ان هذه الكباش هى الآثار الباقيه من معبد الأسرة الثامنة عشرة الذى يعتقد انه كان مقاما فى هذا المكان • أما باقى الطريق الممتد ناحية الاقصر فيزدان بتماثيل على شكل (أبو الهول) رأس انسان وهو من عمل نخطانب الأول من الأسرة الثلاثين • والتماثيل مهشمة تهشما شديدا ، ولم يبق منها فى بعض الأحيان الا قاعدتها •

وهيكل نفرحتب : غربى طريق الكباش • وقبيل البيلون الخارجى شيد بطليموس الرابع فلوماتر هيكلا من قطعة واحدة من الحجر وقد صور عليه بطليموس يقدم القرابين والخمر الى نفرحتب ، وخنسو نفرحتب •

البوابة الخارجية •• ينتهى طريق الكباش حاليا عند تلك البوابة العظيمة وهى من عمل نخطانب الاول ولكنهـا لم تستكمل الا فى عصر بطليموس الثالث افرجيت الأول (٢٤٧ ـ ٢٢٢ ق م) وهـذه البوابة هى واحدة من البوابات الثلاث فى السور الجنوبى من معبد الكرنك • وعلى هذه البوابة نقوش تصور الملك البطلمى يقـدم القرابين لاجداده والالهه المختلفة وتتبعه فى معظم المناظر زوجته برنيس •

وتقع هذه البوابه على مسافة حوالى ستة وأربعين مترا ـ ١٥٠ قدما من المعبد الأصلى ، وكان طريق الكباش يستمر خلفها حتى واجهة المعبد ولكنه اختفى الآن • وقد أنشأ طهارقه بين الكباش طريقا يحف به صفان من الأعمدة فى كل جانب • وهى مهدمه الآن • وكان كل صف متصـل بواجهة المعبد بواسطة عتب ذى كورنيش •

ومبنى المعبد الرئيسى يبلغ طوله ٧٣ مترا وعرضـه خلف البيلون ٢٩ مترا •• وقد شيد رمسيس الثالث هذا المعبد على انقاض معبد قديم من الأسره الثامنة عشرة اندثرت جميع معالمه ولم يبق الا بعض الكباش التى تحمل اسم الملك • وقد استعملت الأحجار القديمة من هذا المعبد ومن غيره فى بناء المعبد الجديد ولا تزال بعض هذه الأحجار تحمل نقوشها القديمه ، منهم امنحتب الثانى والثالث والرابع •

والبيلون لا يرتفع ارتفاعا كبيرا تمشيا مع حجم المعبـد الصغير ، ولا يزال فى حالة سليمة • وبه أربع قنوات لصوارى الاعلام • وفى أعلى هذه القنوات توجد شبابيك مستطيلة لتثبيت الصـوارى • ورغم ان هذا البيلون يعتبر نموذجا جيدا للعمـارة من عصره الا أن كتل الحجر الرملى المجمعة بنظام فى المدماك الواحـد تختلف فى ارتفاعهـا وفى مقاساتهـا وأشـكالها •

وعلى كل حال فالنقوش على هذا البيلون فريدة فهى تعرض مناظر دينية مرتبة فى صفوف وقد كانت واجهة البيلون تشغل قبل ذلك بصور المعارك الحربية ٠

فها هنا بداية التجديد الذى انتشر فى عصر البطالمة ٠ وعلى جناحى البيلون صور بانجم الأول بصحبته زوجته حنت تاوى يقدم قرابين مختلفة من ماء وغذاء وعقد وبخور وسكائب الى الهة طيبة آمون وخنسو وأبيت وآزيس ، والملكة معات كارع ، موت محاب تحمل (شخشيخة) أمام ابيت واريس وموت ٠ ونلاحظ ضمن احجار الواجهة حجر لحور محب ٠ وعلى واجهة العتب العلوى لبوابة البيلون صور بانجم وزوجته حنت تاوى والملكة ماعت كارع موت محات واسكندر الأكبر وبطليموس الثانى ، وارسينيويه الثانية يقومون بشعائر دينية أمام الآلهة وخاصة آمون وموت وخنسو ٠

واذا ما دخلنا الى الفناء الأول نجد ان ظهر البيلون قد ازدان أيضا بصور الشعائر الدينية انما التى يقوم بها حريحور ومن بين الالهة من وأزيس ، وخنسو وشو ورع حور اختى ، وحتحور وموت ٠

والفناء الأول هو قاعة مسقفة يكتنفها من ثلاث جهات : الشرقية والغربية والبحرية صفان من الأعمدة المستديرة وهى أعمدة غليظة وقصيرة تيجانها على شكل براعم البردى المقفولة ٠ وبهذا الفناء ستة أبواب ثلاثة منها تؤدى الى الخارج والرابع خلف البيلون فى الجهة الجنوبية يؤدى الى معبد أبيت ، والبابان الخلفيان يؤديان الى قاعة الأعمدة ٠

وجدران هذه القاعة جميعها بنقوش حرى حور ، فعلى الحائط الشرقى (من ناحية الجنوب) (٢٠ ، ٢١) صور البيلون الثانى لمعبد الكرنك مقر آمون وقد خرجت منه مراكب الالهة لتجىء الى معبد خنسو ٠ وقد صور حريحور الكاهن الأعظم يحرق البخور ويسكب السكائب أمام القوارب المقدسة لثالوث طيبة ، ونرى الملك راكعا أمام خنسو يقدم له الزهور ويتقبل رمز عيد السد منه ٠ ثم موكب الكهنة حاملين مقصورة آمون التى يقدم لها الملك باقة (٢٢) وعلى الحائط المجاور (الشرقى-البحرى) صور الملك يقوم ببعض الشعائر الدينية منها ذبح الأسرى أمام ثالوث طيبة ٠ وعلى هذا الجدار أيضا نرى حريحور وضع نفسه على قدم المساواة مع الملك ، فصور حريحور نفسه يتسلم صولجان الحكم من آتوم فى الصف الأوسط وفى الصف الأعلى حريحور مثل الملك يتقبل رمز عيد السد من خنسو ـ ويحرق البخور التى يحملها الكهنة أمام خنسو ٠

كما ثبتت استيلا لحريحور عليها بقايا مراكب ونص نبوءه عند نهاية الطرف الأيسر .

الحائط الغربي : (١٧ - ١٨ - ١٩) المناظر التي عليه نبتدئ من أول الحائط ونتجه شمالا حتى نهايتها ثم نستمر على الحائط الخلفي (الجناح الأيسر) .

ثلاثة صفوف . في الصف الأول الملك حريحور يقوم بشعائر دينية مختلفة أمام ثالوث طيبة وغيرها من الالهه . في الصف الثاني مناظر مشابهة ، ولكن الملكة نجمة والأميرة ماشت سبيك تشتركان في تقديم قرابين الى موت . ومن المناظر غير العادية الملك في قارب بصحبة الهين يقتلع البردى امام الاله آمون ويقدم باقة الى مسو اله ارمنت والى تنمت . كما نرى الالهين تحوت وحورس يقومان بطقوس التطهير للملك . وفي الصف الثالث صورت مراكب الالهه ، ونرى سفينة آمون تسحبها وبداخلها القارب المقدس للاله . وفي أسفل المنظر أولاد حريحور وبناته وفي مقدمتهم زوجته نجمة . ويستمر منظر القوارب المقدسة على الحائط الخلفي فنرى كهنة المعبد تحمل اربع قوارب مقدسة . والملك في أقصى اليمين يتسلم صنم الاله من احدى هذه القوارب .

أما الصفان العلويان من الحائط الخلفي فهما شعائر دينية . الملك يقدم زهورا الى آمون ، بينما الالهة امنت ترش الماء (نيني) ترحيبا بالملك ويقدم الملك تمثال العدالة الى خنسو ويتسلم رمز عيد السد من خنسو .

أما مناظر أعمدة هذا الفناء فتصور كالمتبع حريحور يقوم بالشعائر الدينية أمام آمون وخنسو وبتاح وحتحور وواست وعلى العمود الأول يوجد متن قانوني لباى نجم . وعلى أحد الأعمدة (٢٠) متن بالترميمات التي قام بها أوسركون الأول .

وفي وسط الحائط الخلفي باب مرتفع نرقى اليه بواسطة منحدر ويؤدي الى قاعة الأعمدة . وهي قاعة متواضعة يحمل سقفها ثمانية أعمدة في صفين . ورغم صغرها فهي تتبع في نظامها ، النظام الهندسي العام لقاعات الأعمدة . فالأعمدة الوسطى مرتفعه وذات تيجان على شكل زهرة البردى المفتوحة والاعمدة الجانبية أقل ارتفاعا وذات تيجان على شكل براعم مقفلة . والفرق بين الارتفاعين بشكل شبابيك من الحجر يدخل منها الضوء الذي ينير القاعة . وفي هذه القاعة توجد تماثيل قردة ، وهي ترمز للاله خنسو بصفته اله القمر . وهذه القردة من عصر سيتي الأول .

ويرجح انها من بقايا المعبد السابق الذى شيد فى مكانه المعبد الحالى ٠

ونقوش هذه القاعة دينية من عمـــل رمسيس الحـــادى عشر حريحور (٢٤) ٠ وان كان بطليموس الرابـع قد صور نفسه على عتبه المدخل يقدم القرابين للاله خنسو ، كما أضاف بطليموس الثانى نقوشـــا تمثله يقوم بشعائر مختلفه أمام الاله خنسو أيضا ٠

ولكن على العتب الداخلى للباب نجد حريحور هو الذى يقوم بتقديم باقه الى آمون وخنسو ثم الى آمون وموت ٠ وربما كانت أهم المناظر هى المصورة على الحائط الشرقى اذ من بين القرابين التى يقدمها رمسيس الحادى عشر ساعة مائيه مهداه الى الالهة موت ٠ وكذلك منظر الملك يقوم بدهان تمثال آمون بالعطور الطيبه والمقدسة ٠ ومن المناظر الطريفة الالهه موت تحتضن زوجها آمون ٠ وكذلك سجل على الحائط الخلفى (الغربى) الجناح الشرقى ، مناظر تتويج الملك فنرى الملك راكعا تتوجه الهة ، والاله اتوم فى حضرة آمون ٠ الملك يقـدم دهانا على شكل (أبو الهول) الى آمون وامونت ٠ ويحرق البخور أمام ، القوارب المقدسة لثالوث طيبه التى يحملها الكهنة الى داخل المعبد ٠

وفى وسـط الباب الخلفى باب يؤدى الى قاعة مستطيلة فى وسطها قدس الأقداس وهو الآن مهدم ، والنقوش التى عليه من عصر رمسيس الرابـــع ٠

وفى أرضـــية هذه القاعة عثر على تمـــال بديـع من الحجر الرملى يمثل الاله خنســو وهذا التمثال من عصر توت عنخ آمون أوحور محب . والتمثال محفوظ الآن بالمتحف المصرى تحت رقم ٣٨٤٨٨ ٠

والجدران الخارجيـــة لقدس الأقداس وجــدران القاعة المحيطة بها منقوشـــة بالنقش الغـــائر تصـــور رمسيس الرابع يقـوم بالشعائر الدينية المعتادة أمام الهه طيبة والالهـــة الهامة ٠ وربمـــا كانت أهم هذه النقوش بالنســـبة لنـــا هو صورة بطليموس العاشر سوتر الثـــانى وامه كليوباتره الثالثة على واجهة عتب مدخل القاعة ٠

ومنظر آخر على الجدار الشرقى من الممر الشرقى للقاعة يصور ازيس ترضع رمسيس الرابع الصغير أمام خنسو ٠

ومن المناظر الفريدة التى ظهرت فى عصر رمسيس الرابع صـــــورة الاله خنســـو الجنسى وهى لم تظهر الا فى هذا العصر فقط ٠ كمـــا ان بطليموس السابع افرجيت الثانى بنى حائطا تصــــل بين مدخل القاعة

ومدخل قدس الأقداس على اليســار تصــوره أمام آمون وأبيت ونفديم سكائب الى أربعة آلهة من آلهة العاصر .

وفي الراويه الجنوبية الشرقية من القاعة يوجد سلم يؤدى الى سطح المعبد ومنه يمكن مشاهدة مباني الكرنك . وعلى جانبي القــاعة الشرقية والغربية توجد بضع حجرات منقوشة بالنقوش الدينيــة المعتادة ، ولذا ليس من الممكن ان نستشف منها أيها كانت حجره الكنوز الخاصة بالاله ، ولكن بالحجرة الغربية في الراويه الشــمالية توجــد فتحة عليا بالحائط الجنوبي للمدخل تؤدى الى دولاب ممتد داخل حائط الدهليز خلف قدس الأقداس . ويرى العلماء ان من هذه الفتحة كان الكاهن يختبيء ليتحدث بالنبوءات التي يريد ان يعبر عنها الاله ، ولكن لم يوجد بين الوثائق مثل هذه النبوءات التي يتحدث بها الاله ، كمــا لاتوجد بالحائط أى ثقوب للرؤيا يمكن أن يتلقى منها الكاهن الاشارة ببدء الحـديث . كما أن هذه المنطقة كان دخولها قاصرا على الملك والكاهن الأكبر أو من ينــوب عنه بالقيام بالشعائر ، ولم يكن يسمح للجمهور بدخولها ، ولذا يرى البعض ان هذه كانت حجرة الكنوز . وان هذا الدولاب كان لحفظ كنز بخنــان الذى أرسل هديه الى الاله خنسو تكريما للاله لشــفائه ابنة الحاكم . بل ولربما كانت مثل هذه المخابيء السرية تعد لحفظ الكنوز في حــالة وقوع الاضطرابات والغزو الأجنبي حفاظا عليها من السرقة ، وخاصــه ان الحجر الذى يغطى هذه الفتحة السرية يحمل نقوشــا تتفق مع نقوش بقية الجدار .

ويؤدى بابه في الحائط الخلفي لقاعة قدس الأقداس الى قاعة صغرى يحمل سقفها أربعــة اعمدة (رقم ٥) . لكل منهــا ستة عشر ضلعا . تتوســطها قاعدة القارب المقدس لآمون من عصر رمسيس الثالث ، ولذا يطلق عليها اسم مقصورة المركب المقدسة .

وعلى كل من جانبي القاعة الشرقية والغربية توجد حجرتان يؤدى اليهما باب واحد . وخلف القاعة مباشرة وعلى نفس المحــور يوجد قدس الأقداس . وتحف به من كل ناحية حجرة الدخول اليها من قاعة القارب المقدس . وهذا الجزء الداخلي كان في الأصل من عمل رمسيس الثالث . ولكن ملوكا من العصور التالية اضافوا الى نقوشه وخاصة رمسيس الرابع الذى نجد اسمه مسجلا في كثير من الحجرات . أما بطليموس الســابع افرجيت الثاني وكليوباترا والامبراطور الروماني اغسطس ، فلم يتجاوز أسماءهم الا على قاعة القــارب المقــدس فقط . وتبين لنا النقوش الفرق

الشاسع بين الفن المصرى الأصيل والفن فى العصر الرومانى ، رغم ان الفن المصرى فى عصرى رمسيس الثالث ورمسيس الرابع لم يكن على مستوى راق. وعلى العموم فالمناظر هنا كلها هى الدينية المعتادة ولكنها تميز بادخال اوزير الى هذه المنطقة الخاصة بثالوث طيبة فى عصر رمسيس الرابع . بل فى الحجرة الشرقيـــة البحـرية (رقم ١٠) على الحائط الجنـوبى ، صور (١٠١) أوزير ممدا فوق السرير ومن فوقه البا) وتبكيه كل من ايزيس ونفتيس . وعلى الحائط الشرقى (١٠٢) يقوم الملك متبوعا بايزيس بتقديم رمز اوزير . ومن المناظر الفريدة أيضا تلك الموجودة فى الحجرة الثانيــة من الجانب الشرقى لقاعة القارب المقدس وهى تصــور رمسيس الرابع (١٠٩) يقوم بتطهير الاله آمون وتقــديم البخور له وقد صور آمون هنا برأس أسد وهذه صورة فريدة .

واذا ما صعدنا السلم وجدنا حجرة (رقم ٢١ : ٢) لها بوابة باسم ناى نجم ومنظر للملك مع الملكة نجمة ونقوش أخرى دينية ـ كمــا توجد احجار من عصر العمارنة مستعملة فى البناء . كما عثر على حجر واقع من الجدار عليه اسم أوسركون الثانى وتاكلوت الأول وعليه قائمة بأسمـاء كهنوت معبد خنسو منهم باشن ايزه رئيس ال (ما) ابن ريور هاتا .

المناظر الخارجية : وعلى السطوح الخارجية مناظر دينية مختلفة ومن أهمها على الحائط الغربى كتابة كهنوت اسباتنو نفتوت (١٢٠) رئيس شعائر تطهير خنسو ، بادامون . وبطليموس يقوم بشعائر دينية أمام الهة حلقـــة (١٢١ ــ ١٢٢) منهم خنســـــو ، وموت وبتـــاح ــ تاننت وحتحــور و أوزير ــ أونن نفر و ازيس و رع حور اختى . وعلى الحائط الشرقى مناظر دينية لم يدون فيها اسم الملك . ومنن للملك تيوس خاص بتجديدات للمعبد ، ونقوش للملك نقطانب الأول ، ونقطــانب الثانى (١٢٥ ــ ١٢٦) .

ومن الأحجار التى عثر عليها مستعملة فى بنـــاء معبد خنسو كان بعضها يحمل أسماء كل من امنحتب الثانى وامنحتب الثالث ، وامنحتب الرابع ، وتمثال لامنحتب بن حابو من عصر امنحتب الثـــالث . وقد عثر على تمثال كبير يصور خنسو برأس صقر من الحجر الرملى ، قدمه مس حرت ، بن بانجم . كما عثر على عدد من اللوحات .

منطقة معابد موت

يخرج من البوابة العاشرة الجنوبيـــة لمعبد الكرنك طريق تحف به الكباش على الجانبين يتجه جنوبا ويؤدى الى منطقة تعرف باسم معبد موت. وهى تشمل فى الواقع ثلاثة معابد على الأقل الذى تم الكشف عنهـــا . ولا تزال أعمـــال التنقيب تجرى بها • والدخول الى المنطقة من البوابة الشمالية ، وقد سجل عليها العديد من خراطيش البطالمة ويوجد معبد من عصر بطليموس الثانى فيلادلفوس ، ومعبد ثان من عصر أمنحتب الثالث ، ومعبد آخر من عصر رمسيس الثالث وقد عثر بالقرب من البوابة على لوحة ، وهى احدى نسخ اللوحات المعروفة باسم لوحة زواج رمسيس الثانى • وقد عثر أيضا على مجموعة كبيرة من التماثيل تصور موت برأس لبؤة ، وهى من الجرانيت الرمادى • ويوجد بالمنطقة بحيرة مقدسة اتخذت شكلا مخالفا عن البحيرات المقدســة المستطيلة الشكل الموجودة عادة فى المعابد المصرية فهذه البحيرة نصف مستديرة وربما تمثل رحم الأم وهو الحرف الهيروغليفى المستعمل للدلالة على المرأة •

معبد الأقصر

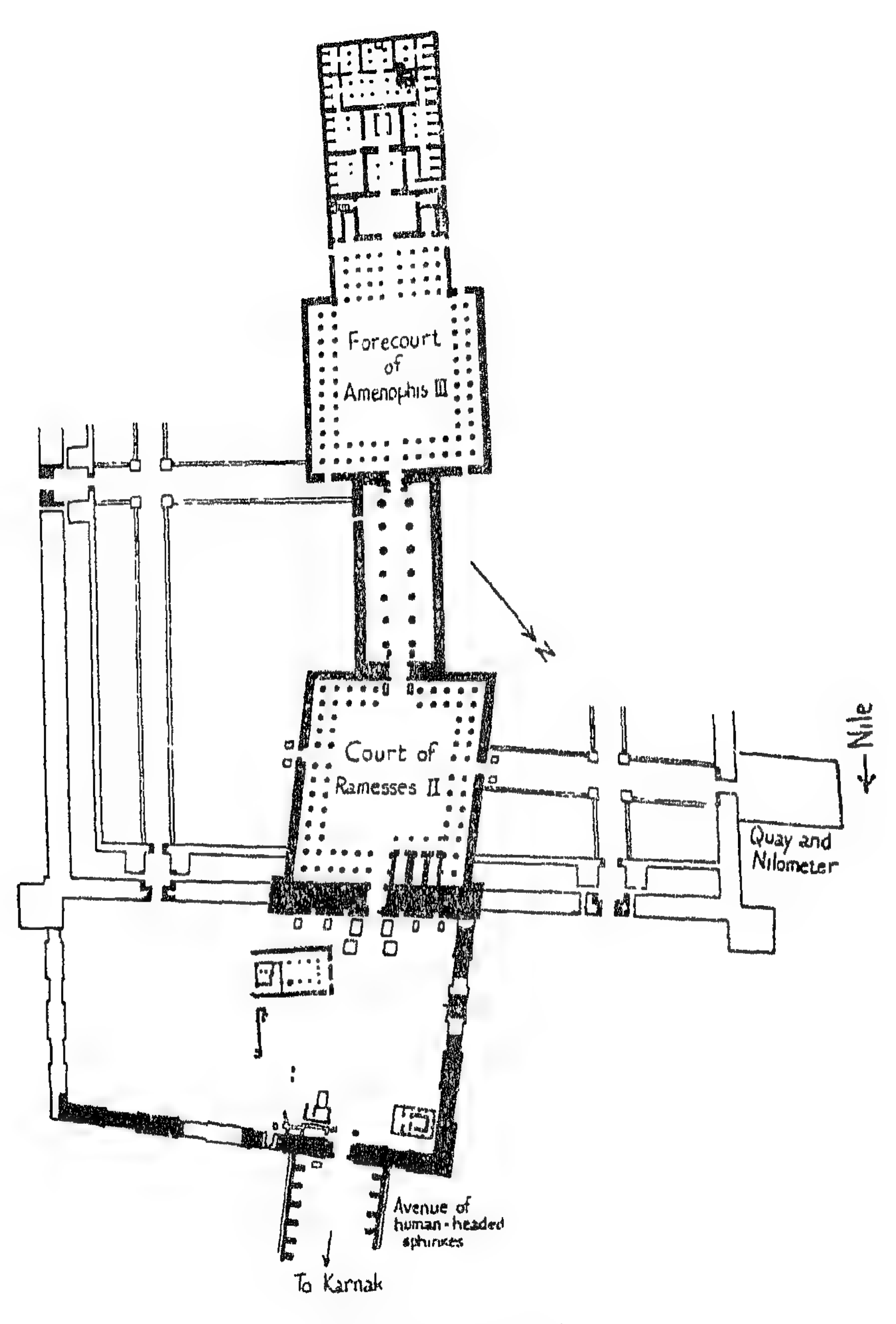
تتمثل روعة الفن المعماري فى عصر الدولة الحديثة في ذلك المعبد الجميل الذى شيده امنحتب الثالث على ضفاف النيل فى المدينة التى تعرف حاليا باسم الأقصر • اذ لم يكتف هذا الفرعون بما أضافه من أبنيه فى معبد الكرنك ، بل اراد أن يشيد معبدا خاصا يقرب به الى الاله آمون ــ رع ، اله الامبراطورية ، كما يزهو فيه باعماله ويسجل على جدرانه نشأته الالهية • فجاء هذا المعبد جمالا فوق جمال برشاقة أعمدته • وتناسق أجزائه ورقة نقوشه وهدوء موضوعاته وبهجتها ، وان كان رمسيس الثانى قد بدد هذا الهدوء بحروبه التى صورها على جدرانه الخارجية وعلى واجهة البيلون الضخم الذى بناه •

ويتميز هذا المعبد بأنه وحدة متناسقة لم يدخل عليها الا اضافات بسيطة زادت من قوته وروعته وأهمها هى الواجهة الضخمة أو البيلون الأول الذى شيده رمسيس الثانى وجمله بالمسلات والتماثيل •

ويتجلى فى هذا المعبد الطراز المعمارى الجديد الذى أخذ ينتشر منذ بداية الدولة الحديثة • ففي الدولتين القديمة والوسطى كانت السمة المعمارية المميزة هى الأهرام المشيدة فوق الهضبة المرتفعة والمنبسطة التى لا يحدها شيء ، فيبدو الهرم فوقها كأنه وتد شاهق متصل بالسماء مما يبعث الرهبة فى النفوس ويزيد من قدسية الفرعون وقوته • ذلك الفرعون الذى استطاع بحكمته وقدرته ان يصل الأرض بالسماء ويختلط بالالهة ويعيش معهم كما كان يعتقد هؤلاء المصريون القدماء •

أما فى الأقصر ، تلك الرقعة الزراعيه التى تحف بها الجبال الشاهقة من كل ناحية ، فلم يك ثمة مكان لبناء تلك الأهـرام وكان قد استنفد أغراضه ولم يعد صالحا من الناحية المعمـارية ولا يرتبط مع التطـور الاجتماعى الجديد • فالفرعون لم يـكن يتمتع بسلسلة طويلة من الملوك اجداده الذين سبقوه ، بل كان اميرا لمدينة فقيرة ، وتدل الآثار التى عثر عليها من عصرى الدولتين القديمة والمتوسطة على انه لم يكن يتمتع بدرجة كبيرة من الثراء أو (العزوة) ، ولم يمكن يتسامى عن بنى بلدته ، بل كان رئيسا متواضعا حارب وكافح من أجـل تحرير وطنــه من نير الغزاة المستعمرين ومات من هؤلاء الأمراء من مات حتى حققوا النصر ، فلم يكن يشعر هؤلاء الأمراء بأنهـم مقدسون أو أنهم يزيدون كثيرا عن أهلهم الأقربين أو عن أهل بلدتهم ، حتى ان مقابر الأمراء والملوك الأوائل لم يمكن التعرف عليها • وتدل مقبرة تحتمس الأول على ملك متواضع اذ هى عبارة عن غرفة واحدة ، ولم يعثر على مقبرة لابنه تحتمس الثانى الذى دفن فى قبر أبيه اذ كان ملوك الدولة الحـديثة الأوائل فقراء متواضعين فنبذوا الأهرامات الضخمة التى ترتفع الى عنـان السماء والتى لاتتفق مع طبيعة المنطقة وبنوا مقابرهم فى أماكن خفية ، وبنوا معابد لهم ولآلهتهم كانت بسيطة فى بادىء الأمر ، وكانت تتميز هذه المعابد بالأعمدة الممتدة شرقا وغربا أو شمالا وجنوبا فتلفت الأنظار بانعكاساتها الضوئية وتباين هذا الانعكاس مع السهول المنبسطة على وتيرة واحدة ، ومع مياه النيل الداكنة أو مع رمال الصحراء الشاسعة التى تخطف الأبصار •

ويتجلى هذا الطراز خاصة فى معبد الدير البحرى ، وفى معبد الأقصر فى وضعه الراهن • فحينما يتقبل المرء من البر الغربى متجهـا فى مركبه الى الأقصر ، سطع أعمدة معبد الأقصر كأنها أعواد نخـل باسقة نحو السماء فى روعة خلابة تجذب الأنظار بجمالها ورشاقتها وتناسب أحجامها ودقة نحتها وبداعة أسلوبها • الا انه فى العصـور القديمـة كان هذا الجمال خفيا داخل المعبد ، اذ كان يحيط بالمعبد سور ضخم سميك من الحجر يرتفع بارتفاع سقف الأعمدة فيبدو المعبد كأنه حصن حصين شاهق يرد عدوان الأعين التى تجسر وتتطلع الى الاله القاطن فى بيته (أى المعبد) ، الاله العلى ، رب الامبراطورية ، رب الارباب ، رب الالهة والبشر والحيوان والنبات • رب ماهو كائن على ظهر البـسـيطة ، بل هو رب السموات والأرض وما فيهما • فقد بنى هذا المعبد فى أزهى عصور الحضارة المصرية عندما كانت مصر تبزغ فى العالم درة مكنونة ، هى الحضارة ، هى الدنيا . وما عداها تجهل وغوغاء •



شكل — ٢٣ — معبد الأقصر

وحينما يقبل المرء من الكرنك على الطريق القديم الذي تحف به تماثيل أبو الهول والأشجار والزهور ، يخرج المرء من هذا الطريق الضيق ليجد نفسه فجأة في فناء واسع وفي مواجهته صرح معبد الأقصر قائماً شامخاً كالجبل تكسو جدرانه نقوش انتصارات رمسيس الثاني ، وتزين واجهته التماثيل الضخمة والمسلات ، تبعث في نفسه الرهبة ويلمس ضعف شخصه في حضرة القدرة الالهية الشاخصة أمامه ٠

وقد حظي معبد الاقصر باهتمام الباحثين وقد اهتم كثير منهم بدراسته لمعرفة الغرض من تصميمه وقد ذهب البعض الى اعتباره مصمماً على هيئة انسان ، رأسه المفكر هو قدس الأقداس حيث يسكن الاله الذي يدير الكون ، وجسم الانسان هو جسم المعبد الممتد الذي يمثل جماهير البشر التي تحتشد به ٠

ومعبد الأقصر معبد الهي يرجع تاريخ بنائه الى الدولة الحديثة وعلى الأخص الى الملك امنحتب الثالث الذي بنى معبداً كاملاً للاله آمون ثم أضاف رمسيس الثاني فناء جديداً وواجهة ضخمة هي التي تبدو شامخة على ضفاف النيل ٠ ويبلغ مساحته حوالي أربعة أفدنة ، ويبلغ طوله من البيلون الاول حتى نهاية قدس الاقداس ٢٦٠ متراً ، في عصر رمسيس الثاني ٠ أما المعبد الأصلي فكان يبلغ طوله ١٩٠ متراً فقط ، ويبلغ اتساع واجهة البيلون ٦٥ متراً وارتفاعها ٢٤ متراً تقريباً ٠

وطبقاً للنظرية المصرية من ضرورة بناء المعبد على نفس البقعة المقدسة التي ظهر عليها الاله والتي بني عليها النواة الاولى ، فقد أقيم المعبد الحالي على أنقاض معبد قديم ٠ ولكن قد انطوت الآن كل آثار المعبد القديم في زوايا النسيان ٠ وكذلك لم يعثر على أية آثار من الدولة الوسطى الا بعض موائد قرابين تحمل اسم سنوسرت الثالث ، اغتصب احداها أبو فيس الثاني وهي موجودة الآن بالمتحف المصري وان كان اسم سبكحتب الثالث أحد ملوك الأسرة الثالثة عشرة قد وجد مسجلاً أكثر من مرة في المعبد ٠ وأقدم جزء عثر عليه في المعبد هو هيكل لحاتشبسوت وقد ذكر سنموت على تمثال له عثر عليه في معبد موت بالكرنك بانه هو الذي أشرف على جميع أعمال هذه الملكة بمعبد الأقصر ٠

وقد أسهم كثير من ملوك مصر في العصور التالية في اصلاحه أو الاضافة اليه بعض المباني الصغيرة نذكر منهم تحتمس الرابع وحور محب وسيتي الأول ورمسيس الثالث ورمسيس الرابع ورمسيس السادس ومن

حبو رع من الاسرة الحادية والعشرين ، وسمدس وشباكا وسابابوكا ، وحكار . وخاصة نخت نبف الذى أنشأ طريق تماثيل أبو الهول واسكندر الاكبر الذى أعاد بناء مقصورة اقارب المقدس . وكما ذكر فى بردية هاريس وهى من عصر الفرعون رمسيس الثالث فقد كان هذا المعبد يملك فى عصر هذا الملك يملك مالا يقل عن ٢٦٢٣ خادما وعبيدا يعملون فى خدمة كهنوته ، و ٢٧٩ قطيعا من الغنم لمعبد القرابين .

اسم هذا المعبد فى المصرى القديم « بيت آمون فى قدس الاقداس الجنوبى » (برامون ابت رسى) وان كان بعض العلماء يترجم الاسم بمعنى « الحريم الجنوبى » الا ان هذه الترجمة تدل على الحى الخاص بالحريم فى القصر الملكى . أما فى المعبد فهى تعنى قدس الأقداس الداخلى .

ويؤدى الى المعبد طريق يعرف عادة باسم طريق الكباش ، وهذه تسمية قديمة أطلقت على الطريق قبل الكشف عنه بمعرفة المؤلف عام ١٩٥٨ ، اذ كان يعتقد عندئذ أن الكباش تحف به من على الجانبين والطريق يمتد من معبد الكرنك حتى معبد الأقصر ، وهو طريق مرصوف ببلاطات من الحجر وتحف به تماثيل على هيئة (أبو الهول) تمثل الملك نقطانبو (نخت نبف) الذى أنشأ هذا الطريق . وكان يعتقد فيما مضى ان امنحتب الثالث الذى بنى معبد الأقصر هو الذى بنى هذا الطريق ولكن لم يعثر على ما يؤيد هذا الرأى ، سوى بعض تماثيل تحمل اسمه عند البوابة الجنوبية لمعبد خنسو .

وقد سجل على هذه التماثيل أسماء الملك وألقابه والأعمال التى قام بها وكذلك ذكر انشائه لهذا الطريق وكان يحف به ، كما جاء فى النقش، أشجار ، وقد أيدت أعمال التنقيب ذلك ، فقد عثر على مكان الشجر بين تماثيل (أبو الهول) كما كانت توجد قناة على كل جانب من الطريق لتمد الشجر بالمياه .

وتمثال (أبو الهول) كان منحوتا من كتلة واحدة من الحجر الرملى وهى تجسد أسدا له رأس الملك ، والوجه ملون باللون الأحمر . ومساحة قاعدته ٩٠ × ٢٨٠ سم وكان التمثال موضوعا على قاعدة مرتفعة أبعادها ١٢٠ × ٣٣٠ سم وهى مشيدة بكتل صغيرة من الحجر الرملى . أما الطريق الممتد بين التماثيل فمبنى بكتل كبيرة من الحجر الرملى غير منتظمة الشكل .. وقد كان هذا الطريق مغلقا ولايمكن الدخول اليه الا من الأبواب المعدة لذلك . وقد تم الكشف حتى الآن عن ٣٤ تمثالا من هذه التماثيل على كل

جانب أي يبلغ المجموع الكلي ٦٨ تمثالا ، ولا يزال الطريق ممتدا حتى معبد الكرنك • ويوجد بالمنتزه وسط البلدة تمثال آخر ، وتماثيل الصف الغربي سليمة تقريبا فيما عدا ثلاثة تماثيل عند طرف الطريق الحالي عند جامع المشمش • اما الصف الشرقي من التماثيل فقد هشمت جميع رؤوسها •
ويبدو ان الذى قام بهذا العمل بدأ بتدمير تماثيل الجهة الشرقية أولا ، ولذا لم يشمل التدمير تماثيل الجهة الغربية في هذه الناحية ، وقد أعيد ترميم عدد كبير من تماثيل الصف الشرقي واعيد وضع الرؤوس على أجسامها • ولكن توجد ثمانية تماثيل قد اختفت كلية ولم تبق منها الا القاعدة أو جزء من القاعدة فقط • وخلف تماثيل الكباش بنى حائط ممتد بطول الطريق حتى البوابة ، وبذلك لايسمح لأى شخص بدخول الطريق الا من الأبواب المعدة لذلك كما يحول دون اندفاع جماهير الشعب نحو موكب آمون أثناء الاحتفال الرسمي بانتقال الاله من معبد الكرنك الى معبد الأقصر أو أثناء عودته • وليس من المؤكد ان كان الطريق البرى قد استعمل قبل هذا العصر ، ففى النقوش المصورة على جدران بهو الأربعة عشر عمودا تبين ان الطريق النهرى هو الذى كان يستعمل لانتقال الاله ابان عصر امنحتب الثالث وخلفائه •

وعلى رأس الطريق اقيمت استيلا نقطانب الذى سجل عليها أعماله • ثم نجد الباب المؤدى الى ساحة المعبد وهو يقع وسط حائط من اللبن يمتد غربا وشرقا ثم يتجه جنوبا ليقابل بيلون المعبد • ومن المؤكد ان السور بشكله الحالي ليس من عمل فراعنة مصر ، اذ ان الجناح الغربى للسور يمتد الى واجهة المعبد ويخفى نقوشها ، وهذا مالا يمكن ان يسمح به المصريون انما هو من عمل الرومان وغالبا بعد هجر العبادات المصرية القديمة ، ومن المحتمل انه كان يحيط بمعبد الأقصر سور من اللبن يلتف حوله من جميع الجهات أسوة بالأسوار التى نراها محيطة بغيره من المعابد • مثل الكرنك ، والرامسيوم ومدينة هابو • ولكن هذا السور القديم قد اندثر وربما لم يبق منه الا الحائط البحرى والحائط الشرقى • وقد قويت أركانه (السور) بكتل من الحجر الجيرى ، كما قوى (سفل الحائط) بعدد من المداميك مبنية بالطوب الأحمر •

وسمك هذا السور خمسة أمتار ويترك البيلون الى الغرب من التمثال الواقف ويتجه شمالا الى مسافة ٦٩ مترا ثم يتجه شرقا الى مسافة ٣٠ر٥ مترا ثم يقابل البوابة الشمالية وعرضها ٧٠ر٥ مترا ثم يستمر شرقا الى مسافة ٥٥ مترا أخرى ثم يتجه جنوبا الى مسافة ٧٧ مترا ثم يتجه غربا ليلاصق جدار البيلون •

واذا ما اجتزنا البوابة واجهنا البيلون الضخم أمامنا (١) وقبل ذلك نجد على اليمين هيكلا محاطا بالاعمدة مكرس لايزيس من العصر الروماني (سرابيون) وعن اليسار (أي الشرق) مجموعة مباني فرعونيـــة من عصور مختلفة تمتد جنوبا نحو المسلة ٠

وهيكل ايزيس الذى نراه حاليا ليس المبنى القديم الأصلى ، فقد تهدم هذا الهيكل منذ بداية العصر المسيحى وقد أعيد بناؤه حديثا باللبن، بمعرفة مصلحة الآثار حسبما كان فى العصور القديمة ٠ وقد عثر به أثناء أعمال التنقيب على عدد من التماثيـــل منها تمثال كانوب ـ أوزير وتمثالان لعجلين احدهما من الحجر الجيرى والثانى من الجرانيت ، وأهمها جميعا تمثال أزيس الذى لازال قائما فى نهاية الهيكل وهو يمثل الالهه فى ملابس رومانية حاملة فى يدها سنبلة قمح رمز الخير ٠ وعلى عتب الواجهه سجل الحاكم الرومانى المحلى المدعو جايوس جو ليوس انونيوس تكريس الهيكل للالهة أزيس فى السنة العاشرة من حكم هدريان ٠

ولا توجد أية مبان أخرى فى هذا الجانب من الطريق ويبدو انه ترك خاليا ليتسع لجموع الموكب الآتى من النيـــل ٠ أما الجانب الشرقى من الطريق فقد عثر على تماثيل كبيرة ومبان ٠

ومن أهم ما عثر عليه فى اعمال التنقيب التى قام بها المؤلف تمثال لرمسيس الثالث من الجرانيت الأسود ارتفاعه ٢٢٠ سم ، ويدل وجود هذا التمثال فى هذا المكان على أن رمسيس الثالث ربما قد أسهم ببعض المبانى فى هذه المنطقة التى قد تهدمت ٠ ومما يؤيد هذا الظن العثور على عتب من الجرانيت الأحمر سجل عليه اســـم رمسيس الثالث كما يوجد داخل المعبد فى بهو رمسيس الثانى تمثال ربما كان لرمسيس الثالث أيضا ، وهو بنفس الحجم تقريبـــا ، وقد ذكر ذلك رمسيس الثالث فى برديتـــه ٠

والى جوار التمثال توجد مقصـــورة بناها طهـــارقة وهى مقصورة صغيرة فى مستوى منخفض جـــدا عن أرضـــية الطريق وخشـــية تفتت حيطانها أعيد تغطيتها بالرمال وهى منقوشة وتزدان أعمدتهـــا برووس حتحور وبداخلهـــا لوحـــة من الجرانيت الأحمر وداخـــل المقصورة عثر على رأسين من الحجر الجيرى أحدهما لملك مصرى والثانى لرومانى ٠

---

(١) على يمين وشمال البوابة (من الداخل) كان يوجد تمثالان من الحراس لمرساح (غير موجودين حاليا)

وكان يوجد أيضا طبقا لشامبليون ثلاثة عشر على أحجار منها معاد استعمالها فى هيكل من العصر الرومانى٠

Porter and Moss, ibid., p. 302.

ويلاصق المقصورة من الجهة القبلية ، قاعدة تمثال ضخمة من الجرانيت الأسود مساحتها ٤ × ١٨ر٢ مترا وكان يقوم عليها تمثال ضخم يضارع في حجمه التماثيل الضخمة المقامة أمام واجهة البيلون ولكن هذا التمثال قد هشم الى قطع صغيرة جدا لايزيد حجمها عن بضع سنتيمترات • وقد حدث ذلك بلا شك في العصور الأولى للمسيحية عندما هجرت الديانة الوثنية القديمة وأبيدت الأوثان • وقد عثر على بعض قطع كبيرة منه منقوش عليها أسماء البلدان المقهورة ويرجح البعض ان هذا التمثال كان لتحتمس الرابع الذى بنى البيلون الضخم الذى يكون واجهة معبد الأقصر الذى عثر أجزاء من خرطوشة منقوشة على بعض القطع • وكان ارتفاعه حوالى عشرة أمتار ، يظن انه كان يتجه جنوبا • ويظن انه لتحتمس الرابع وان كان هذا مشكوكا فيه حيث ان معبد الأقصر بشكله الحالى لم يكن موجودا •

وقد عثر في هذه المنطقة على بعض مبان تحمل أسماء بسماتيك ونخت نبف ، وعلى أحجار تحمل أسماء اخناتون (١) وآثار تحمل أسماء سيتى الأول وتحتمس الرابع ، وقد أزيلت هذه المبانى وبنى مكانها بعض الكنائس احداها كانت تحمل اسم القديس تكلها ، وعثر بها على صليب كبير من الحجر عليه نص دينى • وفى كنيسة أخرى عثر على حوض التعميد وعلى محراب • ولم تك هذه المنطقة هى الوحيدة التى بها الكنائس اذ كان يوجد عدد من الكنائس محيطة بالمعبد من جهته الغربية والشرقية ، بل كان يوجد داخل المعبد نفسه كنيسه أو أكثر ، وليس ذلك غريبا بعد ان هجرت العبادات الوثنية القديمة •

ثم نجد فى نهاية هذه المساحة الفسيحة بيلون المعبد قائما شامخا كالطود العظيم •

صرح رمسيس الثانى :

بدأ العمل فى بناء هذا الصرح فى السنة الأولى من حكم رمسيس الثانى وهى نفس السنة التى بدأ العمل فيها فى معبد أبو سمبل الصخرى وانتهى العمل به فى السنة الثالثة الشهر الرابع من فصل الفيضان •

---

(١) بعد موت امنحتب الثالث ، تولى اخناتون الملك ، أصدر أوامره بوقف العمل فى معبد أمون ومحو اسمه من على الآثار ، وقد عثر على أحجار كثيرة تحمل اسم اخناتون ، واتضح من دراستها انه كان لاخناتون معبدان بالأقصر • وبعد موت اخناتون استأنف توت عنخ أمون العمل بمعبد أمون ، ومن بعده أى حور محب وسيتى الأول ورمسيس الثانى •

اليوم الثالث . ويبلغ طول هذا الصرح ٦٥ مترا وارتفــاعه ٢٤ مترا ، وفى واجهة البرجين أربع فجوات رأسية كانت مخصصة لاقامة الساريات الخشبية ذات القمم الذهبيه التى كانت ترفع عليها الاعلام . كما نرى بها فتحات لتثبيت الصاريات من أعلى وأمام كل من البرجين مسلة ، ويفتخر مهندس امنحتب الثالث المدعو باك آن خنسو بهذا العمل العظيم ، ويقول انه صنع للمعبد أبوابا ضخمة من الكروم .

وقد زخرفت المسلات بالكتابة الهيروغليفية ويعتقد البعض ان سبب وجود المسلة أمام مدخل المعبد ربما لتعلن من بعيد عن مكان المعبد ، شبيه فى ذلك المناره المرتفعة فى المساجد وأجراس الكنائس وخصوصا ران قمم هــذه المسلات كانت مدببة أو آخذة الشــكل الهرمى ومغطاة بطبقة من النحاس المذهب مما يجعلها ساطعة وبراقة دائما . وفى بعض الأحيــان كانت الكسوة من الذهب وقد نقش على قاعدة كل من المسلتين من الأربع جهات نقوش تمثل رمسيس الثانى راكعا يقدم القرابين لآمون رع . وقد نقلت المسلة الغربية الى فرنسا فى سنة ١٨١٩ ويبلغ ارتفاعها ٢٢ر٨٤ مترا وارتفاع قاعدتها ٢ر٤٤ مترا أى يبلغ ارتفاعها مع القاعدة ٢٥ر٢٨ مترا ويبلغ وزنها ٢٢٠ طنا . وأقيمت فى باريس فى ميدان الكونكورد فى ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٣٦ .

أما المسلة الشرقية وهى القائمــة الآن فيبلغ ارتفاعها مع القاعدة ٢٥ر٠٣ مترا وارتفاع القاعدة ٢ر٥١ مترا ويبلغ وزنها ٢٥٧ طنا .

وتزدان واجهة قاعدة المسلة الشرقيــة بأربعة قرود ولم يبق من قرود قاعدة المسلة الغربية الا قرد ونصف . أما باقى القرود فقد نقلت الى متحف اللوفر بفرنسا .

ويتقدم البيلون ستة تماثيــل لرمسيس الثانى .. اثنان من هذه التماثيل أمام بوابة البيلون فى المساحة بين المسلتين والبيلون ، وتمثل الملك جالسا ، وعلى جانبى مقعده منظر اتحاد القطرين وعلى جانب المعبد صورت الملكة نفرتارى على الجانب الأيسر للتمثال الشرقى ، وصورت أميرة على الجانب الايمن للتمثال الغربى . وحول قاعدتى التمثالين صــورت أسماءهم على صدورهم . وهذه التماثيل من الجرانيت الأسود ، وارتفاعهما أسماءهم على صدورهم . وهذه التماثيل من الجرانيت الأسود ، وارتفاعهما ١٤ مترا وارتفاع القاعدة ١ر٠٥ متر والعرش ٢ر٩٠ متر . ارتفاع الملك نفسه ١١ر٦٠ مترا منها ٥ أمتار للرأس والفم ، أما عن التماثيل الواقفة فلا يوجد منها واقفا الآن الا تمثال واحد من الجرانيت الوردى فى الجهة الغربية وتظهر الى جانب رمسيس الثانى ابنته مريت آمون .



شكل ٣٤ – معبد الأقصر الجانب الغربى

وقد عثر فى أعمال التنقيب التى قام بها المؤلف على عدد من رؤوس هذه التماثيل ، معظمها مهشمة ، وان أمكن تجميع أجزاء منها • كما عثر على رأس سليم تماما من الجرانيت الأشهب • وهى قطعة فنية رائعة الجمال تمثل رمسيس الثانى مبتسما • وقد أقيمت الى جوار المسلة من الجهة الشرقية • كما اقيم على مقربة منها في الجهة البحرية تمثالان لمرنباح • وقد عثر على أجزائها فى أعمال التنقيب •

الفناء الأول : الباب الغربى :

خارج الباب (٢٤ – ٢٥) تمثالان لرمسيس الثانى فاقدى الرأس

الجدار الغربى – الواجهة الغربية الخارجية حروب رمسيس الثانى

١ – الملك يهاجم قلعة دبور ، يهاجم الأعداء ، راكبا عربته ومعه الأسد ، والأمراء • الملك يحارب قلعة فى نهرينا •

٢ – الجزء الجنوبى من الحائط عند الزاوية •

الملك والأمراء يهاجم مدينة ساتونا الفلسطينية وغيرهم من الأعداء سوريين وليبيين • دب يهاجم رجلا فى غابة أشجار الأرز •

٣ ـ مناظر الواجهة الخارجية الغربية تمتد من واجهة قاعة الأربعة عشر عمودا وتشمل أيضا جدران فناء امنحتب الثالث .

معركة قادش وقد صور رمسيس الثانى ممتطيا جواده . وقد أسرع فى طلب النجدة من وحدات الجيش المصرى المتأخرة .

وقد نقشت جدران هذا المعبد بنقوش تمثل غزوات رمسيس فى سورية ، فصور على البرج الأيمن (الغربى) للبيلون الملك يعقد عرشه وقد رأس مجلسا حربيا للامراء كما صور معسكر للجنود المصريين تحميه دروع منظمة فى عدة صفوف وقد هاجمه الحيثيون كما صور الملك فى عربته الحربية وهو يلتحم فى الموقعه . وعلى اسفل هذا الجدار كتابات مصريه تصف موقعة قادش ، وتستمر هذه النقوش دائره مع الجدار الغربى للمعبد وراء البرج حيث يرى الملك فى عربته الحربية يخرب احدى مدن بلاد ما بين النهرين وينازل أعداءه فى الموقعه ويأخذ الأسرى ويعود الى مصر ظافرا ، وسجل أسفل المنظر قصيدة المعركة من ١ ـ ٦٠ وعلى البرج الأيسر (الشرقى) سجلت موقعة قادش الحربية على نهر العاصى فى سورية حيث يرى الملك فى مركبته يهاجم قلعة قادش وقد احاطوا به وهو يقذفهم بالسهام وقد امتلأت ساحة القتال بالجرحى والقتلى . كما نقش منظر آخر يمثل الحثيين وهم يفرون فى ذعر الى قلعة قادس كما نقشت قلعة قادس نفسها يحرسها المحاربون كما صور ملك الحثيين فى عربته الحربية وهو يرتجف فزعا من فرعون مصر . وأسفل المنظر دونت قصيدة المعركة المشهورة من ٦١ ـ ٩٠ .

وقد امتد تصوير النقوش لرمسيس الثانى الحربية على السطح الخارجى من الجدار الغربى الممتد من البيلون حتى قاعة الأعمدة ، ويظهر فى تصويره لجزء من معركة قادش ومن أهم مناظرها صورة الوزير الذى امتطى جواده وخف مسرعا للاستنجاد بقوات الفرعون المتأخرة . ونرى صفوفا من عربات الجيش المصرى المشتركة فى المعركة ثم نرى انتصاره على الحثيين واستيلاءه على تونب فى بلاد النهرينا وقلعة دبور . كما صور أسد الفرعون يهاجم الأعداء بضراوة ، وكذلك سقوط مدينة سانونا القائمة فوق قمة جبل ملىء بالاشجار وقد تسلق أحد جنود الاعداء شجرة محاولا الهرب ولكن « دبا » أمسك بساقه .

نمر بعد ذلك من خلال بوابة البيلون الى الفناء الأول الذى بناه رمسيس الثانى . وقد صور رمسيس على عتب البوابة يقدم القرابين والبخور الى آمون وموت .

ولم تنقش جدران هذه البوابة أيام رمسيس الثانى اذ تركت خاليه،

فاستغلها (سباكا) فصور على الحائط الشرقي نفسه لابسا تاج الوجه البحري يقوم بطقس ديني أمام الاله آمون رع كاموتف الجنسي • وخلفه الالهة موت ترش الماء « نيني » وعلى الجانب البارز من لهذا الحائط صور سباكا أمام آلهة مختلفة •

أما على الحائط الغربي للبوابة فكتابات اغريقية دينية • وإلى ذلك على الحائط الخلفي للبيلون نقش يمثل رمسيس الثاني داخلا المعبد وهو الآن أمام آمون رع ثم الملك مرة أخرى في حضرة خنسو •

هيكل تحتمس الثالث :

وعندما ندخل الفناء نجد على اليمين خلف البيلون هيكلا شيدته حاتشبسوت وأمامه صف من الأعمدة الرشيقة من الجرانيت الوردي يمثل كل عمود منها حزمة من سيقان البردي وهي أجمل أعمدة في منطقة الأقصر قاطبة ، وهي تبين وضـــوح جمـــال الذوق ودقة الفن في هذا العصر وارتفاع مستواه عن العصور التالية • وقد محى تحتمس الثالث اسم حاتشبسوت من على الأعمدة وسجل اسمه بدلا منها • ثم أضاف رمسيس الثاني اسمه عليها (١) •

وهذا الهيكل مكون من ثلاث مقاصـــير مخصصـــة للمراكب المقدسة لثالوث طيبة • وقد كسيت سطوحهـــا بالنقوش في عصـــور رمسيس الثاني • ولكن للأسف زالت سقوفها جميعا •

والمقصورة الأولى الشرقية مخصصة لخنسو • وقد خلت واجهتها من النقوش أما بالداخل فعلى الحائط الغربي نرى رمسيس وخلفـــه أحد أبنائه يقدم الى قارب خنسو • الحائط الشرقي مهشم •

والمقصورة الثانية مخصصة لآمون • وعلى العتب العلوي للمدخل رمسيس الثاني في رقصة « الحمد » أمام آمون • وعلى الجدران الداخليـة صور رمسيس الثاني أمام قارب آمون ، الملك يحرق البخور أمام آمون رع الجنسي الواقف داخل مقصورته •

الحائط الخلفي : صورت لوحة على شكل باب وهمي يحيط بها على الجانبين عمود جد حاملا رأس الكبش رمز آمون •

وفي الحائطين الغربي والشرقي : يوجد كوة ، صـــور على الحائط الخلفي الملك رمسيس الثـــاني • على الحائط الأيمن الكاهن يون موتف

---

(١) قبل بناء البيلون الأول دك رمسيس الثاني هذا الهيكل القديم محافظا عليه ، ثم أعاد بناءه بعد اتمام البيلون •

أمام الملك ، وعلى اليسار تحوت أمام الملك • وفى الغالب كان يوجد بهما تمثال للملك رمسيس الثانى •

المقصورة الثالثة : مخصصة لقارب موت • على الحائط الشرقى صورة الملك وخلفه خنسو يقدمان القرابين ويحرقان البخور الى موت ونيت • يلى ذلك تماثيل الهات فى صفين منهن سخمت باستت وورت حكاو واجيت وموت وحتحور الذين يكونون التاسون •

على الحائط الغربى : قارب موت تزدان كل من مقدمته ومؤخرته برأس سيدة متوجة تمثل الالهة • ونرى الملك وخلفه تحوت يقدمان القرابين الى المركب •

أما عن نقوش الجانب الشمالى الشرقى من الفناء ، فقد كشف عنها عندما أزيلت الأتربة عن الحائط الخلفى للبيلون • فقد كشف عن ممر بين البيلون وأساسات المسجد كما نظف الصف الأول من الأعمدة الموجودة بهذا الجانب • وتمثل نقوش الحائط الخلفى للبيلون احتفال رمسيس الثانى بانتهاء العمل فى فنائه ، فيمثل وهو يقدم فروض الطاعة والولاء للالهة الجالسين داخل مقاصيرهم ومن هذه الآلهة : آمون رع كاموتف • موت - خنسو - ازيس - اتوم - مونتو وحتحور • ومنظر آخر يمثل هذا الاحتفال ، يصور مسابقة بين بعض الليبيين يحاولون تسلق حبال توصل الى قمة دعامة • ويمسك رمسيس الثانى رمزا لاشتراكه فى الاحتفال ، أحد الحبال التى تسند الدعامة •

فناء رمسيس الثانى : طول هذا الفناء ٥٧ مترا وعرضه ٥١ مترا ، ولا يقع محور هذا الفناء على امتداد محور المعبد ، وانما ينحرف نحو الشرق ربما ليتفادى هيكل حاتشبسوت الذى كان قائما فى هذا المكان • ولكن الاحتمال الأفضل هو ان يتجه نحو معبد الكرنك ويبعد عن النهر •

ويحيط بهذا الفناء من جوانبه الأربعة صفان من الأعمدة تمثل السواكى المسقوفة فيما عدا الجزء الذى به المقاصير الثلاث • وعدد هذه الأعمدة ٧٤ عمودا مثلث على هيئة نبات البردى وتنتهى بتيجان على هيئة باقات من براعم البردى المقفلة • ويفتح فى وسط الجدران الشرقى والغربى من هذا الفناء بوابتان ثانويتان •

وقد وجد بهذا البهو ١١ تمثالا لرمسيس الثانى ، فى الجانبين الجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى من الفناء تحف المدخل الجنوبى ، وتسعة من هذه التماثيل تمثله واقفا وبجانبه أحد زوجاته أو بناته • وهذه

التماثيل من الجرانيت الوردى عدا واحد من الجرانيت الأسود وهى مصفوفة فى النصف الجنوبى من الفناء ، كل تمثال قائم بين عمودين ، وقد سقطت تيجان أعلى التماثيل لانها من كتل منفصله • وأجمل هذه التماثيل تمثال من الجرانيت الوردى يظهر فيه تشريح الجسم بدقة • وبجوار ساق التمثال نحت تمثال صغير الحجم لزوجة الملك نفرتارى وهى أيضا آية من آيات الجمال •• ومن الملكات التى صورت أيضا بجوار ساق الفرعون بنت عنات ومريت آمون •

وتماثيل الملك هشمت رؤوسها وشوهت وجوهها ولم يبق الا تمثال فى الجهه الشرقية من الفناء •

ويوجد بالفناء تمثال من الجرانيت الرمادى لم يتم تشكيله وهو تقريبا من نفس حجم تمثال رمسيس الثالث الذى عثر عليه بالخارج ومن نفس مادته وربما كان معدا له أيضا •

وعلى باب هذا الفناء المؤدى الى بهو الأعمدة يجلس تمثالان من الجرانيت الأسود على جانبى قاعدتيهما صور تمثل القبائل والبلاد العديدة التى غزاها الملك بسوريا وبلاد النوبة مرموزا لها بشكل أسرى موثوقين بالحبال • وقد كتب اسم كل منهما فى دائرة • كما نقش فوق هذه الرسومات صور رمزين لاتحاد القطرين •

واسم التمثال الذى على يسار « حاكم الأرضين » واسم التمثال الذى على اليمين « رع (أو شمس) الحكام » وربما اسم الشمس هنا استعمل بمعنى امبراطور الحكام لأن الشمس هى القوة العظمى الخالقة التى ادعاها الفرعون لنفسه، فهو ابن الشمس كما صار فيما بعد الاله نفسه • وكانت توجد تماثيل اخرى « رع الحكام » فى أبو سمبل وفى المقر الملكى بالدلتا •

ولكن يظهر ان لهذين التمثالين فى معبد الأقصر أهمية خاصة حيث انه قد ذكر على جانبى الخراطيش المصورة على مدخل المعبد الصغير بأبى سمبل ان الملك محبوب هذين التمثالين « وكان لهما كهنة خاصة بهما كما كان للتمثال الذى بالمقر الملكى بالدلتا • وكان يوجد أيضا كهنة لتماثيل امنحتب الثالث ، وكانت تقدم القرابين للتمثال الجنوبى الضخم من تمثالى ممنون وهو المدعو « حاكم الحكام » أى « ملك الملوك » •• وهذا يدعو الى الظن انه فى هذه الحالة لم يكن ينظر الى هذه التماثيل على انها حية تمثل الشخص نفسه فحسب ، بل الاله نفسه الذى لا يموت

والذى يجب تقديم القرابين له اسوة بما يتبع مع تماثيل المقابر وتماثيل المعابد الجنازية ، وتماثيل الالهة • والتمثال حسب ما جاء فى النص المنقوش عليه يمثل الروح للملك (كانسو) •

تمثل نقوش هذا الفناء مناظر ونصوص دينية •

ففى الركن الجنوبى الغربى من الفناء صورت نقوش تصور موكب الاحتفال بعيد اوبت الذى ينتقل فيه الاله آمون من الكرنك الى معبد الاقصر وقد صور الموكب عند الوصول الى معبد الاقصر الذى نرى واجهته مزدانة بأربع ساريات للاعلام المتطايرة فى الهواء على الحائط الجنوبى (على يمين المدخل الى قاعة الاربعة عشر عمودا) ، وأمامه مسلتان وستة تماثيل ، ثلاثة على كل جانب • وعلى رأس الموكب أبناء رمسيس الثانى وقد وقف كل واحد على حسب تاريخ ميلاده ونرى من بينهم مرنبتاح وترتيبه الثالث عشر • ونراهم حاملين باقات الورود والزهور ثم يليهم الكهنة وكبار رجال الدولة وأسفل هذا المنظر صورت الملكة وبناتها • ثم تأتى فى نهاية الصف القرابين والعجول المسمنة وبعضها مدموغ بعيد الاوبت والبعض الآخر باسم الاسطبل الخاص به • وقد ازدانت العجول بالزينات الجميلة • ومنها ما صور قرناه على هيئة ذراعى انسان ممتدة الى أعلى مسبحة بنعم الاله وقد مثل صاحبها بارزا بين القرنين • وعلى الجزء البحرى من الحائط الغربى بعد الباب صور الملك يخرج ليقابل الاله عند وصوله لمعبد الاقصر • وخلف الملك تقف الهة النيل تمثل أقاليم مصر المختلفة لحضور الاحتفال • وقد صور الاله فى صورته الانسانية ، ومن خلفه الملكة ثم أولاد وبنات الملك وقد صور منهن ثمانى عشرة أميرة على الاقل • ونرى الملكة تشخشخ بالشخاشيخ •

وفى الصف الثانى صور الملك يقيم خيمة (سحنت) بمساعدة النوبيين أمام آمون ويقدم ملابس ملونة لآمون وخونسو ويقود أربعة عجول لآمون •

وفى الصف العلوى الملك أمام آلهة مختلفة • وفى أسفل الحائط نص لرمسيس الثالث •

على الحائط الشرقي : الجناح الجنوبي (٢٦) .

صور الملك فى حضره الآلهة . وفى الصف الثانى صور الملك يبخر القرابين ، وقائمة بأماكن العباده الخاصة بآمون .

الحائط الجنوبي : الجناح الشرقي (٢٧) .

الصف الأول : تحوت يكتب اسم الملك على عصا (السد) ، والملك راكع أمام شجرة البرساء ويتقبل رمز عيد (السد) من الاله آمون .
الصف الثانى :

١ - تحوت يدون اسم الملك ، وبواوات ومنتو يقودان الملك .

٢ - الملك يبخر ويسكب السكائب لاله الآلهة سشات - سفخت - عابو تكتب .

٣ - الملك مع خنسو يقدم اسمه الى آمون وموت .

الصف الثالث : منظران : بانجم ، وزير ، يتبعه الكهنة ، وأيضا نجمة رئيسة الحريم وزوجة حريحور رجده بانجم يقدسون آمون .

فناء الأربعة عشر عمودا .

٢٠ - ٢١ خارج البوابة الشرقية . كان يوجد تمثالان جالسان للملك امنحتب الثالث اغتصبهما منفتاح (مرنبتاح) وهما من الديوريت ، وقد نقلا الى متحف المتروبوليتان بنيويورك .

٢٢ - وكان يوجد تمثال آخر من الجرانيت يمثل امنحتب الثالث أيضا واغتصبه (منفتاح) (مرن بتاح) . وقد نقل من مكانه .

الجدار الشرقي : الواجهة الخارجية .

الحائط بحرى الباب الجانبى للفناء الاول . حروب رمسيس الثانى (٢١٥) الحرب السورية والحرب المؤابية .

الحائط جنوب الباب الجانبى للفناء الأول .

(٢١٦) جزء من قصيده معركة قادش

الحائط الجنوبى من الفناء الأول : الواجهة الخارجية الشرقية (٢١٧ - ٢١٨) معركة قادش .

يتكون هذا البهاء من صفين من الاعمده تشكل تيجانها على هيئة زهره البردى المتفتحه وهى تختلف عن باقى أعمده المعبد اذ ان سيقانها ملساء كانها تمثل ساق ضخم واحــد من البردى . ويبلغ ارتفاع العمود ١٦ مترا وهى شديده الشبه بالاعمده الوسطى التى فى بهو الاعمده الكبير بالكرنك . الا انها أقل ارتفاعا . وأمنحتب الثالث هو الذى بنى هذه الاعمدة رغم أنها لــــم تتم فى عصره . اذ وجـــد اسمه منقوشا فى أعلاها . ولكن يظهر أن الوقت لم يسمح له باستكمال نقشها فأتم النقوش خلفاؤه وأضافوا أســـماءهم عليها وأولهم توت عنخ آمون ثم حورمحب وسيتى الاول ورمسيس الثانى .

ويحيط بهذين الصفين من الاعمده جدار شرقى وآخر غربى . وبالجدار الشرقى باب فتح فى العصر الرومانى .

وقد سجلت على هــذه الجدران احتفالات عيـــد الاوبت ويظهـر اسلوب فن العمارنه بوضوح فى هذه النقوش . ويبدو أنها من عمــل الملك توت عنخ آمون ، حيث يظهر اسمه عدة مرات فى مناظر الاحتفالات الخلفية . وقد نحت اسم حورمحب أحيانا فوق اسم توت عنخ آمون ، اذ اغتصب هذه النقوش ونسبها لنفســه . ويبدو أن حورمحب لم يقم بأى عمل أصلى فى هذا المعبد .

وتمثل هذه النقوش على الجدار الغربى وصول الموكب الكبير من الكرنك الى الاقصر أثناء الاحتفالات . أما على الجدار الشرقى فتصور المناظر رحيل المركب وعودته الى الكرنك عند انتهاء الاحتفالات .

النقوش :

١ ــ ٢ ــ على جانبى المدخل الملك رمســـس الثانى داخلا المعبد يحرق البخور ويقدم القرابين الى آمون رع الممســل الآن وكأنه مســتقر فى المعبد واتجه خارجا ليرحب بالفرعون ويتقبل منه القرابين .

٣ ــ منظر يشبه السابق ولكن وجه الملك صور باسلوب العمارنه اذ أن الملك هنا هو توت عنخ آمون وكانت (الخرطوشة) منقوشة باســم حور محب الذى اغتصب نقوش البهو باسمه .

والملك يدخل المعبــد ليقدم القرابين ويحرق البخــور للاله الذى يهبه الحياة والاستقرار والسعادة والصحة وانشراح القلب والشجاعة

وكل شيء طيب . يلي ذلك الملك (نب ماعت رع) في الغالب امحتب الثالث) ناحلا هيكلا ولابسا التاج الازرق لمحبي ويقابل امون رع ومعه موت . الذي يهبه عديدا من أعياد السد مثل رع الى الابد .

٤ ــ **القوارب المقدسة** : في الصف العلوي بقايا قارب كبير . هو قارب آمون وقد صور على قاعدته ملوك مصر يحملون السماء تكريما له .

في الصف الاسفل ثلاثة قوارب مقدسة حاملة الآلهة موت وخنسو والثالث لتمثال الملك موضوعه فوق قواعدها بمعبد الكرنك ومزدانة بالزهور وحولها أكوام من القرابين . رؤوس عجول وافخاذ عجول ولحوم وطيور وخضروات ، وعجول حية وطيور مذبوحة وطيور حية وفواكه موضوعه فوق موائد . وهذه القوارب لاتزال في معبد الكرنك الذي نرى بوابته الضخمة امامنا .

٥ ــ يلون معبد الكرنك مزدان بثماني ساريات . وهي تمثل الصرح الثالث الذي كان موجودا في ذلك الوقت . ولكنه منقوش بصور الملك امام آمون رع وآمون مين وموت . فلعل هذه هي نقوش الصرح الرابع ، لأن الصرح الثالث كان خاليا من النقوش ويتقدم الصرح تمثالان لابو الهول برأس انسان .

٦ ــ الموكب يترك معبد الكرنك .

الكهنة يحملون القوارب المقدسة . وهم ثلاثه قوارب يحمل كل منها مجموعه من الكهنة عددهم ٢٨ ، ١٢ في المقدمة و ١٢ في المؤخره و ٤ يمشون في الوسط . وأمام القارب نرى الكاهن ــ المبخر وحامل العلم ، كما يوجد خلف القارب حامل علم أيضا . كما صور الملك ماشيا خلف قارب آمون بعد مغادرته الكرنك . وفي نهايه الموكب نرى كاهنا « خرى حب » يحمل بيده لفة بردى ويشرف على توجيه الاحتفال . وعلى رأس الموكب نرى الكاهن الأعظم (أو ربما قائد البحرية) ينحنى في خشوع لموكب الاله الذي وصل الى شاطىء النهر . وقد وقف طبال يدق طبلته المستديرة ايذانا بوصول الموكب . بعد ذلك توضع القوارب المقدسة في المراكب النيلية المنتظرة على الشاطىء . وعلى الضفه (أسفل النهر) وقفت السيدات يصفقن ويضربن بعصى من العاج وأمامهن حملة الاعلام ثم البحاره الذين يسحبون المراكب بالحبال . والمنظر مهشم وفي الصف العلوي فوق النهر نرى المراكب النيلية التي يسحبها البحارة .

٧ — موكب من كاهنات المعبد يحملن عقود المنيت وشخاشيخ يسبق ذلك فرقة من النوبيين باعلامهم وموسيقاهم ويرى الطبال بطبلته الاسطوانية ذات الوجهين وامامهم البحارة . وعربات الملك وحاشيته تمشى على الشاطىء ويسبق ذلك فرقة الجيش المصرى بأعلامهم المختلفة وأسلحتهم .

٨ — الآن قد وصل الموكب عند معبد الاقصر : (فى الصف الاعلى) نرى الكهنة وقد حملت القوارب المقدسة للآلهة تمشى على البر وفى مقدمتها فرق الجيش . (فى الصف الأسفل) ذبحت العجول وهى التى ربما تأتى بحملها المراكب وحملها الرجال لتقديمها للآلهة . وأقيمت أكشاك مزدانة بالاعلام ومكدسة بالمأكولات والمشروبات التى توزع فى ذلك اليوم احتفالا بعيد أوبت الحصل . وتتقدم الموكب الموسيقيون وتصاحبهم الكاهنات بالشخاشيخ وعقود المنيت وراقصات الاكروبات اللاتى تنحنى أجسامهن الى الخلف فى رقة حتى يلمسن الارض بأذرعهن المفرودة ..

٩ — القوارب المقدسة فى معبد الاقصر محاطة بالقرابين ولم يظهر فى الصورة الا قاربا موت وخنسو . أما قارب آمون فكان فى الصف العلوى الذى اختفى .

١٠ — ثم أخيرا نجد الثالوث قد استقر داخل مقاصيره بمعبد الاقصر .

ويقف الملك يقدم القرابين ويوقد البخور امام ثالوث طيبه الجالس امامه .

وعلى الحائط الشرقى لهذا الممر نقشت مناظر متشابهة تصور عودة الموكب الى معبد الكرنك .

ونجد فى الجهة الشمالية من هذا البهو مجموعة من التماثيل . مجموعة منها تمثل رمسيس الثانى وزوجته نفرتارى والتمثال الثالث يمثله وحده .

ننتقل بعد ذلك من خلال باب فى الجدار الجنوبى الى فناء كبير وهو بداية المعبد الحقيقى الذى شيده امنحتب الثالث . وعلى جدران هذا الباب سجل امنحتب الثالث اهداءه المعبد الى الاله آمون ومن المحتمل ان الذى اشرف على بنائه كان امنحتب بن حابو وهو مواطن

من اريب ، (بنها) حاكما في الدلتا ، وكان يشرف على الأشغال العامه للملك . وقد روى بعد احتفال الملك بعيد السد في السنة الثلاثين من حكمه بوقت قصير .

وقد بنى المعبد بالحجر الرملي من جبل السلسلة .

فناء أمنحتب الثالث : هو فناء مستطيل يبلغ طوله من الشرق الى الغرب ، ٥٢ مترا وعرضه من الشمال الى الجنوب ٤٨ مترا . ويزدان جوانبه الأربعة بالأعمده . ففي الجنوب نرى قاعة الأعمدة ، وفي الجهات الشرقية والبحرية والغربية توجد (بواكي) بها صفان من الأعمدة . وقد شكلت الاعمده جميعها على شكل حزمه البردي . تحت تيجان على شكل براعم الزهور . وقد نسقت في أسلوب رائع وحس ذوق وجمال رفيع . ولاشك انه يوجد فارق كبير بين هذه الأعمدة والاعمده الضخمه التي بناها رمسيس الثاني او رمسيس الثالث فالاختلاف بينهما هو اختلاف بين الرشاقه والبساطه وبين الضخامة والقوة . وكانت هذه الأعمدة مسقوفة ، ويزين السقف الكتابات المصرية الجميلة . أما صحن الفناء فكان مكشوفا وكان يقوم في وسطه مذبح عظيم توضع عليه الهدايا والقرابين التي كانت تقدم للاله .

٩٨ : وعلى قاعدة العماد في الزاوية الشرقية الجنوبية من الفناء نص خاص بعيد السد وكتابة هيراطيقية خاصة بفيضان النيل في السنة الثالثة من حكم اوسركون الثالث .

٩٩ : الجزء الأسفل من لوحة سيتي الثاني ، وضعت بين العمود الشرقي الأقصى من الصف الأول من الأعمدة وبين الحائط في العصر الروماني .

١٠٠ : الفناء . العمود الركني الجنوبي الشرقي : كتابة هيراطيقية لسانجم .

وكانت تخفى الفناء عن الأنظار جدران في جهاته الشرقية والغربية والبحرية . وبالاضافة الى البوابة الكبيرة التي في وسط الجدار البحري ، كان يوجد باب صغير في كل من طرفيها ، وباب صغير في الحائط الغربي ، وآخر في الحائط الجنوبي الجزء الغربي . أما في الجنوب . فكانت توجد قاعة الأعمدة .

قاعة الأعمدة الكبرى : هي أجمل قاعة بالأقصر نظرا لرشاقة أعمدتها وتناسقها وهي تمثل بحق روعة الفن المصري ، رغم أن الوانها

قد زالت وتهدمت جدرانها . وهى تشتمل على ٣٢ عمودا فى أربعة صفوف . والاعمده الوسطى أكثر بعدا عن بعضها ، كما ان قواعدها قد قطعت من الجانب المطل على الممر الرئيسى حتى يتسع الطريق لمرور الموكب .

وأرضية المعبد مرتفعة عن أرضية الفناء . اذ كلما تقدمنا داخل المعبد نحو قدس الاقداس ترتفع الارضية وينخفض السقف .

وكانت الاعمدة والجدران منقوشه وملونه ومن أهم نقوشها قائمه بالاقاليم التى كانت فى عهد امنحتب الثالث تكون مصر السفلى ومصر العليا . على الحائط الشرقى اعلى الباب نرى الملك أمنحتب الثالث يقدم للاله آمون باقه من أزهار اللوتس . وتقديمات أخرى مثل اللبن وثلاثه صفوف من الحيوانات والطيور والأسماك .

وعلى نفس هذا الحائط فى الصفوف السفلى مناظر الاله حابى راكعا وعلى رأسه رمز الاقليم الذى يمثله يقدم القرابين المختلفه ، كأوانى الزيوت وباقات الأزهار والبخور والخبز والأطعمه المختلفة وربما تمثل هذه القرابين منتجات الاقليم . وقد أكملت هذه المناظر على الحائطين الجنوبى والغربى ، الا انها مهشمه بعض الشىء . ومجموع الاقاليم التى صورت على هذه الجدران ٤٩ اقليما . وقد نقشت هذه المناظر دون شك فى عهد امنحتب الثالث الا انها اغتصبت فى عهد الملكين سيتى الأول وسيتى الثانى .

ومن النقوش الأخرى فى هذا البهو ما يمثل الملك واقفا امام الآلهة المختلفة يهبونه الحياة والقوة وراحة القلب . فنرى مثلا الالهة موت تقدم الى الملك عقدها السحرى لتهبه سعاده القلب والحياه . والالهة سخمت تهبه الحياة والقوه — والاله آمون يقدم الى انفه نسيم الحياة ليدخل فيه الحيوية والقوة . كما صورت مناظر اخرى للملك أمام الآلهه المختلفه يقدم لهم القرابين والرموز المختلفة . وقد وجد فى هذه القاعة ، على اليسار من الممر الاوسط ، بين العمودين الاخيرين ، مذبح يرجع الى عصر الامبراطور قسطنطين ٣٢٤ — ٣٣٧ .

ويبدو ان هذا البهو قد أدخلت عليه بعض التعديلات التى قام بها كل من الملكين رمسيس الرابع والسادس . فقد أحيطت الاعمدة الوسطى لهذا البهو بأعمدة مربعة ، أما أعمدة الصف الشمالى فقد

وصل بينهم حائط نصفي . الا أن هذه التعديلات ليست واضحة الآن .

وخلف بهو الاعمده توجد قاعه أعمده صغيره على جانبيها مقاصير للإلهه . ففي الناحيه الشرقيه كانت توجد مقصوره لقارب خنسو ثم مقصورة قارب موت . وفي الغرب توجد مقصوره امون اوبت التي تحولت ، كما تدل على ذلك النصوص في عصر رمسيس الثاني ، الى مقصوره لقارب خنسو بدلا من مقصورته القديمه . ثم يلي ذلك سلم في الجهة الشرقية ربما كان يستعمل لخروج الخدم أثناء الاحتفالات .

وكان قاربا موت وخنسو يسيران بين الصفين الجانبيين من الاعمده ويتجهان مباشره الى مقصورتيهما . بينما كان قارب امون يمر وسط بهو الاعمده متجها الى قدس الاقداس ، عبر قاعة الثمانيه أعمدة الذى كان يوجد بها باب في وسط جدارها الجنوبي . وفي العصر الروماني عندما تحول المعبد الى معسكر روماني ، سد هذا الباب بمحراب أمامه صف من اربعة أعمده وضع تحتها تمثال للامبراطور الروماني الذى كان يعتبر الها وتجرى له طقوس دينيه . وقد امر دقلديانوس وماكسيميين دايا المسيحيين بتقديم القرابين الى تمثال الامبراطور المقدس . كما كان يوجد عند المدخل تمثال الامبراطور قسطنطين . وقد صورت على المحراب صورتان للامبراطور اغسطس وصورتان لقيصر من أواخر القرن الثالث الميلادى . كما كسيت النقوش الفرعونيه بطبقة من الجص ، صور عليها بالالوان ابطال الفرقه الرومانية . ولا تزال بعض آثار هذه الصور باقيه حتى الآن .

وقد كان يظن في الماضي ان هذه الرسومات الملونه مسيحية . وبعد سقوط الرسومات الرومانية ظهرت النقوش المصريه وهي كما يبدو خاصه بتتويج امنحتب الثالث . نرى الملك محمولا على محفة يحيط به الكهنة والمستقون وحملة المراوح ورجال البلاط والعسكر داخل المعبد ليمثل بين يدى آمون رع (على الحائط البحرى ، النصف الشرقى) . ثم مناظر عديدة تصور الملك راكعا عند قدمى آمون رع ، وفي كل مره يضع على رأسه تاجا مختلفا .

يلي هذه القاعة مجموعة من ثلاث قاعات متتالية مزدانة بالأعمده ، ثم بعد ذلك قدس الاقداس الذى صار يزدان ايضا بالاعمده . فالاعمدة

صارت السمة المميزة فى الدولة الحديثة . وقد استعملت هذه السمة أيضا الى معابر الافراد الكبيرة مثل مقبرة رع موس ومقبرة أمون محات سرور . وهذه القاعات جميعا مسقوفة ومظلمة لا يدخلها النور الا من فتحات صغيرة فى اعلى الجدران أو فى السقف . وغير مسموح لاحد بدخولها الا الكهنة القائمين على خدمة الاله .

والقاعة التاليـة يحمل سقفها أربعة اعمدة وجميع جدرانها منقوشة بصـور الملك وهو يجرى طقوس تقديم القرابين المختلفة الى الاله آمون . وقد كانت جميع هـذه النقوش ملونة . ولكن عمال اخناتون قد شوهوا هذه المناظر تشويها كبيرا .

ويوجد فى الجدار الغربى من هذه القاعة باب يؤدى الى مجموعة من الغرف وقد صور على العتب العلوى للباب منظر يصـور الملك راكعا داخل مقصورة آمون الذى يتوجه .

وفى وسط الجدار الخلفى لهـذه القاعة باب يؤدى الى مقصـورة القارب المقدس للاله آمون ، وفوق فتحة الباب نلاحظ وجـود فجوة تكفى لاحتواء شخص . وهذه الفجوة وان كانت مكشوفة الآن لان جزءا من العتب قد سقط الا انهـا كانت فى الماضى تختفى عن الأنظار بواسطة كتل حجرية متحركة . وتنتهى هذه الفجوة السرية بغرفة صغيرة فى كل طرف منها وفى جدار الغرفة الشرقية نوجد آثار يد وأصابع قـدم منحوتة فى سطح الحجر المسوى . وهنا موضع للتساؤل . هـل كانت هذه الفجوة السرية مستعملة كمخبأ للكنـوز وخاصـة فى أيام الاضطرابات والغزو الاجنبى ، أم هـل كان يختفى بداخلهـا كاهن ليتحدث باسم الاله او العراف مع ان هـذا الجزء من المعبـد لم يكن يسمح بدخوله الا للكهنة . على العموم لم يعثر على مثيل لها الا فى معبد خنسو .

مقصورة المركب المقدس :

ويوصل الى هـذه المقصورة من الشـمال درج صغير ، اذ ان مستوى أرضيتها يرتفع ٣٠ سم عن باقى ارضية المعبد . كما ان هذه الأرضـية مبلطة بكتـل من الحجر الجيرى ولسيت من الحجر الرملى كبقية المعبد . وكان يوجد فى وسـط هذه المقصورة فى عهد امنحتب الثالث ، قاعدة للقارب المقدس ومحاطة من جوانبهـا الاربعة باربعة

أعمدة تحمل سقف المقصورة • وتبعد هذه الاعمدة عن قاعدة المركب كي لا تعوق حركتها • وكان يوضع عليها قارب آمون المقدس عند زيارته للمعبد فى عيد الاوبت .

وكانت هذه المقصورة فى الأصل مغلقة . وفى العصر الرومانى فتح باب فى الطرف الشمالى من الحائط الشرقى يؤدى الى الحجرات الجانبية ــ وكان المدخل الوحيد للغرف الجانبية والغرف الأخيرة من المعبد عبر باب فى الحائط الغربى من الحجرة السابقة لحجرة القارب المقدس . وكذلك كان يوجد باب صغير فى الحائط الغربى للسور . وقد كان هذا الجزء الخلفى من المعبد الحالى حقيقة منطقة خاصة وهو المعنى الصحيح لكلمة اوبت .

وقد أزال الاسكندر الاكبر أعمدة هذه المقصورة ، والقاعدة الوسطى ، وأقام مكانهما مقصورة جديدة للقارب المقدس ، وكان لها بابان من الجهتين الشمالية والجنوبية وكان يزين هذه المقصورة الكورنيس والتورس (١) • وقد صور الاسكندر الاكبر على جدران هذه المقصورة أمام الاله آمون ومعه أحد آلهة تالوث طيبة خنسو وايت ورت وموت نبت اشرو يقدم اليهم القرابين ويؤدى بعض الطقوس الدينية أمامهم .

ومن المحتمل أن الاسكندر هو الذى فتح بابا فى الحائط الخلفى الذى كان يفصل هذه المقصورة عن مقصورة الاله آمون . وهذا الباب صغير لا يزيد ارتفاعه عن ١٢٠ سم .

وتزين السطوح الخارجية لجدران مقصورة الاسكندر ثلاثة صفوف من النقوش تصور الاسكندر يقدم القرابين لآمون الذى صور مرة بملابسه ومرة فى صورته الجنسية على التوالى . وفى العصر المسيحى أزيلت صور الاله الجنسية التى كانت مكشوفة . وبالقرب من المقصورة عثر على تمثال ملك من العصر اليونانى ، ورغم انه دائما ينسب الى الاسكندر ، الا انه قد يمثل واحدا من أوائل البطالمة .

ويحيط بمقصورة القارب المقدس وبالقاعة السابقة حجرات كبيرة الى حد ما ، فنلاحظ فى الثلاث حجرات الكبار صف من ثلاثة أعمدة تتجه من الشمال الى الجنوب وأعمدة الحجرة الغربية قد

---

(١) حلية معمارية محدبة الحاسن : Torus تقوير
افريز ، طنف : Cotnice



شكل – ٣٥ – فى الدير البحرى ومعبد الأقصر (الولادة الإلهية)

هدمت . أما الحجرتان المرتبطتان فتحتويان على نقوش هامة . فاحداهما تمثل على جدرانها عيد السد الذي يقوم به الملك .

وعن طريق الباب السرى نخرج الى حجرة سرية صور على أحد جدرانها الشمالية منظر نادر فنرى أمنحتب الثالث ومعه اله الاحراش يقدم باقة من الزهور الى آمون رع الخنسي الذى اقتطفها بنفسه من أحراش البردى . فنرى الملك في قاربه يقتلع نبات البردى بيديه من الأحراش ثم تصنع منه باقة ضخمة يقدمها للاله .

وفي الصف الثانى نرى الملك ومعه نبات (هـدن) فى طقس « احضار القدم » أمام آمون .

أما على جدران الحجرة الأخرى فقد شغلت بمناظر خاصه بمراسم التتويج واحتفال السد . وعلى الجدار الغربى صور الملك طفلا عريانا مع الطيور ترضعه الالهة ثم يتوجه ست وحورس ، ويطهره تحوت وحورس ثم تقوده أتوم وحورس الى حضرة آمون الذى يحتضنه .

ننتقل بعد ذلك عبر باب فى الحائط البحرى الى الحجرة المعروفة بحجرة الولادة . فعلى الجدار الغربى لهذه الحجرة صورت قصة الولادة الالهية للملك امنحتب الثالث التى تتفق مع الاعتقاد المصرى عن الفرعون . فالفرعون هو ابن الاله من صلبه . اذ ان الاله آمون يتقمص أبه فعلا كى تنجبه . وليست هذه هى المرة الأولى التى صورت فيها هذه الخرافة ، فقد سبقت حاتشبسوت بتصوير قصة ولادتها الفعلية من آمون على جدران معبدها فى الدير البحرى كما سنرى فيما بعد .

يبدأ المنظر من الصف الأسفل من جهة اليمين اذ نرى الاله آمون يعلن عن رغبته فى ارسال ولى العرش من الملكة موت مويا زوجة تحتمس الرابع وتتجه آمون بشكل الملك يتجه الى مخدع الملكة يصحبه تحوت ثم يدخل مخدعها وحده . ثم نراه جالسا معها يهبها مفتاح الحياة ويجلس عند أقدامها الالهتان سلكت ونايت . يخرج آمون بعد ذلك من مخدع الملكة ويخبر الاله خنوم بتشكيل ولى العرش امنحتب الذى صار فيما بعد ملكا . ويجلس خنوم يشكل الطفل وروحه على عجلة الفخار ومن خلفها حتحور آلهة الولاده التى تتنبأ للطفل (ستصبح ملكا على الوادى وحاكما على الصحراء وكل البلاد تحت سلطانك) . ثم يحمل خنوم الاله ابنا حاملا يصحبه الى حجرة الولاده تصحبه خنوم وحتحور . ثم نرى الملكة جالسة على العرش فى حجرة الولادة . حيط

بها آلهـات الولادة ومن بينهن تاورت والاله بس . وبعـد أن وضعت الملكة تحمل حنحور الطفل وروحه لتقدمه لأبيه آمون رع الذى يسعد « بابنه من صلبه » ويهبه عمرا مديدا . ثم يعود الطفـل الى حتحور وموت لحمله الى حجـرة الرضـاعة . ثم يقـدم الطفل مـرة أخرى الى آمـون رع فيحمله ويباركه . ثم صـور الطفل وقد نما وصـار فى ريعان الشباب .

وعلى الحائط الجنوبى من نفس الحجرة صور الملك بعد ان اعتلى العرش وصار ملكا على مصر .

وننتقل عبر البـاب الخلفى لمقصـورة الاسـكندر الى قاعة كبيرة مستعرضة تمتـد من الشرق الى الغـرب ويحمـل سقفها صـفان من الأعمدة البردية بكل صف منهـا ستة أعمـدة . وقد ازدانت جدران هذه القاعة بمناظر تصـور الملك يقوم بطقوس مختلفـة للاله آمون رع . وهذه المنطقة كانت مقدسة غير مسموح للجمهور بدخولهـا ، اذ يقع قدس الأقداس فى وسط جدارها الخلفى .

قدس الأقداس : وهيكل آمـون يتـكون من عـدد من الحجرات اهمها الحجرة الوسطى او قدس الأقداس ، الذى كان يحمل سـقفها أربعـة أعمدة . وبهذه الحجرة كان يوضع تمثال للاله يمثل آمـون أوبت فى صورته الجنسية أى متحدا فى الشكل مع مين وكاموتف . وكان للتمثال قاعدة مرتفعة مزخـرفة بالتوروس والكورنيش ، وتمتـد بين الحائط الخلفى والعمـودين الجنوبيين . وعلى جانبى هذه القـاعدة بنى حائطان قصـيران مزدانان بكرنيش يشبه كرنيش القـاعة وذلك لحماية التمثال .

وقد صـور هـذا التمثـال مع قاعدته على جانبى باب قدس الأقداس من الخارج ، ومن هذه الصـورة أمكن التعرف على هيئة التمثال وقاعدته . وقد رسم الفنان التمثال وكأنه يجلس فوق الحائطين اللذين يحفان به ، ولذلك تظهر قاعدة التمثال وكأنهـا مزدانة مرتين بالكورنيش والتورس .

وفى عصر رمسيس الثانى كان هذا التمثال يقوم بنزهة خارج حجراته كل عشرة أيام وربما فى هذا الوقت لم يكن ليذهب أكثر من المبنى الذى كان قائما بين المعبد والنهر . وعلى كل حال ربما كان هذا

البناء هو أول محطه لرحله سجلت في أول الأسره الواحده والعشرين لأول مرة . وفى هده الرحله كان الاله آمون اوبت يذهب الى مقصورة عتيقة أخرى له كانت قائمة في مدينه هابو . وفى هده الرحلات وفى عيد الوادى السنوى كان امون أوبت وامون الكرنك يقومان بزيارة أرباب الغرب وهم الملوك الأوائل الذين كانت تقع معابدهم الجنازية عبر النهر على الضفة الغربية للنيل .

وقد صورت على جدران المقصورة مناظر خدمة الاله الخاصة بالتطهير وتقديم القرابين المختلفة اليه وربما كانت هذه الطقوس تجرى فى نفس المقصوره .

فنرى على الحائط البحرى (النصف الشرقى أى على يسار الداخل) الاله حورس خلف الملك واتوم من أمامه يقودان الملك الى قدس الأقداس . ويتضح من هذا المنظر مركز الملك الدينى فليس الذى يوجهه كبير كهنة المعبد ، بل الملك نفسه هو الكاهن الأعظم وهو بصفته ابن الاله أو اله فلا يصاحبه الا آلهة مثله . وهو الذى يشرف بنفسه على خدمة الاله . اذ نراه مصورا على جميع الجدران فى حضرة الاله آمون يقوم بالطقوس اللازمة له مثل تقديم أنواع معينة من القرابين من مأكولات وفواكه وانواع الشراب والملابس .

كما صور الملك على جانب الباب من الجهة اليمنى يحمل آنيتين (حسى) ويجرى فى الطقس المعروف بعيد السد . واحدى سماته ـ ذكرى توحيد القطرين واعتلاء الملك العرش .

وعلى جانبى مدخل قدس الأقداس من الخارج صور الملك أمنحتب الثالث يقوم بتقديم قائمة باسماء القرابين الواجب تقديمها للاله آمون رع الجالس فوق عرشه داخل ناووسه كما سبق ان ذكرنا. وعلى خدى الباب صور الملك داخلا وحاملا باقة ضخمة من الزهور هدية منه الى الالهة .

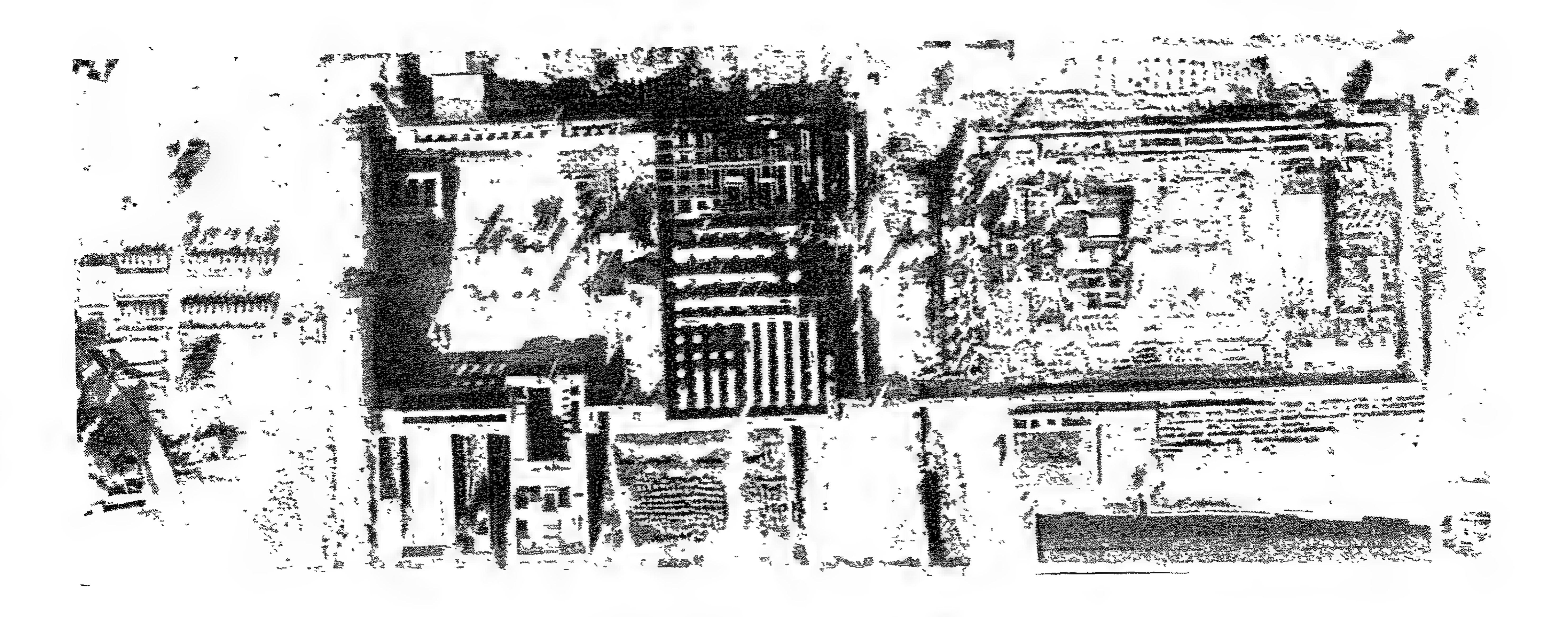
والحجرتان اللتان على جانبي قدس الأقداس الرئيسى عليهما رسومات خاصة بطقوس الاله آمون رع أيضا ، وان كانت الالهة موت قد صورت مع الاله آمون رع تتقبل القرابين على جدران الحجرة الشرقية ، وتشترك أيضا مع الاله آمون رع فى الترحيب بالملك والملكة على جدران الحجرة الغربيه . أما خنسو الذى هو ثالث الثالوث ، فلا نجد له صورة على الاطلاق . ولنا هنا أن نتساءل هل كان هذا الجزء

الداخلى قاصرا فقط على الاله آمون رع ام سمح للالهة موت بوضع تمثالها أيضا فى احدى هذه الحجرات كزوجة الاله ، اما خنسو فيبدو انه لم يكن له محل فى هذه المنطقة الخاصة .

وكانت هذه الحجرات جميعها مسقوفة ويحمل سقف الحجرتين الجانبيتين حول قدس الأقداس عمودان . وربما كانت هذه الحجرات مستعملة لوضع الأدوات الخاصة بالشعائر الدينية وكسور الاله ومقدساته وملابسه . وربما كانت تجرى بعض الشعائر أيضا ، والرسومات التى عليها خاصة بغذاء الاله وكسوته .

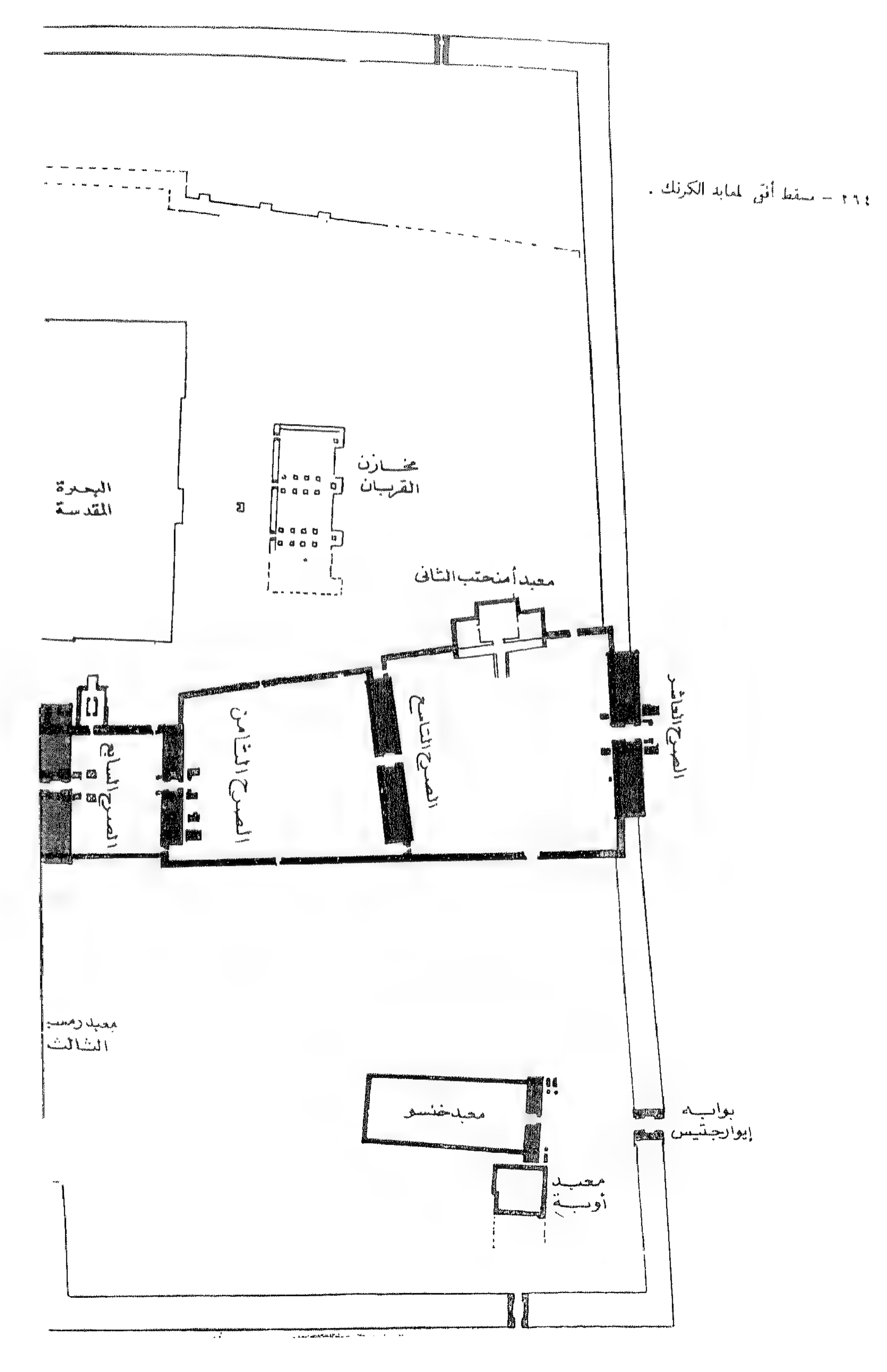
وعلى جانبى الجزء الخلفى من المعبد الذى يكرس المنطقة المحرمة صف من الحجرات الصغيرة التى كانت تستخدم لاقامة بعض الشعائر الدينية أو كمخازن . ولكن حجرات الجهة الغربية كانت تشتمل على مشكاوات عميقة ترتفع أرضيتها حوالى ٦٦ سم عن أرضية الحجرات . وربما كانت تحتوى على تماثيل بعض الآلهة التى لم يعثر لها على أثر ، ولذا يرجح البعض انها كانت مجرد مخازن للاشياء الثمينة .

معابد الكرنك . منظر عام



معبد آمون رع

معبد أوزيريس
مقصورة أوزيريس
مقبرة أوزيريس
مقصورة أوزيريس
المعبد الشرقي
مقصورة أوزيريس
معبد تحتمس الثالث
مقياس النيل
معبد الدولة الوسطى
مقياس النيل
معبد بتاح
مبنى طهارقة
الصرح السادس
الصرح الخامس
قاعة الذهب
الصرح الرابع
فناء الخبيئة
مقصورة أوزيريس نب عنخ
الصرح الثالث
مقصورة أوزيريس ونفر نب جفا
بهو الأعمدة
مقصورة أوزيريس (الأمازيس ونيتوكريس)
المقصورة النوبية
الصرح الثاني
معبد سيتي الثاني
الصرح الأول
مقصورة من العصر اليوناني الروماني
مقصورة أخوريس
شمال

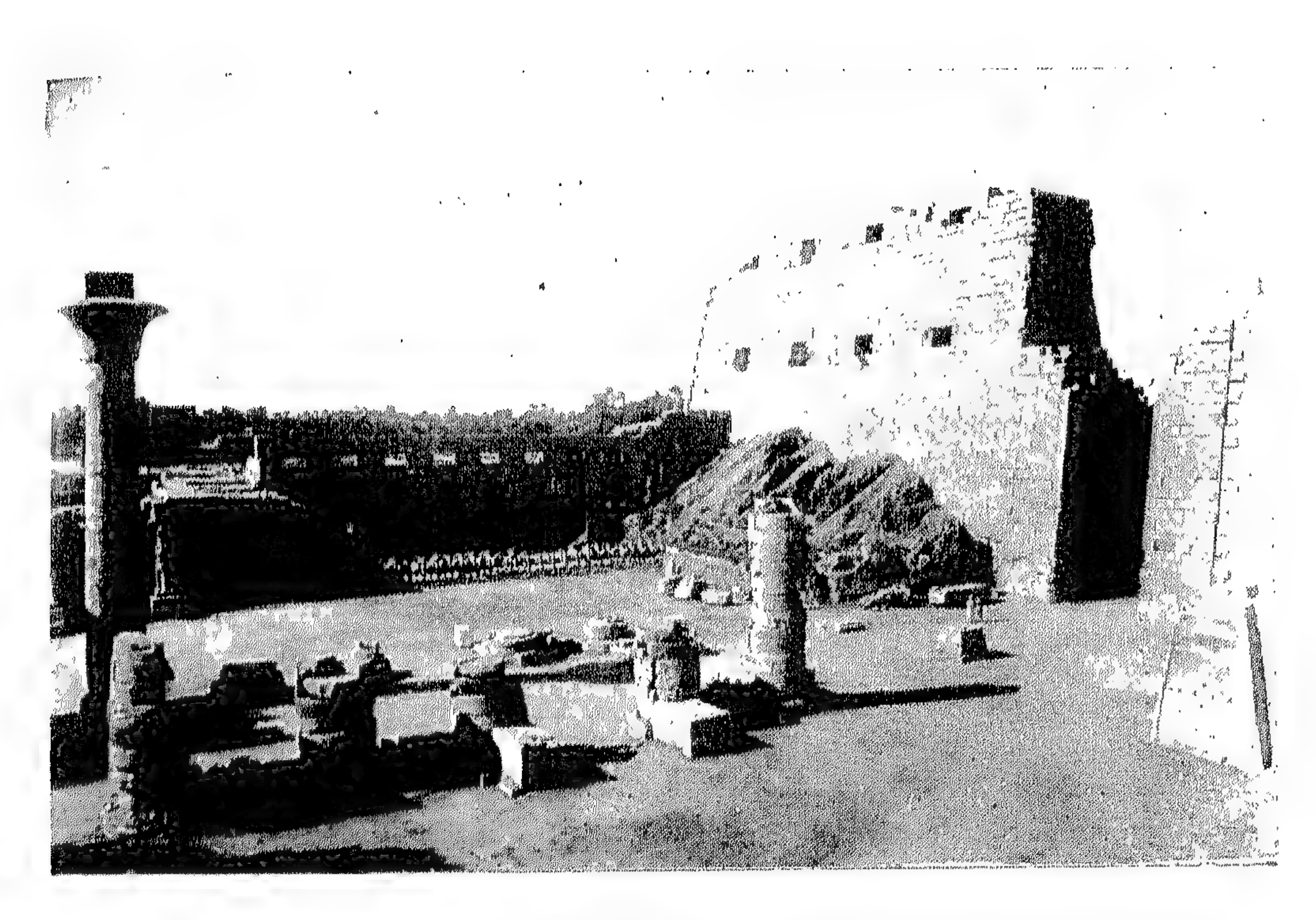


٢٦٤ - مسقط أفقي لمعابد الكرنك .



الكرنك ، واجهة معبد الكرنك ، قبل تنظيفها





الكرنك ٠ الفناء الأول ٠ خلف الصرح بقايا المباني الطينية التي كانت تسحب عليها الأحجار ٠ أعمدة جوسق طهارقة ٠



قطع خشبية عثر عليها في البيلون الثالث وعليها اسم الفرعون امحتب الثالث - التي
تستعمل لربط الأحجار .



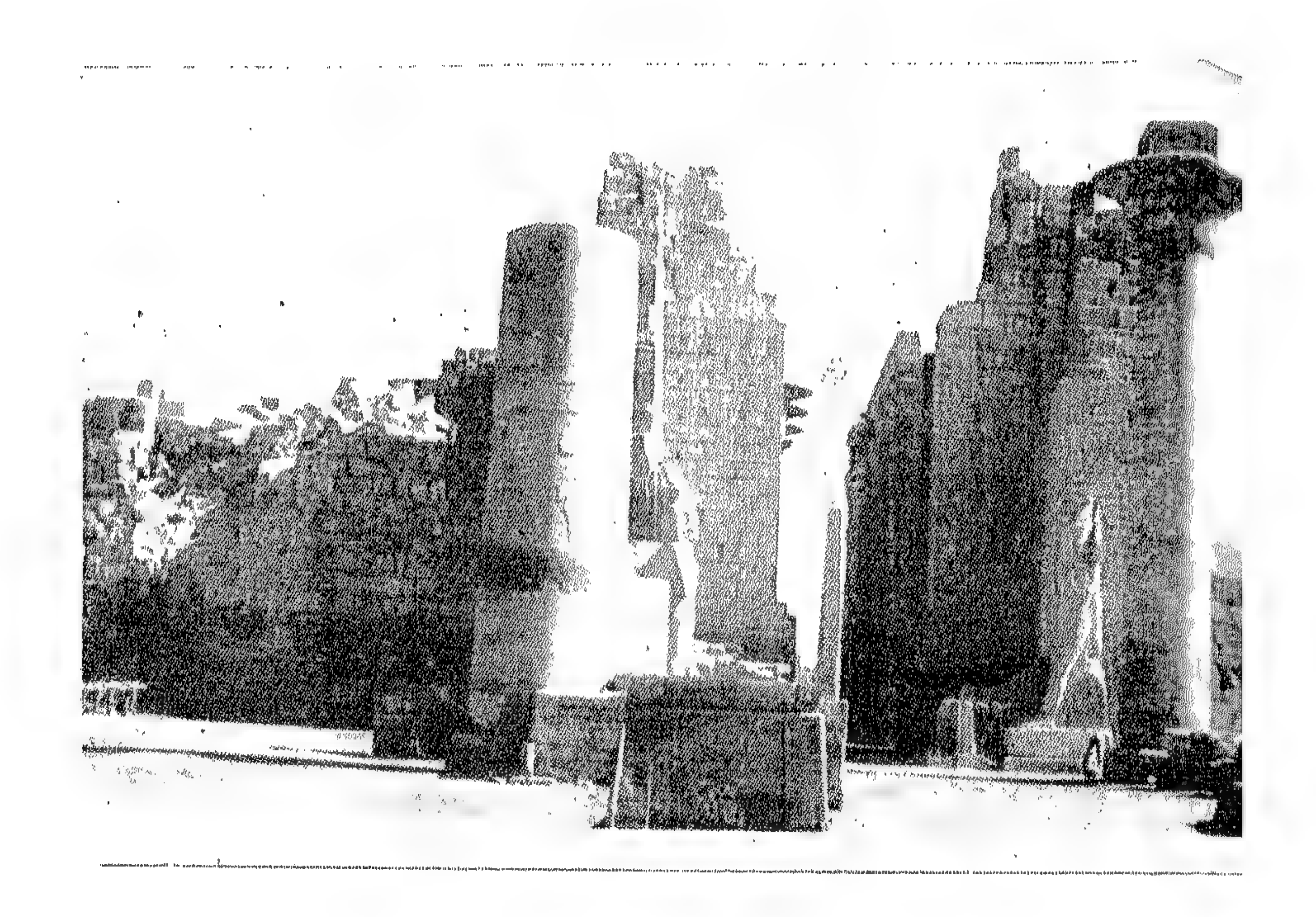
الكرنك ٠ الفناء الأول ٠ تمثال رمسيس الثانى ٠



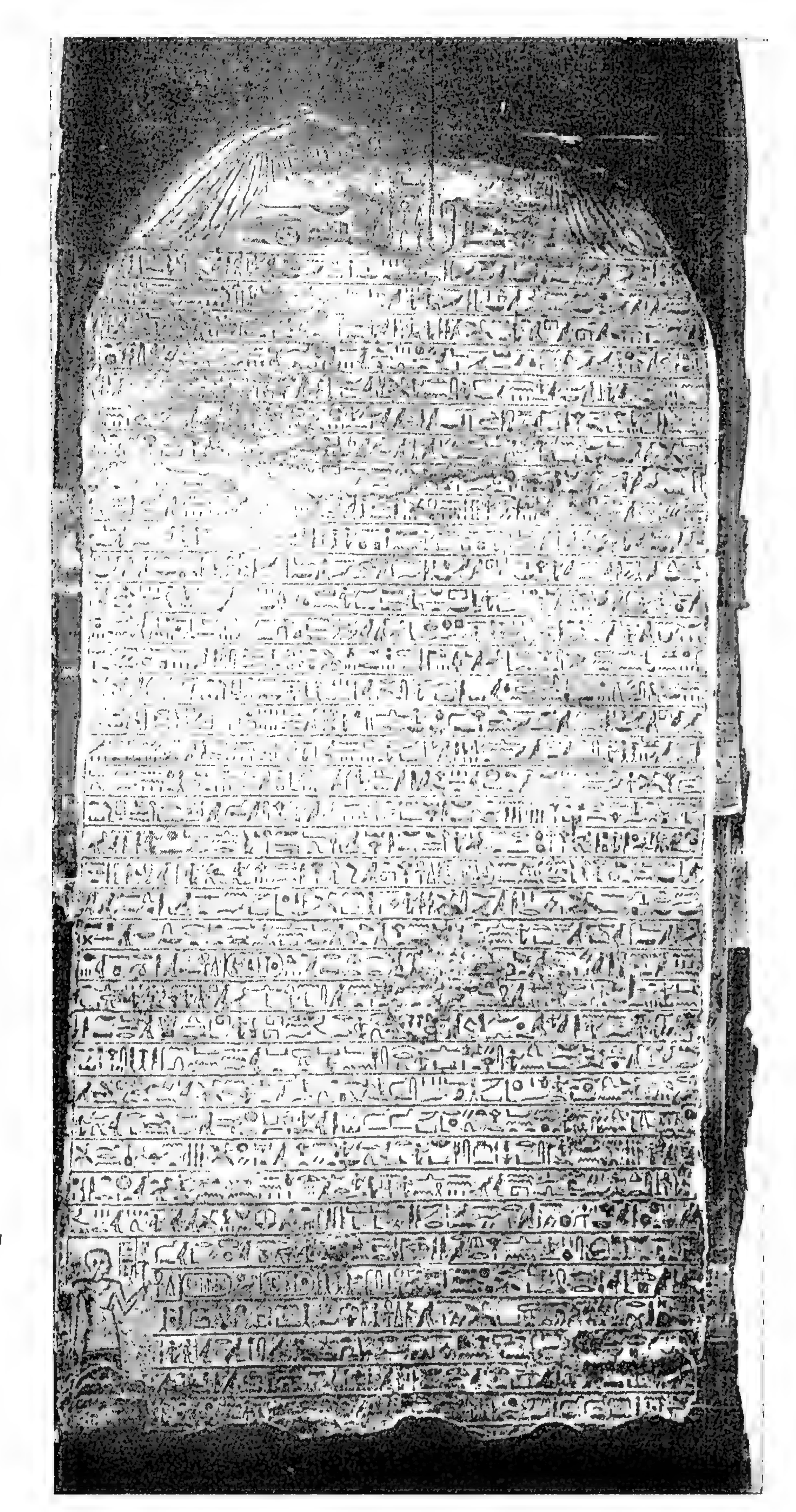
الكرنك - زوجة رمسيس الثاني



الكرنك · البيلون الثاني بعد تصدعه



الكرنك • البيلون الثاني • بعد الترميم •



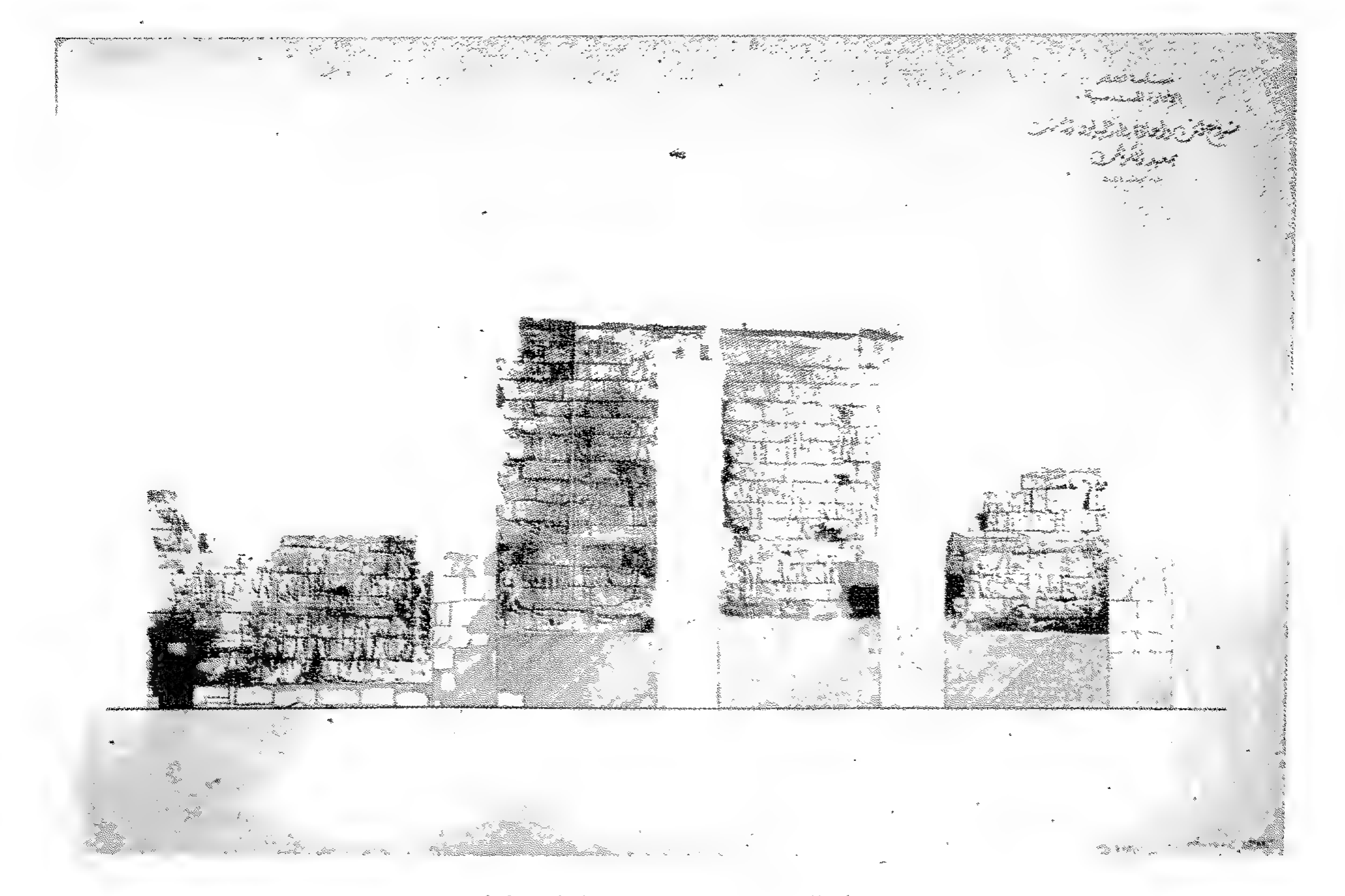
الكرنك ·
لوحة كاموزا ·



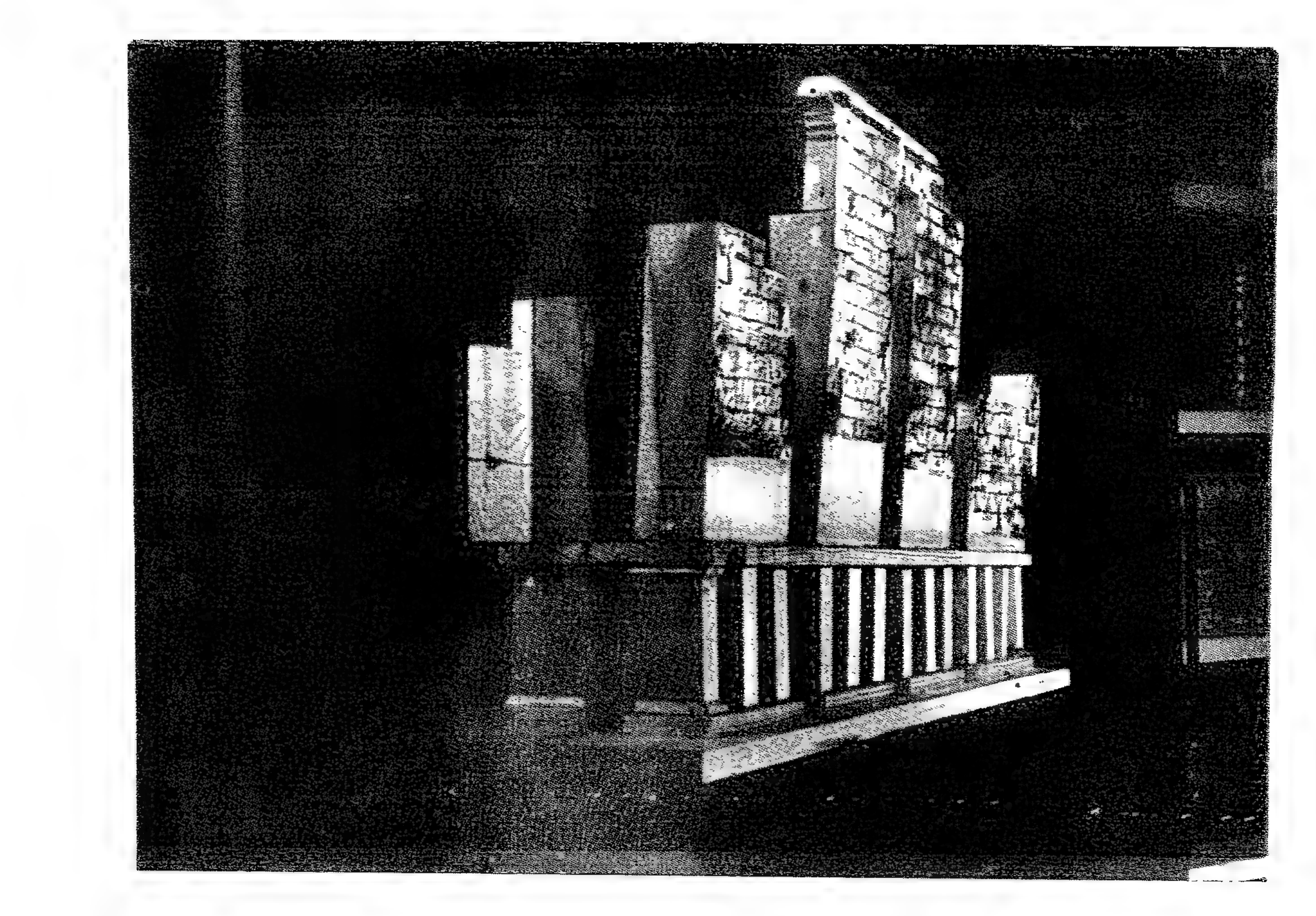
الكرنك : بهو الأعمدة : الأعمدة الكبرى - بعد الترميم



الكرنك ـ قاعة الأعمدة النوافذ العليا



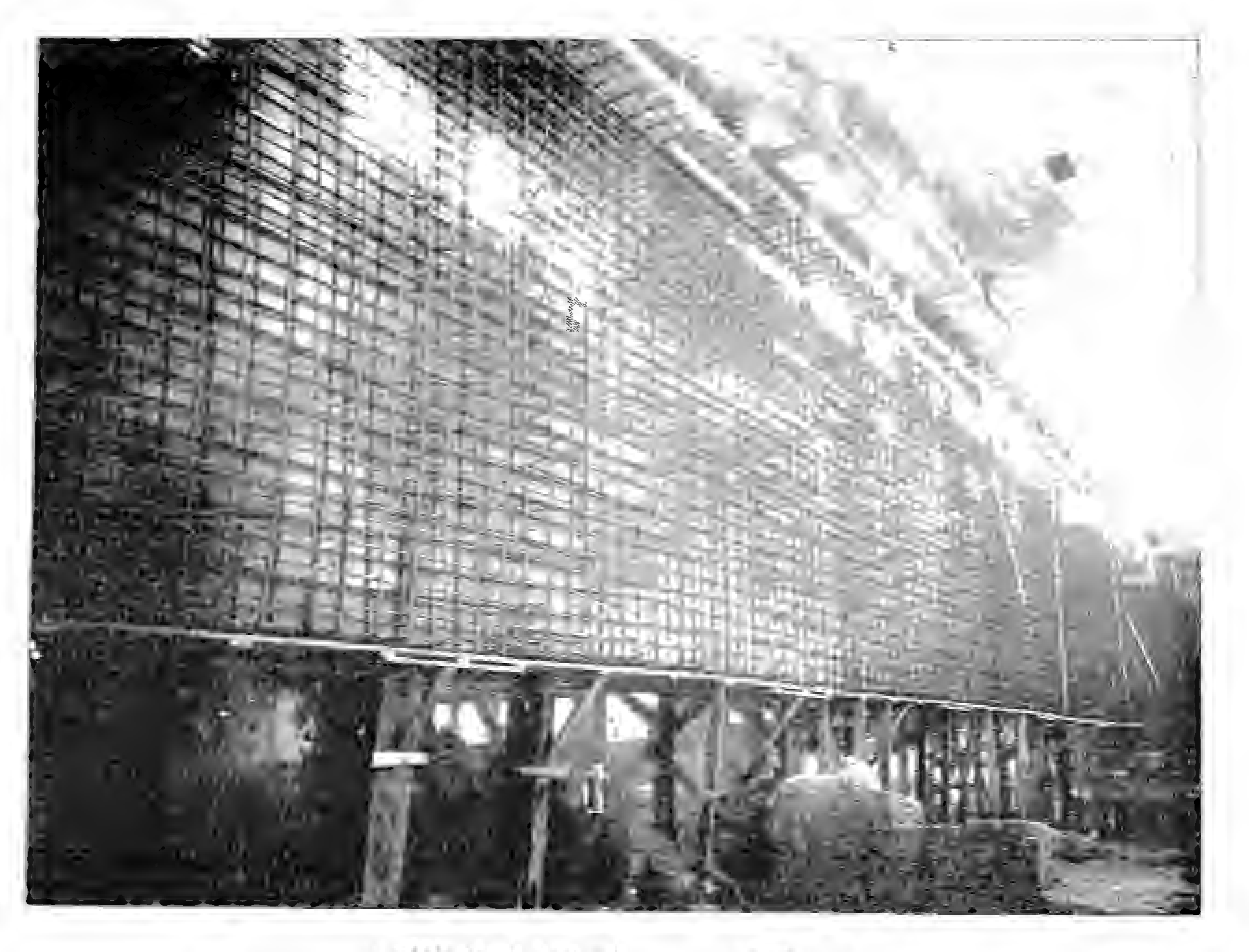
الكرنك . مشروع اعادة بناء البيلون الثالث



الكرنك · نموذج مشروع اعادة بناء البيلون الثالث



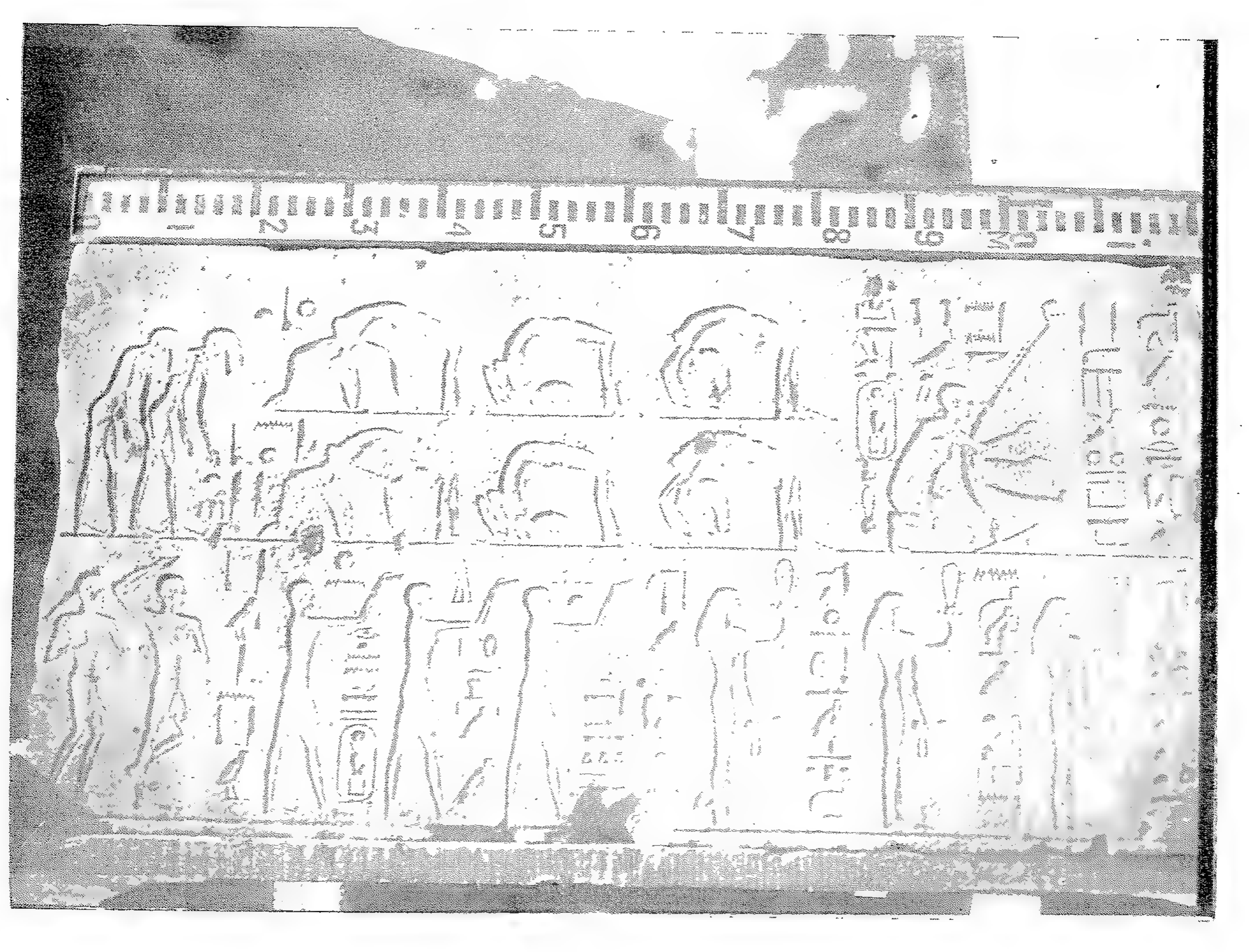
الكرنك الأساسات الخرسانية الجديدة للبيلون



الكرنك - القاعدة الخرسانية التي تحمل البيلون الثالث .



الكرنك · الأحجار التي عثر عليها في مباني الكرنك · البعض من الدولة الوسطى ·
والبعض خاص بمقصورة حتشبسوت ·



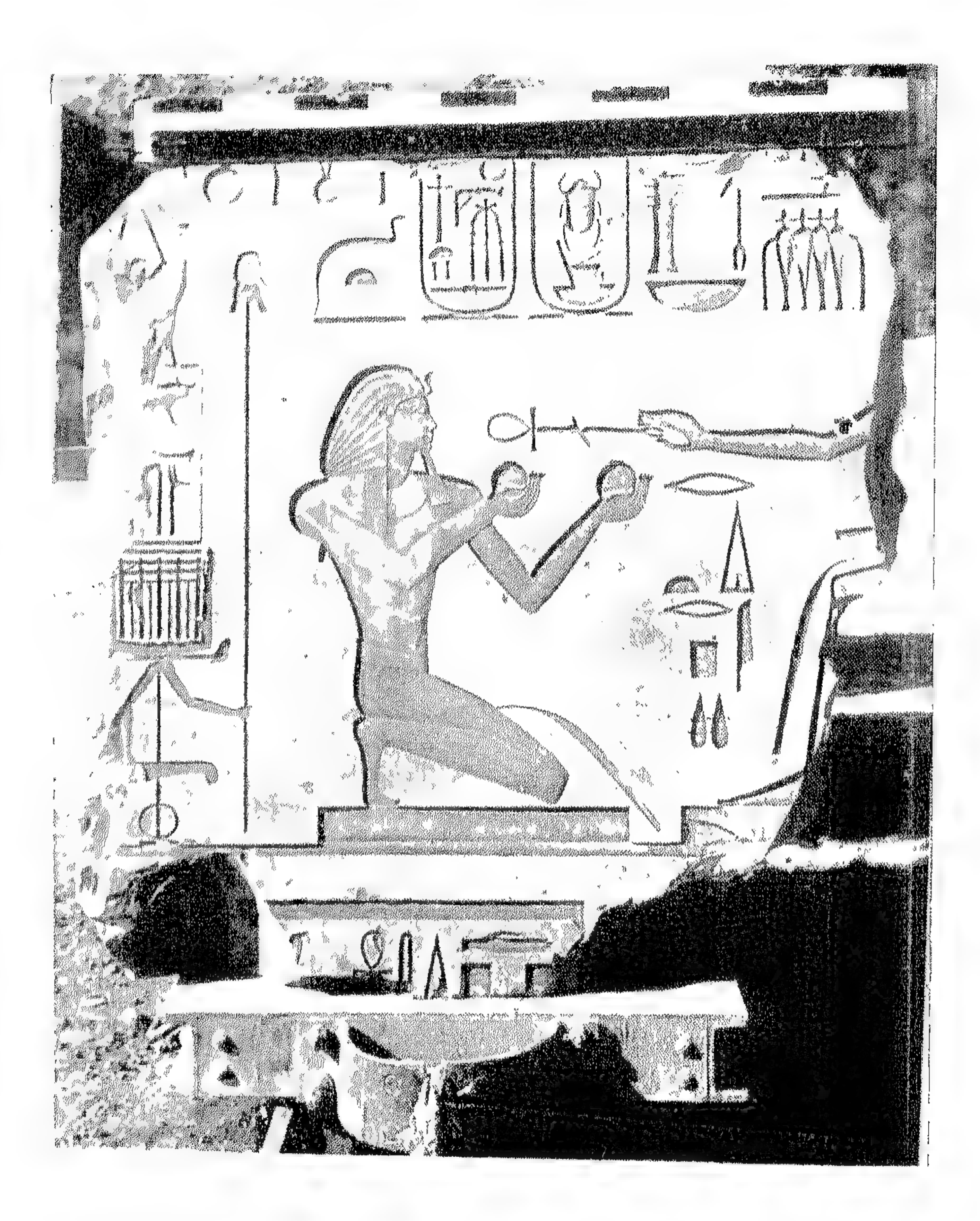
الكرنك - مقصورة حاتشبسوت - الراقصات .



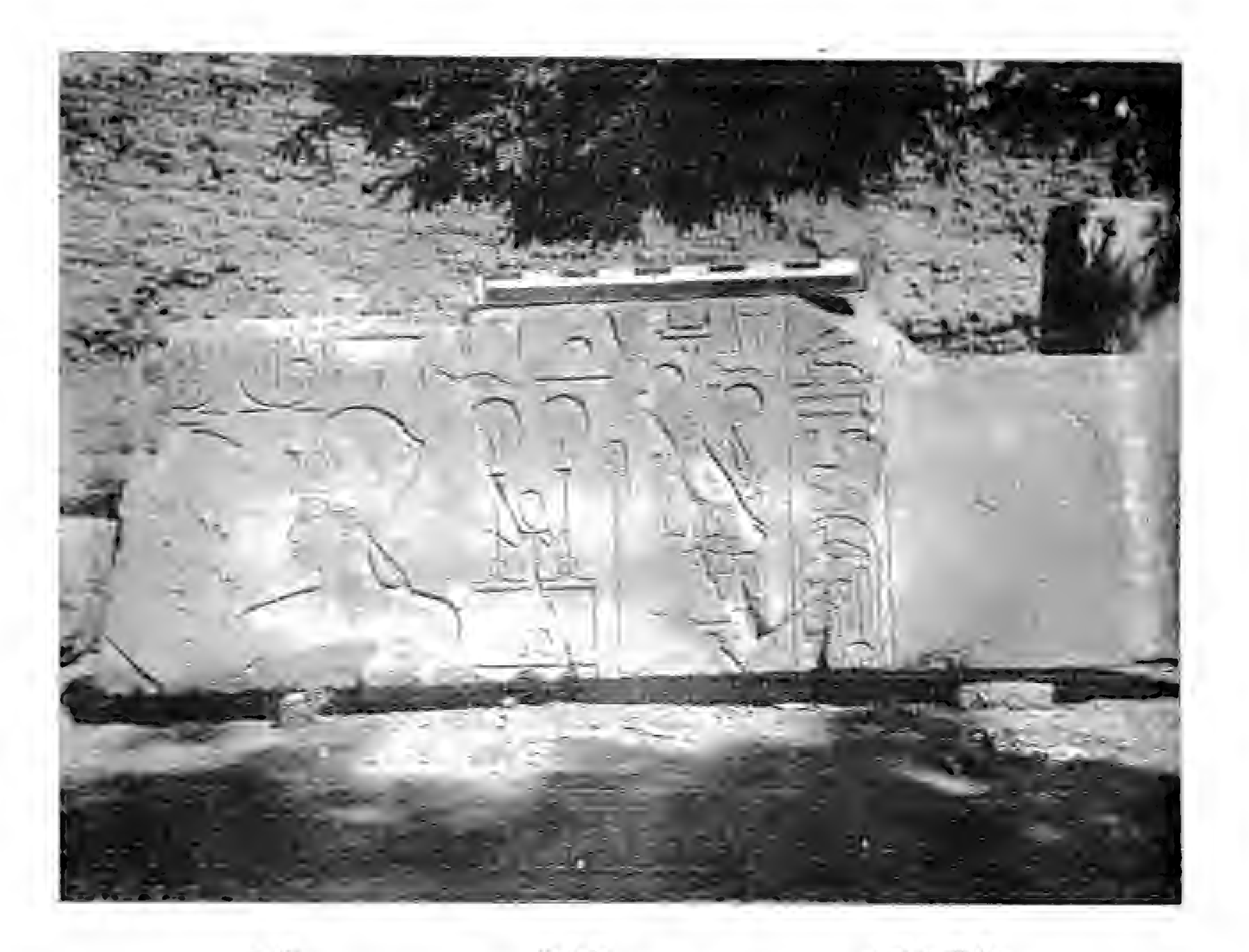
الكرنك • مقصورة حاتشبسوت • احد الأحجار المنقوشة • مصور عليه الاله آمون رع
والملكة حاتشبسوت



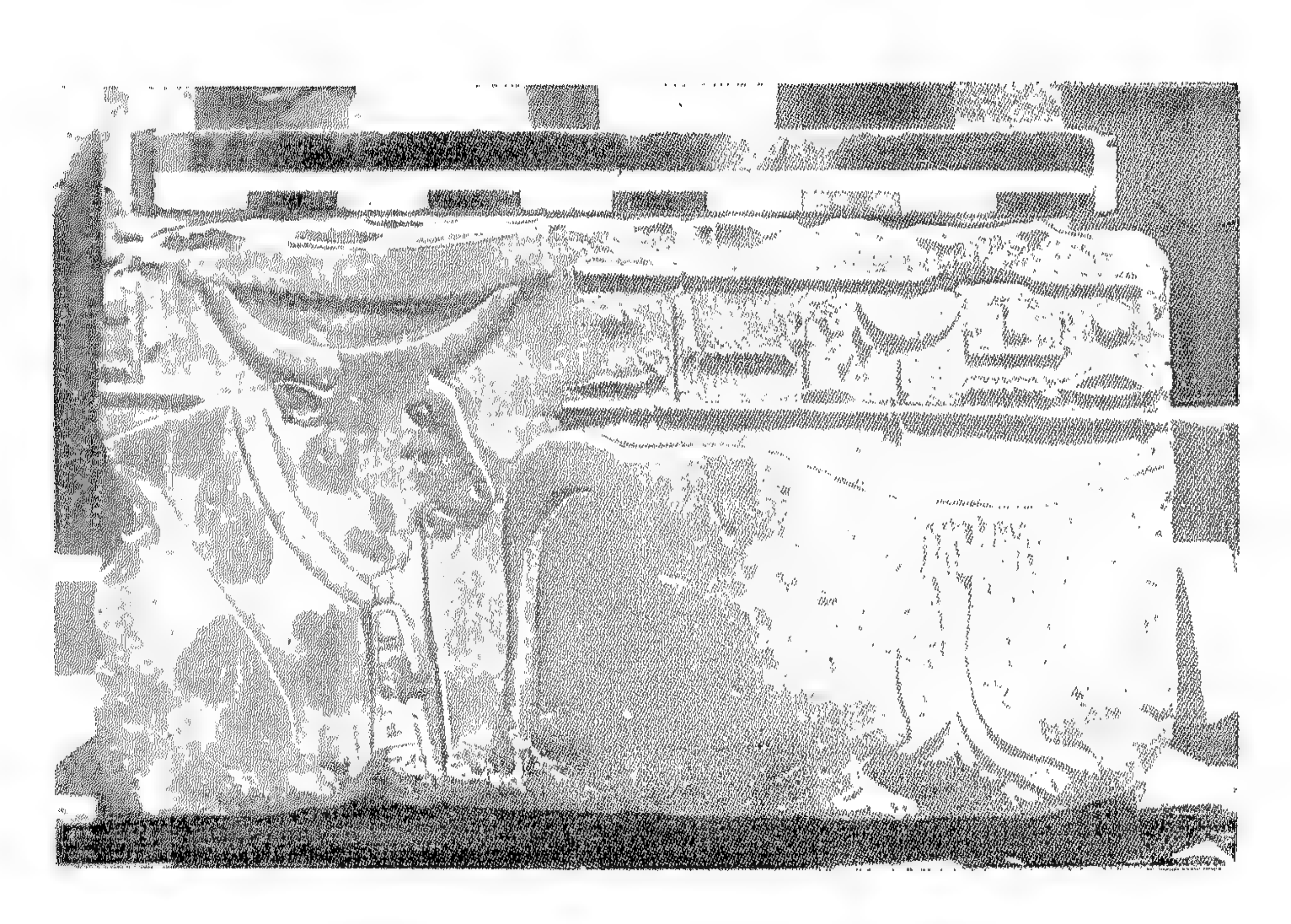
الكرنك - مقصورة حاتشبسوت الملكة في حجرة خاصة



الكرنك • الأحجار من معبد تحتمس الرابع عثر عليها المؤلف فى أساسات البيلون الثالث
تحتمس الرابع يقدم باقة •



الكرنك . أحجار من معبد تحتمس الثانى عثر عليها المؤلف فى أساسات البيلون الثالث -
تحتمس الثانى راكعا فى حضرة الإله .



الكرنك • احجار من معبد تحتمس الرابع مصور عليها ثيران



الكرنك : أساس البيلون الثالث ، حجر عليه نقش باسم سنوسرت



الكرنك . هيكل سنوسرت الأول : الواجهة .



الكرنك - هيكل سنوسرت الأول - منظر جانبي



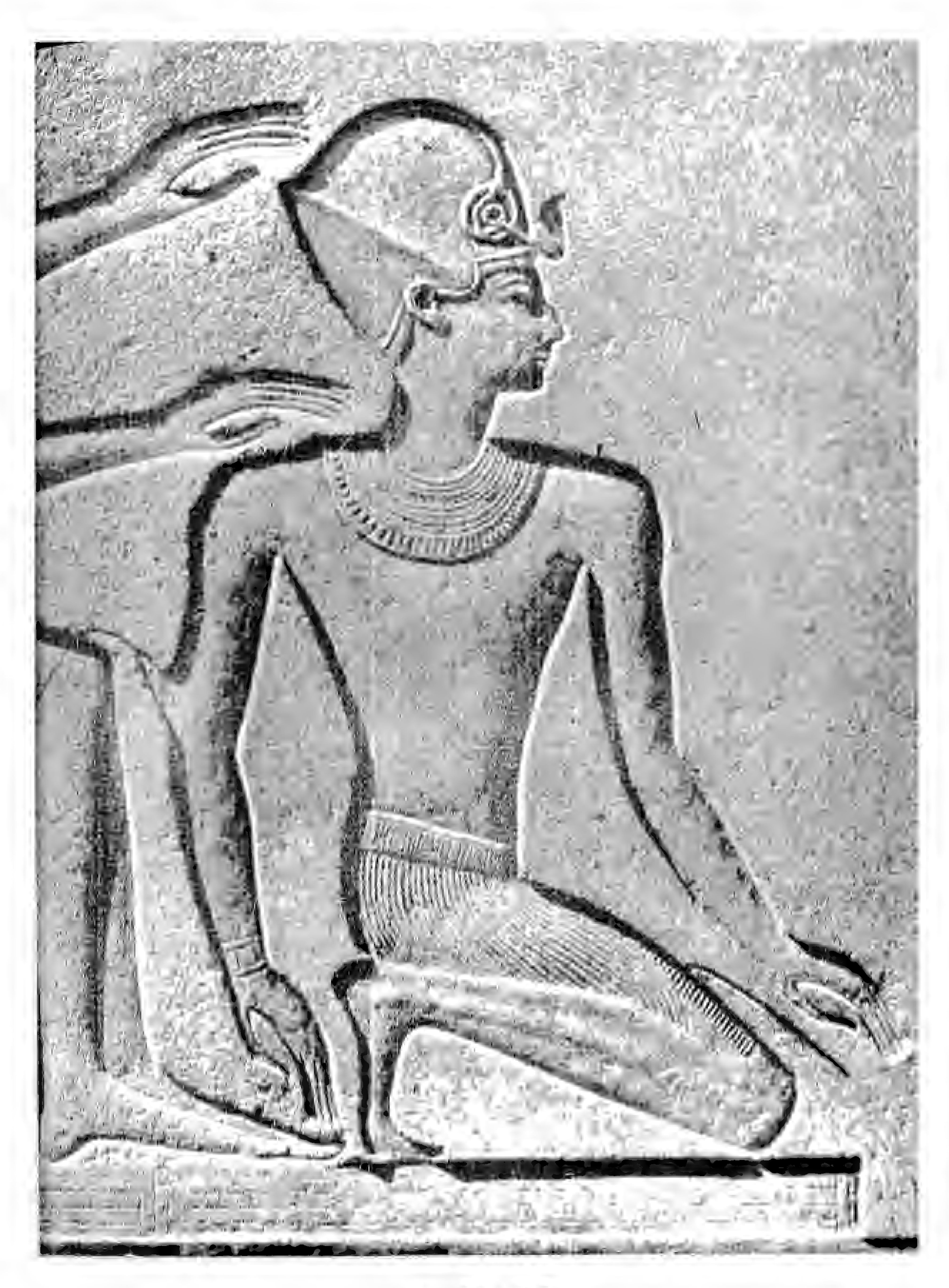
الكرنك • مقصورة مركب امون • بناها امنحتب الأول من المرمر •



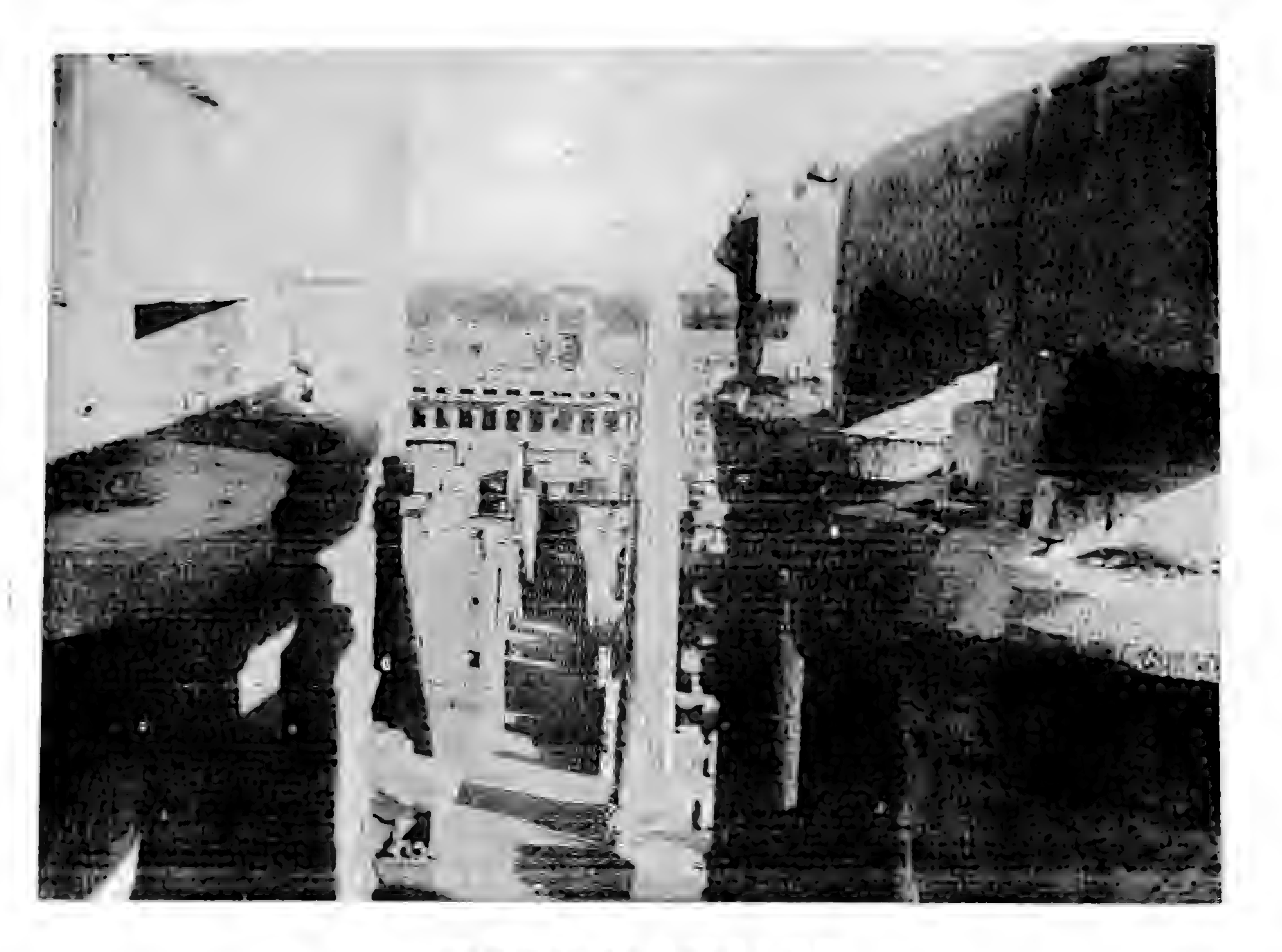
الكرنك ٠ قاعة تحتمس الاول ٠



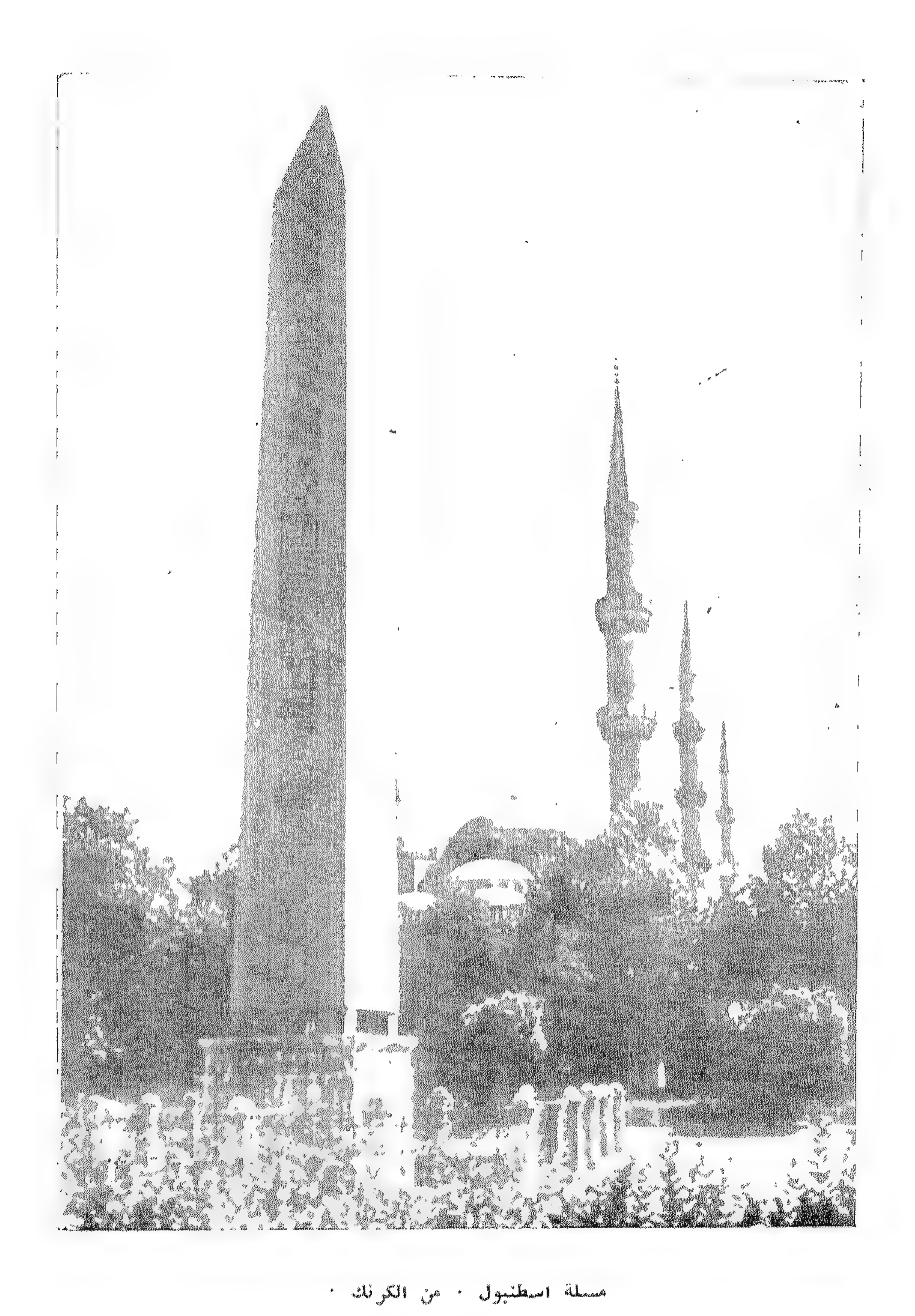
الكرنك : نقش على رأس مسلة حاتشبسوت امون رع يتوج الملكة



الكرنك . حاتشبسوت .



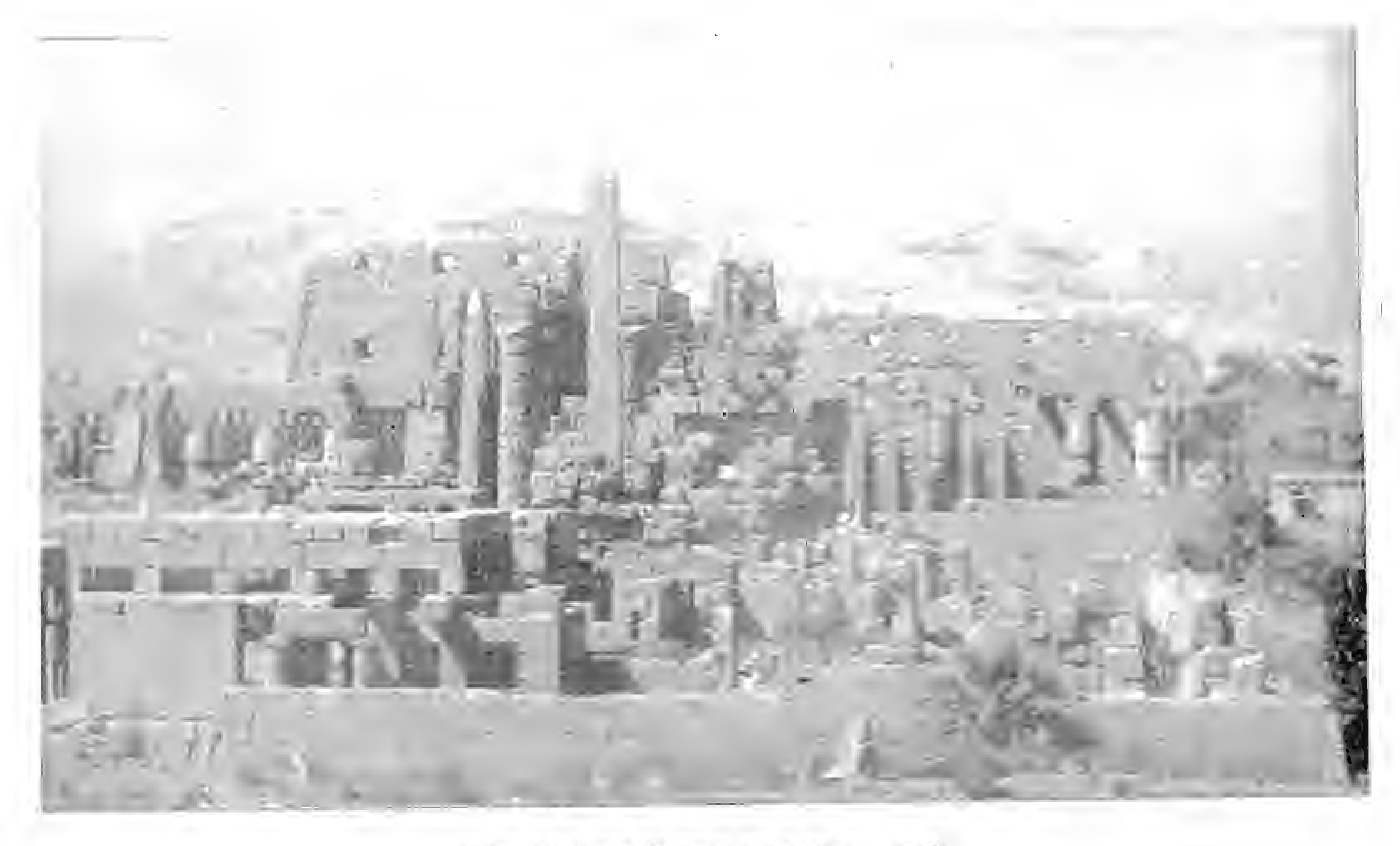
الكرنك — المسلات ؛ والجزء الداخل من المعبد



مسلة اسطنبول ، من الكرنك .



الكرنك - لوح امنحتب الثاني في عربته .



الكرنك - المسلات - قاعة الأعمدة الكبرى - البيلون الأول -



الكرنك · قاعة احتفالات تحتمس الثالث



الكرنك ٥ ـ أعمدة قاعة الاحتفالات في قصر تحتمس الثالث .



الكرنك : تحتمس الثالث يقدم القرابين



الكرنك · البحيرة المقدسة · الى الشرق ·



الكرنك . البحيرة المقدسة بعد التنظيف . والترميم .

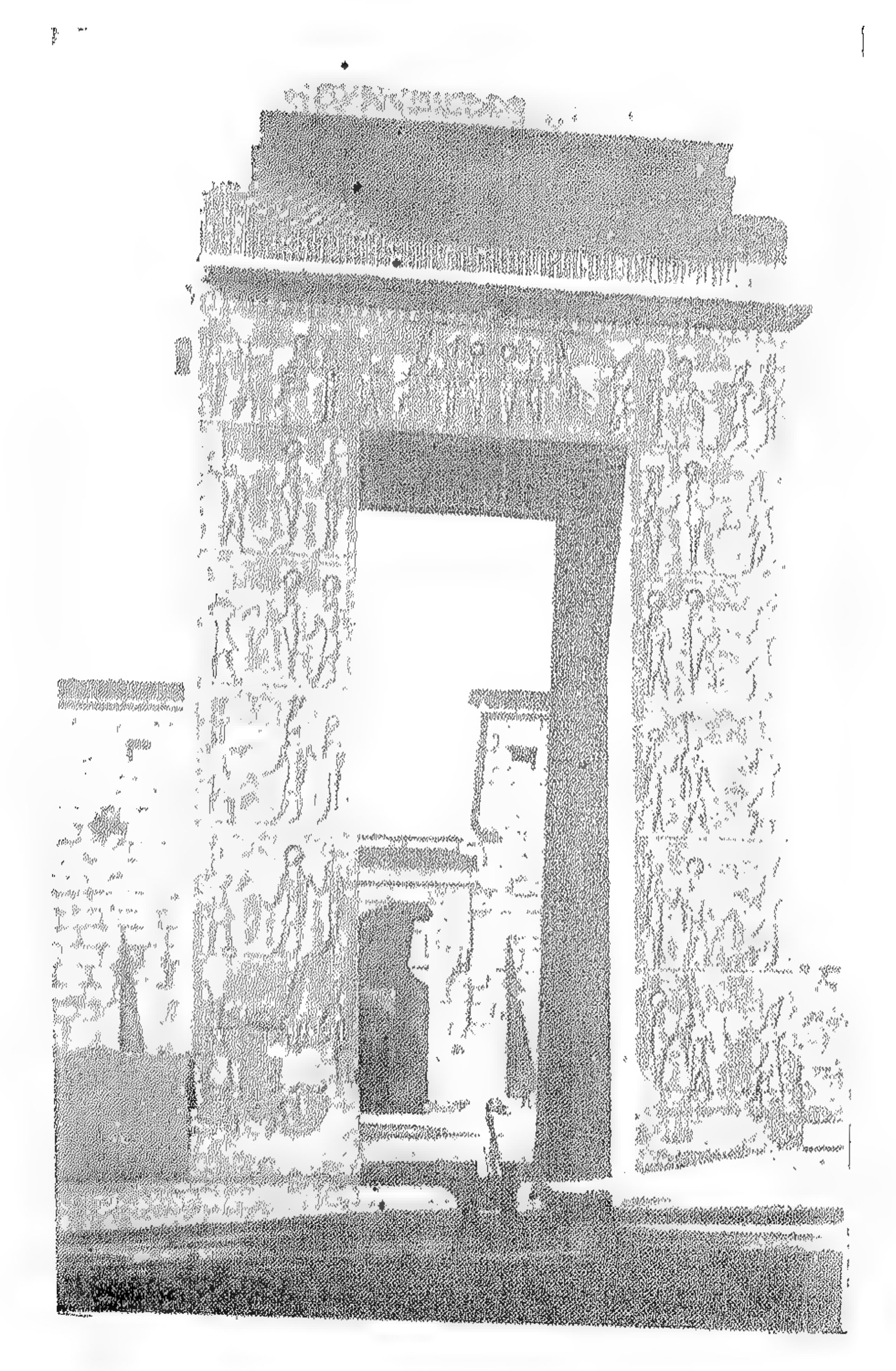




الكرنك ٠ البوابة الخلفية ٠



الكرنك - البيلون السابع -





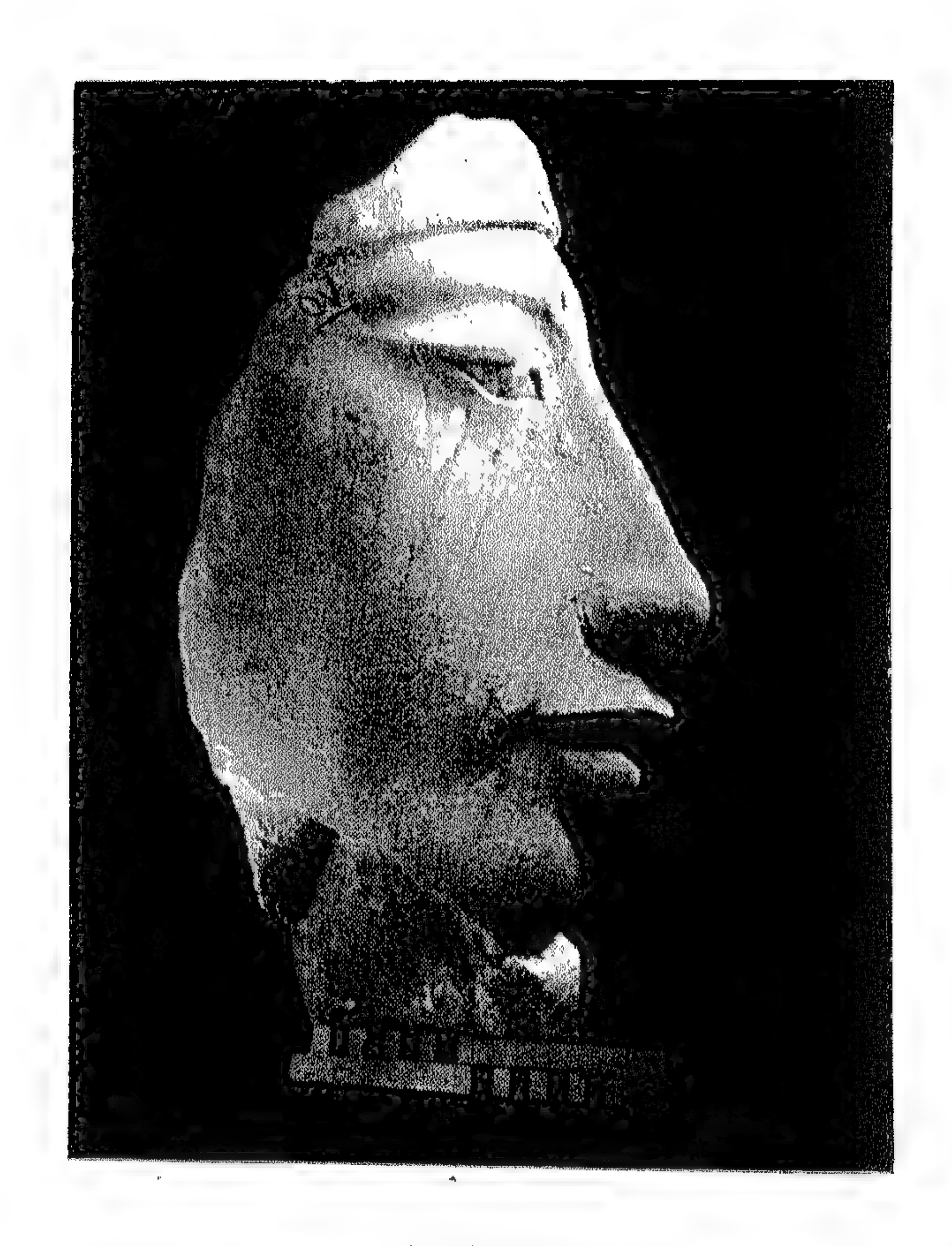
الكرنك - تمثال موت فى صورة سخمت ، منطقة معابد موت .



امنحتب الثاني



قطة ترعى بطاً ، رسم على شاقفة .



الكرنك اخناتون •



اخناتون ونفرتيتي في رعاية أتون .



الكرنك • أحجار من معابد اخناتون • الساجدون



أميرة ابنة اخناتون : تأكل

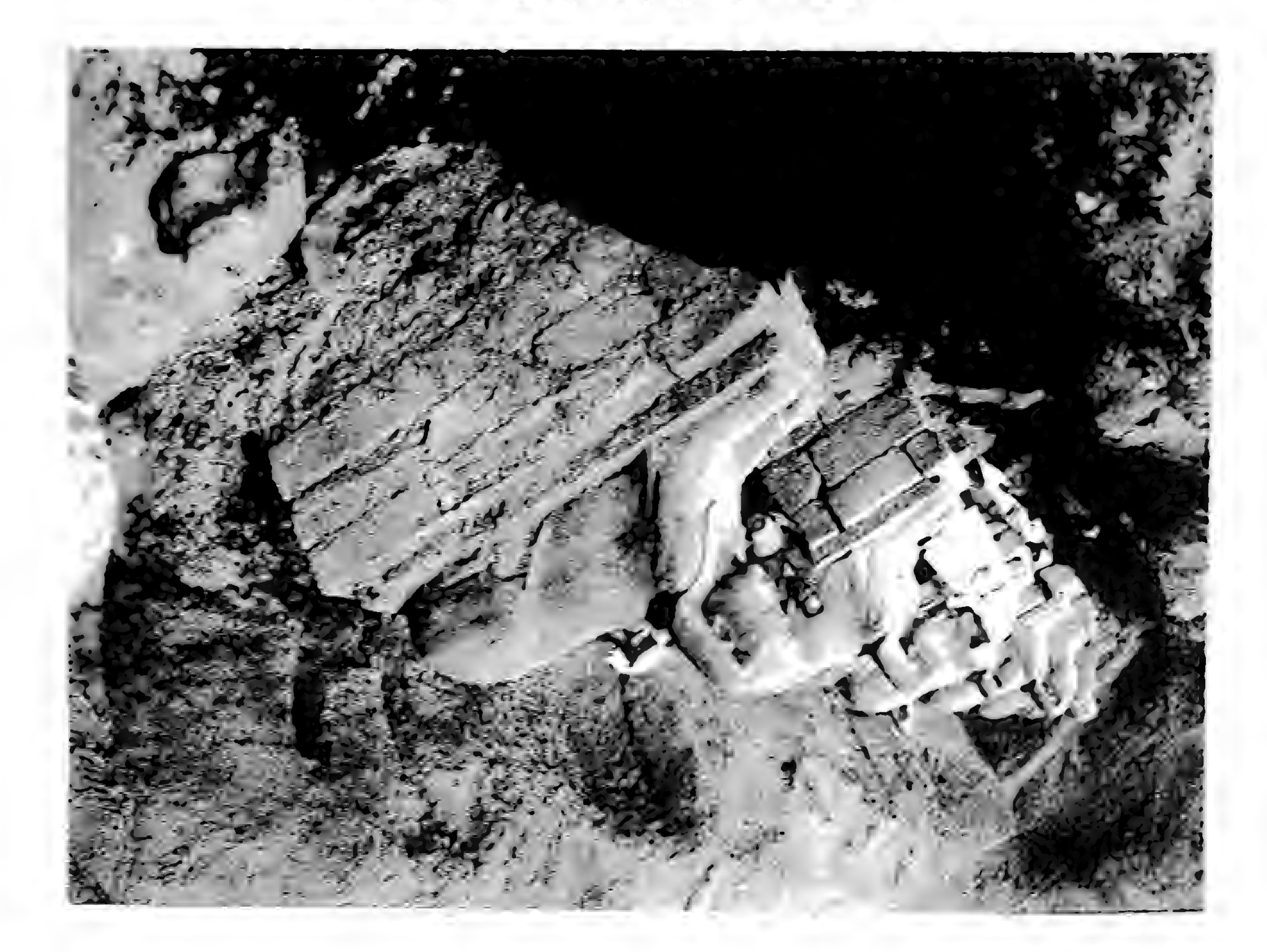
معبد الأقصر ٠ المدخل غير المسقف



الأقصر : صورة تذكارية لمعبد الأقصر من الجانب الغربي



معبد الأقصر ، الواجهة بعد أعمال التنظيف





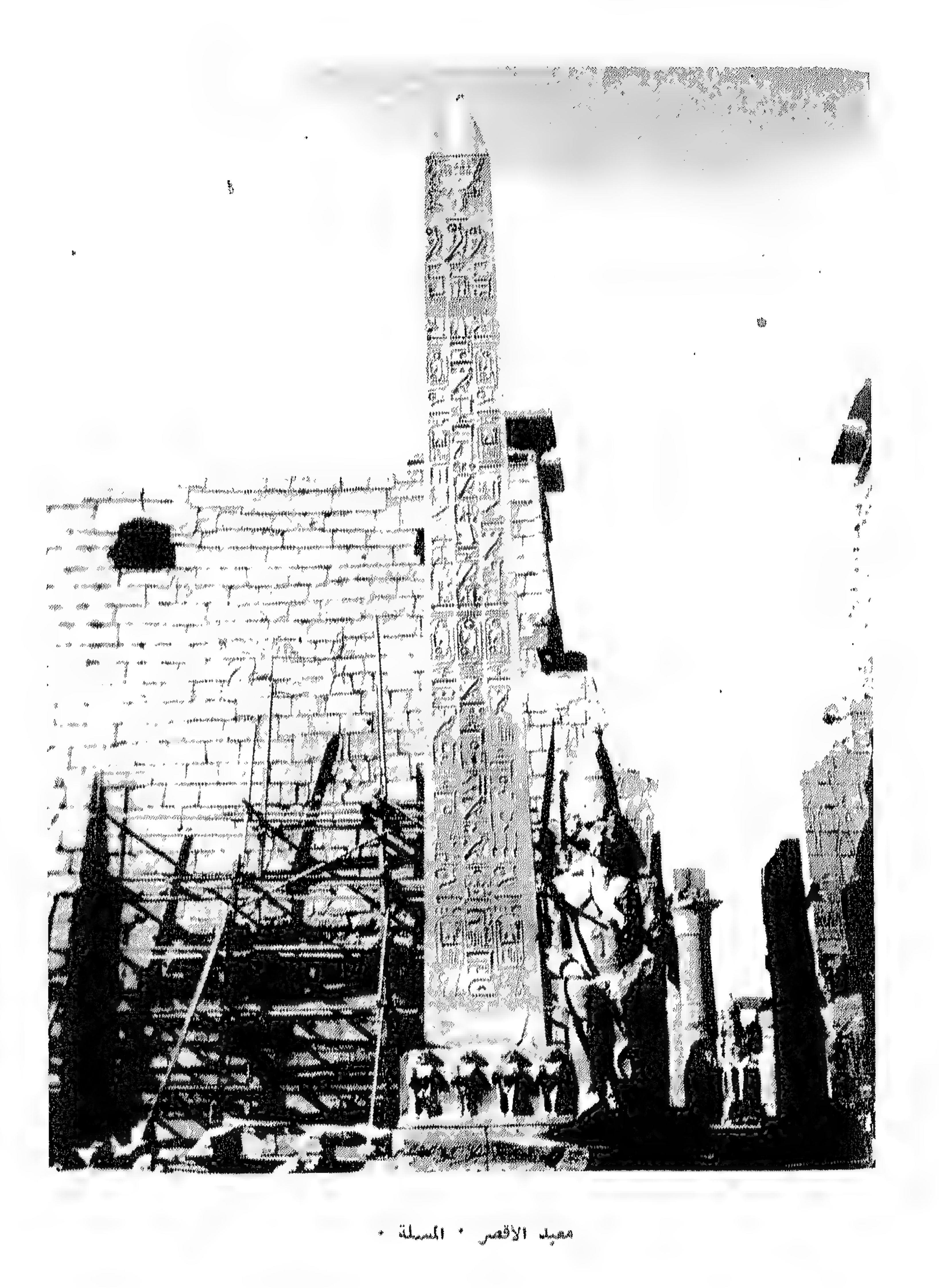
الأقصر . تمثال أبو الهول .



الأقصر . حجر عليه اسم ملكه .



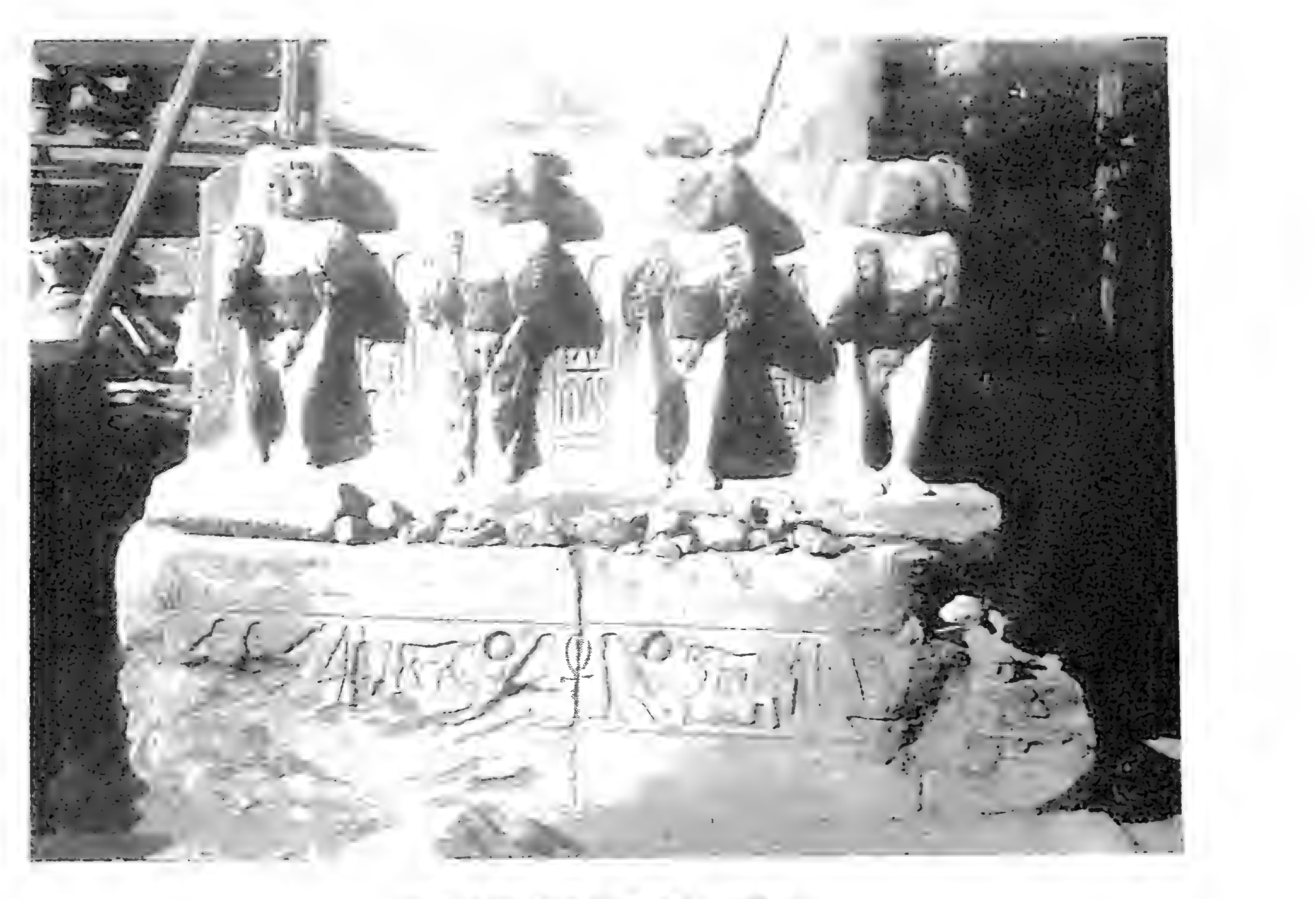
معبد الاقصر ، مبنى الكنيسة ، احجار تحمل رســـومات فرعونية معاد استعمالها في المباني



معبد الأقصر · المسلة ·



مسلة معبد الأقصر الثانية المقامة في ميدان الكونكورد بباريس ·



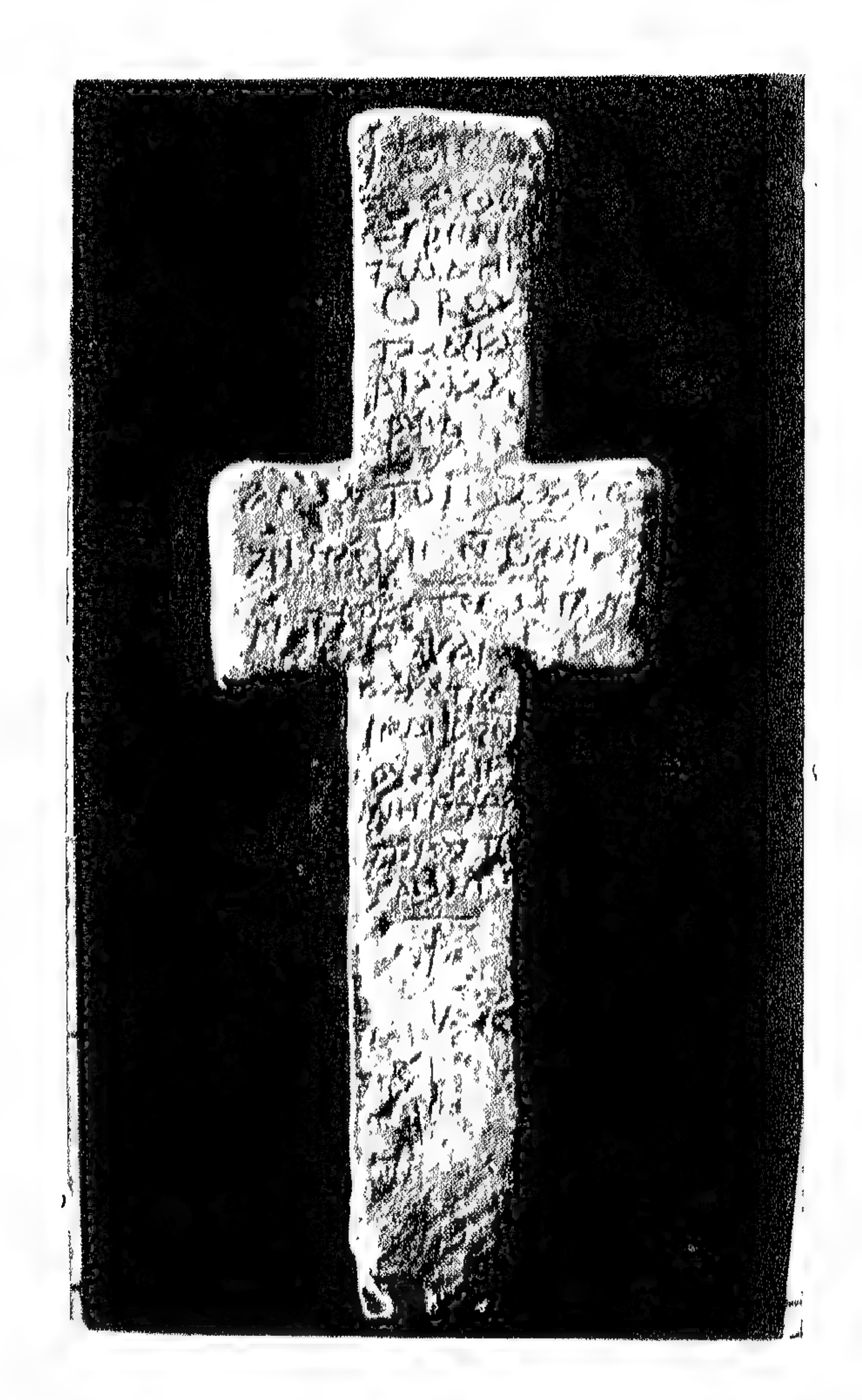
معبد الأقصر · قاعدة المسلة مزدانة بتماثيل القرود ·



معبد الأقصر · رأس رمسيس الثانى فى موقعها ·



معبد الأقصر ٠ رأس رمسيس الثاني ٠ من الجانب ٠



معبد الأقصر • كنيسة القديس تكلا • صليب عثر عليه في الحفائر •



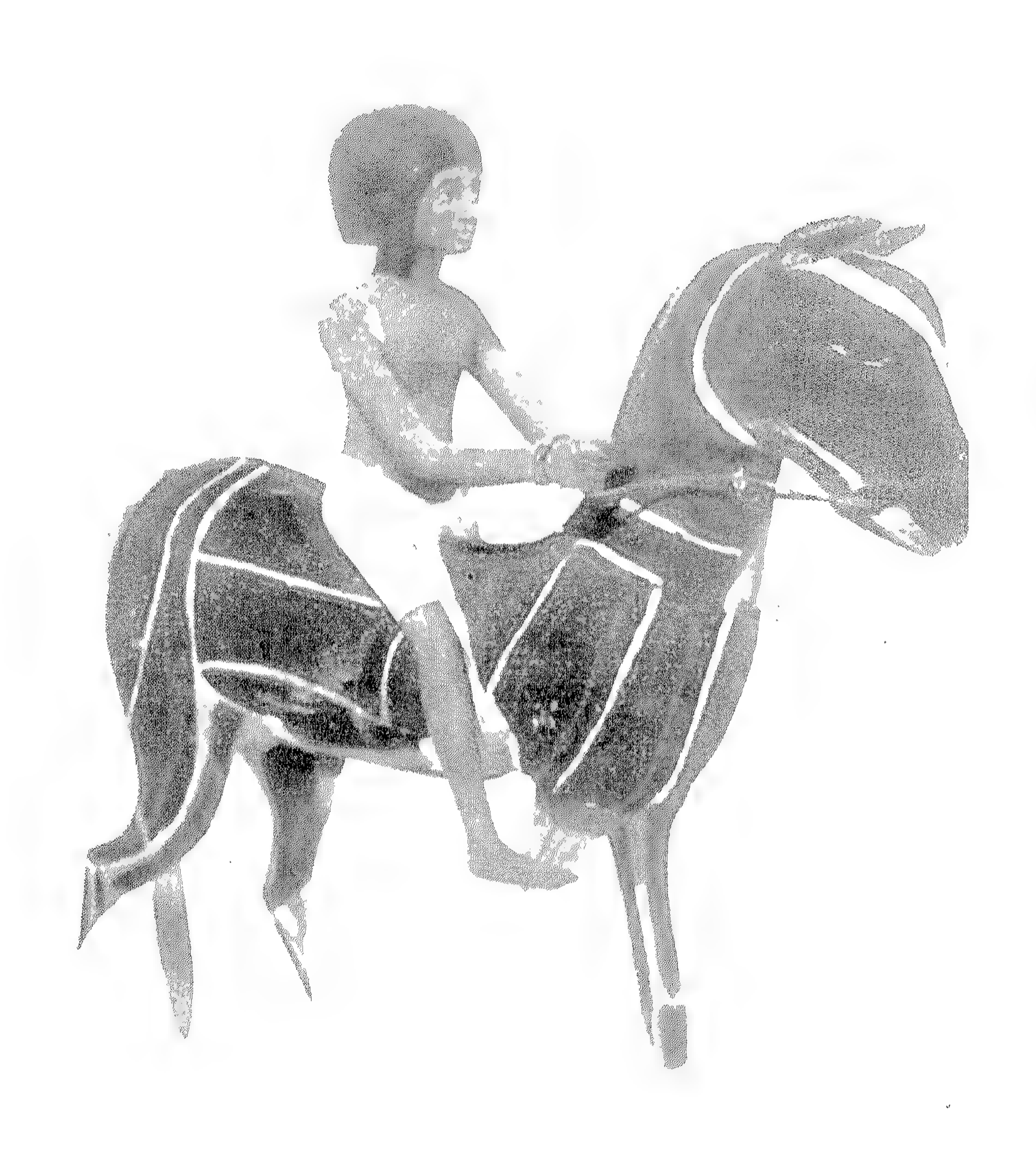
معبد الأقصر : جامع أبو الحجاج خلف البيلون الأول



جندى يركب جواد بلا سرج • حجر جير • منطقة سقارة (؟) أواخر الأسرة الثامنة عشرة ••



معبد الأقصر ـ الجدار الخارجي الغربي · معركة قادش · الوزير ممتطيا جوادا ·



نموذج لجندي يمتطي جوادا . الأسرة الثامنة عشرة .







معبد الأقصر · ملكة زوجة رمسيس الثاني -



معبد الاقصر ٠ الفناء الاول الجزء الداخلي من المعبد





BIBLIOGRAPHY

Abdul-Qader Muhammed : Preliminary Report On the Excavations Carried Out In The Temple of Luxor. Seasons 1958—1959 and 1959—1960. in ASAE, T. L. X.

— — — — — : Recent Finds in ASAE, T. L. I X.

Paul Barguet : Le Temple D'Amon-Rê A Karnak, Le Caire, 1962.

Porterand Moss : Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings. Second edition

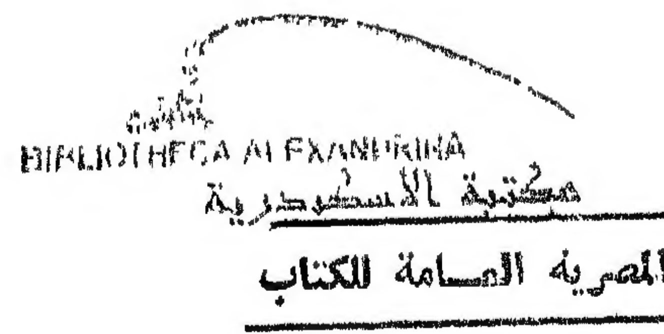
Charles F. Nims : Thebes

J. Vandier : Manuel D'Archéologie Egyptienne.

انى لأتقدم بعظيم شكرى للأستاذ المرحوم صلاح عبد الصبور رئيس هيئة الكتاب السابق لموافقته على طبع الكتـاب ، كما أتقدم بوافر الثناء على الأسـتاذ لمعى المطيعى مدير عام النشر والأستاذة سميرة عرابى مدير عـام المطـابع وعلى جميع العـاملين بالهيئة لما بذلوه من جهد مشكور فى اخراج هذا الكتاب ، ولايسعنى الا أن أقدم شـكرى للأستاذ يس مالك الذى بذل جهـدا مشـكورا فى قراءة تجاربه .

دكتور محمد عبد القادر محمد

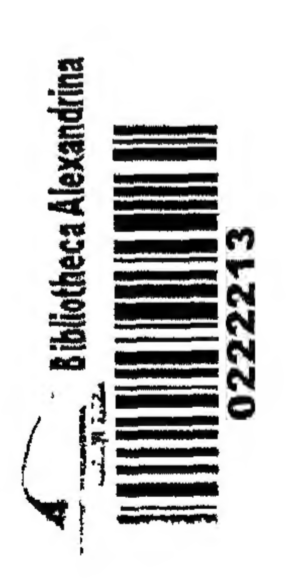
الفهرس



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٢/٢٧٢٣

ISBN ٩٧٧ — ١ — ٦ — ٤



٢٩٥ قرشـــا

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب